



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان  
عليكم يا صابرين

WWW. **Ghaemiyeh** .com  
WWW. **Ghaemiyeh** .org  
WWW. **Ghaemiyeh** .net  
WWW. **Ghaemiyeh** .ir



حلول

مشروع التطوير المعماري  
والإنشائي لمسجد السيدة العجوة



مؤسسة مسجد السيدة العجوة

معمار السيد علي خان العبدوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# دليل مسجد السهلة المعظم

كاتب:

السيد علي خان المدني

نشرت في الطباعة:

موسسة مسجد السهلة المعظم

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس
8	دليل مسجد السهلة المعظم
8	هوية الكتاب
8	اشارة
9	الإهداء
10	مقدمة الطبعة الثانية والثالثة
13	موقع مسجد السهلة المعظم
26	الأسماء الأخرى لمسجد السهلة المعظم
31	تأسيس مسجد السهلة المعظم
37	الأئمة (عليهم السلام) ومسجد السهلة المعظم
47	العلماء ومسجد السهلة المعظم
89	من زائري مسجد السهلة المعظم
107	مقبرة السهلة
115	شكل المسجد المبارك
119	مقامات المسجد المعظم
119	اشارة
119	1- مقام الإمام الصادق (عليه السلام)
121	2- مقام النبي إبراهيم (عليه السلام)
123	3- مقام النبي إدريس (عليه السلام)
124	4- مقام العبد الصالح الخضر (عليه السلام)
125	5- مقام المرسلين والأنبياء والصالحين (عليهم السلام)
126	6- مقام الإمام زين العابدين (عليه السلام)
128	7- مقام الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

135	صلاة الجماعة في مسجد السهلة المعظم
140	مراحل إعمار مسجد السهلة المعظم
145	العمارة الحالية لمسجد السهلة المعظم
150	إدارة مسجد السهلة المعظم
153	الحركة الثقافية في مسجد السهلة المعظم
164	الروايات الواردة في فضل مسجد السهلة المعظم
184	كرامات في مسجد السهلة المعظم
226	المجالس الحسينية في مسجد السهلة المعظم
226	إشارة
227	1- مجلس الشوشترية
228	2- مجلس الحججة
228	3- مجلس الذكر
229	4- مجلس الوعظ والإرشاد
230	أعمال مسجد السهلة المعظم
230	أذن الدخول
232	مقام الإمام الصادق (عليه السلام)
233	مقام نبي الله إبراهيم (عليه السلام)
233	مقام نبي الله إدريس (عليه السلام)
233	مقام العبد الصالح الخضر (عليه السلام)
234	مقام الصالحين والأنبياء والمرسلين (عليهم السلام)
234	مقام الإمام زين العابدين (عليه السلام)
236	مقام الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)
239	مساجد مجاورة لمسجد السهلة المعظم
239	إشارة
239	أ- مسجد (صعصعة بن صوحان) (رضي الله عنه)

245	ب- مسجد (زيد بن صوحان) (رضى الله عنه)
250	المصادر
257	فهرس الأعلام
283	فهرس البقاع والأمكنة
292	ملف الصور
335	المؤلف في سطور
338	بطاقة المعلومات
342	تعريف مركز

## دليل مسجد السهلة المعظم

### هوية الكتاب

السيد مضر السيد علي خان المدني

دليل

مسجد السهلة المعظم

إصدار

مؤسسة مسجد السهلة المعظم

الطبعة الثالثة - 1437 هـ

حقوق الطبع محفوظة

لمؤسسة مسجد السهلة المعظم

ص: 1

### إشارة



إلى ذلك الثرى المقدس..

إلى تلك البقعة الطيبة، التي منّ الله جلّ شأنه عليّ أن أكون متشرفاً لسنين عديدة مهندساً لأبنيتها، لمقاماتها ومجاريها..

إلى ذلك الحرم الطاهر الذي جنته، تملكني مشاعر الرهبة والرجاء والحلم بالوعد؛ فلمست في كل جزء منه معاني الرحمة مقتترنة بالولاء، وشممت في كل ذرة تراب منه عبق السمو والقداسة، تقودني الخطى بين مسكن لثبيّ، أو موضع لوصيّ، أو مسجد لوليّ، ويمتدّ فيض النور لتحوط عيناى ذلك الموضع المبارك الذي تشرف بالمقام السامي لوليّ العصر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ فيخفق جناني جذلاً..

وقد قيض الله جلّ شأنه لي - مرةً أخرى - أن أتشرف بأن أكون الخادم الأول لهذا الكيان المشرف، فجهدتُ في خضم هذه السنين التي احتوتني بها أسواره، أن امتزج بكل أحاديث فضيلته، امتداد الروح التي تنزع إلى السمو..

إلى مسجد السهلة المعظم، أهدي هذه الأسطر التي تجبو على مدرج عظمته..

مضر عبد الهادي علي خان المدني

النجف الأشرف 1433 هـ

يعرف مسجد السهلة المعظم بأنه مقر نزول الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بأهله وعياله، وأنه بيت ماله ومقسم غنائم المسلمين، في عصر الظهور، إذ ((يتنفس العراق الصعداء في ظل سلطة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، ويدخل حياة جديدة في مركزه العالمي بوصفه عاصمة الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ومحط أنظار المسلمين ومقصد وفودهم، وتصبح الكوفة والسهلة والحيرة والنجف وكربلاء محلات لمدينة واحدة يتردد ذكرها على ألسنة شعوب العالم وفي قلوبهم، ويقصدها القاصدون من أقاصي المعمورة ليلة الجمعة، ويكثرون لأداء صلاة الجمعة خلف المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، في مسجده العالمي ذي الألف باب، فلا يكاد الواحد أن يحصل على موضع صلاة بين عشرات الملايين القاصدة)) (1).

وقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) وهو يتحدث عن صاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن: ((دار ملكه الكوفة، ومجلس حكمه جامعها، وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة، وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريين، والله لا يبقى مؤمن إلا كان بها أو حواليتها،

(وفي رواية أو يجئ إليها، وفي رواية أخرى أو يحن إليها وهو الصحيح) ولتصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلاً، ولتجاورن قصورها قصور كربلاء، وليصيرن الله كربلاء، معقلاً ومقاماً تختلف إليه الملائكة والمؤمنون، وليكونن لها شأن من الشأن)) (2).

ص: 3

1- (الكوراني - عصر الظهور: 35

2- المجلسي - بحار الأنوار: 53/11

كما أن الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) يختار هذا المسجد المعظم مقراً لأهله وعباله كما أشار إلى ذلك الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله: ((كأنني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعباله)) (1)

وهذه الأحاديث الشريفة وغيرها تدل على توسع المسجد المعظم وما حوله فعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه: ((بيني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب، وتتصل بيوت الكوفة بنهري كربلاء والحيرة، حتى يخرج الرجل على بغلة سفواء (2) يريد الجمعة فلا يدركها)) (3)

ولما ورد في بعض الأخبار أن زوايا مسجد السهلة مساكن الأنبياء (عليهم السلام) ففيها فضل عظيم (4)، ولما نُقلت عن هذا المكان المشرف روايات كثيرة عن المعصومين (عليهم السلام)؛ جعلته مقصداً لآلاف المؤمنين المتلهفين لزيارته،

وحرصاً على إبراز أهمية هذه البقعة المقدسة، وتشرفاً بإظهار بعض ملامح الشرف العظيم لهذا المكان الطاهر، واستلهاماً لمرويات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بخصوصه، وبغية زيادة عرى الارتباط، ولحمة الانتظار بولي العصر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) توفقنا إلى تأليف هذا الكتاب الذي حاولنا أن نجتمع فيه ما أمكننا الوصول إليه من الروايات بشأنه، والأعمال الواردة بكل جزء منه، مع بيان مراحل الإعمار فيه، وغير ذلك من الأبواب، كما أضفنا له بعض الصور.

ص: 4

1- المصدر نفسه: 52/317

2- السفواء الخفيفة السريعة، أي يركب وسيلة خفيفة سريعة فلا يدرك صلاة الجمعة، لأنه لا يجد موقفاً فارغاً ومحالاً للصلاة

3- الطوسي - الغيبة: 280

4- الحسيني الكاشاني - إرشاد أهل القبلة: 174

ونظرا للإقبال الشديد على هذا الدليل ونفاد الطبعتين الأولى والثانية منه؛ فقد توكلنا عليه جل شأنه في إصدار الطبعة الثالثة منه التي تم تنقيحها وإضافة العديد من المعلومات إليها مما توفقتنا للحصول عليه.

ونسأل الله عز وجل أن نكون ممن ارتضى، وأن نكون قد ساهمنا في خدمة هذا المكان المشرف، وأن يتقبل عملنا، المرفوع لخدمة إمامنا المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

مضر عبد الهادي علي خان المدني

النجف الأشرف 1437 هـ.

يقع مسجد السهلة المعظم في ظاهر الكوفة العلوية المقدسة في العراق، ثاني مدينة مصرت بعد دخول جيش المسلمين اليه، والواقعة على مسافة (عشرة كيلومترات) تقريباً من مركز مدينة النجف الأشرف، و(مئة وخمسين كيلومتراً) تقريباً عن العاصمة العراقية بغداد، ويشمخ هذا المكان المشرف في الجهة الشمالية الغربية من مسجد الكوفة المبارك، بنحو(كيلومتريين) في أرض كانت خالية من العمران والسكن.

وهو البقعة التي اختطت - بعد مسجد الكوفة المشرف -؛ ليكون أحد أكبر المساجد التي أعيد تشييدها في الكوفة العلوية المقدسة، خلال القرن الأول الهجري.

وعلى مسافة منه المنطقة التي سميت بالكناسة(1)، وقيل ((وكان في الكناسة محل للشئق وفيه عرض جثمان زيد بن علي واليوم توجد بناية قائمة، يؤمها الناس وتعرف باسم زيد بن علي (عليهما السلام) ، فيكون موقع الكناسة اليوم بين مسجد السهلة ومسجد الكوفة)) (2)، وهذا كلام الأستاذ الشرقي

ص: 6

1- الكناسة: بالضم ، الكنس: كسح ما على وجه الأرض من القمام، والكناسة: ملقى ذلك: وهي محلة بالكوفة، وكانت تعرف أولاً بكناسة أسد، ثم صارت محلة أو سوقاً أو محطة تجارية كبرى للعرب، وهي في الكوفة مثل المرید في البصرة، وموقعها من المدخل الغربي للكوفة، وفيها تركزت الأشغال التجارية مع البلاد العربية فكانت موضعاً للحمولة، توضع فيها الأحمال وترفع منها، وفي ناحية من نواحي الكناسة أسواق البراذين التي تجري فيها المعاملات على الماشية من بغال وحمير وإبل يبعأً واكتراءً من قبل النخاسين، وهناك يباع الرقيق، وعندها واقع يوسف بن عمر الثقفي زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام (معجم البلدان ج 4 ص 481)، وفيها صُلب زيد عليه السلام وأحرق، ومكان حرقه موجود، وهو مزار فوق الكفل على بعد ساعتين(تاريخ الكوفة-السيد حسين البراقبي ص 356).

2- البراقبي - تاريخ الكوفة: 146

حول الكناسة وتعيين موقعها ومن الغريب جداً صدور ذلك منه، فإن لم نعهد اليوم ولا قبل اليوم بناية قائمة بين مسجد السهلة والكوفة يؤمها الناس وتعرف عندهم باسم زيد بن علي كي يعتقد أحد أنها المحل الذي عرض فيه جثمانه شتقاً، فيحكم الأستاذ أنه موقع الكناسة؟

وإنما البناية التي توجد اليوم هناك هي مسجد زيد بن صوحان صاحب الإمام علي (عليه السلام) وهي التي يؤمها الناس، وتعرف عندهم بمسجد زيد بن صوحان، يؤدون فيه من الوظائف الشرعية ما هو مدون في كتب الأدعية).

ولم يزد الحموي في المعجم على قوله: الكناسة بالضّم، محلة بالكوفة عندها أوقع يوسف بن عمر الثقفي بزید بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وفيها يقول الشاعر:

يا أيها الراكب الغادي لطيته \*\*\* يؤم بالقوم أهل البلدة الحرم

أبلغ قبائل عمرو إن أتيتهم \*\*\* أو كنت من دارهم يوماً على أمم

أنا وجدنا فقيراً في بلادكم \*\*\* أهل الكناسة أهل اللؤم والعدم

أرض تغير أحساب الرجال بها \*\*\* كما رسمت بياض الربيط بالحمم (1)

ويبدو أن محل الشنق هذا - ويسمى منطقة السبخة - (على مقربة من مسجد السهلة المعظم، وفي السبخة صلب الشهيد عبد الله بن عفيف الأزدي (رضي الله عنه) (2)

بعد أن ضربت عنقه على يد عبيد الله بن زياد) (3).

ص: 7

1- ياقوت الحموي معجم البلدان: 4 / 481.

2- كان من كبار شخصيات الشيعة البارزين في الكوفة، وكان ضريباً ذا وعي وبصيرة وشجاعة، فقد إحدى عينيه في معركة الجمل والأخري في معركة صفين، وبعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) / ارتقى ابن زياد المنبر في الكوفة خطيباً وأخذ يسيء القول لآل الرسول (صلى الله عليه وآله) /ولسيد الشهداء (عليه السلام) /، فقام إليه عبد الله بن عفيف بكل شجاعة وأنكر عليه قوله ورد عليه بجرأة، فأمر ابن زياد بالقبض عليه لكن قومه أخرجه من المجلس، فحاصر جلاوزة ابن زياد داره لاعتقاله وتصدي لهم بسيفه، رغم أنه كان ضريباً، وأخذ يقاتلهم بإرشاد من إبنته، وكان اعتراضه علي ابن زياد في مجلسه بمثابة مواجهة علنية لوالى الكوفة وحكومة زيد، وغدت شجاعته وإقدامه في الدفاع عن الحرمات والمقدسات نموذجاً يقتدي به في مواجهة الجبابرة، والرجز الذي كان ينشده عند الهجوم علي داره يظهر مدى عزته ومروءته، من جملة ذلك أنه كان يهز سيفه، وينشد: والله لو فرج لي عن بصري \*\*\* ضاق عليكم موردي ومصدري ولما قبضوا عليه ضربوا عنقه، وصلبوه في كناسة الكوفة (بحار الأنوار 119:45، سفينة البحار 2:135)، اعتبرت وثبة ابن عفيف أول شرارة ضد السلطة الأموية بعد واقعة كربلاء،

3- ابن طاووس - الملهوف علي قتلي الطفوف: 204.

كما إن سوق البنوك والصيرفة يمتد من مسجد سهيل إلى المسجد الأعظم، كما نصت على ذلك بعض المصادر، وكانت أسواق الكوفة تنتظم من قصر الإمارة وموقعه شرقي الجامع وإلى جنبه إلى دار الوليد بن عقبة من جهة، ومن الجهة الأخرى إلى مساكن تقيف وأشجع، وموقعها اليوم ما بين الشرقي للجامع إلى ما يقارب مسجد سهيل (السهلة).

وفيما بين مسجدي الكوفة والسهلة موضعُ عُرف بجبل الصيّاغ، يقال: أنه موضع حرق جثة الشقي ابن ملجم لعنه الله، حيث ورد في ذلك قول الرحالة ابن بطوطة عند تقصيه أرض العراق قوله: (ورأيت بغربي جبانة الكوفة موضعا مسودا شديد السواد في بسيط أبيض فأخبرت أنه قبرالشقي ابن ملجم، وأن أهل الكوفة يأتون في كل سنة بالحطب الكثير فيوقدون

النار على موضع قبره سبعة أيام، وعلى قرب منه قبة أخبرت أنها على قبر المختار بن أبي عبيد(1).

وقد تطرق العديد من الرحالة والمستشرقين إلى ذكر مسجد السهلة المعظم، ومن أولئك الرحالة (نيبور) فقال: (وعلى بعد حوالي ربع فرسخ إلى الشمال الغربي من المسجد الكبير أشار الدليل إلى مسجد آخر هو مسجد صاحب الزمان المهدي، وروى لي حكاية طويلة لم أفهم مغزاها) (2).

كما أن (السائح الهروي) (3) حين سرد وقائع رحلته إلى الكوفة قال: (وبها مقام إدريس (عليه السلام)) (4)، كما تحدث عن صاحب أمير المؤمنين صعصعة بن صوحان العبدي (رضى الله عنه) فقال: (وقد زرنا صعصعة بن صوحان شرقي قلعة مطار بالجعفرية) (5).

ص: 9

1- رحلة ابن بطوطة: 198/1.

2- رسول كاظم عبد السادة-الكوفة في عيون الرحالة والمستشرقين ص 42.

3- السائح الهروي: السائح الهروي الخطيب علي بن أبي بكر بن علي الزاهد الشيخ تقي الدين الهروي الأصل الموصلني المنشأ، السائح الذي طاف البلاد والأقاليم، ولد بالموصل واستوطن آخر عمره بحلب، من مؤلفاته: كتاب الزيارات، كتاب عجائب الأرض ذات الطول والعرض، كتاب خطب (صنّفه وقدمه للإمام الناصر)، الإشارات إلى معرفة الزيارات، التذكرة الهروية في الحيل الحربية، الخطب الهروية، الرحلة، زيارات الشام، كتاب الأصول، توفي في شهر رمضان من سنة 611 ودفن في مدرسة له بظاهر حلب (رسول كاظم عبد السادة الكوفة في عيون الرحالة والمستشرقين ص 21).

4- الكوفة في عيون الرحالة والمستشرقين-رسول كاظم عبد السادة- ص 22.

5- المعروف الآن أن الذي يوجد في الكوفة مسجد صعصعة قرب مسجد السهلة لا مرقده، ولم يذكر السائح الهروي مسجد السهلة، ولعله أراد بمقام إدريس مقامه في المسجد (رسول كاظم عبد السادة الكوفة في عيون الرحالة والمستشرقين- ص 25).



وتطرق لذكر المسجد المرفح الرحالة ماسينيون، فقال: (ثم انحرفت في مسيري إلى جهة الشمال الغربي حتى زاوية الخندق المحيط بمسجد السهلة ومقامي صعصعة وأخيه زيد ويثر قد حفر حديثاً).

وموقع المسجد الشريف جعله يربط مدينة (الكوفة المقدسة) بـ (خان المصلّى) (1) ثم (كربلاء المقدسة)، كما يربطها بالطريق الآخر بمدينة (النجف الأشرف).

وإلى عصور متأخرة كان مسجد السهلة المبارك محاطاً بمنطقة خضراء، أتى على ذكرها بعض الكتاب، ومن ذلك ما ورد عن المرحوم محمد علي الشيبلي في جده الشيخ محمد الشيبلي (... كنت أخرج وأقف عند باب البيت أنتظر واسطة نقله للمجلس وهي عبارة عن دابة (حمار) لعدم إمكانية وصول السيارة بسبب ضيق أزقة محلة العمارة، وهذه صفة تتصف بها كل شوارع النجف القديم، ومن وسائل النقل الداخلي عهد ذاك (الكاروك)، والكاروك في لهجة النجفيين هو المهدا! وهو غرفة طولها متران وعرضها متر ترتبط طولياً في أعلاها بحامل وهو خشبي عادة مثل غصن متين صقيل بطول ثلاثة أمتار يحمله شخصان، واحد يسحب من الأمام، وثاني يدفع من الخلف! والكاروك باهض الثمن لذلك لا يستعمله سوى الموسرين أو الموسرات وأغلبهم يعاني من العوق أو الشيخوخة! وإذا

ص: 10

1- يبعد (خان المصلّى) عن مركز مدينة النجف الأشرف بمسافة اثني عشر ميلاً حسب تحديد الرحالة (ليدي دراور) كما حدده الطريحي بقوله (خان المصلّى الذي يبعد عن النجف عشرين كيلوا متراً) ويقع على يمين الزاوية من النجف إلى كربلاء أما تاريخ بنائه ففيه أقوال فقد أشار الدكتور حسن الحكيم بقوله: (وقد تولى بناء الحاج حسن بن الحاج أحمد مرزة المتوفي عام 1305هـ/1888م) وكان بدء البناء عام (1304هـ) أي قبل وفاته بعام واحد وقد خصصت ثلث أمواله لبناء الخان فقد بلغت تكاليفه اثنتا عشر ألف ليرة ذهبية عدا ثمن الأرض المحيطة بالخان على أساس تحويلها إلى مزارع لتأمين حاجة الساكنين هنالك وإطعام المسافرين من خضارها).

أردت السفر إلى النجف و أنت في ولاية الجسر (الكوفة) فلك أن تتابع باصاً (تذكرة) يوهلك ركوب العربانة الذاهبة الى النجف! سكة حديد ترامواي أسهم في تأسيسها موسرون من النجف وبغداد سنة 1325هـ! العربة خشبية مدججة بالحديد من طابقين طابق تحتاني وطابق فوقاني ترقى إليه بسلم خشبي يلتف حلزونياً! وتسع في طابقها أربعين راكباً سوى الواقفين، عربة المتر أو الكاري تسيير على سكة حديد ويجرها حصانان! ستكون في فضاوة (ساحة) السكة وهي دوار يتوسط ثلاثة أسواق كفية قديمة نشطة سيضرب الدريول أو السائق جرساً ذا رنين عالٍ قبل أن يهزّ السيور بيديه فتتحرك العربة! وسوف تسيير وسط الناس المسالمين الذين يدفعهم الفضول للتفرس في الوجوه كأنهم يبحثون عن أحد راكب معنا! ووجهتك وهي النجف تقع على مسطبة ترابية ارتفاعها مئة ياردة فكان العربة ترتقي جبلاً! وسيبهظ الارتفاع طاقة الحصانين فتتباطأ الخطى! والعربة تسيير ستلاحظ عن يسارك مسجد الكوفة البهي! تتنازه لتشاهد أطلال القصر الأموي (قصر الامارة) ثم بيت الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فميثم التمار وهو صاحب الإمام علي! فإذا التفت صوب اليمين ستري عن بعد مسجد السهلة المحاط بمنطقة خضراء (الزرقة) وفي الثلث الأول من الطريق ستقطع العربة عرضياً نهراً قديماً جافاً يسمى كرى سعدة نسبة إلى سعد بن أبي وقاص الذي كراه، لكن هذا النهر تاريخي مغرق في القدم اسمه Pallocopas الممتد من هيت ماراً ببابل منتهيا بالبصرة و جرت فوق هذا النهر سفينة ملكية ذهبية حملت الإسكندر من بابل الى الذنوات البيض (أحد أسماء النجف في العهود الغابرة) وفي منتصف الطريق ثمة بئر السيدة زبيدة! وبعدها

تخترق العربية مفازة قاحلة حتى تقترب من النجف تواجهك يمنة ويسرة مقبرة شاسعة وتواصل لتمرّ بالحثانة فمرقد سيدنا كميل، وها إننا بلغنا النجف).

ويبدو أن مسجد السهلة المعظم بحكم موقعه قد نجا من هجمات الوهابيين (1) الذين عاثوا فساداً في مسجد الكوفة المقدس، فأحرقوه،

ص: 12

1- تعرضت النجف الأشرف للعديد من هجمات الوهابيين ومنها: 1- كانت ليلة الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة (1216 هـ / 1801 م)، وهي سنة هجومهم على (كربلاء) وقتلهم أهلها، فتوجّهوا بعدها إلى النجف ونزلوها، بعد أن ساق سندا إلى من شاهد الواقعة قال: لما جاء سعود إلى النجف وأحاط بها، واشتغل الرمي بالرصاص من الطرفين، قتل من أهل (النجف) خمسة رجال، وكانت شدة عظمة على أهل النجف لعلمهم بما صنع الوهابيون في كربلاء من القتل والنهب، وما فعلوه بمكة والمدينة، ولذا برزت المخدّرات من خدورها، ومعهنّ العجائز يشجّعن المقاتلين ويقفن على كل فرقة ويقلن: أما تستحون على نساكنم أن تهتك وأمواكم أن تنهب، وتذهب غيرتكم (السيد حسّون البراقبي - زهة الغري (تاريخ النجف)، النسخة المخطوطة / ص 75). 2- في سنة (1217 هـ / 1807 م) أغار عبد العزيز الوهابي على الحرمين (النجف) و(كربلاء)، وجاء لأطراف العراق في عيد الغدير في آخر تلك السنة، وقتل جماعة من العلماء والمجاورين في كربلاء، وامتنعت عليه النجف (المنتظم الناصري ص 78). 3- في عام (1218 هـ / 1803 م) أوشك الوهابيون أن ينجحوا بغاراتهم المفاجئة للنجف غير أن النجفيين تصدّوا لهم من السور فكسروهم، ولم تستطع القوة الغازية من إقتحام المدينة (لونكريك - أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ج 3 ص 247). 4- في سنة (1220 هـ / 1806 م) سار سعود بجيوشه ونزل (النجف)، وفرق جيشه عليه من كل جهة وأمرهم أن يتسوروا الجدار على أهله، فلمّا قربوا منه فإذا دونه خندق عريض عميق فلم يقدرُوا على الوصول، وجرى بينه وبين النجفيين مناوشة وقتال، ورمي جيشه من السور فقتل منه عدّة قتلى فرجعوا (ابن بشر - عنوان المجد في تاريخ نجد، ج 1/ ص 136). 5- في سنة (1221 هـ / 1806 م) بلغ أهالي النجف نبأ توجه الوهابيين إليهم، وإنه قاصد مهاجمة المدينة المقدسة، فأول ما فعلوه أنهم نقلوا خزنة أمير المؤمنين إلى (بغداد) خوفاً عليها من النهب كما نهبت خزنة الحرم النبوي، ثم أخذوا بالاستعداد له، وكان المدافع الشيخ جعفر بن خضر الجنابي صاحب كتاب (كشف الغطاء) المتوفى سنة (1228 هـ / 1812 م)، وساعده بعض العلماء، فأخذ يجمع ما يحتاج إليه في الدفاع، فما كان إلا أيام حتى ورد الوهابي بجنوده ونازل النجف ليلاً، وبات تلك الليلة، وعزم على أن يهجم على البلدة نهاراً، وكان الشيخ جعفر قد أغلق الأبواب، وجعل خلفها الصخور والأحجار، وكانت الأبواب يومئذ غراً صغيرة، وعيّن لكل باب عدّة من المقاتلين، وأحاط باقي المقاتلين بالسور من داخل البلدة، وكان السور يومئذ واهي بين كل أربعين أو خمسين ذراعاً منه قفوله (حصار)، وكان قد وضع في كلّ قفولة ثلّة من أهل العلم شاكين، فكان جميع ما في البلدة من المقاتلين لا يزيدون على المائتين لأن أغلب الأهالي خرجوا هاربين حينما بلغ سمعهم توجه العدو، واستجاروا بعشائر العراق، فلم يبق مع الشيخ جعفر إلا قلة من مشاهير العلماء كالشيخ حسين نجف، والشيخ خضر شاكل، والشيخ مهدي ملا كتاب، والسيد جواد صاحب مفتاح الكرامة، وغيرهم من المشايخ الأغيار، ثم أن الشيخ وأصحابه وطنوا أنفسهم على الموت لقتلهم، وكثرة عدوّهم. أما ابن سعود فإنه بات تلك الليلة بجندته خارج البلدة، وما أصبح الصباح إلا وهم قد انجلوا عن البلدة المشرفة، وتفرقوا أيدي سبا، وهم من (الكوفة) إلى مشهد الحسين بفرسخين (السيد جواد صاحب (مفتاح الكرامة) في آخر المجلد الخامس بعد تمامه في أول ربيع الأول سنة (1221 هـ / 1806 م).

وقتلوا كل من كان يزور في داخله؛ وذلك لوجود الخندق (كري سعد) (1) قربه، وتجهيز المسالحي، ومنها (القلعة الضخمة التي بنيت بالقرب من (كري سعد)، واسمها (قلعة الشامى)، ووجه التسمية يعود إلى أن سبعين رجلاً من قبيلة بني مسلم، دهمتهم جيوش الوهابي ابن سعود، وكانوا قاصدين الهجوم على مدينة النجف في عهد الشيخ جعفر الكبير، حيث كانت نوبتهم أن يرصدوا البرّ من هذه الجهة، فصايقتهم الجيوش لكثرتها، فتحصنوا بالقلعة، وحاربوهم ثلاثة أيام حتى نفذ ما عندهم من سلاح وماء ومتاع، فقاتلوهم جميعاً، فسميت القلعة بقلعة الشامى)) (2).

وتم صد الهجمات الوهابية بهمة عالية وبجهود الشيخ الأكبر كاشف الغطاء (قدس سره) الذي ((التجأ إلى جمع الشباب من حملة السلاح، وعيّن لهم الرواتب، واشترى لهم الأسلحة الجديدة، وجعلهم مرابطين على حدود النجف، وقد تطورت هذه الجماعة المسلحة، وأصبحت شرطة للشيخ جعفر الكبير، تقوم بتنفيذ أوامره في حكم النجف)) (3).

و((جعل الشيخ يدور على السور من الداخل ويقول: أولادي حاموا عن مرقد خليفتم، وابن عم نبيكم، وامنعوا نفسكم عن القتل، وحافظوا على أهاليكم ونسانكم من النهب والهتك)) (4).

ص: 13

1- (كري سعد) حسب التسمية المتداولة حالياً، وهو خندق سابور القديم القريب من مسجد السهلة، وكانت تلاله تشرف على المسجد، ويعتقد الرحالة ببيتز أن (كري سعدة) هو الجدول الكبير الذي حفره (نوخذ نصر) فمده من موقع يقرب من هيت إلى الخليج ليحى به مساحات شاسعة من الأرض الموات .

2- د، حسن الحكيم - المفصل في تاريخ النجف: 406

3- المصدر نفسه: 404

4- البراقبي - النخبة الجليلة: 97

و((لم يستطع الوهابيون دخول المدينة، فخرجوا إلى مسجد الكوفة، فقتلوا الناس، وهم معتكفون فيه للعبادة، والمصلين في محاريبهم، وفي اليوم التالي هرج جماعة من النجفيين المسلحين إلى مسجد الكوفة، فوجدوا فيه المذبوحين، والدماء قد صبغت المحارب، وذلك في عام 1226هـ)) (1).

كما أن موقع المسجد جعله محورا للعديد من النزاعات العشائرية والمعارك ومن ذلك ما أورده المرحوم الشيخ محمد رضا الشبيبي في مذكراته فقال: ((وفي يوم الأربعاء 3 جمادى الأولى سنة 34هـ، تقدمت جموع النجفيين من الأحياء الأربعة إلى الكوفة لنجدة من فيها، وخرجوا كثيرا من بنادق الذخيرة والقراطيس، وخرجوا باستظهار واستعداد عظيم، وقد أنهوهم أكثر من ثلاثة آلاف رام، أما بنو حسن فكانوا قد عبروا الفرات بقدمين، وقد ملكوا مسجد السهلة وجماعة العجم والمقالع والأقاضي بين المسجدين، والنجفيون في نفس الجسر، وفي مسجد الكوفة، وفي المخافر بين النجف والكوفة)) (2).

وفي ثورة العشرين لم يكن المسجد بمنأى عن الأحداث فقد ((كانت الطائرات الانكليزية توالي قصف الثوار في الكوفة وحواليها، وفي 24 تموز ألقت إحدى الطائرات ثلاث قنابل على جامع الكوفة الكبير، سقطت الأولى على دكة القضاء فأصابت 23 شخصا، أما الثانية فقد سقطت على

ص: 14

- 
- 1- د، حسن الحكيم - المفصل في تاريخ النجف: 1/413
  - 2- د، كامل سلمان الجبوري - النجف الأشرف وحركة الجهاد: 320

ركن من السور الخارجي وهدمت جزء منه، أما الثالثة فسقطت في أول الطريق المتجه إلى مسجد السهلة فأصابها امرأتين ومزقتهما تمزيقاً،<sup>(1)</sup>

وفي العصر الحديث، وإبان الإنتفاضة الشعبانية المباركة، تترس الثائرون قرب مسجد السهلة المبارك، ((وبعد يومين من الإنتفاضة جاءت رسالة من اللجنة المشكلة من قبل السيد الخوئي رحمه الله يطلبون منا قوة تذهب للنجف ويكون مركزها مسجد الكوفة لوصول الجيش عن طريق الكفل، فكان عدد الذين ذهبوا معي 280 مجاهد ولما تكامل المجاهدون، كان أول من صعد بالسيارات المتجهة إلى النجف أبناي وأقربائي وركبوا الناس الباقية جميعاً وكان جميعهم من الشباب الذي لا يتجاوز عمره الخامسة والعشرون وهذا ما دعاني إلى التحدث معهم بمكبرة الصوت إننا ذاهبون إلى القتال ولا نعلم إننا سنعود إليكم أم سنحصل على الشهادة، لأننا سنقاتل ضد جيش مجهز بكامل الأسلحة والمعدات الثقيلة من دبابات ومدافع وطائرات هليكوبتر ولذلك قلت لهم: من يخاف على نفسه أو على ابنه فليبقى ولا يذهب للنجف معنا!! وعندما تحركت السيارات متجهة إلى النجف علت هلاهل النساء وهوسات الرجال فكانت دفعة معنوية عالية لنا وعند وصولنا إلى الكوفة وجدنا أمامنا أهل الرميثة الأبطال بقيادة المرحوم الرائد حميد والنائب ضابط حربي عبد علي الظالمي وكان معنا الملازم الأول عباس أبو درب والملازم الأول عباس حسن واجتمعنا في مسجد الكوفة للتنسيق في ما بيننا حيث كنا مجبرين على تقسيم المجاهدين قوة منهم ترابط شمال مسجد السهلة والقسم الثاني يربط في

ص: 15

وكثيرا ما تعرض زانرو المسجد إلى السلب والنهب في هجمات الأعراب، وقد وصف الشيخ محمد لايد النجفي (2) هذه الحالة بقوله: ((إن والده الشيخ ناصر قد صحبه وهو صغير إلى مسجد السهلة، ولما كانت الأعراب آنذاك تسرح وتمرح دون خوف من الله، والناس، في هذه الجهات وغيرها من طرق الزائرين، فقد هجموا عليه وأخذوا منه ابنه، فتألم الشيخ لذلك، وراح يفحص عن وجوده في البداية؛ فعثر عليه عند امرأة من أهالي الريف، كانت قد اشترت الصبي من هؤلاء المحاربين بعد أن حاولوا إخفاءه في جلد كبش سوى رأسه، إذ علمت انه من المشهد (النجف)، وقد دفعت لهم مئتي شامي، فاسترجعه أبوه، وعوض عن مال المرأة، وأكرمها)) (3)، ((وقد دفعت مثل هذه الحالات النجفيين من إقامة مسالح على الطريق بين النجف والكوفة)) (4).

ص: 16

1- محسن حسين الحسيني - دور الشنافية في الإنتفاضة العراقية يوم 17 شعبان

2- الشيخ محمد (لاند بالله) ابن الشيخ ناصر ابن الشيخ حسين الصيقل الطائي: ولد عام 1245 هـ، في النجف الأشرف، وهو احد أعلام أسرته الكريمة، واحد فقهاء عصره وأبائه الفضلاء،، عاش يحرص شديد من والده الشيخ ناصر عليه، إذ لم يولد له ولد غيره، ومن هنا سماه (لاند بالله)، ثم عرف باسم لايد، واصل الشيخ جده واجتهاده في النجف الأشرف، فأخذ عن جملة من أساتذتها، وأبرزهم الشيخ راضي الشيخ محمد النجفي، والشيخ مهدي كاشف الغطاء، والشيخ محمد حسين الكاظمي، والسيد علي الطباطبائي، والسيد حسين الطباطبائي، والسيد كاظم العاملي، وكان يثني علي أستاذه الأخير هذا كثيرا،، ترك الشيخ جملة من المؤلفات تتم عن سعة علمه وتنوع معارفه في علوم الشريعة والتفسير والتاريخ وغير ذلك، ومن مؤلفاته عدة كتب في الفقه وأصوله، وكراريس في الحديث (الذكرى) في تاريخ المعصومين في مجلدين، وشرح الزيارة الجامعة، وكشكول جامع للغة والأدب والتاريخ، وغير ذلك، وكان الشيخ شاعرا أدبيا له نظم في مواضع عدة، توفي في النجف الأشرف في سنة 1326 هـ، (موسوعة النجف الأشرف- جعفر الدجيلي، عبدالله الخاقاني: 287/17)

3- جعفر الدجيلي وعبد الله الخاقاني - موسوعة النجف الأشرف: 287/17

4- د، حسن الحكيم - المفصل في تاريخ النجف: 376/1

كما أُلقت بعض أحداث التاريخ ظلّالها على زيارة مسجد السهلة المعظم، فحين حدثت الحركة المشروطة في إيران التي عملت على إقامة حكم ملكي دستوري مشروط ببرلمان، ونجحت في عام 1906 في إجبار الشاه مظفّر الدين على إعلان الدستور، والاحتفاظ بمكانة عليا تضمنن للفقهاء الإشراف على قوانين المجلس، انقسمت الحركة الدستورية إلى فريقين، يطالب أحدهما بحكم ديمقراطي مطلق، وآخر يطالب بحكم يلتزم بالشريعة الإسلامية، وأدى ذلك الإقسام إلى إعدام الشيخ فضل الله النوري أكبر دعاة (المشروطة المشروعة) في طهران على يد فريق (المشروطة المطلقة)، مما جعل حالة من التشكيك في الحركة الدستورية تسود في أوساط العلماء، فاتهموها بالعمالة لبريطانيا، وعادوها بصورة كلية، حتى إن طلبة العلوم الدينية من أنصار المشروطة كانوا يتعرضون لمضايقات كثيرة وصلت إلى درجة أنهم لم يذهبوا لمدة سنة لزيارة كربلاء أو الكوفة أو مسجد السهلة خوفاً على أرواحهم، وتطوّر هذا الخلاف عندما دخلت العشائر كرقم فيه لدعم موقف الأطراف المتنازعة، ويروى في هذا الخصوص، أن السيد كاظم اليزدي الذي كان على رأس (المستبدّة)، طلب حضور العشائر العراقية إلى النجف فجاءوا مسلّحين والتفّوا حوله (بهوساتهم) المنددة بـ(المشروطة)،

غير أن كل ذلك لم يمنع عارفي حق هذا البقعة المشرفة من إتيانها واللواذ بها، حتى أنها مثلت الملجأ الذي يأوي إليه المنتفضون والثائرون فحين ((أصدر الشيخ مهدي الخالصي وعلماء النجف فتاوى بتحريم الانتخابات، وتحريم الاشتراك فيها تحريماً قطعياً، وتكفير المشتركين فيها عملاً بقوله



تعالى: (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) (1) وبما أن الاشتراك في الانتخابات يعني المساعدة على تولي الكفار لأمر المسلمين، فكان لتلك الفتاوى أثر حاسم في مقاطعة الانتخابات مقاطعة عامة شاملة، وعلى أثر ذلك اعتقل الشيخ الخالصي في 28 حزيران 1923م، وأبعد عن العراق، وقد احتج الإمام السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني، والإمام الميرزا حسين النائيني، وقررا مغادرة العراق، وقد تولى مدير شرطة كربلاء في الأول من تموز 1923م إبعاد العلماء التالية أسماؤهم: السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني، الميرزا الشيخ حسين النائيني، السيد علي الشهرستاني، الشيخ عبد الحسين الشيرازي، الشيخ أحمد الخراساني، الشيخ مهدي الخراساني، السيد حسن الطباطبائي، السيد عبد الحسين الطباطبائي، وقد منع مولود مخلص - متصرف كربلاء - مصاحبة أي أحد للعلماء الأعلام إلا بأذن خاص من الحكومة، وعلى أثر هذا الأجراء أعلن الإضراب العام في النجف الأشرف واعتكف علماء الدين في مسجد السهلة) (2).

ص: 18

1- سورة المائدة: 51

2- د، علي الوردي - لمحات اجتماعية: 6/229،

## الأسماء الأخرى لمسجد السهلة المعظم

أطلقت على مسجد السهلة الشريف تسميات شتى؛ فسمي ب- (مسجد القرى)، و(المسجد البري)، و(مسجد سهيل) و(مسجد عبد القيس)، و(مسجد بني ظفر)، مضافاً لتسمية (مسجد السهلة)، التي غلبت عليه، فأما تسميته ب- (مسجد القرى)، فنسبة إلى ما روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله: ((إن بالكوفة أربع بقاع مقدسة، فيها أربع مساجد، قيل: سمها يا أمير المؤمنين، قال: أحدها مسجد ظفر، وهو مسجد السهلة... وإن

مسجد السهلة مناخ الخضّر، وما أتاه مغموم إلا فرج الله عنه، ونحن نسمي مسجد السهلة بمسجد القرى)) (1).

وأما تسميته ب- (المسجد البري)، فهومن البر، أي الإتساع في الإحسان والزيادة، فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: ((تصلي في المسجد الذي عندكم تسمونه مسجد السهلة، ونحن نسميه المسجد البري؟))، (2)

وسمي ب- (مسجد سهيل) لما ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) في ذلك وهو يتحدث عن الكوفة المقدسة حيث قال: ((هي الزكية الطاهرة، فيها قبور النبيين، المرسلين وغير المرسلين، والأوصياء الصادقين، وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه)) (3).

ورأى بعض الكتاب أن اسم (سهيل) قد يكون اسم أحد مجددي بناءه، أو أحد المتعبدين فيه، غير أننا وجدنا إشارة صريحة إليه في قصيدة للمرحوم الشاعر الشيخ محسن الخضري، في حق المرحوم الشيخ محسن كاشف الغطاء الذي خطط قرية السهيلية المحاذية لمسجد السهلة المبارك، فقال:

وحواليه مسجد ل- (سهيل) \*\*\* و(سهيل) من الوري ألقاها

إذ يبدو من قوله رحمه الله أن (سهيل) معروف ومحدد الشخصية، وأنه من خيار الأتقياء.

ص: 20

1- ابن الفقيه - مختصر كتاب البلدان: 174

2- الحميري القمي - قرب الإسناد/ 159،

3- ابن قولويه - كامل الزيارات: 30/11

كما ورد اسمه مسجد(سهل)، وإنَّ (سهل: مسجد بالكوفة، ومقبرة الكوفة)(1)

وسمي ب- (مسجد عبد القيس)؛ لوقوعه في خطبة بني عبد القيس، و(بنو عبد القيس) من قبائل ربيعة بن نزار الكبيرة، وتعود في نسبها إلى عبد القيس بن أفضى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان (2)،

والنسبة إلى هذه القبيلة العبدي، أو العبقيسي، فيقال مثلاً: صعصعة بن صوحان العبدي، وكان الموطن الأصلي لهذه القبيلة بتهامه، ثم خرجوا منها إلى البحرين (الإحساء حالياً) فاستوطنوها، ولا زال الكثير من أبناء الإحساء والقطيف في السعودية ينتسبون لهذه القبيلة، ومع بدء الفتوحات الإسلامية وإنشاء البصرة والكوفة هاجرت الكثير من القبائل العربيّة إلى هاتين المدينتين، وكانت عبد القيس من جملة من هاجر بعضهم إليها،

وقد قسّمت الكوفة إلى سبعة أقسام عُرفت بالأسباع، وكانت كما يلي:

- 1- قبيلتنا همدان وحمير سبعاً، وعليهم سعيد بن قيس الهمداني،
- 2- قبيلتنا مذحج والأشعرين سبعاً، وعليهم زياد بن النظر الحارثي،
- 3- قبيلتنا قيس عيلان وعبد القيس سبعاً، وعليهم سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن أبي عبيد،

ص: 21

---

1- السيد حسين البراقى-تاريخ الكوفة: عقد اللؤلؤ والعقيان في تحديد أرض كوفان ص-355، وفيه: ((وورد أنه السَّهْلَة) و(سهلة)) مرادف الإطلاع 761/2

2- عمر كحالة - معجم قبائل العرب 726/2

4- قبائل كندة وقضاعة ومهر سبعاً، وعليهم حجر بن عدي الكندي،

5- قبائل الأزد وبجيلة، وختعم والأنصار سبعاً، وعليهم مخنف بن سليم الأزدي،

6- قبائل بكر بن وائل وتغلب وسائر ربيعة غير عبد القيس سبعاً، وعليهم وعله بن مخدوج الذهلي،

7- قبائل قريش وتميم، وأسد وضبة، والرباب ومزينة سبعاً، وعليهم معقل بن قيس الرياحي،

وهكذا استقرت بطون كثيرة من هذه القبيلة العربية في الكوفة والبصرة، ومنذ العصور الإسلامية الأولى، وقد عرفت هذه القبيلة بالولاء المطلق لآل البيت (عليهم السلام)، وبذلت الغالي والنفيس في سبيل إعادة حقهم (عليهم السلام) في الخلافة إليهم، وجاهد أبناؤها بين يدي أمير المؤمنين (عليه السلام) في معركتي الجمل وصفين، بل قامت معركة الجمل الأصغر (1) على رؤوسهم، وقد استشهد منهم في هذه المعركة وحدها أكثر من سبعمئة رجل،

ص: 22

1- كانت حرب الجمل التي استتبع خروج المتحالفين إلى البصرة علي يومين، اولهما المعركة التي دارت بين المتحالفين من جهة وبين وإلى البصرة عثمان بن حنيف من جهة أخرى قبل مجيء علي بن أبي طالب إلى البصرة، وقد سميت بيوم الجمل الأصغر، أن عثمان بن حنيف قرر التأيي وعدم المبادرة بانشاب القتال، وكان جوابه للأحنف بن قيس: الرأي ما رأيت، لكنني أكره الشر، وأن أبدأهم به، وأرجو العافية والسلامة إلى أن يأتيني كتاب أمير المؤمنين ورأيه فأعمل به، وتبعاً لذلك فإنه لم يبدأ بشن الغارة علي أصحاب الجمل، بل فعل ما يفعله الرجل الحكيم المسالم حين أرسل إلى خليفته بكتاب يخبره بما جرى، فأجابه الخليفة علي بن أبي طالب بكتاب جواباً عليه، يتضمن هو الآخر نفس الروحية في عدم المبادرة بالقتال، والاكتفاء بدعوة القوم إلى الدخول في الطاعة والسلم، فكان مما جاء في كتابه: من عبدالله علي أمير المؤمنين، إلى عثمان بن حنيف، أما بعد: فإن البغاة عاهدوا الله ثم نكثوا، وتوجهوا إلى مصرك، وساقهم الشيطان لطلب ما لا يرضي الله به، والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً، فإذا قدموا عليك فادعهم إلى الطاعة والرجوع إلى الوفاء بالعهد والميثاق الذي فارقونا عليه، فإن أجابوا فأحسن جوارهم ما داموا عندك، وإن أبوا إلا التمسك بحبل النكث والخلاف، فناجزهم القتال حتى يحكم الله بينك وبينهم وهو خير الحاكمين؛ كتابي هذا إليك من الربذة وأنا معجل المسير إليك إن شاء الله،

كما تعرضوا لأشد أنواع الأذى والاضطهاد من قبل حكام الجور بسبب تمسكهم بولاية آل البيت (عليهم السلام) ، وقد استشهد من العبدئين مع الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء ستة رجال،

كما سمي ب- (مسجد بني ظفر) لمحادثته لخطة بني ظفر، أو لأنهم مجدّدو بنائه في آخر طراز له، ((وهؤلاء بطن من الأنصار نزلوا الكوفة))<sup>(1)</sup>، وهم إحدى بطون الأوس الكبرى منذ عصر الجاهلية، وهم بطن من بني النبيت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ من العرب القحطانية، وأعلامهم في عصر الجاهلية و صدر الرسالة الإسلامية كثيرون، ومنهم الصحابي الجليل قتادة بن النعمان الظفري، من مشاهير الشجعان ومن صحابة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وهو حامل راية بني ظفر يوم فتح مكة،

فبنو ظفر أو الظفير كما يدعي بعض النسابين هم بطن كبير من الأوس من القحطانية منازلهم بالشام والجزيرة العربية، وهذا ما جاء مغايراً لصحة ما جاء لبعض المؤرخين والנסابين بأن الظفير مزيج من عشائر تضافرت وتماسكت في قبيلة واحدة، وأن بعض النسابين ينسبهم إلى بني سليم الذين سكنوا بلاد أفريقيا وأصبحوا من عرب الطبقة الرابعة كما جاء في كتاب ابن خلدون، فهم بطن كبير من الأوس مشعب القبائل ولهم لمحات تاريخية مضيئة في تاريخ الرسالة فهم الذين تركوا بصمات ولائهم للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وسطروا ملاحم بطولة وفداء ذودا عن حياض الدين الإسلامي الحنيف، فمنهم صحابة أجلاء وقادة عظام دخلوا العراق وجالوا

ص: 23

البلاد الإسلامية بفتوحاتهم ومنهم من حكم الكوفة وواسط والمدائن، ومنهم من ولي القضاء،

وأما تسميته بمسجد السهلة فنسبة إلى طبيعة الأرض حوله، والسهلة لغة: هي كل رملة حمراء، و((السهلة - بالكسر - رمل خشن ليس بالدقاق الناعم، وورد في حديث أم سلمة (رضي الله عنه) في شهادة الإمام الحسين (عليه السلام): أن جبريل (عليه السلام) أتاه بسهولة أو تراب أحمر من أرض كربلاء،)) (1).

والى هذا تعود تسميته الغالبة؛ كونه واقعا في بقعة تكثر فيها تلك الرمال الحمراء،

### تأسيس مسجد السهلة المعظم

يفتقر الإرث التاريخي لمسجد السهلة المعظم إلى الكثير من المفصلات المحددة لتأسيسه ومراحل تطور عمرانه، وهو في ذلك شأنه شأن العديد

ص: 24

من المساجد والآثار الإسلامية، ولا شك أن العهود المتوالية بما أثقلت به على الرواة والمحدثين الصادقين، قد ساهمت في طي صفحات كثيرة كتب لها أن تبحر في شواطئ التغيب والكتمان؛ لتحتضنها غياهب الضياع، فما بالكوفة من أحداث جسام بعد شهادة أمير المؤمنين (عليه السلام) وما تهاهبها من كل صوب على مر المراحل، كان كقبلاً أن يطمس حتى معالم الدين الحنيف، لولا إرادة العزيز الجليل،

وإذا كان الإسلام على شفا حفرة بعد شهادة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وقد جرى ما جرى؛ فإن معابد الله ومساجده نالت من الإقصاء، والإهمال، والتدنيس، والإغلاق، والاستبدال، وطمس المعالم، والهدم ومحو لوحة الذكرى، ومنع نقل الرواية، وقتل المترددين إليها والحافظين لروايات تشریفها، وتغييب رجالها في قعر السجون، ولا ريب أن مسجد السهلة المعظم قد نال حظه الأوفر من هذه الجولات القاسية من الطغاة والظالمين،

لكن الرحمة الإلهية المهمة قد حفظت لهذا المكان الطاهر بعض النصوص الكريمة التي أشار إليها أئمة أهل بيت الوحي (عليهم السلام)، ولم يستطع أولئك الظالمون أن يغيبوا - رغم كل ما عملوا - الأحاديث والروايات الشريفة التي تحدث بها أمير المؤمنين وأبناءؤه الطاهرون (عليهم السلام) عن المسجد المشرف،

ومن تلك الأحاديث يستدل الباحث على قدم هذه البقعة المباركة؛ كونها كانت بيت النبي إدريس (عليه السلام) وموضع عمله، وبيت النبي إبراهيم (عليه السلام) ومقر انطلاقة، ومسكن عبد الله الصالح الخضر (عليه السلام) ومحل ترده، ومقر النبي داود (عليه السلام) ومصدر توجهه، كما يستدل الباحث بوضوح وصفاء المعنى



الواسع الممتد لقداسة هذا المكان العظيم؛ بما ورد عن حملة الوحي (عليهم السلام) من أن كل الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) قد صلوا فيه، وأنهم خلقوا من طينته، وحملت وجوههم زبرجدة أو صخرة موجودة فيه،

ولعل حمل المسجد لأسماء شتى، دليل آخر على قدم بناءه، وأنه في كل مرحلة تجديد أو حقبة زمن يحمل اسم القوم الذين يجددونه أو يجاورونه،

وقد ورد أن نبي الله إبراهيم (عليه السلام) : ((كان يزور العراق بعد أن هلك نمروذ وانتهى حكمه عليه بالنفي، وأسس فيه مسجد الكوفة والسهلة والنخيلة، واشترى فيه أرض القادسية والنجف وكربلاء، وإنما سميت القادسية بانقيا لأن إبراهيم اشتراها بمائة نعجة من غنمه لأن با: مائة وتقيا: شاة، بلغة النبط وقد ذكر بانقيا أعشى قيس في شعره، وفسره علماء اللغة ووضعوا كتب الكوفة من أهل السيرة بما ذكرناه)) (1)،

فالسهلة جزء من أرض النبي إبراهيم (عليه السلام) التي سميت بانقيا والتي كانت كما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : ((يزلزل بها فبات بها، فأصبح القوم ولم يزلزل بهم، فقالوا: ما هذا وليس حدث، قالوا: نزل هاهنا شيخ ومعه غلام له قال: فأتوه فقالوا له: يا هذا إنه كان يزلزل بنا كل ليلة ولم يزلزل بنا هذه الليلة فبت عندنا، فبات فلم يزلزل بهم فقالوا: أقم عندنا ونحن نجري عليك ما أحببت قال: لا، ولكن تبيعوني هذا الظهر ولا يزلزل بكم! فقالوا: فهولك، قال: لا آخذه إلا بالشراء فقالوا: فخذ ما شئت فاشتره بسبع نعاج وأربعة أحمره، فلذلك سمي بانقيا، لأن النعاج بالنبطية تقيا قال: فقال له غلامه: يا خليل الرحمن ما تصنع بهذا الظهر ليس فيه زرع ولا ضرع؟

ص: 26

فقال له: أسكت فإن الله تعالى يحشر من هذا الظهر سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب يشفع الرجل منهم لكذا وكذا)) (1).

ويعني ذلك أن إبراهيم (عليه السلام) بعد أن أسس لذريته القدس في فلسطين، وجدد الكعبة في الحجاز، جاء إلى العراق وأسس لهم القادسية ومسجد الكوفة ومسجد السهلة ومسجد النخيلة، ولا يمكن كشف الحكمة من هذه الأماكن المقدسة الثلاثة، بدون ربطها بأل إبراهيم (عليه السلام)، وقد نصت الأحاديث على ربط الأماكن المقدسة في العراق بولده المهدي الموعود (عجل الله تعالى فرجه الشريف)،

ومما يؤيد ذلك أن علياً (عليه السلام) جدد شراء ظهر الكوفة والغريين، تأكيداً لشراء جده إبراهيم (عليه السلام) حتى لا يدعيها أحد؛ فقد: ((اشترى أمير المؤمنين (عليه السلام) ما بين الخورنق إلى الحيرة إلى الكوفة، وفي رواية أخرى: ما بين النجف إلى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين بأربعين ألف درهم وأشهد على شرائه، فقيل له في ذلك؟ فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: كوفان يُرَدُّ أولها علي آخرها، يحشر من ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب؛ فاشتبهت أن يحشروا من ملكي)) (2).

كما ورد بمعنى مقارب أنه قد: ((اشترى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما بين الخورنق إلى الحيرة بأربعين ألفاً من دهاقين الخورنق، فقيل له يا أمير المؤمنين اشترت حجراً أصم لا ينبت شيناً؟ قال: صدقتم، إنني سمعت رسول الله (عليه السلام) يقول: كوفان يُرَدُّ أولها علي آخرها، يحشر من

ص: 27

1- الصدوق - علل الشرائع: 2/585،

2- الثقفي - الغارات: 2: 845،

ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب؛ فاشتبهت أن يحشروا من ملكي)) (1).

وأشير أيضاً إلى أنه: ((قد ورد في فضل الغري مع قطع النظر عن دفن أمير المؤمنين (عليه السلام) فيه، وشراء إبراهيم (عليه السلام) له معللاً ذلك بأنه يحشر منه سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، يشفع كل واحد منهم لكذا وكذا، وكذلك اشتراه أمير المؤمنين معللاً له بمثل ذلك من أنه يحشر منه سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، وغير ذلك مما هو غني عن البيان)) (2)، وروي أن ((الصحابي خباب بن الأرت (رضي الله عنه) أوصى أن يدفن في ظهر الكوفة، لما سمعه من النبي (صلى الله عليه وآله)) (3).

والمنطقة التي اشتراها أمير المؤمنين (عليه السلام) من النجف إلى الحيرة إلى الكوفة، تتضمن القادسية التي اشتراها جده إبراهيم (عليه السلام) ، و((هي منطقة تشمل النجف والكوفة إلى قرب الحيرة، ويوجد فيها قرية تسمى القادسية، ومكان يسمى قَادِس، ومكان يسمى قَديس)) (4).

ويبدو أن هيكل البناء وطرز العمارة في المسجد والتي توالى الناس على إعادة البناء بصورتها، تشير إلى نمط المشيدات في القرن الأول الهجري، وإلى أن المسجد كان مشيداً قبل زمن خلافة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكوفة المقدسة (35-40) هـ، ولعل تلك المرحلة من

ص: 28

1- الأصبهاني - أخبار أصفهان 2:174

2- صاحب الجواهر - جواهر الكلام 4: 346 وأيضاً: الحر العاملي - وسائل الشيعة 2: 833

3- ابن سعد - الطبقات 3: 167

4- د، حسن الحكيم - الحيرة: 53

تجديد البناء قد ارتبطت ببني ظفر، وهذا ما تؤكدته إشارة الأمير (عليه السلام) إليه في حديثه بتسميته بمسجد بني ظفر، و((وهؤلاء بطن من الأنصار نزلوا الكوفة))<sup>(1)</sup>.

ولعل تسمية مسجد السهلة المعظم بمسجد (بني عبد القيس) - كما ورد في بعض الأحاديث - يشير إلى أن هؤلاء قد ساهموا أيضاً في إعادة بناء المسجد المشرف، لما لهم من تاريخ معروف بالولاء للإسلام وأهل البيت (عليهم السلام)،

ص: 29

## الأئمة (عليهم السلام) ومسجد السهلة المعظم

يعدّ مسجد السهلة المعظم من أفضل البقاع، بعد مسجد الكوفة المشرف، ففيه بيتا النبي إدريس (عليه السلام)، والنبي إبراهيم (عليه السلام)، ومنزل العبد الصالح الخضر (عليه السلام)، وإن: ((أفضل المساجد، المسجد الحرام، وبعده مسجد النبي (صلى الله عليه وآله)، ويليه مسجد الكوفة، ثم مسجد السهلة)) (1).

ولقد وردت فيه أحاديث كثيرة عن أئمة الهدى من آل محمد (صلى الله عليه وآله)، تشير إلى مكانته وقداسته، ولزوم تعاهد زيارته، نحاول إيراد بعض نصوصها بشكل يسير فيما يلي:

1- عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: ((ومسجد ابن ظفر، مسجد مبارك، والله إن طباقه لصخرة خضراء، ما بعث الله من نبي إلا وفيها تمثال وجهه، وهو مسجد السهلة)) (2).

2- وعنه (عليه السلام) أيضاً، في وصفه للحجة القائم (عجل الله تعالى فرجه الشريف): ((كأنني به قد عبر من وادي السلام إلى مسجد السهلة على فرس محجل)) (3).

3- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) أيضاً، وهو يذكر الحجة القائم (عجل الله تعالى فرجه الشريف): ((كأنني به قد عبر من وادي السلام إلى مسيل السهلة (4) على فرس محجل (5) له شمراخ (6) يزهر، يدعو ويقول في دعائه:

ص: 30

1- محمد تقي بهجت - توضيح المسائل: 185

2- النوري - مستدرک الوسائل: 3/396

3- الطبري - دلائل الإمامة: 458

4- مسيل السهلة: ولعل المراد به ما يعرف اليوم بالخذلق القريب من مسجد السهلة (كلمة الامام المهدي- السيد حسن الشيرازي)،

5- التحجيل بياض في قوائم الفرس كلها، ويكون في رجلين ويد، وفي رجلين فقط، وفي رجل ويد فقط، ولا يكون في اليدين خاصة إلا مع الرجلين، ولا في يد واحدة دون الأخرى إلا مع الرجلين (كلمة الامام المهدي- السيد حسن الشيرازي)،

6- الشمراخ غرة الفرس إذا دقت وسالت وجللت الخيشوم ولم تبلغ الجحفلة (كلمة الامام المهدي- السيد حسن الشيرازي)،

((لا إله إلا الله حقاً حقاً، لا إله إلا الله تعيداً ورفقاً، اللهم معز كل مؤمن وحيد، ومدل كل جبار عنيد، أنت كنفني حين تعيبي المذاهب، وتضيق عليّ الأرض بما رحبت، اللهم خلقتني وكنت غنياً عن خلقي، ولولا نصرك إياي لكنت من المغلوبين، يا منشئ الرحمة من مواضعها، ومخرج البركات من معادنها، ويا من خصّ نفسه بشموخ الرفعة فأولياؤه بعزه يتعززون، يا من وضعت له الملوكة نير المذلة على أعناقهم، فهم من سطوته خائفون، أسألك باسمك الذي قصر عنه خلقك فكلّ لك مدعون، أسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد، وأن تنجز لي أمري وتعجل لي الفرج وتكفيني وتعافيني وتقضي حوائجي، الساعة الساعة، الليلة الليلة، إنك على كل شيء قدير))  
(1)

4-وسأل أمير المؤمنين (عليه السلام) مالك بن زمرة العبدي قانلاً: ((أخرج إلى المسجد الذي في جنب دارك تصلي فيه؟))، قال: ((قللت له: يا أمير المؤمنين، ذلك مسجد تصلي فيه النساء، فقال لي (عليه السلام): يا مالك ذلك مسجد ما أتاه مكر وب قط، يصلي فيه فدعا إلا فرج الله عنه، وأعطاه حاجته)) (2)

5-وروي أن: ((جنازة أمير المؤمنين (عليه السلام) حملت إلى مسجد السهلة، ووجدت ناقة باركة هناك، فحمل عليها، وأقاموها، وتبعوها، فلما وقفت بالغري وبركت؛ حفر في ذلك المكان)) (3)

ص: 31

1- المجلسي - بحار الأنوار: 52/391

2- البروجردي - جامع أحاديث الشيعة: 4/ 557

3- النوري - مستدرک الوسائل: 10/319

6- وعن الإمام علي زين العابدين (عليه السلام) أنه قال: ((من صلى في مسجد السهلة ركعتين؛ زاده الله في عمره سنتين)) (1).

7- وعن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال - وهو يتحدث عن الكوفة المقدسة-: ((هي الزكية الطاهرة، فيها قبور النبيين، المرسلين وغير المرسلين، والأوصياء الصادقين، وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه، وفيها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه، والقوامون من بعده)) (2).

8- وعن الإمام الصادق (عليه السلام)، قال: ((وهومن كوفان، وفيه ينفخ في الصور، وإليه المحشر، ويحشر من جانبه سبعون ألفاً يدخلون الجنة)) (3).

9- وعنه (عليه السلام) أيضاً، قال: ((من مسجد السهلة، سار إبراهيم إلى اليمن بالعمالق)) (4).

10- وعنه (عليه السلام) قال: ((مسجد السهلة مناخ الراكب، قيل: ومن الراكب؟، قال: الخضر (عليه السلام)) (5).

11- وقال الإمام الصادق (عليه السلام) أيضاً: ((مسجد السهلة، هو بيت إدريس الذي كان يخط فيه، وهو الموضع الذي خرج منه إبراهيم إلى العمالق، وهو الموضع الذي خرج منه داود إلى جالوت)) (6).

ص: 32

1- المقيد - المزار: 12

2- ابن قولويه - كامل الزيارات: 30/11

3- المجلسي - بحار الأنوار: 7/16

4- المجلسي - بحار الأنوار: 12/82

5- المجلسي - بحار الأنوار: 13/303

6- المجلسي - بحار الأنوار: 13/456

12- وقال (عليه السلام): ((بالكوفة مسجد يقال له: مسجد السهلة، لو أن عمي زيدا أتاه فصلى فيه، واستجار الله؛ لأجاره عشرين سنة)) (1).

13- وعنه (عليه السلام) أيضاً: ((كأنني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله، وهو منزل إدريس، وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن إليه، وما من يوم ولا ليلة إلا والملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه)) (2).

14- وقال (عليه السلام): ((وفيه صخرة خضراء، فيها صورة جميع النبيين (عليهم السلام)، وتحت الصخرة الطينة التي خلق الله منها النبيين (عليهم السلام)، وفيها المعراج (3)، وهو الفاروق الأعظم (4). موضع منه، وهو ممر الناس، وهو من كوفان، وفيه ينفتح في الصور، وإليه المحشر، ويحشر من جانبه سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، أولئك الذين أفلج الله حججهم، وضاعف نعمهم، ويجلون بعدل الله عن لقائه، وأسرعوا في الطاعة فعملوا، وعلموا أن الله بما يعملون

ص: 33

1- المجلسي - بحار الأنوار: 46/207

2- المصدر نفسه: 52/317

3- قال المجلسي: قوله (عليه السلام) /: (وفيه المعراج) لعل المراد: أن النبي (صلى الله عليه وآله) / لما نزل ليلة المعراج وصلى في مسجد الكوفة أتى هذا الموضع وعرج منه إلى السماء، أو المراد أن المعراج المعنوي يحصل فيه للمؤمنين، (تاريخ الكوفة - البراقبي: 120)

4- قال المجلسي: قوله (عليه السلام) /: (وهو الفاروق الأعظم موضع منه) أي: المعراج وقع في موضع منه وهو المسمي (بالفاروق)، أو أن في موضع منه يفرق القائم بين الحق والباطل، كما ورد في خبر آخر أن فيها يظهر عدل الله، وقوله (عليه السلام) /: (هو ممر الناس) أي: إلى المحشر، (تاريخ الكوفة - البراقبي: 120)



بصير، ليس عليهم حساب ولا عذاب، يذهب الضغن،، يظهر المؤمنين)) (1).

15- وقال (عليه السلام) : ((وفيها مسجد سهيل، الذي لم يعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه)) (2).

16- وسأل الإمام الصادق (عليه السلام) أبا حمزة الثمالي (رضي الله عنه) (3) عن زيد الشهيد (عليه السلام) (4) قائلاً: ((هل شهدت عمي ليلة خرج؟!)) فقال: نعم،

ص: 34

1- الشيخ الطوسي - تهذيب الأحكام: 6/37

2- الحسن الحلي - مختصر بصائر الدرجات: 178

3- ثابت بن أبي صفية بن دينار الكوفي، المُلقب أبوحمزة الثمالي، والشمالي عشيرة من عشائر الأزد، نشأ أبوحمزة في (الكوفة)، التي كانت مركزاً للتشيع والولاء لأهل البيت (عليهم السلام) / وقد تتلمذ عند علمائها الذين كانوا يحملون علوم أهل البيت (عليهم السلام) / وفقههم، وأصبح فيما بعد من أبرز علمائها ومشايخها وزهادها، كان من أبرز علماء عصره في الحديث، والفقه، وعلوم اللغة، وغيرها، وقد روي عنه ابن ماجه في كتاب الطهارة، وكانت الشيعة ترجع إليه في الكوفة، وذلك لإحاطته بفقهاء أهل البيت (عليهم السلام) / وفي منزله يقول الإمام الرضا (عليه السلام) : أبوحمزة الثمالي في زمانه، كسلطان الفارسي في زمانه، وذلك أنه خدم أربعة منا: علي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وبرهه من عصر موسى بن جعفر (عليهما السلام) / وقال الشيخ عباس القمي في (الكنى والألقاب 2 / 118): الثقة الجليل، أبوحمزة الثمالي ثابت بن دينار، صاحب الدعاء المعروف في أسحار شهر رمضان، كان من زهاد أهل الكوفة ومشايخها، وكان عربياً أزدياً، روي أبوحمزة الثمالي طائفة كبيرة من الأحاديث عن الأئمة الطاهرين، فقد روي عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) / والإمام موسى الكاظم (عليه السلام) /، كما روي عن أبي رزين الأسدي، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وروي عنه أبوأيوب، وأبو سعيد المكارني وابن رناب، وابن محبوب، وابن مسكان، وأبان بن عثمان وغيرهم، ومن مؤلفاته: كتاب (النوادر)، كتاب (الزهد)، كتاب (تفسير القرآن)، وروايته لرسالة الحقوق للإمام زين العابدين (عليه السلام) /، وروايته لدعاء السحر المعروف بدعاء أبي حمزة، عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) /، توفي الثمالي (رضي الله عنه) سنة 150 هـ.

4- زيد بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) /: نشأ في أحضان والده الإمام زين العابدين (عليه السلام) / وأخيه الأكبر الإمام محمد الباقر (عليه السلام) / الذي قال له يوماً: ((بأي أنت وأمي يا أخي أنت والله نبيج وحدك، بركة الله علي أم ولدك، لقد أنجبت حين أتت بك شبيهة آبائك))، وقال أبو الجارود: دخلت المدينة وكلما سألت عن زيد بن علي (عليهما السلام) / قيل لي: ذلك حليف القرآن وقال يحيى بن زيد واصفاً عبادة والده: ((رحم الله أبي كان أحد المتعبدين، قائم ليله صائم نهاره، كان يصلي في نهاره ما شاء الله فإذا جن الليل عليه نام نومة خفيفة، ثم يقوم فيصلي في جوف الليل ما شاء الله، ثم يقوم قائماً علي قدميه يدعوالله ويتضرع له ويكي بدموع جارية حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر سجد سجدة، ثم يصلي الفجر، ثم يجلس للتعبق حتى يرتفع النهار، ثم يذهب لقضاء حوائجه، فإذا كان قريب الزوال أتى وجلس في مصلاه واشتغل بالتسبيح والتحميد للرب المجيد، فإذا صار الزوال صلي الظهر وجلس، ثم يصلي العصر، ثم يشتغل بالتعبق ساعة ثم يسجد سجدة، فإذا غربت الشمس صلي المغرب والعشاء))، استشهد زيد بن علي (عليهما السلام) / عام 122 هـ وهو في طريقه إلى المسجد إذ وقعت بينه وبين جند الأمويين مواجهة عنيفة كان النصر فيها لحليفه، ولما وصل إلى جوار المسجد نادي أصحابه بشعاره (يا منصور أمت) وأدخلوا الرايات من نوافذ المسجد، وكان نصر بن خزيمة ينادي: ((يا أهل الكوفة أخرجوا من الدل إلى العز ومن الضلال إلى الهدى أخرجوا إلى خير الدنيا والآخرة فإنكم لستم علي واحد منها))، وانتشر أصحاب زيد في الكوفة وأمرهم زيد أن ينادوا: من ألقى سلاحه فهو آمن، وأخذ يطارد بقايا جند الأمويين فاشتبك معهم واستسلوا وقتلوا قتلاً شديداً حتى ردوهم على أعقابهم، ثم جمع زيد أصحابه ونادي فيهم: ((أنصروني علي أهل الشام فولله لا ينصرتي رجل عليهم إلا أخذت يده حتى أدخله الجنة، ثم قال: والله لو علمت عملاً هو أرضي لله من قتال أهل الشام لفعلته، وقد كنت نهيتكم أن لا تتبعوا مدبراً ولا تجهزوا علي جريح ولا تفتحوا باباً مغلقاً، واني سمعتهم يسبون علي بن أبي طالب فقتلوه من كل وجه))، واستمرت المواجهة بين المعسكرين، وكان جنود الأمويين يتزايدون بينما كان جند زيد ينقصون، وأثناء ذلك سمع - في مقدمة الجيش صوت زيد يرتفع قائلاً: الشهادة، الشهادة، الحمد لله الذي رزقنيها! فهرعوا إلى مكان الصوت، فإذا بالسيد مضرح بدمه، قد أصيب بسهم في جبهته، وأراد اتباع زيد أن يخفوا جسده الشريف حتى لا يصل إليه الأمويون فعملوا تحت جنح الظلام وحجزوا الماء في الساقية في بستان وحفروا القبر ثم واروا الجثمان وأجروا عليه الماء، وتفرقوا قبل طلوع الفجر، وفي اليوم التالي أعلن في الشوارع والأسواق عن جائزة مغرية لمن يدل علي المكان الذي دفن فيه، فدلهم البعض علي موضع قبره، فنبشوه واستخرجوا منه الجثمان، وحمل علي جمل وألقي به أمام قصر الإمارة، وهناك فصل الرأس الشريف عن الجسد وبعث به يوسف بن عمر الثقفي إلى الشام، وبعد أن وضع بين يدي هشام أمر أن يطاف به في البلدان، ومر الرأس ببلدان كثيرة حتى وصل إلى المدينة المنورة، ونصب أمام قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) / وطلب أهل المدينة للحضور إلى المسجد وإعلان البراءة من علي بن أبي طالب وزيد بن علي (، ثم أخذ إلى مصر ونصب في الجامع الأعظم أياماً ومنه أخذ سرا ودفن هنالك، وأما الجسد فوصل في كنانة الكوفة عارياً، فجاءت العنكبوت تسج الخيوط علي عورته لتسترها، وكانوا كلما أراحوا تلك الخيوط جاءت لتسج غيرها، فكان منظر الجسد الشريف أمام الناس، يزود الإيمان وحب أهل البيت في قلوبهم، علي عكس ما كان بنوأمية يتغنون، ففكروا في التخلص من الجسد الشريف فعملوا علي إنزاله وإحراقه، وذّر رماده في الفرات، وقد قال يوسف بن عمر الثقفي مقلته المشهورة: ((والله يا أهل الكوفة لأدعنكم تأكلونه في طعامكم وتشربونه في منكم))،، ومن تراثه الفكري: مجموع الإمام زيد ويشتمل علي المجموع الفقهي والحديثي (مسند الإمام زيد)، تفسير غريب القرآن، مناسك الحج والعمرة، رسائل وكتب الإمام زيد: ويحتوي علي: رسالة الإيمان، وتشتمل علي شرح لمعني الإيمان والكلام علي عصاة أهل القبلة، رسالة الصفة: وتشتمل علي تعريف صفة الله من خلقه والكلام عن أهل البيت وأن الله اصطفاهم لهدياً للناس، رسالة مدح القلة وذم الكثرة: وتشتمل علي مناظرة جرت بينه وبين أهل الشام في القلة والكثرة، وجمع فيها كثيراً من آيات القرآن الدالة علي مدح القلة وذم الكثرة، رسالة تثبيت الوصية، رسالة الرد علي المجبرة، رسالة الحقوق، مناظرة لأهل الشام في مقتل عثمان والقلة والكثرة، الرسالة المدنية، مُجمَع يشتمل علي بعض مناظراته وأجوبته وخطبه وأشعاره ورسائله وكلماته القصيرة، الرسالة الشامية، جواب علي واصل بن عطاء في الإمامة، مجموعة من الأشعار المنسوبة إليه، مجموعة من الأدعية المروية عنه، تفسير سورة الفاتحة، تأويل بعض مشكل القرآن، كتاب مناسك الحج والعمرة،

فقال: هل صلى في مسجد سهيل، قال: أين مسجد سهيل، لعلك تعني مسجد السهلة!، قال: نعم، قال: أما انه لو صلى فيه ركعتين، ثم استجار بالله؛ لأجاره سنة))،

17-وتحدث الإمام الصادق (عليه السلام) عن مسجد السهلة قائلا: ((أما علمت أنه موضع بيت إدريس النبي الذي كان يخيط فيه، ومنه سار

إبراهيم إلى اليمن بالعمالق، ومنه سار داود إلى جالوت، وإن فيه لصخرة خضراء فيها مثال كل نبي، ومن تحت تلك الصخرة أخذت طينة كل نبي، وإنه لمناخ الراكب، قيل: ومن الراكب؟ قال: الخضر (عليه السلام) ((1)).

18- وأشار (عليه السلام) إلى مسجد السهلة المبارك ذاكرًا الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) فقال: ((أما انه منزل صاحبنا إذا قام بأهله)) (2).

19- وخاطب الإمام (عليه السلام) (العلاء بن رزين) (3) أحد أصحابه متسانلاً: ((تصلي في المسجد الذي عندكم الذي تسمونه مسجد السهلة؟))، قلت: إني لأصلي فيه، جعلت فداك، قال: الله، فإنه لم يأت مكروب إلا فرج الله كربته، وفيه زبرجدة فيها صورة كل نبي، وكل وصي (4).

20- وقال الإمام الصادق (عليه السلام) أيضاً عن مسجد السهلة الشريف: ((هو من البقاع التي أحب الله أن يدعى فيها، وما من يوم ولا ليلة، إلا والملائكة تزور هذا المسجد، يعبدون الله فيه، أما لو اني كنت بالقرب منكم، ما صليت صلاة إلا فيه)) (5).

21- وحث (عليه السلام) المؤمنين على زيارة المسجد المعظم فقال: ((إذا دخلت الكوفة، فأنت مسجد السهلة، فصل فيه، وأسأل الله حاجتك

ص: 36

1- الصدوق - من لا يحضره الفقيه 1:151:648،

2- المصدر نفسه 1:151:648

3- أحد رجال الإمام الصادق (عليه السلام) /ومن مشاهير رواة الشيعة وهرواية محمد بن مسلم الثقفى وقد ورد في أسانيد الكتب الأربعة بهذا العنوان، (392) مورداً، يقول النجاشي: ((روي عن أبي عبد الله، وصحب محمد بن مسلم وتفقه عليه وكان ثقة))، وقال الشيخ الطوسي: ((العلاء بن رزين القلاء، ثقة جليل القدر))،

4- الحميري القمي - قرب الإسناد: 74،

5- المشهدي - المزار الكبير: 162

لدينك ودينك؛ فإن مسجد السهلة بيت إدريس النبي الذي كان يخيط فيه، ويصلي فيه، ومن دعا الله فيه بما أحب؛ قضى له حوائجه، ورفع يوم القيامة مكانا عليا إلى درجة إدريس، وأجير من مكروه الدنيا ومكائده أعدائه)) (1).

22- ومثل الإمام الصادق (عليه السلام) عن وجود الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في مسجد السهلة المقدس: ((جعلت فداك، لا يزال القائم فيه أبدا؟!، قال: نعم، قيل: فمن بعده؟ قال: هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق)) (2).

23- ومن فضائل مسجد السهلة المعظم ما روي عن (بشار المكاربي) أحد أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، قال: ((دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) بالكوفة، وقد قدم له طبق رطب طبرزد، وهو يأكل، فقال لي: يا بشار أن أدن فكل، قلت: هناك الله، وجعلني فداك، قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريق، أوجع قلبي، وبلغ مني، فقال لي: بحق لما دنوت فأكلت، قال: فدنوت فأكلت، قال لي: حديثك؟، قلت: رأيت جلوازا (3) يضرب رأس امرأة، يسوقها إلى الحبس، وهي تنادي بأعلى صوتها: المستغاث بالله ورسوله، ولا يغيثها أحد، قال: ولم فعل بها ذلك؟؟، قال: سمعت الناس يقولون: أنها عثرت، فقالت: لعن الله ظالميك يا فاطمة، فارتكب منها ما ارتكب، قال: فقطع الأكل، ولم يزل يبكي حتى ابتل منديله، ولحيته، وصدره بالدموع، ثم قال: يا بشار قم بنا إلى مسجد السهلة؛ فدعوا الله،

ص: 37

1- المجلسي - بحار الأنوار: 11/280

2- المشهدي - المزار الكبير: 162

3- الجلوازا: - بالكسر - الشرطي من أعوان السلطان

ونسأله خلاص هذه المرأة، قال: ووجه بعض الشيعة إلى باب السلطان، وتقدم إليه بأن لا يبرح إلا أن يأتيه رسوله، فان حدث بالمرأة حدث، صار إلينا حيث كنا، قال: فصرنا إلى مسجد السهلة، وصلى كل واحد منا ركعتين، ثم رفع الصادق (عليه السلام) يده إلى السماء، وقال: أنت الله لا إله إلا أنت، قال: ثم خر ساجدا لا أسمع منه إلا النفس، ثم رفع رأسه، فقال: قم أطلقت المرأة.

قال: فخرجنا جميعا، فبينما نحن في بعض الطريق، إذ لحق بنا الرجل الذي وجهنا به إلى باب السلطان، فقال له: ما الخير؟ قال: لقد أطلق عنها، قال: كيف كان إخراجها؟، قال: لا أدري، ولكني كنت واقفا على باب السلطان، إذ خرج حاجب فدعاها، وقال لها: ما الذي تكلمت به؟، قالت: عثرت، فقلت: لعن الله ظالميك يا فاطمة، ففعل بي ما فعل، قال: فأخرج مائتي درهم، وقال: خذي هذه، واجعلي الأمير في حل، فلبت أن تأخذها، فلما رأى ذلك منها دخل، وأعلم صاحبه بذلك، ثم خرج فقال: انصرفي إلى بيتك، فذهبت إلى منزلها، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): أبت أن تأخذ مائتي درهم، قال: نعم، وهي والله محتاجة إليها، قال: فأخرج من جيبه صرة فيها سبعة دنانير وقال: اذهب أنت بهذه إلى منزلها فاقرأها مني السلام، وادفع إليها هذه الدنانير، فقال: فذهبتا جميعا فأقرأناها منه السلام، فقالت: بالله أقراني جعفر بن محمد السلام، فقلت لها: رحمك الله، والله إن جعفر بن محمد أقرأك السلام، فشهقت ووقعت مغشية عليها، فصرنا حتى أفقت وقالت: أعدها علي، فأعدنا عليها، فوقع منها ما وقع حتى أفقت وقالت: أعدها علي فأعدناها حتى فعلت ذلك تماما، ثم قلنا لها: خذي هذا ما

أرسل به إليك وإبشري بذلك، فأخذته منا وقالت: سلوه أن يستوهب أمته من الله فما عرف أحدا أتوسل به إلى الله أكبر منه ومن آبائه وأجداده (عليهم السلام) ، فرجعنا إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فجعلنا نحدثه بما كان منها، فجعل يبكي ويدعولها، ثم قلت: ليت شعري متى أرى فرج آل محمد (صلى الله عليه وآله) ، قال: يا بشار إذا توفي ولي الله، وهو الرابع من ولدي في أشد البقاع بين شرار العباد فعند ذلك يصل إلى ولد فلان مصيبة سوداء مظلمة فإذا رأيت ذلك التقت حلق البطان (1)، ولا مرد لأمر الله (2).

24- وفي رواية عن العبد الصالح الخضر (عليه السلام) أنه قال عن مسجد السهلة المبارك: ((أنه مقام الصالحين والأنبياء والمرسلين)) (3).

ص: 39

1- البطان: للقب الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير، يقال: التقت حلقتا البطان، للأمر إذا اشتد.

2- المجلسي - بحار الأنوار: 10/ 13: 320

3- المجلسي - بحار الأنوار: 10/ 13: 26 320-

حث علماءنا الأعلام على مواظبة الزيارة للمسجد المعظم وأداء الصلاة فيه،

فقد ورد عن زعيم الطائفة الشيخ الطوسي (قدس سره) (1) أنه: ((ينبغي أن لا يصلي الفرائض إلا في المسجد، ويمضي إلى مسجد السهلة، ويصلي فيه، ويستحب أن يكون ذلك بين العشاءين)) (2).

ص: 40

1- ولد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي سنة 385هـ، وكان شيخ الطائفة علي الإطلاق ورئيسها الذي تلوي إليه الأعناق المتقدم ذكره في أئمة الحديث والفقه وعلم تراجم الرجال، وكان إماماً في كل علوم الإسلام مصنفًا بكل ما يتعلق بالمذهب أصولاً وفروعاً، وله في التفسير كتاب التبيان الجامع لكل علوم القرآن، وهو كتاب جليل في عشرة أجزاء كبار عديم النظير في التفاسير، فهو أول من جمع في التفسير جميع علوم القرآن، وقد فهرس النجاشي كل مصنفاته، وله تاليفات كثيرة في التفسير والأصول والفروع وغيرها منها كتابا التهذيب والاستبصار المشهوران في جميع الأعصار، وألف في علم الرجال كتابين: أحدهما مشهور بين العلماء بـ (رجال الشيخ)، وكان عمره يوم وروده العراق من طوس ثلاثاً وعشرين سنة، إذ أنه قدم العراق من خراسان سنة 408 وأقام مع شيخه أبي عبد الله المفيد خمس سنين وأقام مع السيد المرتضي نحو من ثمان وعشرين سنة إذ أن الشيخ المفيد توفي سنة 412 والسيد المرتضي سنة 434، وكان أكثر استفادته ببغداد من الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان التلعكبري والسيد المرتضي علي بن الحسين العلوي البغدادي، واستقل بعد الثاني منهما بإمامة الطائفة وحضر دروسه رجال العامة والخاصة، وبقي الشيخ الطائفة علي الإطلاق أربعاً وعشرين سنة اثني عشر سنة منها ببغداد والباقي بالغري وبها توفي، غادر بغداد سنة 448 هـ بعد أن أحرق طغرل بك السلجوقي مكتبته وكرسي تدريسه إلى مشهد أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) خوفاً من الفتن التي تجددت ببغداد واستوطن النجف وبقي فيها يدرس إلى وفاته، وانتقل معه الكثير من تلاميذه إلى النجف الأشرف وجعلها مركزاً علمياً توافد عليه العلماء من كل مكان وأصبحت أكبر حوزة علمية حتى اليوم، فمنذ عصر الأئمة (حتى عصر الشيخ الطوسي) النصف الأول من القرن الخامس الهجري) وروح الاجتهاد سائدة في ذلك العهد، ولكن هذه الروح فترت بعد عصر الشيخ الطوسي وذلك لقوة الاعتماد بأراءه، وما صار لها من قداسة ولدتها عبقرية الفذة فوقت الفقهاء عند آرائه واجتهاداته طويلاً طويلاً، ولعل الكثير مما يتمتع به الفقه الشيعي من روح الاستنباط هو من آثار سعيه ولما كان عليه من جليل القدر وعظيم المنزلة والمعرفة بالرجال والأخبار والفقه والأصول والكلام والأدب، وما اتسم به من جميع الفضائل وما صنّف في كل فن من فنون الإسلام وهو المهدب للعقائد في الأصول والفروع والجامع لكمالات النفس في العلم والعمل وكان مرجع فضلاء الزمان ومربيهم حتى حكى أن فضلاء تلامذته الذين كانوا مجتهدين يزيّدون علي ثلاثمئة فاضل من الخاصة، ومن العامة ما لا يحصى، وقد أعطاه الخلفاء كرسي الكلام وكان ذلك لمن لمسوه من أنه وحيد عصره وعلامة دهره، توفي في النجف الأشرف سنة ستين وأربعمئة، ودفن بداره قرب مسجده وصار اليوم جزءاً من مسجده وهو الآن يعرف بمسجد الشيخ الطوسي،

2- الطوسي - مصباح المتعبد: 747

وخصَّ السيد ابن طاووس (قدس سره) (1) فضيلة زيارة مسجد السهلة المبارك بليلة الأربعاء فقال: ((إذا أردت أن تمضي إلى السهلة، فاجعل ذلك بين المغرب والعشاء من ليلة الأربعاء، وهو أفضل من غيره من الأوقات)) (2).

واستجار بالمسجد المعظم دفعا للبلاء بعض العلماء كالشيخ الأكبر آية الله العظمى الشيخ جعفر كاشف الغطاء (قدس سره) (3). كما روى هوقال: ((وقد استجرت به في سنة الطاعون مع ما يقرب من أربعين شخصا، الظاهر وقد أفنى الخلق، ثم بعد انتصائه ما فقد منهم أحد على الظاهر)) (4).

ص: 41

1- السيد أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر، بن محمد الطاووس، وينتهي نسبه إلى الحسن المثنى بن الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) / ولد عام 589 هـ بمدينة الحلة في العراق، ودرس السيد في بادئ الأمر عند أبيه وجده لأمه الشيخ وزّام بن أبي فراس في الحلة، وكان يتمتع بذهن وقاد، وذكاء حاد، وقد فاق جميع أقرانه في تحصيل العلوم في فترة وجيزة، وأكمل خلال سنة واحدة من الدراسة ما كان الآخرون يكملونه في عدة سنوات، ثم سافر إلى مدينة الكاظمية، وأقام في بغداد خمسة عشر عاما، مشغولا بالتدريس، ومواصلة الدراسة، ثم عاد إلى الحلة، ثم أقام في جوار الإمام الرضا (عليه السلام) / بمدينة مشهد المقدسة ثلاث سنوات، بعدها سافر إلى مدينة النجف الأشرف، ومدينة كربلاء المقدسة، وأقام في كل منها ثلاث سنوات، فدون خلالها الكتاب الشريف كشف المحجة كوصية لأولاده، توفي السيد ابن طاووس سنة 664 هـ بمدينة بغداد، ودفن بجوار مرقد الإمام علي (عليه السلام) في النجف الأشرف،

2- البراقبي - البيهية الغروية والتحفة النجفية: 81،

3- الشيخ جعفر بن خضر الجناحي، ولد عام 1156 هـ في النجف الأشرف، وأخذ عن والده أولا، وغالب من أخذ عنه الشيخ محمد مهدي الفتوي، وتلمذ علي الآقا محمد باقر البهبهاني والسيد مهدي بحر العلوم وغيرهم، وطغي اسم أشهر مؤلفاته، وهو كشف الغطاء، علي لقب أسرته فأسموا بال كاشف الغطاء، كان إماما في الفقه بل إمام الفقهاء في عصره وكفي له تعريفا كتابه كشف الغطاء الذي كتبه في طي سفره إلى الحج والمشهور أنه لم يكن معه حين تأليفه غير كتاب قواعد العلامة، وله مواقف مهمة في تاريخ النجف، أهمها الوقوف بوجه الوهابية الغزاة، الذين هجموا مرات عديدة علي كربلاء والنجف الأشرف، فقد كان الشيخ يذب عن أهالي البلد، ويبدل علي الفقراء والمعوزين، وقد تكفل بدفع الضريبة التي فرضتها الحكومة التركية علي النجف والتي تساوي 80 طنا من الطعام، وهو كثير بالنسبة لسكان المدينة ووضعهم المعاشي المتردي، من أشهر تلاميذه: الشيخ أسد الله الستري صاحب المقاييس، والسيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة، والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، والسيد صدر الدين العاملي، والشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم أوشرحه وصاحب مطالع الأنوار وغيرهم من الأعلام كثير، له مؤلفات كثيرة أشهرها كشف الغطاء، وشرح قواعد العلامة، توفي سنة 1227 هـ في النجف الأشرف (مفتاح الكرامة - السيد محمد جواد العاملي: 1 / 18) وأصل الشيعة وأصولها - الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء: 57)

4- كاشف الغطاء - كشف الغطاء (ط،ق): 212 / 1



ولقد جدد الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (قدس سره) (1) للناس عادة الذهاب إلى مسجد السهلة المشرف ليلة الأربعاء من كل أسبوع، وكان إذا خرج إلى السهلة في الليلة المعهودة يأمر بالخيام والبسط والأمتعة اللازمة لاستخدامها خلال فترة الاستراحة في طريقهم من النجف الأشرف إلى المسجد العظيم، ويركب هويتلامذته وحاشيته على الخيول المسرجة ويتبعهم خلق كثير من الناس،

((كما أن أخاه الذي يكبره سنا الشيخ محمد حسين كان من نوابغ طلاب العلم، وقتل في ريعان شبابه خطأ وهوفي طريقه إلى مسجد السهلة، بطلقة نارية طائشة من أحد طلاب العلم الذين كانوا - بأمر الشيخ كاشف الغطاء وتوجيهه - يتدربون في الصحراء خارج النجف على الرمي بالبنادق لغرض الدفاع عن هجمات الوهابيين التي كانت مستمرة على النجف وكربلاء)) (2).

وسئل الشيخ صاحب الجواهر (قدس سره) في مرض موته أنه إن حدث أمر فمن المرجح في التقليد؟ فأمر بجمع أهل الحل والعقد من العلماء، فاجتمعوا عنده، وكل يرى أنه هوالمشار إليه، وكان بعضهم يرى أنه سيرشح أحد أولاده لأنه كان فيهم من يليق لذلك، ولكنه لما غص المجلس بالعلماء،

ص: 42

1- هو العلامة الشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر ابن الشيخ عبد الرحيم ابن الأغا محمد الصغير ابن الأغا عبد الرحيم الشريف الكبير، صاحب الموسوعة الفقهية الإسلامية الكاملة (جواهر الكلام)، من أعلام الطائفة الإمامية وفقهاء الاثني عشرية، وقد نبغ في النجف الأشرف، وانتهت إليه مرجعية الشيعة و رئاسة الطائفة، ولد الشيخ (صاحب الجواهر) حدود سنة (1192 هـ) في دار والده المجاورة للصحن الحيدري الشريف، أخذ عن الشيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء) وولده الشيخ موسي، وعن صاحب (مفتاح الكرامة)، وعن السيد أبي الحسن الحسيني العاملي، وعن الشيخ قاسم محي الدين، وغير هؤلاء من تلامذة الوحيد البهبهاني وبحر العلوم، وكان مجلس بحثه يضم أكثر من ستين مجتهداً من المعترف لهم بالفضيلة، ومن بعض آثاره: (جواهر الكلام) الموسوعة الفقهية التي فاقت جميع ما سبقها من الموسوعات سعة وجمعاً وإحاطة بأقوال العلماء وأدلتهم، مضافاً إلى أنه كتاب كامل في أبواب الفقه كلها جامع لجميع كتبه، توفي سنة (1266 هـ) في النجف الأشرف، ودفن في مقبرته المعروفة والمجاورة لمسجده المشهور،

2- الجواهري - جواهر الكلام: 1 / 5.

سأل عن الشيخ مرتضى الأنصاري (قدس سره) (1)، فلم يكن حاضراً معهم فبعث خلفه، فلما جاء، قال له: أفي مثل هذا الوقت تتركني؟ فأجاب: كنت أدعوك في مسجد السهلة بالشفاء، فقال له: ما كان يعود إلي من أمر الشريعة المقدسة فهو ودعة الله عندك،

وأكدت الأحاديث ثقة آية الله العظمى الأستاذ الأعظم الشيخ الأخوند (قدس سره) (2) بالاستجارية ليلة الأربعماء في مسجد السهلة المعظم، حتى أنه في ليلة

ص: 43

1- الشيخ مرتضى بن محمد أمين الذي ينتهي نسبه إلى الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) /، أحد علماء الإمامية، ولد بإيران سنة 1214 وتعلم قراءة القرآن والكتابة وهو في الخامسة من عمره، وأخذ بعدهما في دراسة الصرف، والنحو، والمنطق والمعاني، والبيان علي والده وعلي فضلاء مدينته، ثم قرأ المقدمات، إلى أن صار عمره عشرين سنة، وحضر الشيخ الأنصاري في كربلاء دروس السيد محمد المجاهد، حتى عام 1236 هـ، حيث عاد بعد ذلك إلى موطنه ديزفول مدة سنتين، ثم عاد إلى كربلاء، فحضر علي أستاذه شريف العلماء المازندراني، وبعد ذلك هاجر إلى النجف الأشرف، فحضر درس الشيخ موسى كاشف الغطاء واستقل بالتدريس والتأليف، واختلف إليه طلاب العلوم الدينية، وقام بوضع أساس علم الأصول والحديث عند الشيعة، وانتهت إليه رئاسة الإمامية بعد وفاة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وقام بها خير قيام، وبقي يزاول مهامه الدينية من التدريس والتأليف والإرشاد والقيادة، إلى أن طعن في السن، وقرب عمره من السبعين، وقد أنهكته المسؤولية الثقيلة، فوفاه الأجل سنة 1281 هـ، في النجف الأشرف ودفن هناك، له عدة مؤلفات، منها كتاب المكاسب، كتاب الطهارة، كتاب الصوم، كتاب الزكاة والخمس، كتاب الصلاة، كتاب الفرائد في علم الأصول، كتاب أصول الفقه، وله عدّة رسائل في الرضاع، والتقوية، والعدالة، والقضاء عن الميت، ورسالة في حجية الظن والقطع، والبراءة والاستصحاب، والتعادل والتراجيح، وغيرها، ويعدّ كتابه المكاسب والرسائل من الكتب المهمة التي تدرس في الحوزات العلمية، وشذ من لم يعلق عليهما من مشاهير العلماء بعده،

2- ولد الشيخ الأخوند في عام 1255 هـ، وبدأ في مشهده بدراسة المقدمات، وأكمل هناك العربية والمنطق وشيئاً من علمي الأصول والفقه، واستمرت هذه المرحلة من دراسته إلى بلوغه الثالثة والعشرين من عمره ثم قصد حوزة النجف العلمية الكبرى، فغادر الشيخ مشهده متوجهاً إلى النجف سنة 1277 هـ ووصل الشيخ وحطّ رحاله عند عتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) /وذلك في زمان زعامة الشيخ الأعظم الأنصاري، فبدأ دراسته عنده ولازمه مدة عامين من الزمن حاضراً أبحاثه متأثراً بأرائه وأفكاره حتى وفاته عام 1281 هـ، وبعد وفاة الشيخ الأنصاري حضر الأخوند مجالس السيد علي التستري في الفقه وكذلك تتلمذ علي يد العلامة الشيخ راضي المتوفي عام 1290 هـ، وإضافة لهؤلاء لازم مجلس درس الميرزا المجدد الشيرازي أكثر من عشر سنوات ملازمة الظل فكان يحضر أبحاثه إلى أن سافر السيد المجدد إلى كربلاء ومن ثم إلى سامراء ليستقر فيها عام 1292 هـ فسافر معه إلى سامراء، ولكنه لم يطل المكث هناك حيث أمره السيد الشيرازي بالرجوع إلى النجف لإدارة الحوزة ورعاية الطلاب وقضاء حوائجهم، ورجع الأخوند إلى النجف وتصدى للتدريس ولامتيازته في محاضراته الأصولية ببساطة النظر في الأفكار العالية الفلسفية والإيجاز في البحث بإسقاط زوائده وغض النظر عن التفريعات غير المجدية، استطاع الأخوند أن يكون هو المدرس الأول في الحوزة العلمية، وقد كان ذا صوت جهوري بحيث يستطيع سماعه - وهو في أيام الصيف علي سطح مسجد الطوسي - كل من كان يحيط به بالمسجد من خارجه، فكان الطلاب يسمعون محاضراته علي بعد بكل وضوح، كل ذلك أدى إلى اتساع دائرة تلامذته وكثر حضار درسه، فيقول الشيخ آقا بزرك الطهراني: ((وقد سمعت ممن أحصي تلاميذ الأستاذ الأعظم المولي محمد كاظم الخراساني في الدورة الأخيرة في بعض الليالي بعد الفراغ من الدرس انه زادت عدتهم علي الألفين والمائتين، وكان كثير منهم يكتب تقريراته))، ويقول الشيخ آقا ضياء العراقي: ((ان عددهم تعدي الألف والسبعمئة نفر في الليلة))، وأما السيد هبة الدين الشهرستاني فيقول: ((عددتنا حضار درس الشيخ فكان في إحدى الليالي ألف وخمسمائة وأربعون شخصاً))، وأما الشيخ علي الشرفي فقد بالغ في ذلك فقال: ((ان حوالي 3000 شخص كانوا يحضرون درس الشيخ الأخوند))، توفي الشيخ سنة 1329 هـ ودفن في مقبرة الميرزا حبيب الله الرشدي الواقعة عن يمين من يخرج من باب ساعة الصحن العلوي، من مؤلفاته: الحاشية القديمة علي الرسائل، درر الفوائد، الحاشية علي مكاسب أستاذه الأعظم الشيخ الأنصاري، حاشية علي أسفار صدر المتألهين الشيرازي، حاشية علي منظومة السبزواري، رسالة في المشتق، رسالة في الوقف، رسالة في الرضاع، رسالة في الدماء الثلاثة، رسالة في الإجارة، غير تامة، رسالة في الطلاق غير تامة، رسالة في معني العدالة، رسالة في الرهن، القضاء والشهادات، روح الحياة رسالة عملية، تكملة التبصرة، ذخيرة العباد في يوم المعاد، اللمعات النيرة في شرح تكملة التبصرة، الفوائد، كفاية الأصول - كفاية الأصول - الشيخ محمد كاظم الخراساني - تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) / لإحياء التراث: (17)

تهيؤه للرحيل إلى إيران لحفظ ثغور الإسلام من عساكر الروس والإنكليز عزم على الاستجارة بالمسجد، وفي تلك الليلة ((وعندما ذهب ربيع الليل تفرق الناس عنه إلى دورهم لأن أكثر الناس مثله كانوا متأهبين إلى الرحيل معه لكنه لم يزر عينيه الكرى بعد مفارقة الناس إياه وأخذ شبه الضعف في منتصف الليل فعالجوه حتى خفت الوطأة وغرق عرقاً كثيراً، فقالوا له: مرنا أن نحل أوزار المسير إلى يوم آخر حتى يستقيم مزاجك وتصفوك الأمور، فقال: كلا، إنني راحل غداً إن شاء الله إلى مسجد السهلة، فإن الاستجارة فيها إلى الله تعالى محمود ليلة الأربعاء، فسيروا غداً إليها ولوأشرفت على الموت لئلا يستوهن عزم المهاجرين معي ثم أخذ يوصي بما يجب ويرتب صورة مسيره إلى دفع الكفار حتى انفلق عمود الفجر وحيث قد بين في أول الليلة لأصحابه قائلاً: (إنني اشتهد أن أزور حضرة الإمام (عليه السلام) لأودعه فاني لا أظن بنفسي الرجوع بعد هذا ونصلي صلاة الصبح في حضرته)،

قبل له: إن ضعف مزاجك لا يسوغ لك الآن حركة، فصل الصبح هاهنا وخذ لنفسك بالمنام راحة إذ لم تنم ليلتك ولا نهارك ثم زر الإمام (عليه السلام) عندما

تنوي الخروج من النجف، فاستحسن هذا القول وصلى الصبح فريضة ونافلة ثم اشتكى من حدوث انقباض في قلبه وأنَّ أنة رقيقة ومدد كالمغمى عليه وتوفى هنيئة كما عاش عيشة شريفة، فجاءوا بدكتور الحكومة فلما لمسها وامتحنته عزى أهله وصحبه بوفاة والد الأمة وضح الحاضرون وذاع الخبر فأصبحت النجف ضجة واحدة وخرج الناس حيارى وسكارى لا يصدقون نعيه علماً منهم بكمال صحته واستقامته فتسلمته أيدي المنون على غرة في العالمين وانتشلته من صفوف الأحياء وهم في ذهول عنه وغفلة» (1).

وممن نقلت الروايات شغفه بزيارة المسجد العظيم العالم الكبير المرحوم السيد نصر الله الحائري (قدس سره) (2) الذي رافق الملك نادر شاه عند تشرفه بزيارة المشهد العلوي المقدس عام 1155 هـ، وأنشد عند إتمام تذهيب القبة الشريفة قصيدته الشهيرة التي مطلعها:

إذا ضامك الدهر يوماً وجارا

ص: 45

1- مجلة العلم: المجلد الثاني العدد السابع: 290 - 297،

2- أبو الفتح السيد نصر الله الحائري الموسوي العالم والشاعر والرئيس ومن عيون الصادقين ومجاهديهم ومن مناصري أهل البيت (عليهم السلام) / والشهداء في سبيل الله ونصرة أهل البيت بنفسه وماله من مواليد كربلاء المقدسة في العراق عام 1109 هـ من سلالة السيد إبراهيم المجاب ابن الإمام الكاظم (عليهما السلام) ، ترعرع ونشأ في أجواء العلم والأدب وأصبح من العلماء الكبار ورمزاً شهيراً في كربلاء المقدسة تجتمع عنده العلماء وكان يلقي دروس الفقه في حرم الإمام الحسين (عليه السلام) / ويحضر درسه المئات من الأفاضل واشتهر السيد بالتسلط العلمي والإطلاع الفقهي علي كل المذاهب الإسلامية وكان قوي المناظرة لذلك انتبه السلطان نادر شاه لما اجتمع العلماء الشيعة وعلماء المذاهب الأخرى في صحن النجف الأشرف وهناك ألقى السيد نصر الله خطاباً بليغاً أنبهر به الكل، وكان له دور بارز لما دارت الحرب الطاحنة بين العثمانيين والجيوش التي جاءت من قبل نادر شاه لحماية العتبات المقدسة في العراق، فقد طلب السلطان محمود العثماني من بعض علماء الإمامية ومنهم السيد نصر الله الحائري إقناع نادر شاه بوقف الحرب وحصلت الهدنة، ولما سمع سلطان الروم بصيت المرحوم طلب من السلطان الفاجاري ناصر الدين شاه أن يشخص إليه عالماً إلى بلاد الروم عن طريق الأستانة فسافر السيد نصر الله الحائري علي عادته لما كان يسافر لنشر معالم الإسلام فلما وصل بلاد القسطنطينية وعبر إلى ديار الروم وثبوا عليه وقتلوه ومزقوا بدنه وقطعوا أعضائه فجمعت أجزاء بدنه ودفن هذا الشهيد الجليل في تركيا في عام 1166،

وورد أن آية الله العظمى السيد محمد كاظم اليزدي (قدس سره) (1) كان يؤثر زيارة مسجد السهلة المقدس، حتى في بعض الظروف الخاصة و(لم يحضر السيد اليزدي تشييع جثمان أستاذه المجدد الشيرازي، إذ كان في مسجد السهلة مشغولاً بكتابة تعليقه العلمية على كتاب المكاسب للشيخ الأنصاري، ولشدة اهتمامه بهذا البحث لم تسمح له الفرصة بالاشتراك في التشييع) (2).

ووقت الصور لهفة سيد العلماء المجاهدين آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحويبي (قدس سره) (3) إلى مسجد السهلة المقدس وتواصله في زيارته.

ص: 46

1- السيد محمد كاظم ابن السيد عبد العظيم النجفي الطباطبائي الحسني الشهير باليزدي، وينتهي نسبه إلى إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) /، ولد في كسنوقرية من قري يزد سنة 1247 هـ،، نشأ علي العمل في الزراعة مع أبيه ثم عزم علي طلب العلم علي الكبر فقرأ في يزد المبادئ العربية وسطوح الفقه والأصول ثم خرج إلى أصفهان فأخذ عن الشيخ محمد باقر الأصفهاني ابن الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم والحاج محمد جعفر الابدائي وفي سنة 1281 هاجر إلى النجف مع الشيخ محمد تقي الشهير بأقا نجفي والشيخ محمد حسين والشيخ محمد علي الأصفهانيين أبناء أستاذه المتقدم الشيخ محمد باقر وفي هذه السنة توفي الشيخ مرتضى الأنصاري فلم يتسن له الأخذ عنه وأخذ عن الفقيهين الشيخ مهدي الجعفري والشيخ راضي النجفي الشهير وعن الميرزا الشيرازي قبل خروجه إلى سامراء وانصرف إلى التدريس والتأليف، فكان فقيها أصولياً محققاً انتهت إليه الرياسة العلمية وكان معول التقليد في المسائل الشرعية عليه وقبض علي زعامة عامة الإمامية وسواهم وحبيت إليه الأموال الكثيرة مما يقل أن يتفق نظيره، وكان لغويا متقنا فصيحاً قيماً بالعربية والفارسية ينظم وينثر فيهما جيد النقد قوي التمييز، وكان يصلي جماعة في الصحن الشريف ويأتم به الخلق الكثير ويحضر درسه نحو 200 تلميذ، فتسنم المرجعية العليا وثبت له وسادة التدريس في النجف الأشرف، صنف (العروة الوثقى) رسالة في العبادات للمقلدين فيها فروع كثيرة جيدة الترتيب وله العشرات من المؤلفات،، توفي سنة 1337 ودفن في الايوان الكبير مما يلي باب الطوسي خلف جامع عمران في المشهد العلوي المقدس (أعيان الشيعة- محسن الأمين: 43 / 10)

2- محسن الأمين - أعيان الشيعة: 43 / 10،

3- السيد محمد سعيد ابن السيد محمود الحسني الشهير بحويبي، من أشهر مشاهير عصره، فقيه كبير، وأديب فطحل، وشاعر مبدع، ولد في النجف الأشرف في الرابع من جمادي الآخرة عام 1266 هـ ونشأ مطبوعاً علي الخير، مثلاً للخلق الرفيع والنفسية العالمة، فانقطع علي حب العلم والأدب انطباعة كانت تشير إلى ذكاء ونوع، اتجه صوب المجتمع فكان ولوعاً بتكوين الحلقات الأدبية التي تصقل المواهب وتثيرها، والتحق ببعض رجال أسرته الذين عرفوا باشتغالهم بالتجارة بين نجد والنجف، كان يغرد بألوان من الشعر لم يعهد النجف لها مثيلاً، ويحف المحافل والأندية بقطع من قلبه الرقيق وروحه الكبيرة، واستطاع أن يتملك زمام إمارة الشعر، ويرأس الأندية التي ضمت النوايع والفحول من أرباب الأدب، فانضوي تحت رايته أكابر الشعراء، وانتسب إلى حضرته معظم الأدباء،، تربي علي يد أعلام لهم مكانتهم في عالم العلم والأدب، فقد أخذ الأخلاق والرياضيات علي الأخلاقي الكبير ميرزا حسين قلي وأكثر من صحبته والحضور عنده مدة حياته، ودرس الفقه والأصول ردحا من الزمن عند الأستاذ الكبير الشيخ محمد حسين الكاظمي - المتوفي 1308 هـ وبعد وفاته اختص بالحضور والتلمذة عند فاضل عصره الشيخ محمد طه نجف وبعد وفاته - سنة 1323 هـ - لم يحضر عند أحد من كبار العلماء، بل انقطع للتدريس والتأليف حتي أصبح يعد في صدور العلماء المجتهدين، والحويبي شخصية ذات تاريخ واسع وحياء مليئة بالصور والخواطر والبطولات فان تاريخ الحرب العالمية الأولى خصص صفحة مشرقة لجهاد السيد الحويبي، وأفرد فصلاً لبطولته وعزمه الملتهب في حفظ كيان الإسلام والمسلمين،، وكانت اللبلة التي أعلن فيها جهاده ضد الاستعمار الإنكليزي هي السادسة عشر من المحرم من عام 1333 هـ، وما أن انتشر خروجه حتي لحقت به الجموع المحتشدة من الذين نذروا أنفسهم لصون كرامتهم ودينهم، يتبعونه، وقد قصد الناصرية فاطمان بها حتي تكامل العدد، والتحق به معظم عشائر الجنوب العراقي وسار بهم إلى الشعبية المنطقة التي رسخت فيها أول قدم إنكليزية، ولكن روح الأطماع والخذلان عصفت بتلك الجموع فتشتتوا ورجع السيد مع فريق من المخلصين إلى الناصرية وقد غمرته موجة من الألم علي تطور نفوذ العدو، وما أن لبث أياماً حتي فارقه الحياة بها، وكان ذلك عشية الأربعاء ثاني شعبان من عام 1333 هـ الموافق 1915م في الناصرية، وحمل جثمانه الطاهر إلى النجف الأشرف، ودفن في مقبرة خاصة له في الايوان الكبير في مقام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) اعن يسار الداخل من الباب القبلي، وراثه الشعراء، وأرخ وفاته فريق من أعلام المؤرخين ذكره جمع من الأعلام منهم الشيخ جعفر كاشف الغطاء في هامشه علي ديوان سحر بابل للسيد جعفر الحلي عند تخميسه لقصيدة الحويبي الشهيرة التي مطلعها: لُحُّ كوكباً وامشِ غُصناً والتفتُ ربما \*\*\* فإن عدك أسْمُها لم تُعْذِك السِّمَا

حتى أنه ومع ثلثة من العلماء الأعلام وبعض أفراد أسرته آثر زيارة المسجد المعظم سنة 1914م قبل توجهه إلى الشعبية لمقارعة المحتل البريطاني، ((وكان أشد المجاهدين حماساً للجهاد، فقد خرج مع جماعة من أصحابه من النجف عصر يوم 15 تشرين الثاني 1914م/25 ذي الحجة 1332هـ في موكب رهيب، وقد تقلد سيفه والبطول تفرح أمامه)) (1)، وممن كان معه في المسجد آنذاك كما يبدو في الصورة ((الجالسون من اليمين إلى اليسار: الشيخ باقر القاموسي (2)).

ص: 47

1- د، كامل سلمان الجبوري - النجف الأشرف وحركة الجهاد: 14

2- الشيخ محمد باقر بن محمد القاموسي البغدادي: عالم فقيه مقدس،، ولد في النجف الأشرف ونشأ بها، قرأ المقدمات علي فضلاء عصره، ثم انتقل إلى سامراء وحضر علي بعض تلامذة المجدد الشيرازي وعليه أيضاً، ثم رجع إلى النجف وحضر بها علي الشيخ محمد طه نجف والشيخ حسين قلي الهمداني،، استقل بالبحث والتدريس، يحضر عليه ثلثة من أهل العلم والفضل، وأقام الصلاة جماعة بالصحن الشريف في الإيوان الكبير من جهة القبلة، كان زاهدا ورعا ثقة، مثالا للإباء والصلاح وحسن الأخلاق،، سرت هذه الأخلاق المحمدية إلى ولده العلامة المرحوم الشيخ صادق المتوفي في مدينة قم زانرا سنة 1423 هـ ودفن بها، توفي بالنجف في شهر ذي القعدة سنة 1352هـ ودفن بالصحن الشريف في الحجرة 10، (مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف - كاظم عبود الفتلاوي: 255)

الشيخ؟، الشيخ محمد علي السخيلي، السيد محمود الحبوبي الشاعر، السيد حسين شقيق السيد محمد سعيد الأوسط والد السيد عبد الغفار، وبحجره ولده عبد الله المتوفى 1981، السيد محمد سعيد الحبوبي، الشيخ حسن الحلبي والد الشيخ أحمد، السيد عبد الهادي شقيق السيد محمد سعيد الأصغر، السيد؟ الحكيم، السيد محسن الطباطبائي الحكيم، وبحجره ولده السيد يوسف، الواقفون من اليمين إلى اليسار: السيد رؤوف ابن السيد عبد الهادي الحبوبي، السيد فضل ابن السيد حسين الحبوبي، السيد رشيد ابن السيد جاسم الحبوبي، السيد عبد الحميد ابن السيد عبد الهادي الحبوبي، الشيخ؟، الشيخ؟، الحاج خضر معله، السيد هاشم بن عبد الهادي الحبوبي، السيد سلمان بن عبد الهادي الحبوبي)) (1)

ص: 48

1- السيد محسن بن السيد عبد الكريم بن السيد محمد الأمين الحسيني العاملي: ولد في لبنان - جبل عامل - عام 1284 هـ 1867 م، في قرية - شقراء - إحدى قري قضاء بنت جبيل، درس مبادئ القراءة والكتابة والمقدمات للحوزة العلمية في لبنان فتتلمذ علي السيد محمد حسين بن السيد عبد الله، السيد جواد مرتضى، السيد نجيب الدين فضل الله العاملي، الشيخ موسى شرارة، وفي سنة 1308 هـ سافر السيد الأمين إلى العراق حتى بلغ النجف الأشرف واستمر فيها 10 سنوات ونصف السنة حتى عام 1319 هـ حيث تتلمذ علي: السيد علي بن السيد محمود، السيد أحمد الكربلائي، الشيخ محمد باقر النجم آبادي، الشيخ فتح الله (شيخ الشريعة)، الشيخ محمد كاظم الخراساني، الشيخ رضا الهمداني، الشيخ محمد طه نجف، ونال درجة الاجتهاد، وتتلمذ علي يديه العديد من الفضلاء، ثم خرج من النجف الأشرف سنة 1319 هـ حتى انتهى إلى دمشق سنة 1319 هـ 1901 م وله مشاريع عديدة في مجال الإصلاح والتثقيف ومنها تأسيس المدرسة العلوية، تأسيس المدرسة المحسنية، وله مواقف مشكورة في الإصلاح الاجتماعي، من مؤلفاته: أعيان الشيعة في التراجم 56 مجلداً في الطبعة الأولى ويعد أكبر موسوعة في تراجم الشيعة، كشف الارتباب في أتباع محمد بن عبد الوهاب، يناقش الفكر الوهابي، الشيعة بين الحقائق والأوهام، المجالس السننية، البحر الزخار في فقه الأئمة الأطهار، مفتاح الجنات في الأدعية والزيارات، معادن الجواهر ونزهة الخاطر، رسالة التنزيه، رحلات السيد محسن الأمين، خطط جبل عامل، وغيرها، توفي سنة 1371 هـ، ودفن عند المدخل الرئيسي لحرم السيدة زينب (عليها السلام) /



نحو عشر دقائق، ومسجد السهلة في الشمال من مسجد الكوفة، وبينهما آثار خرائب الكوفة وأبقاضها.

وهناك مكان يقال: إنه سوق للصاغة، ولا يزال فيه بعض قطع الذهب والفضة، فصلينا ودعونا الله تعالى على الصفة التي جاءت عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

وهنا كان ما دفعناه للقوام رسماً مقطوعاً من طلب الزيادة، بخلاف ما كان في مسجد الكوفة فإن صاحبنا لم يستطع التخلص من الخدم إلا بجهد وأضعاف ما دفعه في مسجد السهلة، وهؤلاء الخدم للمساجد والمشاهد إكرامهم من إكرام صاحب المشهد والمسجد.

ثم خرجنا من مسجد السهلة وصلينا في مسجدين منسوبين لصعصعة وزيد ابني صوحان العبدي.

ومسجد الكوفة اليوم كمسجد السهلة في فضاء من الأرض ليس حوله عمران (D)، وورد عنه (قدس سره): ((وذهبتنا إلى مسجد السهلة ونحن جماعة في فصل الشتاء للترويح عن النفس أياما فوصلنا عند المغرب ولم نجد حجرة خالية، وفي بعض السنين مرضت العيال مرضاً عجز عن مداواته الأطباء وكان ابنها الكبير رضيعاً واستمر بها المرض وصار العزم أن نذهب بها إلى خارج النجف لتغيير الهواء فذهبتنا إلى بعض بساتين السهلة، وكنت أصلي الفجر ثم اذهب راجلاً إلى النجف لأنه لا يوجد في

ص: 50

ذلك الوقت دواب فأصل النجف عند طلوع الشمس والمسافة تزيد عن ساعة ونصف فأحضر الدرس الذي هوفي ذلك الوقت عند الشيخ أفا رضا الهمداني في صلاة الجماعة ثم يقرأ عندي تلاميذي دروسهم وإذا كان لي حاجة في البيت أو السوق أتيت بها وعدت عند العصر راكبا لأن الدواب في ذلك الوقت موجودة ويقيت على هذه الحال أياما عديدة)) (1)،

كما جاء في ترجمة آية الله الشيخ أفا بزرگ الطهراني (قدس سره) (2) أنه كان يمشي سيراً على الأقدام من النجف الأشرف إلى مسجد السهلة المعظم في ليلة الأربعاء مدة أربعين سنة ولقد حدث الخطيب الشيخ شاکر القرشي أنه كان يراه رحمه الله يذهب إلى المسجد بظهوره المحني، ((كما كان يواظب على الصلاة جماعة في مسجد السهلة كل ليلة أربعاء وسط المسجد وخلفه مقامه صهره العلامة السد مهدي المدرسي دام بقاؤه، ومما كان يقوله في هذا الصدد مستغرباً مما ورد في (مفاتح الجنان) للمرحوم الشيخ عباس القمي في أعمال مسجد السهلة من قراءة دعاء وأداء ركعتين صلاة التحة بعد أداء فريضة المغرب فيها (ح) أن الروايات

ص: 51

1- محسن الأمين - أعيان الشيعة: 10 / 358

2- ولد الشيخ أفا بزرگ الطهراني في طهران عام 1293 هـ،، سافر إلى مدينة النجف الأشرف عام 1315 هـ لإكمال دراسته الحوزوية عند مراجعها العظام آنذاك، فعاش فيها حوالي أربع عشرة سنة، وبعد ذلك سافر إلى مدينة سامراء المقدسة، والتحق بحوزتها العلمية للدراسة عند علمائها الأعلام، وبقي هناك مدة أربع وعشرين سنة، وفي عام 1354 هـ عاد إلى مدينة النجف الأشرف، وبقي فيها مشغولاً في البحث والتصنيف إلى آخر لحظة من عمره الشريف، درس لدي كل من الشيخ محمد حسين الخراساني، الشيخ محمود القمي، الشيخ علي نوري الأيلكاني، السيد عبد الكريم اللاهيجي، الشيخ حسين النوري الطبرسي، السيد مرتضى الكشميري، الشيخ محمد طه نجف، الشيخ حسين الخليلي، الشيخ محمد كاظم الخراساني المعروف بالآخوند، السيد محمد كاظم الطباطبائي البزدي، الشيخ محمد تقي الشيرازي، الشيخ فتح الله الأصفهاني المعروف بشيخ الشريعة، الشيخ علي كاشف الغطاء، السيد أبو تراب الخوانساري، توفي الشيخ في 1389 هـ، ودفن بمكتبته في مدينة النجف الأشرف، له أكثر من خمسة عشر مؤلفاً أشهرها: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، وطبقات أعلام الشيعة،

الواردة في صلاة التّحّة إنّما هي بمجرد الدخول في المسجد فعتبر تحّةً للدخول فيه مع أنّ هذه الصلاة صلاة في مورد خاص ،

وكان (قدس سره) ملتزماً في تعديبات الصلاة بما حكاه قائلاً: ((إن شخنا شيخ الشريعة الأصفهاني كان يواظب بعد صلاة العشاء بركعتين من الجلوس على الوصف الآتي: في الركعة الأولى بعد الحمد يقرأ سورة الواقعة، وفي الركعة الثانية بعد الحمد يقرأ قل هو الله احد، وآمن الرسول الخ ، وبعد الصلاة مائة مرة الصلاة على محمد وآل محمد، وكان شخنا شيخ الشريعة يقول: إن العامل بهذه الكفة عامل بسبعة من الروايات))، وكان يرى الاحتفاظ بالآثار الاسلامية القائمة اليوم في مختلف البلاد)) (1).

وعرف أنّ زعيم الطائفة الراحل آية الله العظمى السيد محسن الحكيم (قدس سره) (2) كان مواظباً على زيارة المسجد المعظم وكان حريصاً على الالتزام

ص: 52

1- محمد حسين الحسيني الجلالى - غاية الاماني في حياة الشيخ الطهراني: 26،

2- ولد السيد محسن الحكيم بمدينة النجف سنة 1306 هـ لعائلة معروفة بالعلم والصلاح والتقوى، وكان جده السيد مهدي الحكيم من مدرسي علم الأخلاق المعروفين في زمانه، وأمه حفيذة العلامة الشيخ عبد النبي الكاظمي صاحب كتاب تكملة الرجال، أنهى دراسته الابتدائية ودراسة المقدمات، ثم شرع بدراسة السطوح العالية عند أساتذة عصره، وتلمذ علي يد كبار العلماء، أمثال السيد محمد كاظم اليزدي، الشيخ محمد كاظم الخراساني، الشيخ ضياء الدين العراقي، الشيخ أبي تراب الخوانساري، شيخ الشريعة الأصفهاني، الميرزا الثاني، السيد محمد سعيد الحويبي، الشيخ الجواهري، وأصبح مرجعاً عاماً للشيعة بعد وفاة السيد البروجردي، فأخذ بوضع نظام إداري للحوزة، وشرع ببناء المدارس وإرسال المبلغين إلى نقاط العراق المختلفة، ولغرض إغناء المواد الدراسية في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، قام السيد بإدخال دروس جديدة مثل: التفسير والاقتصاد والفلسفة والعقائد، لغرض توسيع آفاق الطلاب بالعلوم المختلفة، حتى يكونوا علي استعداد للوقوف أمام التيارات الفكرية المختلفة، وقد شجع كل من له قدرة واستعداد علي الكتابة والتأليف، وأشرف علي كثير من المجلات الإسلامية التي كانت تصدر في ذلك الوقت، كمجلة الأضواء ورسالة الإسلام والنجف وغيرها، أما الخدمات الأساسية التي قام بها السيد الحكيم فكانت تشمل تأسيس المكتبات العامة في أنحاء العراق كافة، وقد بلغ عدد تلك المكتبات أكثر من 70 مكتبة، ومن خدماته الجليلة الأخرى بناء المساجد والحسينيات، وتأسيس المراكز الثقافية الإسلامية في نقاط مختلفة من العراق وفي لبنان وسوريا وباكستان وأفغانستان والمدينة المنورة ، وقيامه بطبع الكتب الإسلامية وإرسالها إلى أنحاء مختلفة من العالم، مضافاً إلى تأسيس المدارس العلمية لطلبة العلوم الدينية ، وقد شارك بنفسه في التصدي للاحتلال البريطاني للغاشم للعراق، حيث كان مسؤولاً عن المجموعة المجاهدة في منطقة الشعيبة في جنوب العراق، وقد بذل السيد الحكيم قصاري جهوده في سبيل جمع شمل المسلمين من المذاهب المختلفة، عن طريق المشاركة في كثير من الفعاليات، وعندما اخذ الحكام المرتبطون بالأجنبي بترويج أفكار القومية العربية في العراق؛ قام السيد بالتصدي لتلك الأفكار، وقام كل أشكال التعصب والتمييز الطائفي والعرفي في العراق، ومن ذلك إصداره الفتوي المعروفة بحرمة مقاتلة الأكراد في شمال العراق وتصدي للأفكار الإلحادية، وعمل علي توجيه انتباه الناس إلى أنّ الإسلام وحده هو القادر علي تحقيق العدالة الاجتماعية، فأصدر فتواه المشهورة (الشيوعية كفر والحاد)، انتقل إلى رحمة الله عام 1390 هـ، وتم دفنه في مقبرة خاصة إلى جوار مكتبته في مدينة النجف الأشرف،

بإعمارها في فترات مختلفة، مثلما التزم بإعمار مسجدي زيد وصعصعة المجاورين، كما دأب أبناؤه على زيارة المسجد والمكوث فيه مع عوائلهم،

ص: 53

والتزم أبناء أسرة مرجع الطائفة (قدس سره) بالتواصل مع المسجد الشريف وتعاهد زيارته، وممن لازم زيارة المكان المشرف العالم الرباني آية الله

ص: 54

1- السيد محمد علي ابن السيد أحمد ابن السيد محسن: عالم جليل مدرس قدير مجتهد كبير، ولد في النجف سنة 1329 هـ، ونشأ بها، قرأ مقدماته الأدبية والعلمية علي السيد محمود الحكيم والشيخ محمد رضا المظفر والشيخ حسن البجنوردي والشيخ عبد الحسين الحلبي والشيخ حسين الحلبي، ثم حضر الأبحاث العالية فقها وأصولاً علي الشيخ محمد حسين الأصفهاني والشيخ حسين الحلبي السيد محسن الحكيم، وأصبح من أساتذة الفقه والأصول وأئمة الجماعة وتخرج عليه جمع من الأفاضل والتابعين، وكان له دور فعال في مرجعية خاله السيد محسن الحكيم، وقد عرف بحسن التعبير وقوة الإرادة والتواضع والمروءة، مؤثراً علي نفسه، مجدداً في عمله، موضع اعتماد كافة الطبقات، له: تقارير أستاذه في الأصول الشيخ محمد حسين الكاظمي، تقارير أستاذه السيد الحكيم في الفقه، تعليقة علي الكفاية، حاشية علي فرائد الأصول، توفي في النجف الأشرف سنة 1432 هـ ودفن في مقبرة الأسرة بجوامع الهندي، (المنتخب من أعلام الفكر والأدب-كاظم الفتلاوي: 546)

2- السيد محمد سعيد ابن السيد محمد علي ابن السيد أحمد، الذي يرقى نسبه الشريف إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) /، ولد السيد الحكيم (دام ظلّه) في الثامن من ذي القعدة 1354 هـ بمدينة النجف الأشرف، وحظي منذ نعومة أظفاره برعاية والده، وذلك لما وجدته في نفس ولده الأكبر من الاستعداد والقابلية علي تلقي الكمالات النفسية، ومكارم الأخلاق، فوجهه والده نحو ذلك، وهو بعد لم يتجاوز العقد الأول من عمره، وزرع في نفسه من سجايا الخلق المرضي، والشمالئ النبيلة ما انعقدت عليها سريره، وبدت بارزة في شخصيته، وحظي السيد (دام ظلّه) برعاية خاصة من لدن والده الذي باشر تدريسه من أول المقدمات لعلوم الشريعة وإحكامها، وأنهى علي يديه دراسة السطوح العالية، وكان مما امتازت به مراحل الشباب عند السيد الحكيم (دام ظلّه) صحة الأفاضل من الشخصيات العلمية، ممن كان والده يعاشرهم ويجالسهم، ومنهم الشيخ حسين الحلبي، الذي كان له أستاذاً وأباً روحياً، وخاله السيد يوسف الحكيم، والشيخ محمد طاهر الشيخ راضي، وأمثالهم من أعيان العلماء الذين كانت بيوتهم أندية علمية، كما في مجالس السيد سعيد الحكيم والسيد علي بحر العلوم، والشيخ صادق القاموسي وغيرهم، وبالإضافة إلى استعداده الذهني وذكائه الذي تميز به فقد كان يبني لنفسه عند التلقي رأياً مستقلاً بما يولد القناعة لديه فتكونت عنده أسس البناء العلمي الرصين وأحاطه جده لأمه، مرجع الطائفة السيد محسن الطباطبائي الحكيم بالاهتمام البالغ حيث أدرك فيه النبوغ المبكر والاستعداد الذهني، وصدرت منه آيات البناء في حقه، وعهد إليه مراجعة مسودات موسوعته الفقهية الكبرى (مستمسك العروة الوثقى) استعداداً لطباعته، وانضم سماحته إلى درس جده فقيه الأمة ومرجعها الأكبر في بحثه الفقهي، كما حضر لدي الشيخ حسين الحلبي في علمي الفقه وأصول الفقه، وواصل معه ولازمه مدة طويلة فيهما، وبعد أن أتم سماحة السيد عدة دورات في تدريس السطوح العالية للدراسة الحوزوية، شرع عام 1388 هـ بتدريس البحث الخارج في الأصول، وعام 1390 هـ بتدريس البحث الخارج في الفقه، وما زال علي تدريسه إلى اليوم رغم الظروف العصيبة التي مرت به خلال سنوات عديدة، وقد تخرج علي يديه نخبة من أفاضل الأعلام الأجلاء في الحوزة العلمية، ومنهم: الشهيد السيد عبد الوهاب الحكيم، الشهيد السيد محمد حسين الحكيم، الشيخ محمد عبد المنعم الخاقاني، الشهيد السيد محمد باقر الحكيم، الشيخ عبد الحسين آل صادق العاملي، الشيخ حسين فرج العمران القطيفي، السيد عبد الرزاق الحكيم، الشهيد السيد محمد رضا الحكيم، السيد محمد صادق الحكيم، السيد محمد رضا بحر العلوم، السيد حيدر الحسيني العاملي، السيد رياض الحكيم، السيد محمد جعفر الحكيم، السيد عبد الأمير السلطان، السيد عبد المنعم الحكيم، الشيخ هادي آل راضي، الشيخ باقر الإيرواني، الشيخ يوسف عمرو، السيد أمين الخليلي، الشيخ علي الكوراني، السيد محمد حسين السيد صادق الحكيم، السيد محمد حسين السيد سعيد الحكيم، السيد عز الدين الحكيم، وغيرهم الكثير، وبعد رحيل السيد الخوئي كثر الرجوع إلى سماحته، وقد اهتم سماحته بتفعيل دور المرجعية الدينية الأصيلة في المجتمع، لتوثق العلاقة بين الأمة وبين الحوزة العلمية، والمرجعية الدينية، فأمنوها علي دينهم ودنياهم، وكذلك التأكيد علي الاستقامة والثوابت الدينية العقائدية والفقهية والسلوكية التي حفظها العلماء الأعلام جيلاً بعد جيل، بعد أن ورثوها واستلهموها من القرآن الكريم والسنة، والأسس العقلية السليمة ويؤكد سماحته علي أهمية التزام هذه الأسس، والصمود بوجه أعاصير المحن والفتن المتنوعة، فكان أن تحمل المسؤولية في الظروف الحرجة والمعقدة التي يمرّ بها المؤمنون في مختلف بقاع المعمورة، ومن مؤلفاته: فقه القضاء، فقه الانترنت، مصباح المنهاج، منهاج الصالحين، في رحاب العقيدة، رسالة أوبة للمغتربين، مناسك الحج والعمرة، المرجعية الدينية، المحكم في أصول الفقه، الكافي في أصول الفقه، حاشية علي كفاية الأصول، كتابة مستقلة في خارج المعاملات، حاشية علي رسائل الشيخ الأنصاري، حاشية علي مكاسب الشيخ الأنصاري، الأصولية والإخبارية بين الأسماء والواقع، رسالة موجهة للمبليغين، تقارير بحث السيد محسن الطباطبائي الحكيم، تقارير بحث السيد الخوئي في الأصول، تقارير بحث الشيخ حسين الحلبي في الفقه والأصول، فاجعة الطف،



1- ولد الشيخ حسين قلي بن رمضان في همدان الإيرانية سنة 1239 هـ، كان فقيها أصوليا متكلمًا أخلاقيا إلهيا من الحكماء العرفاء السالكين مراقبا محاسبا لنفسه بعيدا عن الدنيا وأسبابها والرياسات لم يتعرض للفتوي ولم يتصد للزعامة قرأ في الفقه والأصول ما سمعه من أستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري وما استخرجه بنفسه وعرف بعلم الأخلاق وكان يدرس فيه كل يوم صباحا في داره ويدرس بعده في الفقه والأصول وكتب بعض تلاميذه ثلاث مجلدات من تقرير بحثه في الفقه: صلاة المسافر، الخلل، القضاء والشهادات وكانت عمدة قراءته علي الشيخ مرتضى الأنصاري وكان يدرس في الأصول في كتابه الذي كتبه من تقرير بحث أستاذه المذكور، ومن تلاميذه من تتلمذ عليه في الأخلاق وفي الأصول والفقه: الشيخ محمد بن محمد البهاري، السيد أحمد ابن السيد إبراهيم الطهراني المعروف بالكربلاني، الأقا رضا التبريزي، السيد كمال المشهور بميرزا آقا الدولة آبادي، السيد محمد سعيد الحويبي النجفي، الشيخ موسى شرارة، السيد حسن صدر الدين العاملي الكاظمي، السيد مهدي الحكيم النجفي، الشيخ باقر القاموسي النجفي، السيد عبد الغفار المازندراني، الشيخ محمد باقر النجم آبادي، السيد علي الهمداني، الشيخ علي بن إبراهيم القمي، السيد أبو القاسم الأصفهاني، ولده الشيخ علي وغيرهم، مؤلفاته: تقرير بحث أستاذه الشيخ مرتضى في الأصول، مجلد في صلاة المسافر تقرير بحث أستاذه المذكور، مجلدي أحكام الخلل في الصلاة، مجلد في الرهن، تقرير بحثه في الفقه في أربعة مجلدات، ما كان يمليه في درسه الأخلاقي جمعه بعض تلاميذه، تذكرة المتقين، توفي زائرا بكربلاء سنة 1311 ودفن في الحجرة الرابعة من الصحن الشريف (أعيان الشيعة- السيد محسن الأمين: 136)



فيه، وتحدث عن ذلك آية الله السيد محسن الأمين (قدس سره) فقال: ((ولم يكن في زمانه ولا قبله بسنين ولا بعده كذلك من يماثله في علم الأخلاق وتهذيب النفوس، وانتفع بدرسه الأخلاقي خلق كثير من فضلاء العرب والعجم ممن أراد الله بهم الخير رأينا جملة منهم ووجدنا أثر ذلك فيهم كما أننا رأينا بعض من حضر عليه ولم ينتفع بذلك بل كان على العكس ذلك فضل الله يؤتية من يشاء وصقال السيوف الهندية يجعلها سالحة للضراب أما صقل الأخشاب فلا يجعلها سيوفاً، وكان يصلي جماعة في داره ببعض خاصته وحضر مرة إلى مسجد السهلة فأقام أياماً ونحن هناك فكان أصحابنا يذهبون ويصلون خلفه)) (1).

وكان ديدن آية الله الشيخ علي محمد النجف آبادي (قدس سره) (2) عند الذهاب إلى مسجد السهلة المكرم أن يصلي المغرب والعشاء، ثم يقوم بأعمال مسجد السهلة الواردة في مقاماته المختلفة، ثم يرقد فترة للاستراحة، ثم ينهض قبل أذان الصبح بعدة ساعات فيشغل بالصلاة والدعاء والمناجاة،

ص: 58

1- محسن الأمين - أعيان الشيعة: 136،

2- الشيخ علي محمد ابن الشيخ محمد جواد الشاه آبادي: ولد بمدينة إصفهان، درس المقدمات عند والده الفقيه والعالم والأديب الذي تخرج علي فقهاء عصره في النجف والمتوفي عام 1312 هـ مخلفاً ثلاثة بنين وكلهم علماء أفاضل وهم: الشيخ أحمد، الشيخ محمد علي، الشيخ علي محمد، ويعرفون بالشاه آبادي، فيما عرف المترجم له بالشيخ علي محمد النجف آبادي لمكوته في النجف الأشرف التي سافر إليها لإكمال دراسته الحوزوية ومن أسانذته الشيخ فتح الله الأصفهاني، الشيخ محمد كاظم الخراساني، الشيخ محمد تقي الشيرازي، الشيخ حسن الأشتياني، الشيخ محمد هاشم الجهارسوقي الأصفهاني، الشيخ محمد هاشم الكيلاني الإشكوري، السيد أبو الحسن جلوة الزواري، الشيخ حسين الخليلي، أسس الحاج علي محمد النجف آبادي مكتبة الحسينية الشوشترية وكانت تضم دون عشرة آلاف كتاب، وأكثر مخطوطاتها بخطه، وقد قام النظام البائد بإزالة المباني الواقعة في محلة العمارة عن بكرة أبيها فلم يبق أثر ظاهر لتلك المكتبة، توفي الشيخ علي محمد النجف آبادي عام 1332 هـ،

فإذا طلع الفجر صلى صلاة الصبح، ثم قام بباقي الأعمال إلى طلوع الشمس، ثم يعود أدراجه إلى النجف الأشرف،

وكثيراً ما شد الخطى لزيارة مسجد السهلة المعظم آية الله السيد جمال الدين الكلبايكاني (قدس سره) (1)، وكان يطيل المكوث؛ فبيات ليلته فيه، متبعا لنهج أستاذه آية الله الشيخ علي محمد النجف آبادي (قدس سره) في آداب الزيارة للمسجد، ويقول في ذلك: ((لما قدمت النجف الأشرف صار أستاذاً فيها السيد جواد الكربلائي، لكنه سرعان ما توفي، فذهبت إلى معلم الأخلاق والسير والسلوك آية الله الشيخ علي محمد النجف آبادي وكنت أقتدي به في السير والسلوك إلى الله عزّ وجل، وكان ديدني - وفقاً لتعليم الحاج علي محمد النجف آبادي - حين أذهب إلى مسجد السهلة أن أصلي المغرب والعشاء، ثم أقوم بأعمال مسجد السهلة الواردة في مقاماته المختلفة، ثم أرقد فترة للاستراحة، ثم أنهض قبل أذان الصبح بعدة ساعات فأشغل

ص: 59

1- ولد السيد جمال الدين الكلبايكاني سنة 1295 هـ في قرية سعيد آباد التابعة لمدينة كلبايكان، ويرجع نسبه الشريف إلى السيد إبراهيم المجاب، ابن السيد محمد العابد، ابن الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليهم السلام) / عبر 27 واسطة، درس علي إخوته الدروس التمهيدية، ثم شد الرحال إلى كلبايكان فدرس العربية والبلاغة والمنطق، ثم شد الرحال إلى النجف الأشرف، فبلغها سنة 1319 هـ وانضم منذ الأيام الأولى لوصوله إلى الحلقة الدراسية للمرحوم الآخوند وأضحى من ملازمي درسه، وحضر عنده دورتين في الأصول، وكان يحضر أيضاً درس الأقا رضا الهمداني ومن ملازمي الدروس الفقهية للسيد محمد كاظم اليزدي، والشيخ هادي الطهراني، والآخوند المولي علي النهاندي، والعالم الكبير الشيخ محمد البهاري، والسيد أبي تراب الخوانساري، والسيد محمد باقر درجهاي، والشيخ محمد علي ثقة الإسلام، والحكيم الميرزا جهانكير خان القشقاني، والمولي عبد الكريم بن المولي مهدي كزي، والملا علي الكاشي، ثم توفي المرحوم الآخوند الخراساني، فاجذب إلى دروس الميرزا النانيني، وحصل منه علي إجازة في الرواية، وقد أفاد من الأنفاس القدسية للسيد مرتضى الكشميري والسيد أحمد الكربلاخي، كما أفاد من إشارات الشيخ محمد علي النجف آبادي، وتلمذ علي يديه عدد كبير من أفضال الحوزة، خلف السيد آثاراً علمية كثيرة طبع منها قليل ومنها: رسالة في جواز البقاء علي تقليد الميت، رسالة في اجتماع الأمر والنهي، رسالة استدلالية في الغيبة، تقريرات درس الأصول للمرحوم النانيني، دورة في أصول الفقه، دورة فقهية تشمل أبواب: الطهارة، الصلاة، الوصايا، الإجارة، المكاسب، الطلاق، القضاء (غير تام)، الأطعمة والأشربة، والحج، ديوان في الأشعار الدينية والعرفانية، توفي السيد سنة 1377، ثم نقل ودفن في وادي السلام،

بصلاتي ودعائي ومناجاتي، فإذا طلع الفجر صليت صلاة الصبح، ثم أقوم بباقي الأعمال إلى طلوع الشمس، ثم أعود أدراجي إلى النجف الأشرف))،

واتفق أن صادف السيد الكلبيكاني (قدس سره) في إحدى زيارته للمسجد المشرف آية الله السيد أحمد الكربلائي (قدس سره) (1) وهو يؤدي الزيارة لمقام الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، بمناجاة تأخذ بمجامع القلوب جذبته إليه، فكتب حول ذلك يقول: ((وحصل في ليلة من الليالي أنني ذهبت إلى مسجد السهلة وفي تلك الليلة صليت صلاة المغرب والعشاء، ثم أنجزت أعمال المسجد، ثم إنني جلست بعد حلول الليل بساعتين لتناول شيء من الطعام، فطرق سمعي صوت مناجاة وأنين، وكنت أتصور أنني وحيد في المسجد المظلم آنذاك، كان الصوت يأتي من الجهة الشمالية مقابل المقام الطاهر للإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وكانت المناجاة ممزوجة بأهات وأنين وحنين يشغف القلوب، وممزوجة تارة أخرى بأشعار عربية وفارسية تحمل الكثير من المعاني الرفيعة، وشعرت بانجذاب غريب، وأحسست أنني صرت بكلي آذاناً صاغية، وتملكني إحساس غريب نحو صاحب الصوت، ثم إن الصوت انقطع فترة، ثم عاد من جديد يدعو ويتضرع ويبتهل، ثم هدأ من جديد، ولم أستطع ليلتها أن أنام، ولا أن أنشغل بدعائي ومناجاتي وصلاتي،

ص: 60

1- السيد احمد ابن السيد ابراهيم الطهراني الأصل، الكربلائي المولد، النجفي المسكن والمدفن، وعرف بالسيد أحمد الكربلائي: أستاذ علم النفس وتهذيبه، وكان عالماً فاضلاً ورعاً تقياً كاملاً مرتاضاً مهذب النفس أخلاقياً شهيراً، درس الفقه والأصول في النجف سطحا وخارجا، وهو في الأخلاق تلميذ الميرزا حسين قلي الهمداني، وفي الفقه والأصول تلميذ صاحب الكفاية الشيخ ملا كاظم الخراساني، روي عن الشيخ الميرزا حسين قلي وعن الميرزا حسين بن ميرزا خليل الطهراني النجفي وعن الشيخ علي بن الحسين الخيقاني النجفي كلهم عن الحاج ملا علي ابن الميرزا خليل الرازي بطرقه المعروفة، له مؤلفات في الفقه والأصول وله كتب بالفارسية أرسلها إلى أصدقائه في الأخلاق جمعت وطبعت باسم تذكرة المتقين، توفي في النجف سنة 1332 هـ،

ثم عاد الصوت من جديد يئنأين مكروب وينفث نفثة مصدور، ثم هدأ قلب واله، وسمعته ينشد أشعارا تحكي عن الوله والرجاء، وتتضح بالمحبة والضراعة، ثم انقطع الصوت، فأريت صاحبه يصلي إلى أن طلع الفجر، ثمان صاحب الصوت صلى الصبح وعقب وخرج من المسجد، وكنت طوال تلك الليلة ساهرا أنظر إلى أعمال الرجل مبهوتا مشغوبا، ثم اني لما أردت مغادرة المسجد سألت مسؤول الخدمة في المسجد عن الرجل صاحب الصوت، فقال: هذا رجل يدعى بالسيد أحمد الكربلائي، وهو يأتي في بعض الليالي حين يكون المسجد خاليا، ووضعه كما رأيت وسمعت،

يقول السيد جمال الدين: ثم اني عدت إلى النجف الأشرف، فذهبت إلى أستاذي النجف آبادي وذكرته له ما شاهدت وسمعت بحذافيره، فنهض أستاذي وطلب مني أن أرفقه، ثم إنه ذهب إلى منزل السيد أحمد الكربلائي ووضع يدي في يده وقال لي: هذا هو أستاذك من الآن فصاعدا، وعليك أن تلتزم بما يقوله لك))، وسلك نجل المرحوم الكلبيكاني (قدس سره) المرحوم آية الله السيد محمد جمال الهاشمي (قدس سره) (1) مسلك والده في زيارة مسجد السهلة المشرف،

ص: 61

1- ولد السيد محمد جمال الدين الهاشمي في النجف الأشرف عام 1332 هـ، وانصرف إلى الحوزة العلمية، فتلقى عن جملة من أساتذتها، ومن أبرزهم والده، والشيخ افاضياء الدين العراقي، والسيد ابوالحسن الأصفهاني، حتي صار من الفقهاء، وأجيز بالاجتهاد من قبل والده والعراقي، وقد ورث عن ابيه موهبته الأدبية، واستمرت في عدد من ذريته، وكان من العلماء الموسوعيين، فهو فقيه ومؤرخ وأديب ومفسر وكاتب في شؤون الفكر والثقافة والعقيدة، عني بتربية الجيل علما وأدبا وثقافة، فكان أن تخرج علي يديه جملة من أهل الفضل والعلم والأدب، وكان لسيرته الصالحة اثر في نفوس الناس والمجتمع الذي عاشه وعاشره، وكان يقيم صلاة الجماعة في الصحن الحيدري الشريف علي يمين الداخل اليه من جهة باب القبلة، من مؤلفاته: الأدب الجديد، الزهراء (عليها السلام) / مشكلة الإمام الغائب، المرأة وحقوق الإنسان، الإسلام في صلاته وزكاته، أصول الدين الإسلامي، هكذا عرفت نفسي، مع النبي وآله، الأخلاق في القرآن الكريم، حواشي علي حاشية الملا عبد الله، حاشية علي مطول التافزاني، حاشية علي الكفاية، حاشية علي المكاسب، حاشية علي الرسائل، تقارير بحث أستاذة العراقي، تقارير بحث والده، رسائل في أهم المباحث الأصولية، تفسير القرآن الكريم، الأدلة الشرعية عند الامامية، أصول الفقه، ديوان الهاشميات، ديوان الأوتار، ديوان الأنغام، ديوان الأراجيز، تعريب المشوي، ملحمة الجيل، تاريخ الأدب العربي، وغيرها، توفي في النجف الأشرف عام 1397 هـ، (موسوعة النجف الأشرف - جعفر الدجيلي وعبد الله الخاقاني: 20/326)

وقتل الشيخ اللطفي عن أستاذه زعيم الحوزة العلمية آية الله العظمى السيد الخوئي (قدس سره) (1) أنه كان حريصاً خاصة في ليلة الأربعاء على الذهاب إلى مسجد السهلة، ليدعوا ويصلي هناك ساعة أو ساعة ونصف وأنه كان مهتماً بهذا الأمر كثيراً،

وعرف عن آية الله العظمى السيد عبد الأعلى السبزواري (قدس سره) (2) التزامه بزيارة ليلة الأربعاء، كما أنه أصيب (قدس سره) بمرض القلب في أحد سني عمره

ص: 62

1- ولد السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي في ليلة النصف من شهر رجب سنة 1317 هـ، في مدينة خوي من إقليم آذربيجان، وقد التحق بوالده السيد علي أكبر الموسوي الخوئي الذي كان قد هاجر قبله إلى النجف الأشرف، وحيث كانت المعاهد العلمية في النجف الأشرف هي الجامعة الدينية الكبرى التي تغذي العالم الإسلامي كله وترفده بالآلاف من رواد العلم والفضيلة، فقد انضم سماحته وهواين الثالثة عشرة إلى تلك المعاهد، وبدأ بدراسة علوم العربية والمنطق والأصول والفقه والتفسير والحديث، وتلمذ علي كوكبة من أكابر علماء الفقه والأصول، ومراجع الدين العظام في بحوث الخارج، ومن أشهرهم: الشيخ فتح الله شيخ الشريعة، الشيخ مهدي المازندراني، الشيخ ضياء الدين العراقي، الشيخ محمد حسين النائيني، كما حضر لفترات محددة عند كل من: السيد حسين البادكوبي في الحكمة والفلسفة، والشيخ محمد جواد البلاغي في علم الكلام والتفسير، والسيد علي القاضيني الأخلاق والسير والسلوك والعرفان، وقد نال درجة الاجتهاد في فترة مبكرة من عمره الشريف، وشغل منبر الدرس لفترة تمتد إلى أكثر من سبعين عاماً، له الكثير من المؤلفات وأبرزها: أجود التقريرات، في أصول الفقه، البيان، في علم التفسير، تفحات الإعجاز، في علوم القرآن، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، في علم الرجال، في 24 مجلداً، توفي في الثامن من صفر 1413 هـ بمدينة النجف الأشرف، ودفن سرّاً بعد منتصف الليل بمسجد الخضراء،

2- ولد السيد عبد الأعلى سنة 1328 هـ في مدينة سبزوار بإيران، هاجر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته الحوزوية وأخذ يحضر دروس كل من الشيخ محمد حسين النائيني، والشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد أبي الحسن الأصفهاني، ثم استقل بالتدريس في مسجده الذي كان يُقيم فيه صلاة الجماعة في محلة (الحويش) في النجف، فتخرّج عليه العديد من الفضلاء، بعد وفاة السيد الخوئي، أخذ الكثير من المؤمنين يرجعون إليه في تقليدهم؛ إلا إن ذلك لم يدم طويلاً لانتقاله إلى رحمة الله، وقد ساهم السيد السبزواري خلال مرجعيته في نشاطات سياسية واجتماعية، واضطلع بنشاط إصلاحية في مدينة النجف أواخر أيام حياته، من مؤلفاته: العديد من المؤلفات منها: إفاضة الباري في تقد ما آلفه الحكيم السبزواري، جامع الأحكام الشرعية، حاشية علي بحار الأنوار للشيخ المجلسي، حاشية علي تفسير الصافي، حاشية علي العروة الوثقى، حاشية علي جواهر الكلام، رفض الفضول عن علم الأصول، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، توفي بالنجف الأشرف سنة 1414 هـ، ودفن فيها بجوار مسجده،

الشريف وكان الذي يباشر فحصه الطبي الطيبه موسى الأسدي وقد أتى به العلامة الحجة السيد محمد كلانتر (قدس سره) آنذاك، فطلب الطبيب نقله إلى المستشفى لأن حالته خطيرة، لكنه رفض الانتقال إذ كان لديه طريق خاص للشفاء السريع، وهو الدعاء إلى الله تعالى والتوسل بالإمام الصادق (عليه السلام) فنوى إن ألبسه الله تعالى ثوب العافية كتابة دورة فقهية كاملة حول أحكام الشريعة الإسلامية، فذهب إلى مسجد السهلة بعد منتصف الليل رغم إلحاح أهله بعدم الذهاب خوفاً على صحته، وإذا به يقوم في ليلته من النوم وهولاً يشك من شيء وعندما فحصه الطبيب الأسدي في اليوم التالي تعجب عندما ظهر له اختفاء المرض وقد شفي منه تماماً فقال: إن هذا لأمر خارق للعادة، وهكذا شرع المرحوم السبزواري (قدس سره) بالوفاء بالنذر وكتب كتابه الفقهي الاستدلالي العظيم في ثلاثين مجلداً سماه - مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام - وهو من الموسوعات الفقهية الحديثة، وقال سماحة السيد حسين نجل المرجع الراحل السيد السبزواري عن والده (قدس سره) : ((أنه كان في مسجد السهلة حينما بدأت قوات النظام السابق بالهجوم على مدينة النجف وقصف المدينة بصواريخ أرض أرض وهرب الناس من المدينة، فذهبت إلى والدي الذي التجأ إلى مسجد السهلة أتقده وأحاول إخراجه من المسجد خارج البلد خوفاً من بطش السلطة، فسألني والدي قائلاً: الناس بدأت تخرج من النجف؟ قلت: نعم لشدة القصف والبطش فأجابني والدي قائلاً: لو يعلم الناس بركات ولاية الإمام (عليه السلام) على هذه المدينة لما غادروا شبراً واحداً منها ثم رفض السيد الوالد أن يغادروا وأصر على الاستجارة بمسجد السهلة،))

ظل المسجد مقصد العلماء في باقي الأيام، فقد نقلان المرحوم آية الله السيد عبد الكريم الكشميري (قدس سره) (1) كان كثير الزيارة للأماكن المنسوبة لإمام الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) كمسجد السهلة فتحدث زوجته عن ذلك قائلة: لقد كان يتكتم على أمره ولا يظهر شيئاً بحيث نلتمت إليه، وكان في ليالي الأربعاء يذهب إلى مسجد السهلة ويقتي فيه إلى الصباح، والشيء الوحيد الباقي في ذهني أنه كان كثيراً ما يستغيث بولي العصر (عليه السلام) بعبارات مثل (يا أبا صالح المهدي)،

ويقول أحد تلامذته: لقد قال لي السيد الكشميري مراراً: إنك لم ترّ مسجد السهلة ولا تعلم أي مسجد هو؟! وقد سمعته مراراً يقول: يا حجة بن الحسن أدركني ولا تهلكني، وكان ذو توجه كبير للحجة ابن الحسن (عليه السلام)،

ص: 64

1- ولد السيد عبد الكريم الرضوي الكشميري فيالنجف الأشرف سنة 1434، وبشجيع من والده دخل السيد سلك الحوزة العلمية في سن الصبا، ولازم الشيخ العارف مرتضي الطالقاني، من سن العاشرة من عمره إلى الحادية والعشرين حيث فارق أستاذه الحياة، واتخذ له غرفة في مدرسة جده لأمه السيد اليزدي إلى جانب غرفة الشيخ الطالقاني، وخلال السنوات العشر هذه أرسى الطالقاني أسس العلم والعرفان بشكل محكم في شخصية السيد، وقد طوي السيد الكثير من مراحل السلوك في تهذيب الأخلاق وتركية النفس، درس السيد مقداراً من دروس شرح اللمعة الدمشقية عند السيد أحمد الأشكوري، وبعض دروس السطوح عند الشيخ مجتبي النكراني، والمكاسب عند الشيخ راضي التبريزي، وقسم من بحوث الاستصحاب والتعادل والتراجع عند الشيخ بهجت، ودرس كفاية الأصول عند الشيخ صاحب الكفاية، ودرس الفلسفة عند الشيخ صدرا البادكوبي والحاج فيض الخراساني، ودرس قسماً من أسفار الملا صدرا عند الشيخ عبد الحسين الرشتي، ثم حضر دروس البحث الخارج في الفقه والأصول عند كثير من فقهاء ومراجع عصره كالشيخ علي محمد البروجدي والسيد عبد الهادي الشيرازي والميرزا حسن البجنوردي والسيد عبد الأعلى السبزواري والشيخ محمد كاظم الشيرازي، وأما أهم حضور له في دروس البحث الخارج فقد كان عند السيد الخوئي الذي منحه إجازة الاجتهاد شفاهة وكتابة، دون خلال مسيرة حياته في النجف الأشرف بعض محاضرات أساتذته وبعض التعليقات علي المناهج الدراسية، وقد جلب معه قسماً منها حين هجرته إلى إيران عندما تعرضت حياته للخطر علي أيدي السلطة الحاكمة، ولكن صادرها منه شرطة الحدود العراقية علي الحدود العراقية الإيرانية، وهي المحاضرات الأخلاقية للشيخ العارف مرتضي الطالقاني، وتقارير أبحاث السيد الخوئي، وشرح علي كفاية الأصول حظي بتقييم السيد الخوئي والسيد الميلاني، وكتب في الأذكار والأوراد وديوان شعر باللغة العربية، أحب النجف الأشرف بعشقه المفرط لها، وحن إليها في غربته، وليس بدعاً أن تكون النجف كعبته وقلبه كما عبر عنها بنفسه وكان يلهج بذكرها دائماً وكأنه لا توجد في الدنيا مدينة سواها، توفي في يوم الأربعاء العشرين من ذي الحجة سنة 1419 هـ ودفن في حرم السيدة المعصومة (عليها السلام) /

ومن الطبيعي أن يكون كذلك، وأما التوسل بصاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) فقد كان السيد الكشميري يوصي بزيارة آل ياسين والتي مطلعها ((السلام عليك باداعبالله ورباني آياته)) المذكورة فيمفاتيح الجنان، ويضيف إليها 110 مرات ((المستغاث بك يابن الحسن)) وفي مناسبة أخرى قال: يضيف الذكر السابق بعدد 786 مرة، وقال: إن هذا الذكر نافع للتشرف برؤية ولقاء بقية الله (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بشرط أن يراعي الشرائط الأخرى، وفي سؤال وجه للسيد الكشميري: هل رأيت من وصل إلى مقام الفناء في الله؟ أجاب: نعم المرحوم السيد علي القاضي والسيد هاشم الحداد، ونقل السيد الكشميري عن المرحوم سماحة آية الله السيد علي القاضي (قدس سره) (L) القول بأن الذهاب

ص: 65

1- السيد علي ابن المرحوم السيد حسن القاضي، من مواليد مدينة تبريز في إيران 1282هـ، عالم مجتهد وتقي ورع وأخلاقي كبير، برع من صغره وترعرع علي حب العلم والأدب وكان باقة خوارق في ذكائه وفطنته واستعداده فتطور بسرعة في تحصيل المعرفة وأوليات العلوم وفي ريعان شبابه انتقل إلى النجف الأشرف لينهل العلم بجوار باب مدينة علم الرسول أمير المؤمنين (عليه السلام) /، فحضر علي الشرياني والمامقاني وشيخ الشريعة والخراساني والخليلوي، وغيرهم، وبرع في الفقه والأصول والحديث والتفسير و، غيرها، وعدّ أنه خيرة رجال الأخلاق في وقته مدرسا علما وعملا، وحضر عليه جمع كثير من أهل الرياضة والسلوك، ومن تلامذته المرحوم العلامة الطباطبائي صاحب تفسير الميزان، والسيد الخوئي، ومن الناحية العملية كان السيد آية عجيبة، ويعرف أهل النجف وخصوصاً أهل العلم الكثير من قصصه، كان في منتهى الفقر، وكانت عائلته كبيرة، وكان في منتهى التسليم والتفويض والتوحيد، بحيث لم تخرجه هذه العائلة ذرة عن مساره، إن امتياز السيد القاضي هي أن قلبه كان في الأعلى مرتبطا بربه ولا ينزل إلى الأسفل، وكان السيد علي شاعراً ملهماً وله البديع من الشعر في أهل البيت ( ومناسباتهم فيقول في بعض قصائده في التهجد: وقد كان قلبي قبل ذاك لا هياً \*\*\* ولكنني شوقته فشوقاً إلى أن يقول: توكل علي الرب الكريم إلا تري \*\*\* كفايته من قد توكل واتقي إليك كتاب الحق فأقرأه دائماً \*\*\* لترقي به حتى تلذذ باللقاء ومن وصاياهم لتلامذته في طرق تهذيب النفس: ((انتبهوا إخواني الأعزاء - وفقكم الله تعالى لطاعته - فقد دخلنا في حمي الأشهر الحرم فما أعظم نعم الباري علينا وأتم، فالواجب علينا قبل كل شيء التوبة بشروطها اللازمة وصلواتها المعلومة ثم الاحتماء من الكبائر والصغائر بقدر القوة، فليلة الجمعة أويوم الأحد تصلون صلاة التوبة ليلة الجمعة أو نهارها ثم تعيدونها يوم الأحد في اليوم الثاني من الشهر، ثم تلتزمون المراقبة الصغرى والكبرى والمعاقبة بما هو أحرى، فإن فيها تذكرة لمن أراد أن يتذكر أو يخشى ثم اقبلوا بقلوبكم، وداووا أمراض دنوبكم وهونوا بالاستغفار خطوب عيوبكم،))، له جملة من الآثار منها تفسير القرآن لم يتم، وكتب في الفقه، توفي المرحوم السيد علي القاضي عام 1366 في النجف الأشرف في شهر ربيع الأول ودفن في مقبرة وادي السلام،



إلى مسجد السهلة المبارك يوم الجمعة جيد، وكان السيد القاضي يعتبر أستاذه السيد احمد الكربلائي المعروف ب- (واحد العين) إنساناً كاملاً، يقول: ((كنت ليلة في مسجد السهلة - زاده الله شرفاً - فدخل المسجد شخص في منتصف الليل ووقف في مقام إبراهيم (عليه السلام) وسجد بعد صلاة الصبح سجدة استمرت إلى طلوع الشمس، فذهبت استطلع أمره فإذا هو الإنسان الكامل السيد أحمد البكاء قدس الله سره القدوسي وقد تحول تراب سجوده طيناً من كثرة بكانه وعندما ذهب صباحاً إلى غرفته في المسجد كان يضحك بصوت عال بحيث أن صدى ضحكاته كانت تصل إلى خارج المسجد (وَفِي ذَلِكَ قَلْبًا مُتَنَفِّسًا) (1)) (2).

كما تحدث المرحوم السيد القاضي (قدس سره) عن مسجد السهلة المبارك فقال: ((ومن المسلم أن بعض أفراد عصرنا قد أدركوا المحضر المبارك للإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وتشرفوا بالمشول بين يديه، وكان أحد هؤلاء مشغولاً بالدعاء والذكر في مسجد السهلة في مقام الإمام، المعروف بمقام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) حين شاهده فجأة وهو يقترب منه وسط هالة من النور الساطع، وكانت أبهة وعظمة ذلك النور تخمره بحيث شارفت روحه أن تقارق بدنه، وانبهرت أنفاسه فكانت معدودة، وكان على وشك أن يلفظ أنفاسها الأخيرة حين أقسم على الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بأسماء الله الجلالية أن لا يقترب منه أكثر، ثم حصل بعد ذلك بأسبوعين أن هذا الشخص كان مشغولاً بالذكر في مسجد

ص: 66

1- سورة المطففين: 26

2- الأستاذ صدوقي سها- تاريخ الحكماء والعرفاء: 135

كما تحدث عن السيد القاضي (قدس سره) آية الله المرحوم السيد محمد حسين الطباطبائي (قدس سره) (2) فقال: ((كانت له حجرة في مسجد الكوفة، وحجرة في مسجد السهلة، وكان يقضي الليالي فيها وحيداً، وكان يوصي تلامذته

ص: 67

1- الشيخ محمد تقي الآملي (1304 - 1391 هـ): من مشاهير علماء إيران، ولد في طهران، وبدأ درسه العلمي علي علماء هذه المدينة، وفي سنة 1339 هـ توجه إلى النجف، فعكف علي حضور دروس أعلام عصره ونال درجة الاجتهاد بعد 14 سنة، وفي عام 1353 هـ عاد إلى طهران، فمارس التدريس والنشاط الاجتماعي والثقافي، امتاز الشيخ محمد تقي الآملي بشدائد التواضع وبالنبل والكرم، وكان رجلاً خليقاً مؤدباً سليم النفس بعيداً عن الهوى، ولم يتصد للفتوي أو يطبع رسالة حتي آخر عمره، وقد استفاد أيام شبابه ودراسته في النجف الأشرف من محاضر درس الأستاذ القاضي رحمة الله عليه في الأمور العرفانية، وامتلك كمالاً عديدة وقد نقل العلامة الطباطبائي عن أستاذه السيد علي القاضي أن الشيخ محمد تقي الآملي كان ممن فازوا بلقاء الإمام المهدي (عليه السلام) / في مسجد السهلة بالكوفة، وفي مجال التأليف ترك الآملي عدداً من المؤلفات يربو عددها علي 15 مؤلفاً في الفقه والعقائد، توفي سنة 1391 هـ في طهران، ودفن في (باغ الرضوان) مجاوراً لمرقد الإمام الرضا (عليه السلام) / (انوار الملوكوت - السيد محمد حسين الحسيني الطهراني: 64-65)

2- ولد السيد محمد حسين الطباطبائي في مدينة تبريز الإيرانية سنة 1321 هـ، فتابع دراسته الأولية هناك، ثم رحل إلى النجف الأشرف سنة 1344 هـ، ومكث هناك، مدة لا تقل عن عشر سنوات، اكتسب خلالها مختلف العلوم الإسلامية، فدرس الفقه والأصول، والفلسفة والرياضيات والأخلاق، فحضر درس الشيخ محمد حسين الأصفهاني في خارج أصول الفقه، وفي أثناء تلك الفترة حضر الدراسات العالمة في الفقه والأصول عند الميرزا الثاني، وفي الرجال علي الحجة الكوهكميري وفي الفلسفة الإسلامية علي السيد حسين البادكوبي وحضر درس العالم الفلكي السيد أبي القاسم الخوانساري فقرأ معه الرياضيات العالمة والعلوم الهندسية بكلي قسميها المسطحة والفضائية والجبر الاستدلالي، ثم رجع إلى موطنه سنة 1354، وتناول دراسة علم النحو والصرف أيضاً، ودراسة الأدب العربي، وتطرق إلى دراسة علم الرياضيات القديم كأصول أقليدس والمجسطي لبطليموس، والفلسفة وعلم الكلام والعرفان والتفسير أيضاً، وذاعت شهرته في إيران، بعد أن هاجر من مسقط رأسه إلى مدينة قم، إثر الحوادث السياسية للحرب العالمية الثانية، فأقام فيها سنة 1365 هـ، وشرع بتدريس التفسير والحكمة والمعارف الإسلامية، أحيا العلامة الطباطبائي، العلوم العقلية وتفسير القرآن، فاهتم بتدريس الحكمة، وشرع بتدريس كتاب الشفاء والأسفار، كان يمتاز بدمائة الخلق، فشد الطلاب إلى محاضراته القيمة، إذ كان يحضرها المنان، فبال كثير منهم درجة الاجتهاد في الحكمة وأصبحوا أساتذة قادرين علي تدريسها، وكان العلامة يحرص علي الأخلاق وتزكية النفس فضلاً عن اهتمامه بالحكمة والعرفان، من مؤلفاته: - تفسير الميزان، مبادئ الفلسفة وطريقة المثالية، شرح الأسفار لصدر الدين الشيرازي، حوار مع الأستاذ هنري كرين في مجلدين، رسالة في الحكومة الإسلامية، حاشية الكفاية، رسالة في القوة والفعل، رسالة في إثبات الذات، رسالة في الصفات، رسالة في الأفعال، رسالة في الوسائط، الإنسان قبل الدنيا، الإنسان في الدنيا، الإنسان بعد الدنيا، رسالة في النبوة، رسالة في الولاية، رسالة في المشتقات، رسالة في البرهان، رسالة في المغالطة، رسالة في التحليل، رسالة في التركيب، رسالة في الاعتبارات، رسالة في النبوة والمنامات، منظومة في رسم خط النسخ والتعليق، علي والفلسفة الإلهية، القرآن في الإسلام، الشيعة في الإسلام وغيرها توفي السيد محمد حسين الطباطبائي عام 1402 ودفن عند حرم السيدة معصومه (عليها السلام) / في مدينة قم،

باحياء بعض الليالي بالعبادة في مسجد الكوفة أو السهلة، وكان قد أوصى أنه إذا كنتم في الصلاة، أوقراء القرآن، أوفي حال الذكر والفكر، فرأيتم صورة جميلة أو أشياء أخرى من عالم الغيب، فلا تهتموا وتابعوا عملكم)).

وفي معرض الحديث عن تواضع السيد القاضي (قدس سره)، نُقلت قصة اقلدائه في مسجد السهلة المعظم بأحد طلبته، وهو الشيخ بهجت (قدس سره) حيث يروي الخبر ابن المرحوم آية الله ضياء الدين آمللي ويقول: ذهبت أنا ووالدي أحد الأيام لزيارة آية الله الشيخ بهجت وقد حضر عنده جمع كبير من الناس وعندما جلسنا قال والدي: اسمعوا من لساني كي لا تقولوا لم نسمع منه وان الكلام متناقل وهو (أني رأيت بأمر عيني السيد القاضي في مسجد السهلة أو الكوفة مقتدياً بالشيخ بهجت).

ونقلت أحاديث العارفين التزام السيد هاشم الحداد (قدس سره) (1) بزيارة مسجد السهلة المعظم وقدمه المتتالي إليه من كربلاء المقدسة (2).

ص: 68

1- ولد السيد هاشم السيد قاسم السيد حسن الموسوي في مدينة كربلاء المقدسة سنة 1317 هـ - كان يخدم العديد من أئمة الجماعة باحثاً عن أستاذ، ويفرش لهم السجادة، ويطويها بعد السجود، وبعد سنين يطلب منهم الإفاضة، وفي أحد الأيام وجد السيد علي القاضي رحمه الله، وقد كان السيد علي يأتي إلى غرفة السيد هاشم الحداد - وهي الغرفة المشهورة بغرفة السيد بحر العلوم الذي تشرف بها بلقاء صاحب العصر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) -/ وقد درس عند السيد القاضي بعض الدروس الحوزوية في الفقه الاستدلالي، وقد أشار إليه السيد علي بمزولة صنعته، وهي الحدادة، فأطاعه، قال عنه السيد محمد حسين الحسيني الطهراني: ((إن كل ما عندنا هو من السيد هاشم الحداد - روي فده -، ولم أر أوسع عارفاً وصل إلى ذروة الكمال وبلغ المقام كالسيد هاشم الحداد والذي ذكرته في كتاب الروح المجرد هو نقطة في بحر ولم أذكر مقاماته التي شاهدتها لأن عقول الناس لا تتحملها)) وقال عنه أيضاً ((ولقد كان هذا الرجل ذا مغزى عظيماً، جم الفضل والعلم يقصر عنه لفظ العظمة، وكان واسع الأفق رحبه إلى درجة لا سبيل للتعبير عن سعة إدراكه، وكان متوغلاً في التوحيد، مندكاً فانياً في ذات الحق تعالى إلى الحد الذي يبقي ما نقوله ونكتبه عنه اسماً ورسماً، فهو خارج عن التعيين، متخطٍ للاسم والرسم، نعم، كان السيد هاشم الحداد - روي فده - حقاً وواقعاً رجلاً تقصر أيدينا عن نيل أذبال أثوابه المتطاولة، وغالباً ما كنت ألتقي به أثناء هذه المدة المديدة في أسفارتي التي كانت تحصل مرة أو مرتين في السنة وتدوم شهرين أو ثلاثة، فأرد منزله في كربلاء وأعد من عياله وأولاده؛ لكنه مع ذلك رحل، وبعد رحيله فقد بقيت حتى يومي هذا تلغني الحيرة ويكتنفتني الحياء، خاضعاً مطأطناً أمام ذلك الشموخ والرفعة وذلك المقام وتلك الجلالة)).

2- السيد محمد الحسين الطهراني - الروح المجرد: ق2

وممن نقلت الأحاديث عن مكوثه الطويل في المسجد المقدس الحجة الشيخ جعفر مجتهدى (قدس سره) (1)، فقد أقام واعتكف فيه لمدة ثمانية أعوام، وبعد لقائه بالمرحوم الملا آقا جان الزنجاني (قدس سره) ترك مسجد السهلة وقال: ((لقد أجاز لي ولي العصر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بالرحيل وأعطاني ما كنت أرغب فيه))،

وقد ورد أن ((من لازم عمل الاستجارة في مسجد السهلة أربعين ليلة أربعاء متوالية، بنية رؤية الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، وفق لرؤيته)) (2)؛ فلازم العمل بالاستجارة في المسجد الشريف عدد كبير من العلماء والصالحين وأصحاب الفضل ومنهم آية الله المحدث النوري (قدس سره) (3) الذي أورد في

ص: 69

1- الشيخ جعفر مجتهدى: ولد في مدينة تبريز بإيران، فترك كل شئ في تبريز ورحل عنها راجلا إلى النجف الأشرف، ومكث لفترة في النجف يعمل رقاعا (اسكافيا) وبعد ذلك ذهب إلى مسجد السهلة، ثم عاد إلى النجف وانتقل فيما بعد إلى كربلاء ومكث في هذه المدينة المقدسة زهاء سبعة أعوام معتكفا في حجرة فوقانية مقابل الإيوان الذهبي لمرقد سيد الشهداء (عليه السلام) ، وخلال عمره الشريف لم يغفل عن التوسل والبكاء أبدا، وعرف بانتقاده لأكثر الشيعة وحتى العلماء والعارفان بسبب ما يراه قلة وشحة التوسل بأهل البيت (عليهم السلام) / وكان يقول: ((إننا وبدون البكاء علي سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) / لا يمكننا البقاء أحياء، لقد بكينا سنوات طوال كي نذوب في حبه (عليهم السلام) / وضعنا أذرعنا فوق رؤوسنا كي يتفضلون علينا أين تقدم الخدمة لهم))، هذا العالم الجليل كان مختلفا عن غيره عند توسله بالأئمة الأطهار (عليهم السلام) / ولم يظهر عليه أي شئ غير أنه كان مواليا بالحق لمحمد وآل محمد (صلى الله عليه وآله) / وكان عاشقا للإمام الحسين (عليه السلام) / بحيث لو ذكروا اسم الحسين (عليه السلام) / عنده في اليوم مئة مرة كانت تنقلب أحواله ويتغير لونه ولم يكن يتمالك نفسه من البكاء علي سيد الشهداء (عليه السلام) / ولم يكن يستطيع أي شخص أن يكمل كلامه عن سيد الشهداء (عليه السلام) / عند الشيخ مجتهدى لشدة ما يراه من بكاءه.

2- الميرزا النوري - جنة المأوي المطبوع مع بحار الأنوار 53/310

3- الشيخ الميرزا حسين بن محمد تقي المتولد سنة (1254) هـ، والمتوفي سنة (1320) هـ، وقد استدرك المحدث النوري، ما فات عن الوسائل من المصادر التي نقل عنها والتي لم ينقل عنها في الكتب المعتمدة لديه، كان بصيرا، ناقدا، واسع المعرفة، مفرط النباهة، حاد الذكاء، وقف علي جملة وافرة من الأخبار التي لم يحوها كتاب الوسائل، وذلك في بضع سنين من التصفح الطويل في كتب الشيعة الإمامية، والتتبع الفريد لكل ما لم يورده الشيخ الحر، ومن هنا كانت انطلاقة (مستدرك الوسائل) إكمالا لما استهدفه الأصل نفسه، وجمعا لكل ما ربما يستفاد منه في باب الأحكام الشرعية، قال الشيخ آقا بزرك الطهراني وهو يصف عمل أستاذه النوري ما نصه: ((فلا يخرج منها إلا للضرورة وفي الصباح يأتيه من كان يعينه علي مقابلة ما يحتاج إلى تصحيحه ومقابلته مما صنفه أو استنسخه من كتب الحديث وغيرها، وكان إذا دخل عليه أحد في حال المقابلة اعتذر منه، وأقضي حاجته باستعجال، لنلا يراحم ووروده أشغاله العلمية ومقابلته، أما في الأيام الأخيرة وحينما كان مشغولا بتكميل (المستدرك) فقد قاطع الناس علي الإطلاق، حتي أنه لو سئل عن شرح حديث، أو ذكر خبر، أو تفصيل قضية، أو تاريخ شئ، أو حال راو، أو غير ذلك من مسائل الفقه والأصول، لم يجب بالتفصيل بل يذكر للمسائل مواضع الجواب ومصادره فيما إذا كان في الخارج، وأما إذا كان في مكتبته فيخرج الموضوع من أحد الكتب ويعطيه للمسائل ليتأمله، كل ذلك خوف مزاحمة الإجابة الشغل الأهم من القراءة والكتابة، وقد شهد بمكانة المستدرك وأهميته فحول العلماء، (خاتمة المستدرك - الميرزا النوري: 1 / 14)

وروي أن المرحوم آية الله السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (قدس سره) (1) ممن واطب على زيارة المسجد المعظم كل ليلة أربعاء؛ حتى توفي إلى روية ولي العصر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) والتحدث معه (2).

وتحدث سماحة السيد محمد رضا الشيرازي عن والده آية الله السيد محمد الشيرازي (3) فقال: (دأب الإمام الشيرازي (قدس سره) على الذهاب إلى

ص: 70

1- لد السيد شهاب الدين المرعشي النجفي في النجف الأشرف سنة 1315، يتصل نسبه الشريف ب 33 واسطة إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين، تلقي دروسه في النجف الأشرف وقم المقدسة علي فطاحل العلم والفضل أمثال الشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ عبد الكريم الحائري وغيرهما، نال درجة الاجتهاد مبكراً، وعد من المدرسين العظام في حوزة قم الكبرى، طبع أول رسالة عملية له ذخيرة المعاد سنة 1370، اشتهر بالورع والزهد والتقوى، والكرم حتى أصبح يضرب به المثل، صنف وألف أكثر من مائة كتاب ورسالة في شتي العلوم والفنون، أهمها تعليقاته علي كتاب إحقاق الحق الذي طبع منه 24 مجلداً، له مشاريع إسلامية اجتماعية وثقافية، أنفق عليها مبالغ طائلة في تشييد مدارس علمية وأهمها وأعظمها مكتبته العامة في قم المشرفة والتي تعتبر من المكتبات العامة العالمية، توفي سنة 1411 ودفن بجوار مكتبته العامة، (ربع قرن مع العلامة الأميني - الحاج حسين الشاكري: 232)،

2- يراجع فصل (كرامات في مسجد السهلة) ص 142 من هذا الكتاب

3- ولد السيد محمد بن مهدي الحسيني الشيرازي في مدينة النجف الأشرف عام 1347، وهاجر مع والده إلى كربلاء المقدسة عام 1356، ثم هاجر عام 1390هـ إلى الكويت وعاش بها تسع سنين ثم هاجر إلى إيران عام 1399 حيث استقر في مدينة قم المقدسة، ترك أكثر من ألف ومائتين وخمسين مطبوعاً، والعديد من المؤسسات الخيرية والهيئات الدينية، وكان له في كل أسبوع ثلاث محاضرات توجيهية عامة، إحداهما لعموم المجتمع، والأخرى لطلبة العلوم الدينية، والثالثة لطلبة الجامعات العراقية ممن كان يزور الحسين (عليه السلام) / في يوم الجمعة، كما أسس في جميع المساجد هينات دورية للتوعية مثل مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) / بالتعاون مع جمع من علماء المدينة، و(مدارس حفاظ القرآن الكريم) للبين والبنات، وهينة (للتبليغ السيار) وبنى العديد من المساجد والحسينيات، وفي الكويت أسس عدة مؤسسات تحمل اسم الرسول الأعظم (صلى الله عليه و آله) / كمدرسة الرسول الأعظم ومكتبة الرسول الأعظم وحسينية الرسول الأعظم، كما أسس في قم مدرسة الرسول الأعظم (صلى الله عليه و آله) / لطلبة العلوم الدينية، وأول حسينية شيدها في كردستان كانت باسم الرسول (صلى الله عليه و آله) / وكذلك أول مؤسسة بناها في الهند، وبنى (مدارس حفاظ القرآن الكريم) وتبنى في كربلاء نهضة ثقافية، وذلك بنشر عدة مجلات كمجلة (الأخلاق والآداب) و(صوت المبلغين) و(القرآن يهدي) و(نداء الإسلام) و(أعلام الشيعة) و(صوت العترة) و(ذكريات المعصومين) و(صوت الإسلام) و(منابع الثقافة الإسلامية) و(مبادئ الإسلام) باللغة الإنجليزية، كما أسس (مكتبة القرآن الكريم) العامة، و(المكتبة الجعفرية)، وعشرات المكتبات الصغيرة الأخرى، كما ساعد في تأسيس (مطبعة أهل البيت)، وأسس (مستوصف القرآن الحكيم) و(النادي الإسلامي) و(المدرسة الصناعية) و(لجنة تشجيع العاطلين) و(صندوق قرض الحسنه، وله في الدعاء والزيارة - كتاب ضخم - مطبوع ومعروف، وقد شرح الصحيفة السجادية وأدعيتها، ودعاء السمات وغيرها منذ أيام كربلاء، ومن أيام شبابه، كان يكثر من زيارة عاشوراء، وكان قد ذهب من كربلاء أربعين ليلة أربعاء - أي سنة كاملة - إلى مسجد السهلة في الكوفة للدعاء والتوسل، توفي عام 1422هـ (خواطر عن الإمام السيد محمد الشيرازي - السيد محمد رضا الشيرازي)

مسجد السهلة كل ليلة أربعاء، في الصيف والشتاء، إلى أربعين ليلة، وفي ليلة الأربعاء الأخيرة (ظاهراً أن الناقل لم يذكر لنا أي ليلة من ليالي الأربعاء بالضبط) تشرف السيد (قدس سره) بلقاء الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في مسجد السهلة<sup>(1)</sup>.

كما تحدث آية الله الميرزا مهدي الأصفهاني<sup>(2)</sup> عن التماسه معونة صاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، بلجوهه إلى مسجد السهلة المعظم ويقول في ذلك: ((لم يطمئن قلبي بنيل الحقائق ولمتسكن نفسي بدرك الدقائق فعطفت وجه قلبي إلى مطالب أهل العرفان فذهبت إلى أستاذ العرفاء والسالكين السيد

ص: 71

1- السيد محمد رضا الشيرازي - خواطر عن الإمام السيد محمد الشيرازي: 67

2- كان آية الله الميرزا مهدي الأصفهاني من جملة العلماء والفقهاء العرفانيين خلال العقود المعاصرة ومن بناء حركة الفكر والعلم والفلسفة والأفكار العرفانية المتصوفة، والذي تمكّن من خلالها التفرّد بالعرفان الأصيل في تعريف علوم القرآن وسيرة الأئمة المعصومين (،،،،،) وللميرزا مهدي الأصفهاني، رؤيته الخاصة في المعارف الدينية، لاسيما معارضته الصريحة للفلسفة والعرفان الساندين في الوسط الحوزوي، فهو يعتقد بأن العلم قسمان: إلهي، وبشري، وضرورة التفكير بينهما، كما يعتقد بأنهما لا يكمل أحدهما الآخر، بل يجابه أحدهما الآخر، كما يرى أن للدني نظاماً فكرياً مستقلاً وعريقاً، ولا حاجة لمعرفة الدين من خلال الفلسفة والعرفان، وإنما من خلال الافتتاح علي رؤي أهل البيت وفهم نصوصهم ومعارفهم من خلال العقل لفظي غير المتلبس والمتأثر بالفكر الفلسفي والعرفاني المبني أسسهما علي أسس ونظريات فكر اليونان، قال: ((كنت في النجف الأشرف أتلقى الدروس في علم الأخلاق وتزكية النفس والسيرة والسلوك العلمي علي يد الاستاذ السيد أحمد الكربلائي الذي كان يعد من العرفاء الكبار في زمانه، إلى أن وصلت إلى درجة الكمال في هذا المضمار، وذلك بشهادة استاذي، إلا أنني شخصياً كنت أعتقد بأنني لازلت قاصراً في استلهاهم المعارف الحقيقية، وكنت قلقاً من استشعاري بالنقص في الكمال العرفاني والفلسفي حتي داهمتني فكرة الذهاب إلى مسجد السهلة والاقامة فيه أربعين ليلة أربعاء بغية التوسل ببقية الله أرواحنا له الفداء لعلي أخطي بعنايته وارشادي إلى الطريق والصراط المستقيم، فأقمت في هذا المسجد منشغلاً بالدعاء وإخلاء النفس من الأفكار العرفانية المتصوفة وبهارج الفلسفة واضعاً ذاتي بكل إخلاص تحت تصرف المقام المقدس لصاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، وبينما أنا كذلك، وإذا بنور وجه الامام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) /الساطع يقول لي: (طلب المعارف من غير طريقنا أهل البيت مساوق لانكارنا (،،،))

أحمد المعروف بالكربلائي في كربلاء وتلمذت عنده حتى نلت معرفة النفس وأعطاني ورقة أمضاها وذكر اسمي مع جماعة بأنهم وصلوا إلى معرفة النفسوتخليتها من البدن، ومع ذلك لم تسكن نفسي إذ رأيت هذه الحقائق والدقائق التي سموها بذلك لا توافق ظواهر الكتاب وبيان العترة ولا بد من التأويل والتوجيه، ووجدت كلتا الطائفتين كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، فطويت عنهما كشحاً، وتوجهت وتوسلت مجداً مكداً إلى مسجد السهلة في غير أوانه باكياً متضرعاً متخشعاً إلى صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، فبان لي الحق وظهر لي أمر الله ببركة مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه، ووقع نظري في ورقة مكتوبة بخط جلي: طلب المعارف من غيرنا أو طلب الهداية من غيرنا (الشك مني) مساوق لأنكارنا، وعلیظهرها مكتوب: أقامني الله وأنا حجة ابن الحسن، قال: فتبرأت من الفلسفة والعرفان وألقيت ما كتبت منهما في الشط ووجهت وجهي ب كله إلى الكتاب الكريم وأثار العترة الطاهرة فوجدت العلم كله في كتاب الله العزيز وأخبار أهل بيت الرسالة الذين جعلهم الله خزاناً لعلمه وتراجمته لوحيه، ورجب وأكد الرسول (صلى الله عليه وآله) بالتمسك بهما، وضمن الهداية للتمسك بهما، فاخترت الفحص عن أخبار أئمة الهدى والبحث عن آثار سادات الوري، فأعطيت النظر فيها حقاً وأوفيت التدبر فيها حظه، فلعمري وجدت هاسفينة نجاة مشحونة بذخائر السعادات وألغيتها فلما مزينا بالنيرات المنجية من ظلمات الجهالات، ورأيت سبيلها لائحة وطرفها واضحة وأعلام الهداية والفلاح على مسالكها مرفوعة، ووصلت في سلوك شوارعها إلى رياض نضرة وحدائق خضرة مزينة بأزهار كل علموثمار كل حكمة إلهية الموحاة إلى النواميس الإلهية فلم

أعثر على حكمة إلا وفيهاصفوها، ولم أظفر بحقيقة إلا وفيها أصلها، (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، (1)) (2)

وفي السنوات الثلاث الأخيرة من إقامته في النجف الأشرف كان سماحة آية الله العظمى الوحيد الخراساني (دام ظله) معتكفاً في الغالب في مسجدي السهلة والكوفة (3).

وخلال فترة إقامته في النجف الأشرف كان المرحوم آية الله السيد محمد حسين الحسيني الطهراني (قدس سره) (4) يبيت في مسجد السهلة في كل ليلة

ص: 73

1- الآية 43 - سورة الأعراف

2- الشيخ علي النمازي - مستدرک سفينة البحار: 10 / 1

3- ولد الشيخ محمد حسين الخراساني في مدينة مشهد المقدسة عام 1339 هـ ونشأ في بيت علم وتقى، فبدأ سماحته دراسته في سن مبكرة وتلقى المقدمات ومعظم علوم اللغة العربية والأدب وحضر الرسائل والمكاسب ودرس المنظومة والأسفار وتعلم الهيئة والنجوم والهندسة والسلوك والأذكار والمجاهدات ثم غادر سنة 1354 هـ إلى النجف الأشرف فحضر أبحاث الفقه والأصول للآيات العظام: النائيني، الأصفهاني، العراقي، الكلبايكاني، الخوانساري، الشيرازي، الحكيم، الخوني، القاضي، ونال درجة الإجتهد في سن الثامنة والعشرين، وأصبح أحد أساتذة السطوح العالية، وكان سماحته كثيراً ما يرتقي المنابر للخطابة، وبعد (20) سنة غادر النجف الأشرف عام 1374 هـ عائداً إلى مشهد المقدسة ليكون إمام الجماعة في مسجد كوهرشد مدة (14) عاماً، ثم عاد إلى النجف الأشرف سنة 1387 هـ ليستوطنها حتى العام 1388 هـ عائداً بعدها ليمكث في طهران إماماً للجماعة في مسجد السوق الكبير ثم انتقل إلى قم المقدسة متصدياً للتدريس في الفقه والأصول ليكون درسه واحداً من أكبر حلقات الدرس وله عشرات المؤلفات (مقتطفات ولانية - الشيخ الوحيد الخراساني: 156)

4- ولد المرحوم العلامة الحسيني الطهراني سنة 1345 هـ في طهران، وقضى تحت ظل عناية والده، فترة دراسته الابتدائية والثانوية في فرع الميكانيك وتصميم المكنان وصنعها، وبعد إكمال دراساته، وعلي الرغم من اقتراحات عديدة لمواصلة دراسته، فقد أتر دراسة العلوم التوحيدية، والقرآنية، فانتهج سبيل طلب العلوم الدينية، وتزوي بزى التقوي والعلم بمشهد المقدسة في بيت الميرزا محمد الطهراني صاحب (مستدرک البحار)، وفي سنة 1364 تشرف إلى مدينة قم، حيث اشتغل بالدراسة في مدرسة آية الله حجت، وتعرف علي السيد محمد حسين الطباطبائي، وتعلم في قم سبع سنوات لدى أساتذة بارزين مثل السيد رضا بهاء الديني، و الشيخ عبد الجواد سدهاي، و الشيخ مرتضى الحائري، والسيد محمد حجت، و السيد محمد الداماد، والسيد البروجردي، وفي سنة 1370 النجف الأشرف، فدرس الفقه والأصول لدى الشيخ حسين الحلبي، كما حضر دروس كل من السيد الخوني والسيد محمود الشاهرودي واستفاد من الشيخ آقا بزرك الطهراني، حيث عد من أبرز تلامذة هؤلاء، وخالط الحاج عباس القوجاني، والسيد جمال الدين الكلبايكاني، والسيد هاشم الموسوي الحداد، و خلال فترة إقامته في النجف الأشرف كان يبيت في مسجد السهلة في كل ليلة خميس، وفي سنة 1377 هـ عاد إلى طهران بعد إكمال دراسته، فقام باحياء الشريعة في مسجد القائم بشارع السعدي، وفي عام 1400 هـ حظ رحاله في مشهد المقدسة، والنف هناك دورة علوم الإسلام ومعارفه ضمن تسعة عشر عنوان في اربعة وخمسين جزء، توفي السيد قب يوم السبت 9 صفر الخير 1416 في العتبة المقدسة للإمام الرضا (عليه السلام) /، فوري جثمانه الطاهر الثري في الضلع الجنوبي الشرقي للصحن العتيق،



خميس، ونقل عنه أن آية الله السيد علي القاضي (قدس سره) كان يقول: إن لم تحصل على مرادك في مسجد الكوفة فإذهب إلى مسجد السهلة، وإن لم تحصل على مرادك في مسجد السهلة فإذهب إلى مسجد الكوفة،

ويتحدث المطلعون على أحوال آية الله العظمى الشيخ محمد تقي بهجت (1) (قدس سره) عن مواظبته التامة وإقباله منذ شبابه على النوافل وإحياء الليالي بالعبادة في مسجد السهلة المعظم حتى قيل عند تأيينه (قدس سره): «يوم أمس رحل تلميذ مسجد السهلة في الكوفة، تلميذ النجف، وكربلاء، وقم، رحل الفقيه العارف الشيخ محمد تقي بهجت - عن هذه الدنيا التي نجح أن يكون فيها مسافراً خفيف الظل، كبير الشأن، عظيم الهمة، أخرج من حوله، دون

ص: 74

1- ولد العالم الرباني الشيخ محمد تقي بهجت في عام 1334 في مدينة (فومن) التابعة لمحافظة جيلان في شمال إيران، وأنهى المرحلة الابتدائية من دراسته في كتابتها ليتوجه بعد ذلك إلى تحصيل العلوم الدينية، وقد قام بالهجرة بعد تحصيل المقدمات من علوم العربية في مدينة (فومن) سنة 1348 وبعد التوقف فترة في مدينة (قم)، يمم شطر النجف ليأخذ دروسه على كبار الأساتذة كالشيخ ضياء الدين العراقي، الميرزا النائيني، السيد أبي الحسن الأصفهاني، الشيخ محمد حسن الأصفهاني، السيد الخوئي، السيد حسين البادكوبي، الشيخ محمد كاظم الشيرازي، السيد محمد حجت الكوهكمري، السيد حسين البروجرديوغريهم، وبدأ سماحته بتدريس البحث الخارج في الفقه والاصول منذ قرابة 50 عاماً في منزلها الذي كان مركزاً للنور والعرفان في مدينة قم المقدسة، وقد تتلمذ علي يديه عدد كبير من العلماء والفضلاء، وكان الشيخ يتميز بالنقاش الدقيق والإيراد الناضح وقد تحدث عنه العلامة المرحوم السيد محمد حسين الطهراني حيث قال عنه: (إن الشيخ بهجت كان زمان المرحوم القاضي واجداً لحالات ومكاشفات غيبية الهيبة وكان حائزاً للحد الأعلى من مراتب المراقبة والصمت) وعرف الشيخ منذ طفولته بالإقبال على العبادة والاستغراق في ذكر الله والمواظبة على الطاعات والنوافل وقد قبض الله له منذ ذلك الحين وقبل بلوغه سن التكليف أولياء وعلماء مربين اكتشفوا قابلياته وطهارته الذاتية، فاعتنوا بتوجيهه وإرشاده في طريق العبودية والسلوك إلى الله عز وجل ولعل أهمهم وأعظمهم في هذا المجال العارف الكبير وأستاذ السلوك السيد علي القاضي وبعد عودته إلى قم أصبح من كبار العلماء وأضحي المسجد الذي يؤم الشيخ بهجت الجماعة فيه يزدحم بالمصلين من خواص فضلاء الحوزة العلمية والمؤمنين الذين يجدون في الصلاة خلفه روحانية خاصة فألجأه الخشوع التي تقرضها قراءته وحالاته في الصلاة مما يعز وجوده في الأماكن الأخرى وقد ترتفع أصوات المصلين ويضج المسجد بالبكاء والتضرع أحياناً متأثراً بحالة الانقطاع والخشوع التي تتصف بها صلاة أمامهم وظل الشيخ ملتزماً بزيارة يومية إلى حرم السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام) / يقضي خلالها فترة من التوسل والدعاء والتلاوة والصلاة ولا ينسى زيارة الأمام الحسين (عليه السلام) / عن بعد يومياً بزيارة عاشوراء المعروفة إلى جانب التزاماته العبادية الأخرى التي تشغل كل أوقاته قبل التدريس وبعده فلا تتركه إلا ذاكرة أو متفكراً أو منشغلاً بطاعة في سائر أطراف ليله ونهاره، توفي الشيخ عن سن ناهز 96 عاماً في مستشفى (ولي العصر) (عجل الله تعالى فرجه الشريف) / بمدينة قم المقدسة اثر إصابته بنوبة قلبية، من مؤلفاته: مناسك الحج، كتاب الطهارة، رسالة توضيح المسائل، دورة كاملة في الأصول، دورة كاملة في كتاب الصلاة، حاشية علي مكاسب الشيخ الأنصاري،

قصداً بتواضعه الجرم وأخلاقه العالية))، وكثيراً ما كان الشيخ (قدس سره) يقضي الليل وحيداً حتى الصباح في ذلك المسجد، وتروي عنه حكايات وكرامات في هذا المسجد المعظم، ومنها ما نقل عن آية الله الشيخ عباس القوجاني (قدس سره) أنه ((ذات ليلة إذ لم يكن مصباح المسجد موقوداً وكان الظلام دامساً، احتاج الشيخ إلى تجديد وضوئه في منتصف الليل فاضطر إلى الخروج من المسجد والدها إلى الجانب الشرقي منه حيث المرافق الصحية موجودة هناك وبينما هو يمشي في ظلام، شعر الشيخ بشيء من الخوف وفتحة ظهره أمامه وأخذ يضيء له الطريق كالمصباح حتى أكمل الشيخ وضوئه ورجع إلى المسجد وعندما دخل الشيخ المسجد اختفى ذلك الضوء)) (1)

كما حرص آية الله السيد محمد علي الأبطحي (قدس سره) (2) على زيارة مسجد السهلة المقدس كل ليلة أربعاء عندما كان مجاوراً للروضة الحيدرية المقدسة في النجف الأشرف، فقد كان ملازماً لزيارة الأمير (عليه السلام) في كل

ص: 75

#### 1- السيد محمد الحسين الطهراني - أنوار الملكوت: 57

2- السيد محمد علي بن مرتضى بن علي، الذي ينتهي نسبه بثلاثين واسطة إلى الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، ولد في غرفة ملحقة بمشهد الإمام زاده إبراهيم أحد ذراري الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) / في مدينة أصفهان، في اليوم السابع والعشرين من شهر صفر من سنة 1349 هـ، وفي السنة السادسة من عمره الشريف تعلم القراءة والكتابة؛ ثم علمي التلاوة والتجويد ثم باشر مقدماته وسطوحه لدي: السيد آقا جان الأصفهاني، السيد محمد باقر الأبطحي، الشيخ هبة الله الهرندي، السيد عبد الحسين الطيب، السيد محمد طيب زاده، الشيخ محمود المفيد، وأكمل دراسة الطب لدى السيد أبي القاسم الطيب، ودرس القانون في الطب لابن سينا، والفروق والعلل لمحمد بن زكريا الرازي لدى الحاج ميرزا علي الشيرازي، وأخذ منظومة السبزواري لدى الحاج ميرزا رضا الكلباسي، والانتها في الفلكيات عند السيد محمد حسين الطباطبائي، وأخذ دروسه العالية عند السيد حسين الطباطبائي البروجردي، والسيد محمد الحجة الكوهكمري فقهاً وأصولاً، والميرزا رضي التبريزي والسيد زين العابدين الكاشاني، والسيد محمد المحقق الداماد، والسيد الخميني، والسيد أحمد الخوانساري، والسيد محمد رضا الموسوي الكلبايكاني، والشيخ عبد النبي العراقي، والسيد جمال الدين الكلبايكاني، والسيد عبد الهادي الشيرازي، والسيد الخوئي، والسيد الداماد، والسيد الكلبايكاني وغيرهم، توفي سنة 1423 هـ، في مستشفى بطهران، البروجردي، والسيد محسن الحكيم، والسيد عبد الهادي الشيرازي، والسيد الخوئي، والسيد الخميني، والسيد الداماد، والسيد الكلبايكاني وغيرهم، توفي سنة 1423 هـ، في مستشفى بطهران.

ليلة، والذهاب إلى مسجد السهلة في كل ليلة أربعاء وإتيان أعماله والتوسل إلى صاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، وإلى كربلاء في كل ليلة جمعة لزيارة الحسين (عليه السلام) ويقول في ذلك نجله الأكبر: كنت ألزمه في زيارة المشاهد في العراق منذ صباي فلم أر أن تنقص زيارته الأمير (عليه السلام) الليلية من ساعة، وبيتوته الأسبوعية في كل من مسجدي السهلة والكوفة من أربع ساعات،

وكان من الملتزمين بزيارة المسجد المقدس طيلة الإقامة في النجف الأشرف الحجة الشيخ حسن علي الأصفهاني (قدس سره) (1).

وكتب المرحوم آية الله الشيخ محمد تقي الأصفهاني رحمه الله كتابا حول حالاته الخاصة عندما كان في النجف الأشرف فقال: ((في أحد السنين قررت القيام ببعض الرياضات الروحية والمجاهدات النفسية، فأنكشف لي على أثر ذلك العديد من الأسرار منها في احدليالي الأربعاء كنت جالسا في مسجد السهلة والوقت قريب أذان الصبح، التقيت بأحد رجال الغيب

ص: 76

1- لشيخ حسن علي الاصفهاني (1279 - 1361 هـ): المعروف ب- « نُخُودُكِي » نسبة إلى قرية نُخُود في أطراف مشهد، وكان مولده في إصفهان، تعلم القراءة والكتابة ومبادئ العلوم في اصفهان، ثم درس فيها علي فحول علماء وقته في الفقه والأصول والمنطق والفلسفة والتفسير، قصد مدينة مشهد عام 1303 هـ فأقام بها سنة واحدة، ثم توجه لتقاء مدينة النجف الأشرف لاستكمال معارفه الإلهية حيث درس علي عدد من الأعلام من أمثال السيد مرتضى الكشميري، وفي سنة 1311 هـ عاد إلى مشهد وأقام بها إلى سنة 1314 هـ وكان يري ضرورة في تحصيل علوم أخرى - بعد علم التوحيد والولاية وأحكام الشريعة التي هي فرض - لأن جهل أي علم من العلوم أمر غير مرضي، وأن المراد من حرمة بعض العلوم والفنون استخدامها العملي لا تعلمها، وكان يلقي علي طلبته دروسا في الفقه والتفسير والفلك والرياضيات، وكان يدرس الفلسفة أيضاً لكن بشرط أن يمهد ذلك للطلبة بتعريفهم بأحاديث النبي وأهل بيته (عليهم السلام) ،/ ويوجههم إلى السعي في تركية النفس وتهذيبها، وفي سنة 1315 هـ عاد الشيخ إلى اصفهان، وبعد إقامة قصيرة فيها سافر إلى النجف وظل فيها إلى سنة 1318 هـ، فكان يواظب علي العبادة والزيارة في مسجد الكوفة ومسجد السهلة ومقبرة كميل بن زياد وميثم التمار، وفي عام 1319 هـ رجع إلى اصفهان، ثم قصد شيراز فدرس (القانون في الطب) لابن سينا علي ميرزا جعفر الطبيب، سافر مرات عديدة إلى العراق لزيارة العتبات المقدسة، ثم أقام بمدينة مشهد المقدسة حتي أدركته الوفاة، وقد أمضى الشيخ نحو دكي سنوات مديدة من عمره في خدمة الخلق، لا يفتر عنها في ليل أونها، وعرف عنه كراماته بمعالجة الأمراض والأدواء المتنوعة ببركة يده، توفي عام 1361 هـ، ودفن في الصحن العتيق من الحضرة الرضوية المقدسة قرب الإيوان العباسي،

وسألته أسئلة مختلفة وكثيرة، وكان يجيبني عليها عن لسان الإمام الحجّة المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وأنا اكتب الأجوبة لكي لا أنساها، فمن الأسئلة قلت له: علمني ذكراً أودعاء سريع الإجابة أقرأه إذا وقعت في مشكلة أو ظهرت لي حاجة، فقال: لا يوجد ذكر عند الله سبحانه وتعالى أفضل من الصلاة على محمد وآل محمد (صلى الله عليه وآله)، أن الصلاة على محمد وآل محمد أسرع وأفضل وأقرب للإجابة من غيره من الأذكار والأدعية عند الله سبحانه وتعالى))،

وكتب الشيخ الجليل محمد تقي المازندراني عن المسجد قائلاً: ((كلما كنت أذهب في سنوات الشبيبة إلى النجف الأشرف للزيارة، كنت أقصد مسجد السهلة أبيت فيه؛ إذ كنت أجد في هذا المسجد من الروحية العالية ومن الشفافية ما لا أجده في سواه من المساجد، وقد ألفت أن اتخذ لي حجرة هناك للمبيت في الطابق العلوي محاذية للمقام المقدس للإمام بقية الله (روحي فداه))،

وتحدث عن زيارته لمسجد السهلة المعظم لأول مرة سماحة السيد حسين الحسيني مفتي لبنان الجعفري الممتاز (قدس سره) (1)، في أوائل أيام تشكيل

ص: 77

1- السيد حسين الحسيني (1324 هـ - 1390 هـ) ولد بقرية (شمس طار) ببلدان التي نزلتها أسرته من آل الحسيني من قديم الزمان وكما أصاب الناس ببلدان جميعاً شظف العيش والقحط بسبب الحرب العالمية الأولى فقد أصاب بيته ما أصاب الناس وفي نحو السادسة عشرة أو السابعة عشرة وكانت الحرب قد وضعت أوزارها نشد العمل في كل جهة فلم يوفق وزاول تعليم الصبيان بعض الوقت وكان قد ورث عن أبويه وعن أهل بيته الإيمان بالله ورسله وأوليائه، وقد لفتته عقيدته بأنه لم يلتجئ أحد إلى الإمام الثامن علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) / ويتوسل إلى الله به إلا وفرح الله كربه، وكشف عنه غمه وهمه، فقرر زيارته، وقصد النجف محطة أولى وهو بسن مبكرة، ولكنه بعد استقراره فيها أثر التوجه لطلب العلم وفي مدة قليلة عرف السيد حسين بين أوساط الطلاب بالتقوي، وكان من المقربين إلى الشيخ حسين همدان الذي زوجه ابنته، وهو من العلماء الفضلاء سكن النجف كطالب علم، وبلغ مرحلة مرموقة من الفقه إلى جانب ما اتصف به من الورع والتقوي بحيث كان من أشهر شيوخ العاملين، وفي أوائل الثلاثينات استجاب السيد حسين دعوة بلده وسافر إلى لبنان ليتولى هناك الإرشاد الديني وقد زود من قبل علماء النجف بشهادة الجدارة الروحية والعلمية لتولي وظيفة الإرشاد الديني وحل المشكلات الخاصة بالأحوال الشخصية من زواج وطلاق وإرث ووقف وغير الشخصية، وكان السيد حسين الحسيني أحد الداخلين في زمرة القضاء الشرعي فتم تعيينه مفتياً للقضاء الشرعي الجعفري ببيروت ثم ما لبث حتى صار مفتياً ممتازاً، وأسس هو والشيخ حسين الخطيب والسيد نور الدين شرف الدين (جمعية الإرشاد) الأدبية ببيروت،

المملكة في العراق، فقال: ((ووصلنا إلى النجف عن طريق الكوفة، وصدف وصولنا في يوم الثلاثاء فقبل لنا إنه يوم مبروك في زيارة مسجد الكوفة، ومسجد السهلة من كل أسبوع، وأن الناس يخرجون في مثل هذا اليوم من مدينة النجف زراقات ووحدا، ويدعون في هذه المقامات التي حدّدها المرجع الديني الكبير السيد مهدي بحر العلوم بناء على الأخبار والروايات التي تواترت عن فضيلة هذه المقامات)، وقد صلّينا في كل مقام ركعتين من الصلاة، وزرنا ضريح مسلم بن عقيل، ونصيره هاني بن عروة، ثم يمنا مسجد السهلة، وهناك عملنا نفس العمل في كل مقام من مقامات هذا المسجد، وكان هناك من يطوف بالناس في هذه المقامات، وقد اقتدينا به، وردّنا مع المرّدين الأدعية الخاصة بكل مقام، وفي مقام الإمام جعفر الصادق قبل لنا إن المستحب هو أن يصلي المصلي هنا ركعتين باسم صلاة (الاستجارة) أي ن يستجير المستجير بهذا المقام إلى الله بأن يحفظه ويحقق له أمنيته، ومرة أخرى لم أجد أمنية أفضل من أن يحقق الله لي الإيمان، ويوفّقني لرضاه، وهذا كل مبتغاي من دنياي أمس، واليوم، وغدا، ويتنا في تلك الليلة بمسجد السهلة مع العشرات من الزائرين إن لم يكن المئات، وفي الصباح غادرنا مسجد السهلة قاصدين النجف، وألفينا عددا كبيرا يسير مثلنا على الأقدام قافلا إلى النجف وكانت القبة الذهبية تلوح لنا من بعيد وكلمنا وقع نظري عليها ارتفع نظري إلى السماء ودعوت بدعائي المعهود: رب ارزقني الإيمان ووفّقني لرضاك بحق هذه البقعة المقدسة)).

ويبدو أن الكثير من العلماء والفضلاء قد لازموا زيارة المكان، وصادف أن توفي الفقيه الجليل (الحاج ميرزا حسين الخليلي) (قدس سره) (1) بين الطلوعين من يوم الجمعة وهو يؤدي الزيارة في مسجد السهلة المعظم،

كما توفي السيد عماد الدين البهبهاني (2) أثناء لبثه في مسجد السهلة المبارك،

وفي كل مرة حل فيها ضيفاً على النجف الأشرف، اعتاد الدكتور السيد محمد التيجاني (3) على أداء الزيارة للمسجد العظيم، وإلقاء المحاضرات فيه، ورافقه في بعض تلك الزيارات العديد من المستبصرين،

ص: 79

1- ولد الفقيه الجليل الميرزا حسين الخليلي في النجف الأشرف عام 1230 فتعلم القرآن المجيد والكتابة فيها، ثم أخذ في دراسة العلوم العربية والمنطق علي والده العلامة (الحاج ميرزا خليل) جد الأسرة الخليلية في (العراق وإيران)، ثم علي أخيه العالم (الحاج ميرزا علي الطهراني) حتى أكملها وأنهاها وبرز فيها، ثم شرع في الفقه والأصول البدائي فأتقنهما، ثم حضر بحث الشيخ الفقيه (صاحب الجواهر، ثم حضر بحث (الشيخ الأعظم) ولزمه، وبعد هذا استقل بالتدريس والتحقيق مدة غير يسيرة، وكان بحثه من الأبحاث الفقهية البحتة المعروفة بالفقه المجرد فكان فيه مثال الأستاذ البارع المفكر الموجه، كان ذا إحاطة واسعة بالفروع الفقهية، وكان له عذوبة الكلام وسلامة البيان في التدريس حضر بحثه عدد كثير فاستفادوا منه، وتخرجوا من حوزة درسه، واعتبر هو وزميله (المحقق الخراساني، والشيخ عبد الله المازندراني) واضعي الحجر الأساسي لتأسيس الحكم الدستوري في إيران، وله القدح المعلي في هذا الانقلاب، وتثبيت أركانه فكان ينظم المجالس والاحتفالات في مدرسته (مدرسة الخليلي)، كانت نهاية حياته في مسجد السهلة يوم الجمعة العاشر من شوال عام 1326 عن عمر جاوز التسعين، وحمل جثمانه من المسجد إلى مئذنة الأخير (النجف الأشرف) علي الأكتاف مشياً، ودفن في مقبرته الخاصة المتصلة بمدرسته الواقعة في محلة العمارة علي رأس عقد السلام الشهيرة بمدرسة الخليلي، من مؤلفاته: في الفقه والأصول والرجال كلها مخطوطة وله (ذريعة الوداد في منتخب نجاة العباد) طبعت مراراً، (حياة الشيخ الأنصاري - مقدمة المكاسب: 164).

2- السيد عماد الدين بن إسماعيل بن نصر الله بن محمد شفيع الموسوي البلادي البهبهاني عالم فقيه، ولد في بهبهان سنة 1268، ونشأ بها علي أبيه العالم الكبير، وقرأ المقدمات هناك، ثم هاجر إلى النجف وجد في طلب العلم حتي تخرج علي شيوخ المدرسين في عصره، كان عالماً فاضلاً زاهداً عادلاً، اخترمه الأجل مبكراً، توفي في الطاعون بمسجد السهلة من الكوفة سنة 1298 ونقل إلى النجف ودفن مع أبيه بالصحن الشريف بحجرة رقم 29، 3- ولد الدكتور محمد التيجاني السماوي عام 1943م بمدينة قصبة الواقعة في جنوب تونس، درس العلوم الدينية والعلوم الحديثة في بلاده، وأنهى دراسته في جامعة الزيتونة العريقة، عمل في سلك التدريس 17 عاماً، حصل علي شهادة الماجستير من جامعة باريس عن أطروحته حول المقارنة بين الأديان، ثم حاز علي شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون عن أطروحته (النظريات الفلسفية في نهج البلاغة)، نشأ وترعرع في أوساط عائلة متدينة منتزعة إلى المذهب المالكي ومشرقة بالطريقة الصوفية التجانية المنتشرة في شمال أفريقيا، انتهز الأجواء الدينية المحيطة له لينال أسمى درجات التكامل العلمي والمعرفي والديني في أقصر مدة ممكنة، فحفظ نصف القرآن وهو بعد لم يبلغ العاشرة من عمره، وقد تشرف بحج بيت الله الحرام وله من العمر ثمانية عشر عاماً، والتقي خلال إقامته في مكة أثناء أداء فريضة الحج بمجموعة من العلماء الوهابيين واستمع إلى محاضراتهم فاجذب إلى جملة من أفكارهم وتأثر ببعض مبادئهم التي نالت إعجابهم، لكنه بعد العودة إلى بلده وجد أن ما حمل معه من الفكر الوهابي يتناقض ويصطدم مع الطقوس الصوفية، فاعتزته حالة من التشويش الفكري ونشأ في نفسه صراع سلب منه حالة الاعتدال والتوازن، فبقي متحيراً بين الأخذ بعقيدة تعتبر التوسل بغير الله شرك وبين الطريقة الصوفية التي فيها يتم التقرب إلى الله عن طريق التوسل بالأولياء الصالحين، وكان دأب الدكتور التيجاني هو كثرة السفر لا سيما خلال العطل الصيفية، فصادف ذات يوم خلال سفره من الإسكندرية إلى بيروت أن تعرف في الباخرة علي شخص عراقي وهو أستاذ في جامعة بغداد اسمه منعم، وقد جاء إلى القاهرة لتقديم أطروحة الدكتوراه في الأزهر، فدار بينهما حديث طويل أدى إلى توثيق العلاقة بينهما، فحوله حديث صديقه الجديد إلى باحث طالب للحق، ودعاه بعدها لزيارة العراق وإن يحل ضيفاً عليه، وبالفعل تحققت أمنية التيجاني لرؤية عاصمة الدولة العباسية، فسافر إلى العراق ونزل ضيفاً عند الأستاذ منعم، ثم التقى هناك بكبار علماء الشيعة في مدينة النجف الأشرف كالسيد الخوئي والشهيد الصدر والكثير من الأساتذة، وانكشف له خلال ذلك قلة مستوى إمامه بالتاريخ الإسلامي، وعرف أن سبب ذلك هو أن الأساتذة والمعلمين الذين تتلمذ علي أيديهم كانوا يمنعون من قراءة التاريخ مدعين بأنه تاريخ أسود مظلم لا فائدة من قراءته، كما تبين للدكتور التيجاني أن جميع الصور السلبية التي كان يعتقد بها عن الشيعة ليست للإشاعات وإدعاءات باطلة وأن التشيع يحمل فكراً منطقياً يدخل العقول بدون استئذان، وكان لكلام السيد الخوئي مع الدكتور حول التشيع وقع خاص، ويقول الدكتور في ذلك: ((بقيت أفكر في أقواله وأنا مطرق أحلل وأتدقق هذا الحديث المنطقي الذي نفذ إلى أعماقي وأزال غشاوة عن بصري))، وبعد رجوع الدكتور التيجاني إلى أرض الوطن فوجئ عند دخوله إلى المنزل بكثرة الكتب التي بعثها علماء وفضلاء الشيعة الذين أخذوا عنوانه ووعدهو بإرسال الكتب إليه، فقرأ كتاب (عقائد الإمامية) و(أصل الشيعة وأصولها) و(المراجعات)، وأدرك الدكتور التيجاني أنه بحاجة إلى دراسة عميقة ويبحث جاد في رحاب العقيدة ليتمكن من الوصول إلى الحقيقة، كما أدرك أن الأمر هذا لا يتحقق إلا بالاعتماد علي الأحاديث الصحيحة والابتعاد عن المؤثرات العاطفية والتعصب المذهبية، فخاض في هذا المضمار بروح بناءة وعقلية منفتحة، فواجه نصوصاً صريحة قلبت عنده الموازين، ثم أدرك الحق الذي لا يصل إليه إلا الذي يتحرر عن تعصبه الأعمى وكبريائه وينصاع للدليل الواضح، فيقول في هذا الجانب: ((غسلت دماغي من أوساخ رات عليها - طوال ثلاثين عاماً - أضاليل بني أمية، وطهرته بعقيدة المعصومين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً))، من مؤلفاته: ثم اهتديت، لأكون مع الصادقين، فأسألوا أهل الذكر، الشيعة هم أهل السنة، اتقوا الله، اعرف الحق، كل الحلول عند آل الرسول، فسروا في الأرض فانظروا، وغيرها.

1- ولد السيد محمد تقي السيد محمد كاظم المدرسي في مدينة كربلاء المقدسة عام 1945م، وبدأ دراسته في المعاهد الدينية-الحوزات- وهو لم يتخط بعد الثامنة من عمره، وتلمذ علي أيدي كبار العلماء حتي نال درجة الاجتهاد وهو في العشرين من عمره، وتمكن بعدها من الكتابة في الفقه الاستدلالي، ولم تمض سوي فترة وجيزة حتي قام بتدريس هذه البحوث بنفسه، وإلى جانب الدراسة الفقهية كانت له بحوث معمقة في القرآن الكريم وأحاديث الرسول الأكرم وأهل بيته (عليهم السلام) / هذا إلى جانب البحوث الدينية والتربوية والثقافية الأخرى التي حرص علي إدارتها وتزويدها بكل ما يساعدها علي النمو والتطور، وعرف السيد بجهاده ضد الطغيان والاستكبار، فتعرض لضغوطات سياسية وأمنية، اضطرته إلى الهجرة إلى خارج العراق، فهاجر إلى الكويت في مطلع عام 1971م، ومن هناك واصل عمله الرسالي في التبليغ والإرشاد، وسافر إلى كثير من دول العالم لأداء واجبه الرسالي، وفي سنة 1979م هاجر إلى إيران بعد انتصار الثورة الإسلامية التي بقي فيها لحين سقوط النظام فعاد إلى مدينته كربلاء المقدسة، ليدأب علي إلقاء المحاضرة الإسلامية في ليلة الخميس من كل أسبوع، ويتناول في كل مرة رؤية جديدة يستلهمها من القرآن الكريم، كما يحرص في صباح كل يوم علي إلقاء درسه في الفقه الإسلامي علي مستوي (بحث الخارج)، ويحضره عدد من فضلاء طلبة العلوم الدينية، وينشط سماحته في قضايا التبليغ والإرشاد فيرسل عددا كبيرا من المبلغين والدعاة والمصلحين إلى مختلف دول العالم، ولم تتوقف عملية الإصلاح والتوعية الدينية عند العالم الإسلامي، بل شملت نشاطاته العالم الغربي والعديد من دول الشرق الأدنى وإستراليا، كما أنشأ العديد من الحوزات الدينية في مختلف الدول، وكان من أبرزها حوزة القائم، التي اشترك فيها طلاب من أكثر من (35) دولة، وقد تخرج منها حوالي (1200) كادر ديني توزعوا في مختلف أرجاء العالم لأداء واجباتهم الرسالية، وأثري السيد المكتبة الإسلامية بمجموعة كبيرة من الدراسات والكتب التي تناولت مجالات متعددة، وعالجت قضايا مختلفة منها: من هدي القرآن، الفكر الإسلامي مواجهة حضارية، المنطق الإسلامي أصوله ومناهجه، عرفان الإسلامي، مبادئ الحكمة، التاريخ الإسلامي، التشريع الإسلامي، الفقه الإسلامي، سلسلة الوجيز في الفقه الإسلامي، التمدن الإسلامي، العمل الإسلامي، النهج الإسلامي، تأملات في مسيرة الحركة الإسلامية، التحدي الإسلامي، آفاق الحركة الإسلامية، وما يزيد علي ثلاثين مؤلف آخر،

الجماعة لفريضتي الظهر والعصر في محراب الإمام الصادق (عليه السلام) وتحدث مع المؤمنين الزائرين عن الشرف الرفيع والقدسية الكبرى التي تتمتع بها هذه البقعة الشريفة، كما نصت على ذلك الروايات الجمّة الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) ،

ص: 81



في أوقات مختلفة زار المسجد الشريف العديد من الآيات العظام وأصحاب السماحة والفضيلة ومنهم - لا على سبيل الحصر ممن قرأنا عنه أو أخبرنا به أو شاهدناه-: آية الله العظمى الشيخ زين الدين العاملي الشهير ب- (الشهيد الثاني) (1).

ص: 82

1- الشيخ زين الدين بن نور الدين علي بن احمد العاملي الشامي الطلوسي الجبعي المعروف بابن الحاجه النحاريري الشهير ب- (الشهيد الثاني): ولد سنة 911 في قرية جبعاء إحدى قري جبل عامل في جنوب لبنان، وكان عالماً فاضلاً جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة فقيهاً ماهراً في الدرجة العليا بين الفقهاء محدثاً أصولياً مشاركاً في جميع العلوم الإسلامية (النحو والصرف والبيان والمنطق واللغة والأدب والعروض والقوافي والأصول والفقه والتفسير وعلم الحديث وعلم الرجال وعلم التجويد وأصول العقائد والحكمة العقلية والهيئنة والهندسة والحساب وغير ذلك) تقيانياً ورعاً زاهداً عابداً، يصلي المغرب والعشاء جماعة في مسجده، ويشتغل فيما بين المغرب والعشاء بتصحيح كتب الحديث وقراءتها وإقرانها، ويقوم في الليل بأداء النوافل كلها، فإذا طلع الفجر جاء إلى مسجده فصلى فيه صلاة الصبح وعقب ما شاء، ثم يشرع في البحث والتدريس، ثم ينظر في أمر معاشه والواردين عليه من ضيوف ومتخاصمين فيقضي بينهم ثم يصلي الظهرين في وقتيهما ويصرف باقي يومه بالمطالعة والتأليف ولا يدع لحظة تمضي من عمره في غير اكتساب فضيلة وإفادة مستفيد، وخلف مائتي كتاب بخطه من تأليفه وتأليف غيره، ابتدأ أمره في الاجتهاد سنة 944 فيكون عمره لما اجتهد 33 سنة، وتوجه إلى العراق وبدأ رحلته الجديدة في 2 شعبان 952، وفي العراق طاف الشيخ زين الدين بجميع مرقد الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) / والعديد من مرقد صحابة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) / كسلمان الفارسي وحذيفة بن إليمان ومسجد الكوفة ومسجد السهلة ومدن أخرى كالحلة والقاسم، وقرر العودة إلى بلاده فوصلها في شهر صفر 953، وإقام في مدينة بعلبك، واشتغل بتدريس المذاهب الخمسة في المدرسة النورية، إضافة إلى كثير من الفنون، وكان له في المسجد الأعظم درس مضافاً إلى ما ذكر، ورجعت إليه الفضلاء من أقاصي البلاد، ثم انتقل إلى قريته جبعاء التي ولد فيها، واستقر في مشهد شيت المشرف، واشتغل بالتدريس والتصنيف لغاية سنة 955، من مؤلفاته: روض الجنان في شرح الارشاد والأذهان، المقاصد العلية في شرح الرسالة الألفية، شرح الألفية الشهدية، الفوائد المليية في شرح الرسالة النغلية للصلاة، مسالك الإفهام إلى شرائع الإسلام، تمهيد القواعد الأصولية والعربية، حاشية علي خلافيات الشرائع، فتاوى اللعنة، رسالة في أسرار الصلاة، بغية المرید، كشف الريبة عن أحكام الغيبة، شرح البداية، جواهر الكلمات في صيغ العقود والإفاعات، منار القاصدين في أسرار معالم الدين، كتاب تحقيق الإسلام والإيمان، منظومة في النحو، آداب الصلاة، أسرار الزكاة والصوم والحج، أنوار الهدى في مسألة البدء، الرسالة الاعتقادية في معرفة الله، يظهر من كتاب (نقد الرجال) أن وفاة الشيخ زين الدين العاملي كانت في مدينة قسطنطينية لأجل التشيع سنة 966هـ، وقد بلغ من العمر 55 سنة، ولكن المشهور أنه استشهد في طريق ذلك البلد، والمنقول عن خط الشيخ حسن المحقق ولده إنه استشهد في سنة 965 وهو في سن 54 سنة،

1- عرف الشيخ محمد طه بالورع والصلاح، والزهد والعبادة، وحسن الخلق والتواضع، وسلامة الذات وطهارة النفس وكان مثالا للصبور والتحمل في سبيل الله، معرضا عن ملذات الدنيا، وزخارفها، ومباهجها، وكان مقتصرا علي المأكل الجشب، والملبس الخشن، شرع الشيخ في العلوم العربية والمنطق عند العلامة الشيخ عبد الرضا الطفيلي أحد الأساتذة المعروفين، ثم أخذ بدراسة الفقه والأصول فتتلمذ علي خاله العلامة الشيخ جواد نجف وعلي العلامة الشيخ محسن خنفر فأكملهما، وبرع فيهما، كما تتلمذ علي المحقق الفقيه السيد حسين الكوه كمرى وتتلمذ جملة من أيامه علي الشيخ الأعظم الأنصاري ثم استقل في التدريس وصار من الرعيل الأول وتصدي للمرجعية العامة بعد وفاة الشيخ محمد حسين الكاظمي ورجع الناس إليه في التقليد لا سيما في العراق فاخذ عنه كثيرون وتخرج من معهد بحثه الشريف جمع من العلماء ورجال المعرفة، منهم: السيد محمد سعيد الحويبي، السيد علي الشرع، الشيخ علي ابن الشيخ باقر الجواهري، الشيخ حسن ابن الشيخ صاحب الجواهر، السيد مهدي الحكيم، السيد محمد الكاشي الحائري، السيد عدنان البحراني، السيد محسن الأمين، الشيخ حسين مغنية، السيد مهدي الغريفي، الشيخ محمد جواد البلاغي، الشيخ آقا بزرك الطهراني، السيد عبد الحسين شرف الدين، الشيخ مرتضى كاشف الغطاء، السيد رضا الهندي، السيد صالح الحلبي، وغيرهم، بقي في بيته أربعين سنة مكبا علي الدرس بمجهوده الشخصي حيث أخرج كتابا في الرجال وفوائد فقهية وأصولية مما أدى إلى ذهاب عينيه لكنه لم يترك التأليف والدرس، فكان يقرأ له فيتأمل العبارة علي السماع ويحلل ويقارن وقد كتب حاشيته الشهيرة علي كتاب الجواهر بهذه الطريقة، نظم الشعر في مديح أهل البيت (ولم يبرز له شعر إلا في مدحهم ومن ذلك: القصيدة العلوية الغراء البالغة نيفا وعشرين بيتا في مدح الإمام علي (عليه السلام) /، توفي سنة 1323 هـ / 1905م، ودفن في الحجرة المتصلة بباب الصحن القبلي،

2- ولد الشيخ عباس القمي سنة 1294هـ-- في مدينة قم المقدسة، فبقي هناك أيام طفولته وشبابه وبدأ بتحصيل المقدمات من العلوم الفقهية والأصولية، وفي سنة (1316هـ) ذهب المحدث القمي إلى النجف لأشرف لتكميل دروسه وشارك في حلقات دروس الأعلام والمدرسين الكبار، ولكن رغبته في علم الحديث كانت أكثر من سائر العلوم فصمم علي السعي في اتقانه وبذل الجهد في تعلمه، فعليه لازم المحدث الشهير والعلامة الكبير ميرزا حسين النوري (صاحب كتاب مستدرک الوسائل) وبقي معه يقتبس من مشكاة علمه، كان المحدث ورعا مخلصاً متهجداً صالحاً ومولفاً ومحدثاً له اهتمام خاص بالكتب ولا سيما الحاوية من علوم ال محمد (صلى الله عليه و آله) /من الحديث والدعاء وغيرهما فألف عشرات من الكتب: منها: سفينة البحار، ومفاتيح الجنان، ونفس المهموم، والفوائد الرضوية، ومنتهى الامال، وكتاب خمسون درسا في الأخلاق، توفي سنة 1359 هـ في مدينة النجف الأشرف ودفن هناك،

1- الشيخ حسين بن علي بن حسين الحلبي النجفي، وينتمي إلى الأسرة العربية الأصلية (الطفيل) التي تقطن الأرياف الجنوبية من قضاء الهندية بالعراق: ولد سنة 1309 هـ بمدينة النجف الأشرف من أبوين كريمين، نشأ تحت رعاية والده الشيخ علي، فدرس عنده مبادئ القراءة والكتابة، ثم بدأ يحضر الدراسات الأدبية، والفقهية، والأصولية علي مجموعة من أساتذة الحوزة لسنين طوال، حتي نبع نبوغاً باهراً، وتميز بين أقرانه، بالغا المراتب العليا في العلم ومنهم: الشيخ محمد حسين النائيني، الشيخ ضياء الدين العراقي، السيد أبو الحسن الأصفهاني، لازم الشيخ الحلبي التدريس منذ كان يواصل دراسته، وكان يلقي درسه في مرحلة السطح العالي، وله طريقة فنية في التدريس قل نظيرها، يحضر درسه ثلة من الطلبة المشتغلين بالتحصيل من المنبع الأصيل، ينتهلون من علمه الغزير، ويستقون من معين فضله الكبير حتي أصبح من نوابغ عصره، ومن الذين تميزوا بالتحقيق والتدقيق، وكان فقيها متبحراً، له إحاطة واسعة بالفروع الفقهية، وأصولياً محققاً له نظريات وتأسيسات راقية، وهو من المتصلعين في التاريخ واللغة والأدب، تحرر من زبائح هذه الحياة وزخارفها، فكانت الحقيقة ضالته، فوجدها وألفها، وأعرض عن غيرها، وتجلى من صفاته التقى، والعفة، وشرف النفس، وحسن الأخلاق، وكثرة التواضع، والزهد، والورع وكان من شدة ورعه واحتياظه أنه لم يتصد للزعامة الدينية التي كانت تتوجه إليه، فكان يتهرب منها، وكم من مرة دفعها عن نفسه، وثني طرفه عنها، ومن بعض تلامذته: السيد علي السيستاني، السيد محمد سعيد الحكيم، الشيخ علي الغروي، الشيخ جعفر السبحاني، السيد عز الدين بحر العلوم، السيد محمد تقي الحكيم، السيد سعيد الحكيم، الشيخ علي زين الدين، الشيخ حسن الجواهري، السيد عبد الرزاق المقرم، الشيخ حسن سعيد، وغيرهم، من مؤلفاته: تقارير بحث أستاذه الشيخ محمد حسين النائيني في الفقه والأصول، تقارير بحث أستاذه الشيخ ضياء الدين العراقي في الفقه والأصول، تعليقة علي كتاب المكاسب، تعليقة علي كتاب أجود التقريرات، تعليقة علي كتاب فوائد الأصول، رسالة في أخذ الأجرة علي الواجبات، رسالة في الحلق ولد الشبه بالزواج الدائم، رسالة في حكم بيع جلد الضب، الأوضاع اللفظية وأقسامها، شرح لكتاب كفاية الأصول، توفي سنة 1394 هـ بمدينة النجف الأشرف، ودفن بمقبرة أستاذه الشيخ النائيني بالصحن الحيدري الشريف (الحجرة رقم 21).

2- مرتضى ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ باقر (1311-1398): أحد أقطاب هذه الأسرة العريقة، وفي طليعة رجال الدين والعلم والأدب، فقيه أصولي من أساتذة الفقه والأصول والحكمة واللغة والشعر، نال درجة الاجتهاد وهو في العقد الثالث من عمره، وكان يقيم الجماعة في الإيوان الذهبي المقدس، محترماً ما لدي كافة الطبقات، تخرج علي شيوخ النجف، واستقل بالتدريس والتقليد إلى وفاته، عقبه: الدكتور جعفر، تزعم حركة (جماعة العلماء) في النجف الأشرف سنة 1379 هـ، حين زحفت علي العراق مبادئ الحادية وأخذت أبواق الدعايات العميلة تبث سمومها في النفوس، فاجتمعت نخبة من العلماء الأخيار وشكلت جماعة باسم (جماعة العلماء) وهم: الشيخ مرتضى آل ياسين، السيد إسماعيل الصدر، السيد محمد باقر الصدر، السيد محمد جمال الهاشمي، السيد مهدي الحكيم، الشيخ محمد جواد الشيخ راضي، الشيخ عبد الوهاب الشيخ راضي، السيد باقر الشخص، الشيخ إبراهيم الكرباسي، الشيخ خضر الدجيلي، الشيخ عباس الرميثي، السيد محمد الحلبي، الشيخ محمد حسن الجواهري، الشيخ محمد رضا المظفر، السيد محمد تقي بحر العلوم، السيد موسى بحر العلوم، الشيخ حسن الخوجه، وبعد التداول انتخب الفقيه الحجة الشيخ مرتضى رئيساً لها، وافتتحت جماعة العلماء أعمالها التوجيهية وبعثت بصرخاتها المدوية في كلمة بعد كلمة، فاستجابت لها القلوب، واطمأنت إليها النفوس، وعادت الضمائر إلى رشدتها، كما رد كيد الأعداء والظالمين إلى نحورهم، وولت العواصف، وانتشعت غمام الكفر والإلحاد، من مؤلفاته: بلغة الراغبين، نظرة دامعة حول مظاهرات عاشوراء (معجم رجال الفكر والأدب- د، محمد هادي الميني: 1/72)

1- السيد عبد الكريم بن علي بن حسين علي خان المدني: عالم جليل مدرس، ولد في النجف سنة 1317 هـ ونشأ به قرأ مقدماته الأدبية والشريعة ثم سطوحه العالية علي أساتذة أفاضل ترقى لحضور أبحاث الأساتذة فحضر علي الشيخ عبد الرسول الجواهري والشيخ حسين الحلبي والشيخ محمد علي الجمالي الكاظمي والسيد هادي الميلاني والشيخ علي الأيرواني والسيد عبد الهادي الشيرازي والشيخ نعمة الدامغاني والشيخ مرتضي الطالقاني والشيخ فتاح التبريزي والشيخ حسين النانيني والسيد أبي الحسن الأصفهاني والشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ محمد حسين الأصفهاني والشيخ محمد رضا آل ياسين، استقل بالبحث والتدريس وله إجازات بالاجتهاد سنة 1359 من السيد عبد الهادي الشيرازي والسيد حسين الحمامي والشيخ محمد رضا آل ياسين والسيد محسن الحكيم، ومن تلاميذه: الشيخ هادي القرشي والشيخ باقر القرشي والسيد محمد علي المدني والسيد محمد رضا شرف الدين والشيخ نور الدين الجزائري والسيد محمد صادق الصدر والسيد ناصر السلطان والشيخ علي التاروتي والسيد محمد علي شرف الدين والسيد صدر الدين شرف الدين والسيد نور الدين شرف الدين والسيد يوسف الحكيم والسيد محمد القزويني والشيخ عبد المنعم الفرطوسي والأستاذ أحمد أمين الكاظمي والشيخ نوري مشكور والشيخ محمد صادق القاموسي والسيد محمد جمال الهاشمي والسيد سعدون البعاج والشيخ علي بزي العاملي والشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي والسيد حسن الحلو والسيد عبد الحسين القزويني، من مؤلفاته: شرح كتاب الخمس من تبصرة المتعلمين ط، معالم الوصول إلى كفاية الأصول ط، فيوض الرحمن ط، مقتل الحسين (عليه السلام) / ط، عبقات الحق ط، كشف الحجاب، شرح فرائد الأصول للأنصاري، واقع أبي طالب المؤمن، الكشكول في بديع المنقول والمعقول، صولة الحق علي جولة الباطل، خلق القرآن، الروح، شرح العروة الوثقى، مباحث الأصول، عبقات الإيمان، توفي عام 1411 ودفن بمقبرته في وادي السلام (المنتخب من أعلام الفكر والأدب - كاظم الفتاوي: 266).

2- ولد السيد محمود الحسيني الشاهرودي في عام 1301 هـ باحدى القرى التابعة لمدينة شاهرود وتعلم القراءة والكتابة والقرآن الكريم عند معلم خاص في محل ولادته، سافر إلى مشهد المقدسة لإكمال الدراسة الحوزوية وخلال إقامته هناك قام بتدريس السطوح العالية، وفي عام 1328 هـ هاجر إلى النجف الأشرف لغرض حضور حلقات الدرس التي كان يقيمها المراجع العظام من أمثال: الشيخ الخراساني، الشيخ ضياء الدين العراقي، الشيخ النانيني فنال درجة الاجتهاد وعمره (35 سنة)، وأصبحت له مكانة بين أوساط العلماء والمراجع آنذاك، استمر على تدريس الطلاب الفقه والأصول، في مرحلة البحث الخارج أكثر من خمسين سنة، ونتيجة لذلك ذاع صيته في أوساط الحوزة العلمية، وتخرج علي يديه عشرات الطلاب ومنهم: السيد مرتضي الفيروزآبادي، الشيخ محمد علي التوحيد، السيد محمد الشاهرودي، الشيخ مسلم الملكوتي، الشيخ حسين الوحيد الهمداني، الشيخ غلام رضا الباقري الأصفهاني، من مؤلفاته: حاشية علي العروة الوثقى، حاشية علي وسيلة النجاة، الرسالة العملية، ذخيرة المؤمنين، تقارير بحث الشيخ ضياء الدين العراقي، تقريرات بحث الأصول والفقه للشيخ النانيني، توفي عام 1394 هـ في النجف الأشرف، ودفن في الصحن الشريف

3- الشيخ محمد ابن الشيخ علي حرز الدين النجفي: عالم فاضل كامل أديب متبحر في جميع العلوم العقلية والنقلية، ولد في النجف الأشرف سنة 1273 هـ، ودرس مبادئ العلوم في سن مبكرة، وقد منحه الله موهبة الذكاء والفظنة فقرأ الكتب الأربعة المشهورة: الشرائع والممتعنين والمسالك والمدارك كما قال هورحمه الله: قرأنا الكتب الأربعة علي عدة من فضلاء العصر وجهابذة الفقه، وكان الفقه في عصرنا مديد الباع طويل الذراع، وكان أكثر تحصيله علي الشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ المامقاني وغيرهم ممن ذكرهم هوأثناء ترجمته لهم، وعكف علي الدرس والتدريس حتي جاوز التسعين عاماً، قام حفيده العلامة الشيخ محمد حسين بنشر بعضها منها (معارف الرجال) بثلاثة أجزاء ومنها مرقاة المعارف في جزأين، وعدد حفيده أسماء مؤلفاته وذكر منها 44 مؤلفاً، عرف بتقشفه وزهده في الدنيا ورضاه بالقليل من شطف العيش وكان حسن المحاضرة حلواً للمفاهمة والمناظرة، متضلع في السير والتواريخ وأيام العرب وقائعها وحافظ لأخبار العلماء وقصصهم له إيد الطولي في العلوم الغربية، توفي بالنجف الأشرف سنة 1365 هـ، ودفن بمقبرته الخاصة المجاورة لداره ومسجده (أدب الطف - الجزء التاسع 304)

4- الشيخ محمد مهدي بن بهاء الدين محمد بن علي النباطي العاملي: الملقب بالصالح الفتوني الغروي وهو ابن عم الشريف أبو الحسن وتلميذه والراوي عنه قراءة وإجازة وهو من العلماء الذين لهم القدر المعلي في العلم والنصيب الوافر من الأدب وقد حاز الفضيلتين وعرف بالمزيتين (العلم والشعر) فكان عالماً شاعراً وكاتباً مجيداً، وأما مكانته العلمية فقد قال فيه السيد بحر العلوم في إجازته للسيد عبد الكريم الموسوي القمي: شيخنا العالم المحدث الفقيه وأستاذنا الكامل المتتبع النبيه نخبة الفقهاء والمحدثين وزبدة العلماء العاملين الفاضل البارع النحرير إمام الفقه والحديث والتفسير صاحب الأخلاق الكريمة الرضية والخصال المرضية واحد عصره في كل خلق رضي ونعت علي شيخنا الإمام البهي السخي أبو صالح المهدي، وذكره السيد عبد الله الجزائري وقال: عالم فاضل محدث من أجل الأتقياء اجتمعت به في المشهد الغروي وتبركت بقلانه سلمه الله، وقال العلامة السيد حسن الصدر في التكملة: كان في عاملة من العلماء الكبار بل كان الأمر منحصرأ به وبالسيد حيدر نور الدين والسيد حسين نور الدين والكل في النبطية فوقاً ولما عطل سوق العلم في بلاد عاملة لكثرة ظلم الظلمة وجور الحكام وتواتر الفتن من أحمد الجزائر وأمثاله هاجر الشيخ إلى النجف وسكن بها فكان فيها شيخ الشيوخ - إلى آخر ما قال - وفي الكواكب المنتشرة قال: رأيت نسخة من المعالم كتبها الشيخ محمد بن عبد عون في المشهد الغروي سنة 1133 ذكر فيها انه كتبها علي فراش العالم العامل الكامل التقي النقي الشيخ محمد مهدي الفتوني، وهو أحد المقرضين، ومن تلامذته ومن يروي عنه الشيخ جعفر الكبير والسيد بحر العلوم وغيرهما من الأعلام ويروي عنه السيد بحر العلوم والحاج ميرزا محمد مهدي الخراساني الموسوي، من مؤلفاته: الأنساب المشجر، وأرجوزة في تواريخ الأئمة (، نتائج الأخبار في تمام الفقه، زبدة الأصول، ديوانه المخطوط، توفي سنة 1183 عن عمر طويل (المجموع الرائق: 2 / 325)

- 1- ولد السيد محمد بن السيد هاشم بن المير شجاع علي اللكنهوي الموسوي الرضوي الهندي النجفي في مدينة النجف الأشرف عام 1242هـ/ 1826م، ونشأ بها تحت رعاية أخيه السيد علي الهندي، وقد تلمذ على علماء النجف الأشرف ومنهم: الشيخ موسى الخمايسي، الشيخ محسن خنفر، الشيخ مرتضي الأنصاري، الشيخ محمد حسن النجفي (صاحب الجواهر)، الشيخ مشكور الحولاوي، الميرزا حسن الشيرازي، السيد حسن الكوهكمرى، أصبح عالماً فاضلاً، فقيهاً أصولياً، وقد شهد له العلامة الشيخ محسن خنفر بالاجتهاد، وقد تلمذ عليه جماعة من أعلام المدرسة النجفية، له الكثير من المؤلفات ومنها: تقرير بحث السيد حسين التركي في جملة من أبواب الفقه، تقرير بحث الميرزا الشيرازي في جملة أبواب الفقه، تقرير بحث الشيخ محسن خنفر، تعليقة علي حجية الظن للشيخ الأنصاري، التحريات في الفقه، الحقايق في أصول الفقه، دورة فقه مستقلة، شوارح الأعلام في شرح شرائع الإسلام، الصراط المستقيم في شرح المنهج القويم، غاية الإيجاز في الفقه، كتاب في الأصول الكلية والقواعد العامة، كتاب القضاء، ميزان المقادير، مباحث أصولية، اللبالي الناظمة في الأحكام اللازمة، المنحة السنية في شرح اللمعة الدمشقية، الأضواء المزيلة للشبه الجليلية، العيون الغامرة علي خبايا الرامزة، السبيكة الذهبية في الأعراب العربية، توفي سنة 1323، ودفن في مقبرة الأسرة الواقعة في طرف الحويش،
- 2- السيد باقر ابن السيد احمد الحسيني النجفي المتوفي 1246: من جهابذة العلم والأدب، وأكابر رجال الدين الأتقياء، كان عالماً متبحراً محققاً له التصنع في علم الخلاق والسلوك والعرفان، تلمذ علي السيد بحر العلوم، والشيخ جعفر كاشف الغطاء ثم تصدر للتدريس والرياسة إلى أن اجتاز النجف الشرف الطاعون، وهرب الناس، ومات ما ينوف علي أربعين ألف نسمة، فقام السيد بتنظيم الرجال في حارات النجف والمحلات والطرق العامة، وضرب لهم الأخبية، وبذل كل ما يحتاجون إليه من إسعافات للمرضي والموتي، وجعل مطابخاً للمصابين وأعد لهم المياه والأكفان ولوازم المغسلين والناقلين ومن يحفر لهم القبور، كما قام بكفالة أطفالهم وعيالهم، وقد اجتمع لديه من أموال الذين لا يعرف له مالك ولا وارث، الشيء الكثير من الذهب والفضة والأشياء الثمينة، وقد وهبت له الناس أموالها، فصرفها في هذا السبيل، وصلي علي ما ينوف علي أربعين ألف نفر حتي خفت وطأة الطاعون، ووكأن هو آخر من مات به في ذي الحجة 1246 وعقبه السيد جعفر، له: تعليقات علي عدة كتب، جامع الرسائل في الفقه، حواشي علي كشف اللثام، الفلك المشحون، الوجيز في الطهارة والصلاة، الوسيط في الطهارة (معجم رجال الفكر والأدب- د، محمد هادي الأميني: 3/982)، ورويت عنه عدة كرامات في مسجد السهلة المعظم،
- 3- السيد محمد ابن العالم السيد أحمد ابن العالم الجليل، السيد حيدر وهو من أجلاء تلامذة المحقق الأستاذ الأعظم الأنصاري (طاب ثراه) وأحد أعيان أتقياء بلد الكاظمين (عليهما السلام) / وملاذ الطلاب والزوار والمجاورين، وهو وإخوته وأبأؤه أهل بيت جليل، معروفون في العراق بالصلاح والسداد، والعلم والفضل والتقوي، يعرفون ببیت السيد حيدر حده، كان نزير النجف الأشرف لأجل تحصيل العلوم الدينية وذلك في حدود السنة الخامسة والسبعين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية

- 1- السيد محمود الحسيني النجفي: 1260-1338: عالم فقيه أصولي محقق مؤلف متخصص بعلم النسب والرجال، ومشجرات السادة العلويين مع علمه بالطب اليوناني، أخذ المقدمات والسطوح ثم حضر البحث الخارج علي الميرزا الخليلي والفاضل الشريباتي، والشيخ الأخوند، والشيخ المامقاني، والشيخ عباس كاشف الغطاء، والشيخ هادي الطهراني، والحاج رضا الهمداني، وشيخ الشريعة الأصفهاني، والسيد محمد كاظم اليزدي، وانصرف إلى التصنيف والتأليف والبحث وخلفه: السيد مرتضوي، السيد شهاب الدين، له: حاشية علي تشریح الأفلاك، حاشية الرياض، حاشية شرح اللمعة، حاشية القانون في الطب، حاشية علي القوانين، حاشية كفاية الأصول، حاشية المكاسب، رسالة في ترجمة آل طاوس، مشجرات العلويين، هادم اللذات، توفي في النجف سنة 1338، (معجم رجال الفكر والأدب، د، محمد هادي الأميني: 3/1188)
- 2- الشيخ قاسم بن حسن محي الدين: ولد سنة 1314 هـ وتوفي سنة 1376 هـ، نشأ في النجف، ودرس المقدمات من العربية وما إليها علي الشيخ جواد محي الدين وتلمذ في الفقه والأصول علي الشيخ أحمد كاشف الغطاء والميرزا حسين النائيني والسيد أبي الحسن الأصفهاني والشيخ محمد حسين الأصفهاني ومارس الشعر برهة من الزمن ثم انصرف عنه إلى خصوص العترة النبوية فمدحهم وراثهم وامن في هذه الحلة حتي لم يترك من أهل البيت أحداً لم يرته ثم بالغ في التوسع في ذلك فتناول كثيراً من أنصار الحسين فخصهم بمدائح ومرائهم وقد طبع له ديوان في خصوص هذا يقع في نحو خمس مائة صفحة تناول في ذكر الأئمة (ومن لحق بهم أسماء الشعر المقبول وله كتاب وحي الشريف اتى فيه علي حكم الرضي وأمثاله،،،، وله كتاب بداية المهتدي وهداية المبتدي وقد عمله في النحو علي طريقة مختصرة، وله حاشية علي طهارة الرياض - في الفقه - وحاشية علي كفاية الأصول للعلامة الاخوند الخراساني وله المصايح النحوية في شرح الالفية في حل مشكلات الشيخ بدر الدين في شرح وحاشية في المنطق، ورياض النادي ترجم فيه الشيخ عبد الحسين محي الدين والشيخ وادي رئيس آل زبيد، وسيرة الامناء في 500 صفحة وأمان الخليل وشقائق النادي فيروائع الهادي والمغني والمعالم والقوانين وله كتاب في البديع وله ديوان في الغزل والنسيب، له كتاب البيان في غريب القرآن، وهو عبارة عن حصر الالفاظ الغربية من القرآن الشريف وشرحها شرحاً مبسطاً سهلاً في أرجوزه من الشعر السلس
- 3- ولد الشيخ موسى الخوانساري في مدينة خوانسار في عام 1254 هـ، وشرع في دراسة العلوم التمهيدية والمقدمات في اللغة والأدب في مدرسة في خوانسار علي العلامة الشيخ الميرزا حسين، ثم شد رحله وانتقل إلى اصفهان ودرس فيها مرحلة السطوح عند السيد جمال الأصفهاني ثم هاجر إلى النجف الأشرف، وأخذ يحضر في حلقات بحث الخارج في الفقه والأصول لجهابذة الحوزة وأعلامها البارزين أمثال السيد كاظم اليزدي، والاخوند الخراساني، وبعد وفاة هذين العلمين التحق بالحلقة الدراسية للملا محمد علي الخوانساري والشيخ آقا ضياء العراقي والسيد أبي تراب الخوانساري، وأخيراً الميرزا حسين النائيني، وكان من أبرز تلامذته وأقربهم عنده، إذ حرر التقارير المهمة لأبحاث الميرزا النائيني في شرح المكاسب والصلاة والأصول، وتحليله بالخصال الكريمة مضافاً إلى مرتبته العلمية المرموقة خلف مرجع العصر السيد أبا الحسن الأصفهاني في إقامة الجماعة في جامع الهندي، وذلك بعد أن عجز السيد الأصفهاني نتيجة الشيخوخة وكبر السن عن إقامة الجماعة والتدريس وكان الشيخ يدير حلقة دراسية مكنته بالحضور علي فترتين في الصباح وبعد الظهر، وقد اتسمت طريقته في التدريس بالاسلوب الواضح الذي يشد المستمع إليه، مضافاً إلى حسن خلقه وتسلطه العلمي الكامل،

- 1- عباس ابن الحاج محمد هاتف (1333-1410): من العلماء الأفاضل والمجتهدين المحققين، هاجر إلى النجف الأشرف، بعد أن أخذ المقدمات والسطوح من أعلام بلده وفضلاء مشهد الإمام الرضا (عليه السلام) /وحضر درس الشيخ محمد حسين الكمباني، والسيد الخوني، والسيد عبد الهادي الشيرازي، ثم اشتغل بالتحقيق والتأليف، له من الأولاد: الشيخ محمود، الشيخ محمد، له: تقريرات أستاذه في الأصول، تحقيق كتاب جواهر الكلام والتعليق عليه لمجلداته 1 - 21 (معجم رجال الفكر والأدب - د، محمد هادي الأميني 3: 1024)
- 2- عبد الله ابن الشيخ محمد نصير الجيلاني النجفي (1256 - 1330): من أعظم العلماء وكبار المدرسين، وأحد المشايخ الذين تعهدوا الحركة العلمية في النجف، في بداية القرن الرابع عشر الهجري، هاجر إلى العراق فحضر في كربلاء علي الشيخ زين العابدين المازندراني، ومنها إلى النجف فتلمذ علي الشيخ مهدي كاشف الغطاء، المولي محمد فاضل الإيرواني، الشيخ حبيب الله الرشتي، واختص به، وعرف بالفضل وغزارة العلم والتضلع والتحقيق وتصدي للتدريس وحضر عليه كثير من طلبة العلم وأجلاءه، ورشح للزعامة والمرجعية، توفي سنة 1330 هـ، له: أهبة العباد، حاشية المكاسب، رسالة في الوقف، رسائل ومؤلفات في الفقه والأصول، شرح الشرائع كتاب التجارة، والرهن، والطلاق (معجم رجال الفكر والأدب - د، محمد هادي الأميني 3: 1138)
- 3- ولد عام 1360 هـ في كربلاء المقدسة، وتلقى العلوم الدينية علي يد كبار العلماء والمراجع في الحوزات العلمية حتي بلغ الاجتهاد، وقد بدأ سماحته بتدريس الخارج فقها وأصولاً منذ أكثر من عشرين عاماً وذلك من الكويت عام 1398 هـ ولا زال مستمراً في قم المقدسة بتدريس الفقه والأصول ويحضره الكثير من العلماء والفضلاء، له: شرح العروة الوثقى، بيان الأصول، شرح اللمعة الدمشقية، توضيح شرائع الإسلام، شرح تبصرة المتعلمين، شرح السيوطي، شرح الصمدية، شرح العوامل، الموجز في المنطق، حاشية العروة الوثقى، علي في القرآن، المهدي في القرآن، أهل البيت في القرآن، حقائق عن الشيعة، الشيعة في القرآن، القياس في الشريعة الإسلامية، السياسة من واقع الإسلام، تمهيدات في الاقتصاد الإسلامي، وعشرات المؤلفات الأخرى،
- 4- ولد السيد حسين بحر العلوم في مدينة النجف الأشرف عام 1348 هـ ونشأ بها، ودرس عند أبيه السيد محمد تقي، ثم قرأ المقدمات علي الشيخ علي ثامر والشيخ محمد الشريعة والشيخ محمد تقي الإيرواني والشيخ حسين زايردهام والشيخ محمد رضا العامري والشيخ محمد رضا المظفر، كما حضر خارجاً أبحاث الأساتذة الكبار في حوزة النجف من أمثال السيد الخوني والشيخ حسين الحلبي والسيد عبد الكريم علي خان وسواهم،، وأما من حيث نشاطه التدريسي، فقد مارس عملية التدريس في مختلف العلوم الحوزوية ومنها: الدرس الفلسفي والكلامي، ويعتبر من شعراء النجف المجتهدين في الأساليب الفنية وقد مارس النشاط الأدبي فترة شبابه وشطراً من مرحلة كهولته ثم اتجه بعد ذلك إلى الدرس الحوزوي وهجر وقلل نشاطه الشعري، ومارس نشاطاً حوزوياً ملحوظاً رشحه إلى أن يتصدي للمرجعية بعد أن طلب عارفه ذلك، ومن ثم أصدر رسالة علمية لمقلديه بعد وفاة السيد الخوني،، هذا إلى أن الشخصية المذكورة عرفت - مضافاً إلى ما تقدم - بتكيفها الاجتماعي مع كافة الطبقات وتصدت إلى الخدمات الاجتماعية في مرحلة مرجعيتها، فيما التف حولها جمهور الشباب، مضافاً إلى خدمات ثقافية في حقل المكتبة وغيرها من الحقول الاجتماعية العامة، له إصدارات منها تلخيص الشافي 4 طبعات (تحقيق) ورجال السيد وديوان شعر مطبوع (زورق الخيال)

1- ولد السيد عبد الكريم الحسيني القزويني في النجف الأشرف سنة 1360 هـ وابتدأ بطلب العلم بتشويق من المرحوم والده السيد محمد رضا وتدرج في دراسته للعلوم علي يد أساتذة أكفاء وفي سنة 1959 م دخل سماحة السيد كلية الفقه وحضر دروس الأصول والفلسفة علي المرحوم الشيخ محمد رضا المظفر، كما حضر أيضاً علي السيد محمد تقي الحكيم في أصول الفقه المقارن ودرس الفقه علي يد الشيخ محمد تقي الايرواني، كما كان يلقي عليه محاضرات في العربية من نحوها وصرفها أستاذها الحجة المرحوم الشيخ عبد المهدي مطر حتي رسا به المطاف أخيراً في البحث الخارج علي يد السيد الخوئي والشهيد السيد الصدر، هاجر السيد عبد الكريم إلى إيران واستوطن قم إلى اليوم، أصدر سلسلة مختارات إسلامية تعني بالفكر الإسلامي الأصل بأقلام نخبة واعية من أهل العلم والمعرفة أمثال الشيخ محمد مهدي شمس الدين والسيد فضل الله والسيد محمد بحر العلوم والشيخ عبد الهادي الفضلي والشيخ الاصفي والسيد عبد الرسول علي خان والسيد محمد النوري وغيرهم من فضلاء أهل العلم والمعرفة وكان لها دورها الطليعي في التنقيف والتوعية في الرعيل الأول من الشباب في أيام طغيان الفكر الماركسي والأفكار الأخرى المنحرفة التي برزت علي الساحة العراقية، من مؤلفاته: سلسلة مختارات إسلامية، سلسلة كتاب الأسئلة والأجوبة الإسلامية، سلسلة المفاهيم، الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين، الصوم بحث ودراسة، الإمام علي ومواقفه البطولية، الإمام علي ومدرسته الحربية، مدرسة علم الأخلاق النظري، الشركة في الفقه الإسلامي، واقعة بدر الكبرى، الصلاة واجباتها وأحكامها، أحكام المسافر في الشريعة الإسلامية، مفاهيمنا، مفهوم الشعائر الحسينية، تاريخ المدارس الأخلاقية قديماً وحديثاً، التشيع هوالنوع الصافي للإسلام، مذهب أهل البيت هوالمذهب الرسمي للإسلام، أوهام احمد الكاتب وأساطيره، خرافات وأوهام عثمان خميس، مناظرات في مكة والمدنية، (المنتخب من اعلام الفكر والادب -كاظم الفتلاوي:264)

2- السيد عز الدين بن علي بن هادي بحر العلوم: ولد سنة 1352 هـ في النجف الأشرف: عالم متبحر فاضل جليل من أعلام المشتغلين الأماجد قرأ مقدماته الأدبية والعلمية علي يد أساتذة الحوزة العلمية ثم حضور دروس الأبحاث العالمة عند أكابر العلماء أمثال السيد محسن الحكيم، السيد الخوئي، الشيخ حسين الحلبي، السيد يوسف الحكيم، وقد عني به الشيخ الحلبي وكان معلمه الأول حتي شب وتلمذ علي علي يديه في علوم الفقه والأصول فكتب تقريراته وطبعت في كتاب (بحوث فقهية) وقد امتاز السيد الشهيد بذهنية وقادة وحنكة معروفة وتدبير وتصريف لمشكلات الأمور الاجتماعية، وكان من مدرسي الحوزة العلمية في النجف الأشرف لسنتين طوال حتي استفاد منه جمع كبير من طلبة الحوزة العلمية لبيانه الجميل وأسلوبه المتين، كما كان أماما للجماعة في مسجد السقاية، وكتب في مختلف المجالات العلمية والثقافية والأدبية وعالج قضايا اجتماعية مهمة وسلط الأضواء علي تراث أهل البيت (، من مؤلفاته: بحوث فقهية، الحجر وأحكامه، التيمم في القرآن والسنة أضواء علي شرح دعاء كميل، الطلاق أبغض الحلال إلى الله، الإنفاق في سبيل الله، التقليد في الشريعة الإسلامية، أنيس الداعي والزائر، المعجزة في نظر العلم، وعثر بعد شهادته علي عدة مؤلفات لم تر النور أيام حياته، وحاليا العمل جاد علي إخراجها، اختاره السيد الخوئي ليكون أحد أعضاء اللجنة المركزية للانتفاضة الشعبانية وورد اسمه تحت تسلسل (4) في البيان الصادر في 20 / شعبان 1411 هـ، وبعد الانتكاسة التي حلت بالشعب العراقي كان حصاد هذه الأسرة التشريد والسجون والتعذيب والقتل علي يد قوي النظام، فاعتقل السيد مع الآلاف من أبناء العراق وعُرف بعد سقوط النظام أن السيد قد أعدم ولا يوجد رفات ولا قبر له لحد الآن (المنتخب من اعلام الفكر والادب -كاظم الفتلاوي:307)،



- 1- السيد عبد الرسول بن عبد الحسين بن علي علي خان المدني، عالم اديب شاعر، ولد في النجف سنة 1348 ونشأ به علي والده الحجة المتوفي سنة 1396، قرأ مقدماته الأدبية والعلمية وأخذ سطوحه علي السيد اسماعيل الصدر ثم حضر الأبحاث العالية علي السيد الخوني، انتقل مع والده إلى مدينة بلد سنة 1375 فكان مروجا للدين والقيم الروحية والأخلاقية، ثم رجع معه إلى النجف، نشر شعره في الصحف العراقية والعربية وشارك في المناسبات النجفية وكان سيدا جليلا بهي الطلعة ومن الشخصيات العلمية المحترمة، من مؤلفاته: تحديد النسل، شرح كفاية الأصول، نظرات علي معالم الأصول، دروس في علم النحو، تقارير استاذة السيد الخوني في الأصول، من وحي أهل البيت، ديوان شعر، توفي في النجف سنة 1404 (المنتخب من أعلام الفكر والأدب - كاظم الفتلاوي: 234)، وفي قوائم شهداء العراق، ثبت أنه مات بسم الثالوث علي يد النظام.
- 2- الشيخ الدكتور عبد الهادي ابن الشيخ ميرزا محسن الأحساني النجفي: ولد سنة 1354 هـ بقرية (صبيخة العرب) إحدى القرى القريبة من البصرة بالعراق، التحق بالمدرسة الابتدائية وفي نفس الفترة أيضاً بدأ الدراسة الحوزوية، فقرأ علي والده والشيخ جاسم بن محمد جميل البصير البصري بعض كتب النحو والصرف والمنطق والبلاغة، وفي سنة 1368 هـ هاجر إلى النجف الشرف لإكمال دراسته في المقدمات والسطوح لذي عدد من الأعلام، وبعد إتمام هذه الدروس حضر أبحاث الخارج لدي كبار الأساتذة بالنجف منهم: الشيخ محمد طاهر الشيخ راضي، الشيخ محمد رضا المظفر، السيد محسن الحكيم، السيد الخوني، السيد عبد الكريم علي خان، السيد محمد تقي الحكيم، السيد محمد باقر الصدر، وغيرهم، تخرج من كلية الفقه سنة 1382 وفي سنة 1391 حصل علي شهادة الماجستير من جامعة بغداد فأصبح أحد أعضاء هيئة التدريس في كلية الفقه، وفي سنة 1396 حصل من جامعة القاهرة علي شهادة الدكتوراه بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف وأصبح أستاذا في جامعة الملك عبد العزيز في السعودية، من مؤلفاته: التربية الدينية، الدين في اللغة والقرآن، ثورة الحسين، الإسلام مبدأ، مبادئ الأصول، مشكلة الفقر، دليل النجف الأشرف، من البعثة إلى الدولة، خلاصة المنطق، القراءات القرآنية، تأريخ التشريع الإسلامي، الشيخ المفيد، فهرست الكتب النحوية، المسؤولية الخلقية في فكر محمد إقبال، تحقيق التراث، أصول علم الرجال، أصول الحديث، الأمثال في نهج البلاغة، حضارتنا في ميدان الصراع، مبدأ الاشتقاق في اللغة، المكتبة المتقلة، دروس في فقه الإمامية، أسلوب الدعوة إلى الإسلام، وغيرها، توفي سنة 2013 في السعودية (المنتخب من أعلام الفكر والأدب - كاظم الفتلاوي: 299).
- 3- السيد محمد مهدي بن حسن بن عبد الهادي الموسوي الخرسان، عالم جليل نسابة، ولد في النجف سنة 1347 ونشأ به علي والده العلم، قرأ مقدماته الأولية ثم السطوح علي والده والشيخ محمد رضا العامري والسيد محمود الحكيم والشيخ محمد علي التبريزي ثم حضر الأبحاث العالية علي السيد الخوني، أقام الصلاة جماعة بمكان والده في جامع الأنصاري وكان فاضلا في الأنساب وكتابا محققا له مقدمات قيمة علي بعض الكتب المطبوعة، من مؤلفاته: البيان في اخبار صاحب الزمان للكنجي، منتقلة الطالبية للشريف الطباطبائي، الاختصاص للشيخ المفيد، عبد الله بن العباس، غريب القرآن، شرح مسائل نافع بن الأزرق، رسالة في الشوري، انتخاب الحسان من لسان الميزان، لب اللباب، معجم أعلام منتقلة الطالبية، معجم المستشرقين من الفارسية، معجم شعراء الطالبين وغيرها،
- 4- السيد محمد رضا ابن السيد حسن ابن السيد عبد الهادي: ولد في النجف الأشرف عام 1352 هـ: عالم فاضل كاتب متبحر أديب محقق جليل، درس علي أبيه، وتلمذ علي: السيد أبي القاسم الخوني، السيد محسن الحكيم، ولم يزل يواصل البحث والتأليف، وقد كتب مقالات توجيهية، ورسائل إسلامية، وبعض المقدمات لعدة مطبوعات نجفية، من مؤلفاته: تقارير دروس شيوخه، بحوث تاريخية، شرح كتاب المتاجر للشيخ الأنصاري، شرح كتاب البيع والخيارات، شرح رسالة في التقية، شرح رسالة في العدالة، شرح رسالة في الموسوعة والعدالة، شرح رسالة في أن من ملك شيئا ملك الإقرار به، تعاليف علي المتاجر والبيع والخيارات للشيخ الأنصاري، شرح كفاية الأصول، تعاليف علي العروة الوثقى، مع كتاب الكافي للكليني في أصوله وفروعه والروضة، مع كتاب المحاسن للبرقي، الجامع الأصغر لأحاديث سيد البشر (صلى الله عليه وآله)، توثيق تفسير مواهب الرحمن، موسوعة في الدعاء، الدلائل لأجوبة المسائل، المنظرقات من كتاب أسد الغاية، مع المصطلحات، الإمام الحسين (عليه السلام) القضية والمأساة، مع المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام)، الموافق، المهموم والاهتمامات، مع معجم رجال الحديث للسيد الخوني، مع الأحجار الكريمة، هذا الشعر لي (ديوان)، كما ساهم بتحقيق: الإستبصار، التهذيب، من لا يحضره الفقيه، بحار الأنوار، وغيرها (معجم رجال الفكر والأدب - د. محمد هادي الأميني: 489).
- 5- الشيخ محمد باقر بن عباس الخويبراي الناصري ولد في مدينة الناصرية سنة (1350هـ)، وواصل دراسته في المدرسة المركزية في الناصرية بالإضافة إلى دراسة العلوم الدينية علي يد والده الراحل والشيخ حسن مطر وفي سنة 1365 هـ هاجر إلى النجف وبدأ بدراسة المقدمات ثم السطوح ولازم جمهرة خيرة من الأساتذة منهم: الشيخ محمد أمين زين الدين، الشيخ علي بن حميد القطيفي، الشيخ علي زين الدين، الشيخ باقر القرشي، السيد محمد جمال الهاشمي، السيد عبد الكريم الكشميري، السيد سعدون البعاج، الشيخ عبد المنعم الفرطوسي، ثم انتقل لحضور الدروس العالية لدي السيد محسن الحكيم والسيد الخوني، والشهيد السيد الصدر، ساهم الشيخ بالعدم والكتابة لعدد من المجالات والدوريات الثقافية العراقية مثل: مجلة النجف - مجلة البيان - مجلة الهاتف - مجلة الدليل - مجلة القادسية - مجلة البذرة - مجلة الغري، كما نشط في أعمال (جماعة العلماء) عبر منشوراتها ومسيراتها، وأسست جمعية التضامن الإسلامي ومكتبة الإمام الباقر العامة في الناصرية، من مؤلفاته: مختصر مجمع البيان في تفسير القرآن، دراسات في التأريخ الإسلامي، مع الرسول الأعظم في حكمه ووصاياه، علي ونظام الحكم في الإسلام، محاضرات في الصحوة الإسلامية، من معالم الفكر السياسي في الإسلام، الإسلام والتحديات المعاصرة، التفسير المقارن، قراءة في فكر الإمام الرضا، الدين طريق السعادة، صور دامية من تاريخ الشيعة والتشيع، التفسير الموضوعي للقرآن، تلخيص التبيان للشيخ الطوسي، وغيرها (المنتخب من أعلام الفكر والأدب - كاظم الفتلاوي: 402).
- 6- السيد مصطفى ابن السيد روح الله الموسوي الخميني، عالم فاضل محقق، ولد عام 1349 هـ بمدينة قم المقدس، درس العلوم العصرية في مدارس قم، ثم بدأ بدراسة العلوم الدينية في الحوزة العلمية فيها، كان شجاعا مناصرا لوالده ضد الشاه، فسجن وهاجر معه واستقر أخيرا في النجف، فواصل دراسته الحوزوية فيها علي أساتذة منهم: السيد محمد اليزدي، السيد حسين الطباطبائي البروجردي، السيد الرفيعي القزويني، السيد محمود الشاهرودي، الشيخ مرتضي الحائري اليزدي، السيد محسن الحكيم، السيد محمد حجت الكوهكمر، السيد محمد حسين الطباطبائي، السيد الخوني، أبيه السيد الخميني، من مؤلفاته: تعليقات علي الحكمة المتعالية، تعليقة علي العروة الوثقى، تحريريات في الأصول، دروس الأعلام ونقدها، مستند تحرير الوسيلة، تحرير العروة الوثقى، الواجبات في الصلاة، تفسير القرآن الكريم، المكاسب المحرمة، العوائد والفوائد، ولاية الفقيه، الخيارات، توفي في ظروف غامضة عام 1397 هـ بالنجف الأشرف، ودفن في الصحن العلوي الشريف في حجرة جنب المأذنة الشمالية (مشاهير المدفونين - كاظم الفتلاوي: 357).



- 1- هادي ابن الشيخ شريف ابن الشيخ مهدي، ولد في سنة 1343/1925: عالم جليل مجتهد فاضل، من أساتذة الفقه والمنطق، والمعاني والبيان، والعربية، ومن أهل الفضيلة والورع والتقوى والصلاح، وعلي جانب كبير من الاستقامة وحسن الرأي، ودماثة الأخلاق والحكمة، تلمذ علي السيد علي شبر، والسيد عبد الكريم علي خان، والسيد محمد تقي بحر العلوم، والسيد الخوئي، والسيد الحكيم، واشتغل بالتدريس ونهج نهج الفقهاء، له: تقريرات وتعليقات، وكتابات في الفقه والأصول (معجم رجال الفكر والأدب - د، محمد هادي الأميني 3: 977)
- 2- الشيخ باقر بن شريف بن مهدي الجعفري القرشي، عالم كاتب محقق، ولد في النجف سنة 1344 ونشأ به في بيت والده المقدس وتولي تربيته أخوه العلامة الشيخ هادي المتوفي سنة 1415، قرأ مقدماته الأولية علي الشيخ محمد جواد الجزائري والشيخ علي كاشف الغطاء وقرأ المكاسب علي السيد عبد الكريم علي خان واللمعة علي السيد علي شبر والسيد مولي البعاج والكفاية علي السيد باقر الشخص والسيد محمود المرعشي والشيخ بشير الشوكيني، ثم حضر البحوث العالية علي الشيخ محمد طاهر الشيخ راضي في الأصول ولازمه والسيد محسن الحكيم والسيد الخوئي، دُرس الفقه وأصوله لجمع من الأفاضل وكتب الكثير من سيرة الأئمة (عليهم السلام) /، وأسس في النجف مكتبة الإمام الحسن العامة سنة 1410 وفيها ما يقارب ثلاثين ألف مجلد، من مؤلفاته: حياة الإمام الحسن، حياة الإمام الحسين، حياة الإمام زين العابدين، حياة الإمام محمد الباقر، حياة الإمام جعفر الصادق، حياة الإمام موسى الكاظم، حياة الإمام الرضا، حياة الإمام محمد الجواد، حياة الإمام علي الهادي، حياة الإمام الحسن العسكري (عليهم السلام) /، العباس بن علي راند الكرامة والفداء، العمل وحقوق العامل في الإسلام، نظام الحكم والإدارة في الإسلام، النظام السياسي في الإسلام، نظام الأسرة في الإسلام، النظام التربوي في الإسلام، السجود علي التربة الحسينية، وغيرها، توفي سنة 1433 هـ،
- 3- ولد سنة 1328 هـ في النجف الأشرف ودرس المقدمات والسطوح علي يد السيد عبد الكريم علي خان كما حضر قسم من دراسة السطوح مع الشيخ محمد أمين زين الدين علي يد السيد الميلاني ودرس البحث الخارج عند السيد محسن الحكيم والشيخ حسين الحلبي، ومارس التدريس لسنوات عديدة في الحوزة العلمية وفي كلية منتدي النشر قبل تأسيس كلية الفقه حيث حضر دروسه العديد من الأساتذة الأفاضل في الحوزة العلمية، وقد كان موسوعة لا يستهان بها في الأدب والشعر، صاحب في حياته مجموعة من علماء الحوزة العلمية منهم السيد يوسف الحكيم والشيخ محمد جواد الشيخ راضي والسيد موسى بحر العلوم والسيد أسد الله اليزدي والسيد جعفر المرعشي والسيد محمد علي الحكيم والشيخ محمد تقي الايرواني، كما واشترك مع السيد محمد حسين الحكيم والسيد محمد تقي الحكيم في التعليق علي كتاب الكافي كمرجعة أسانيد وتصحيحه ونحو ذلك، كما اشترك في كتابة تفسير للقرآن الشريف مع الشيخ محمد رضا المظفر والسيد يوسف الحكيم والسيد محمد علي الحكيم، كان له مجلس عزاء عبارة عن مدرسة علمية وأدبية يحضرها أعلام النجف الأشرف، وكان مجلسه استمراراً لمجلس والده في ذكر مصائب أهل البيت (ومناسبتهم وكان سماحة الشيخ القاموسي يقرأ المقتل بنفسه يوم عاشوراء، وقد كتب بنفسه المقتل كما كتب عن بقية الأئمة (عليهم السلام) / في مناسبتهم، انتقل إلى رحمة الله تعالى في مدينة قم المقدسة سنة 1423 هـ،

1- ولد السيد هادي السيد محمد كاظم المدرسي سنة 1376 في كربلاء المقدسة، حيث ابتدا دراسة العلمية، وأكمل دروس المراحل المتقدمة في الحوزة عند كبار علماء مدينة كربلاء، أتم تدريس كتب المقدمات والسطوح وتخرج علي يديه علماء وخطباء ومؤلفون وشعراء وفي خضم انشغاله بالدراسة، كانت له نشاطات ثقافية وسياسية واجتماعية، وحينما أحرق به الخطر، هاجر إلى لبنان، ومن ثم إلى الكويت، وبعد ذلك هاجر إلى البحرين ونتيجة لنشاطاته الفاعلة في البحرين، أبعده إلى إيران حتي من الله علي العراق بالتغيير عاد سماحته إلى كربلاء المقدسة، من مؤلفاته: المؤمن، ذلكم الإمام علي (عليه السلام) / المعراج، الإسلام أبدا، ذلكم الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) / الإمام الصادق (عليه السلام) / في مواجهة الزيف، الف باء الاسلام، الإمام الحسين (عليه السلام) / رمز الايمان، الإمام علي (عليه السلام) / ذلك العملاق المجهول، المسلمون اباء العلم الحديث، يوم الغدير، الاسلام منهج الحياة، التشيع والاسلام، الاستقلالية الاسلامية، عصر الشهادة، مهمة الاشياء، نقد النظرية الماركسية، الحديث عن الله، وغيرها. (المنتخب من أعلام الفكر والأدب-كاظم الفتلاوي: 703)

2- ولد سنة 1309 هـ في مدينة شيراز بإيران، وغادر إلى النجف الأشرف عام 1333 وياشر الحضور في الحلقات الدراسية لكل من أصحاب السماحة: السيد أبي الحسن الاصفهاني والشيخ ضياء الدين العراقي والميرزا النابني وفي عام 1345 هـ رجع سماحته من النجف الأشرف إلى إيران واستقر في مدينة شيراز وبعد أن أفرج عنه بعد ان قضى ما يقرب من ستة أشهر في سجون الحكم البهلوي الأول، توجه سماحته مرة أخرى إلى النجف الأشرف نهاية عام 1354 هـ ولكن نظام البعث اتخذ قرارا بتسفير طلبة العلوم الدينية من حملة الجنسيات الأجنبية في النجف وكربلاء، والكاظمية وسامراء،، فصمم علي الرحيل يوم السبت 25 / ذي القعدة / 1395 وخطب الركب في مدينة الكاظمية، وبات ليلته هناك لزيارة الإمامين الجوادين (عليهما السلام) /وفي صباح اليوم التالي توجه الركب إلى مدينة بعقوبة، وكانت السلطات الأمنية قد منعت رسميا علماء وأهالي المنطقة من استقباله، إلا أن الجماهير وعلي رأسها العالم المجاهد آية الله السيد عبدالكريم علي خان كانت باستقبال سماحته، رغم منع السلطات البعثية لهم من الخروج، وبعد استراحة في بعقوبة واصل الركب مسيره إلى مدينة خانقين التي استقبلت الفقيد الراحل، وكان في المقدمة العالم الفاضل حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد شبر، ومن هناك تم تطويق ركب السيد بحراسة بوليسية مشددة حتي نهاية الحدود العراقية، وأخيرا استقر به المقام في مدينة مشهد المقدسة سنة 1396 هـ توفي السيد سنة 1984م وأنجب ثلاثة أبناء : آية الله السيد محمد باقر، آية الله السيد محمد علي، حجة الإسلام السيد محمد جواد، من مؤلفاته:عمدة الوسائل في الحاشية علي الرسائل - كتاب القضاء، رسائل فقهية، رفع الحاجب في الأجرة على الواجب، الدرر البيض في منجزات المريض، إزاحة الشبهات في الشك في الركعات، إزاحة الشبهة في حكم الأتفاق المتحددة والمختلفة، الحاشية على العروة الوثقى، الإمامة والشيعة، ذخيرة الصالحين، توضيح المسائل، مختصر المسائل الشرعية، زبدة الاحكام، وغيرها،

الحجة الشيخ حسن الصفار معتمد المرجعية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وسماحة الشيخ فوزي محمد تقي آل سيف أستاذ الحوزة العلمية في القطيف بالمملكة العربية السعودية، وحجة الإسلام السيد صدر الدين القبانجي إمام جمعة النجف الأشرف، وسماحة السيد محمد القبانجي مدير مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وصاحب السماحة السيد علي أكبر الحائري، وحجة الإسلام الشيخ أحمد علي القمي مدير مركز انتشارات مسجد جمامكران، وحجة الإسلام السيد علاء الدين الموسوي، وسماحة السيد محمد صادق الخراسان، وسماحة السيد رشيد الحسيني، وسماحة الباحث السيد محمد علي الحلو، وسماحة السيد محمد علي بحر العلوم، وسماحة الشيخ محمد الشيخ سلمان الخاقاني، وسماحة الشيخ محمد الشيخ عبد المنعم الخاقاني، وسماحة السيد عبد الحسين القاضي، وسماحة السيد علي الشوكي، وسماحة السيد علي إدريس علي خان، وسماحة السيد عبد المهدي علي خان، وسماحة السيد حبيب الخطيب، وسماحة الشيخ ليث الصانع، وسماحة السيد علي مدبري معتمد المرجعية في باكستان، وسماحة السيد عبد الصاحب الموسوي مدير مكتب أهل البيت (عليهم السلام) في حلب، وسماحة السيد عبد الحميد الموسوي إمام جمعة الزهراء في سوريا، والأستاذ الشاعر الدكتور محمد حسين الصغير أستاذ الدراسات العليا في النجف الأشرف، والأستاذ الدكتور محمد سعيد الطريحي رئيس البرلمان الشيعي الهولندي، والأستاذ المؤرخ الدكتور حسن عيسى الحكيم رئيس جامعة الكوفة السابق، والباحث المؤرخ الدكتور كامل سلمان الجبوري، والشيخ الدكتور عباس كاشف الغطاء مدير مؤسسة كاشف

الغطاء، والسيد جواد كاظم الحكيم مدير مكتبة الإمام الحكيم العامة، وسماحة السيد محمد علي الحيدري مدير مؤسسة بضعة المختار، والخطيب الحسيني السيد سعيد السلطاني، والخطيب الحسيني السيد جاسم الطويرجاوي، والخطيب الحسيني الشيخ حبيب الكاظمي، والخطيب الحسيني السيد محمد باقر الفالي، والخطيب الحسيني الشيخ عبد الرضا معاش، والخطيب الحسيني الشيخ جعفر الإبراهيمي، والخطيب الحسيني الشيخ عبد الحميد المهاجر، والخطيب الحسيني الشيخ عبد الله الدجيلي، والخطيب الحسيني الشيخ جعفر الدجيلي، والرادود الحسيني الحاج أبوبشير النجفي، والرادود الحسيني الحاج باسم الكربلائي، والمقرئ الحاج ميثم التمار، والشيخ الدكتور خالد الملا مع جماعة علماء العراق، والأستاذ الدكتور محي الدين حنيدي رئيس مجلس علماء اندونيسيا مع مجموعة أعضاء المجلس الأستاذ سلامت يوسف أفندي والأستاذ أحمد مبارك والأستاذ المهندس حبيب علي العطاس،

وزار المسجد المقدس وفد العلماء الأتراك، ووفد الأطباء المغتربين، ووفد الأساتذة المغتربين، ووفود الجاليات الإسلامية، ووفد الكادر الفني للمسلسل التاريخي يوسف الصديق (عليه السلام)، ومدير وأعضاء مؤسسة الإمام الشافعي، ووفد خدمة المشهد الرضوي المقدس، ووفد خدمة العتبة العباسية المقدسة، ووفد خدمة العتبة الكاظمية المقدسة، ووفد طلبة العراق، ووفد الشباب المستبصرين في ألمانيا والنمسا ودول أوربية أخرى، والوفود المشاركة في مهرجان ربيع الشهادة، والوفود الإسلامية المشاركة في مؤتمر النجف عاصمة الثقافة الإسلامية،

وقدم المسجد متشرفاً بالزيارة سماحة السيد حسين الشامي رئيس جامعة الإمام الصادق (عليه السلام) ، وسماحة السيد صالح الحيدري رئيس ديوان الوقف الشيعي، والدكتور الحاج جعفر صادق حمودي المفتش العام السابق لديوان الوقف الشيعي، وسماحة السيد نائل الموسوي الأمين العام للمزارت الشيعية السابق، والدكتور السيد حسن الخرسان الأمين العام للمزارات الشيعية، وسماحة السيد أحمد الصافي الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة، والمهندس السيد مهدي الحسيني الأمين العام السابق للعتبة العلوية المقدسة، وسماحة الشيخ ضياء الدين زين الدين الأمين العام للعتبة الحيدرية المقدسة، والمهندس الحاج فاضل الأنباري الأمين العام السابق للعتبة الكاظمية المقدسة، والسيد أفضل الشامي نائب الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة، والسيد موسى الخلخالي أمين مسجد الكوفة المشرف، وسماحة الشيخ خليفه الجوهر الأمين الخاص لمقرد الصحابي الجليل ميثم التمار، وسماحة الشيخ صاحب الكوفي الأمين الخاص لمقرد السيد إبراهيم الغمر، والأستاذ حسن الجبوري الأمين الخاص لمقرد الصحابي الجليل سلمان المحمدي، والحاج عبد الحسن حمود شنون الأمين الخاص لمقرد صافي صفا، والسيد شاكر الموسوي الأمين الخاص لمقرد خديجة،

كما زار المسجد المشير عبد الحكيم عامر نائب الرئيس الراحل جمال عبد الناصر (1)، والأستاذ محمود أحمددي نجاد الرئيس الإيراني السابق، والأستاذ علي لاريجاني رئيس البرلمان الإيراني، وحجة الإسلام الشيخ علي أكبر هاشمي رفسنجاني رئيس مجمع تشخيص النظام في إيران، والسيد علي أكبر ولايتي مستشار المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران، والسيد كمال خرازي وزير الخارجية الإيرانية السابق، والدكتور صاحب الحكيم سفير السلام العالمي لدى الأمم المتحدة ومقرر حقوق الإنسان في العراق، والأستاذ حداد عادل الرئيس السابق للبرلمان الإيراني، والدكتور أحمد الجليبي رئيس المؤتمر الوطني العراقي والأستاذ عبد الحسين عبد الرضا عبطان وزير الشباب العراقي، والأستاذ المهندس جاسم محمد جعفر وزير الشباب العراقي السابق، والمهندس السيد إبراهيم بحر العلوم وزير النفط العراقي السابق، والأستاذ السيد علي الأديب وزير التعليم العالي والبحث العلمي العراقي السابق، والدكتور إبراهيم الجعفري وزير الخارجية العراقي، والدكتور نزار الربيعي وزير العمل والشؤون الإجتماعية العراقي السابق، والدكتور السيد جابر الجابري الوكيل الأقدم لوزير الثقافة العراقي سابقاً، والأستاذ الدكتور كمال لطيف حسين وكيل وزير البيئة العراقي، والدكتور صلاح عبد الرزاق محافظ بغداد السابق، والأستاذ الدكتور بهاء طعمه جواد رئيس قسم الفيزياء في كلية العلوم جامعة بغداد، والأستاذ الدكتور بهجت رشاد شاهين رئيس قسم الهندسة المعمارية في جامعة بغداد، والأستاذ الدكتور خليل إبراهيم العلي رئيس قسم الهندسة المعمارية في الجامعة

ص: 97



التكنولوجية، والأستاذ الدكتور حيدر طالب الدامرجي أستاذ الدراسات العليا في كلية الهندسة بجامعة الكوفة، والمهندس المعماري شبر منعم التدريسي في كلية الهندسة بجامعة الكوفة، والدكتور ثائر لطيف مزعل رئيس مركز الأغشية الرقيقة في وزارة العلوم والتكنولوجيا العراقية، والدكتور فرحان فليح كزار رئيس الباحثين في وزارة العلوم والتكنولوجيا العراقية، والدكتور عبد الأمير مطلق فنجان الأستاذ المساعد في كلية العلوم للبنات بجامعة بغداد، والدكتور محمد سعيد عبد الزهره عميد كلية الطب في جامعة الكوفة، والأساتذة التدريسيون في جامعة الكوفة: الدكتور صفاء علي خصير ، الدكتور عدنان عيسى الكلابي ، الدكتور علي محمود الصانغ، الدكتور أسعد عبد الحمزه الجنابي، والأطباء: الدكتور السيد فحطان السيد زبر، الدكتور موسى الكرعوي، والدكتور فاضل منجي شكر، وزاره أيضاً القاضي الأستاذ جعفر الموسوي المدعي العام السابق في المحكمة الجنائية العراقية، والأستاذ الحاج أسعد سلطان أبوكلل محافظ النجف الأشرف السابق، والأستاذ الحاج عدنان الزرفي محافظ النجف الأشرف، واللواء عبد الجبار الأعرجي المستشار في مكتب القائد العام للقوات المسلحة العراقية، واللواء الركن جبار عبيد كاظم عضواً للقيادة العامة للقوات المسلحة العراقية، واللواء الحاج حمزه الربيعي معاون مدير حماية المنشآت العراقية، واللواء عبد الكريم العامري قائد شرطة محافظة النجف الأشرف، والفريق الركن عبد الغني عجيل قائد قوات مكافحة الإرهاب في العراق، والسيد محمد علي الطباطبائي مستشار نائب رئيس جمهورية العراق، والدكتور فعال العلياوي مستشار رئيس الوزراء

العراقي، والدكتور السيد عبد الهادي الحكيم عضو مجلس النواب العراقي، ، والأستاذ محمد مهدي البياتي عضو مجلس النواب العراقي، والأستاذ الحاج صادق اللبان عضو مجلس النواب العراقي، والدكتور عبود وحيد العيساوي عضو مجلس النواب العراقي، ونائب سفير مملكة البحرين لدى العراق، والسيد كاظمي قمي سفير إيران السابق لدى العراق، والسيد حسين دنائي فر سفير إيران لدى العراق، والسيد محي الدين نجفي قنصل إيران في النجف الأشرف، والسيد عظيم حسيني قنصل إيران في أربيل، والمهندس الحاج علاء الطفيلي المدير العام السابق لشركة السمنت الجنوبية، والمهندس السيد ناصر المدني المدير العام لشركة السمنت الجنوبية، والمهندس أنمار صبيح الأوسي مدير منطقة الفرات الأوسط لشركة آسيا سيل، والمهندس جمال البدري مدير شركات الدانوب، والمهندس الحاج براك الشمري وكيل مدير عام كهرباء الفرات الأوسط، والمهندس محمد رضا الفحام مدير كهرباء النجف الأشرف، والدكتور المهندس زهير الأنصاري مدير الدائرة الهندسية في رئاسة ديوان الوقف الشيعي، والمهندس كمال علي الفضلي مدير الوقف الشيعي في النجف الأشرف، والمهندس السيد حيدر الميالي رئيس هيئة الإعمار في النجف الأشرف، ورؤساء وأعضاء مجلس محافظ النجف الأشرف: الأستاذ السيد عبد الحسين الموسوي، الأستاذ خصير نعمه الجبوري، الشيخ فايد الشمري، المهندس السيد كاظم المحنة، السيد عبد اللطيف المدني، الشيخ خالد النعماني، الشيخ الدكتور علي مرز، الدكتورة

## مقبرة السهلة

السهلة مقبرة من مقابر الكوفة القديمة، يقع المسجد على طرف منها، وممن دُفن بالسهلة: علي بن إبراهيم الخياط (1)، وأحمد بن محمد الطائي (2)، ومجد الدين حسن بن الحسين الطاهر العلوي (3)، ويحيى بن

ص: 100

- 1- علي بن إبراهيم الخياط: روي عنه حميد أصولا - مع الواسطة - وعده الشيخ الطوسي في رجاله ممن لم يرو عن الأئمة، وتوفي سنة 207 هـ، وصلي عليه إبراهيم بن محمد العلوي ودفن عند مسجد السهلة،
- 2- أحمد بن محمد الطائي: أحد القادة العباسيين وأمراء جندهم ورجالاتهم، ولي الكوفة والسواد للموفق سنة 269 هـ ثم ولاء الخليفة المعتمد العباسي المدينة، وقد توفي لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة 281 هـ، ودفن في مسجد السهلة،
- 3- مجد الدين حسن بن الحسين الطاهر من نسل زيد الشهيد، ولد بالكوفة سنة 571 وتوفي ببغداد سنة 645 ودفن في الكوفة بالسهلة ذكره صاحب غاية الاختصار فقال ذوالجاه والمنزلة عند الخلفاء كان سيذا جليلا محتشما فاضلا شاعرا مجيدا مكثرا، وتنقل في الخدمات إلى أن بلغ ما بلغ تولي نقابة الطالبين في شهر ربيع الأول من سنة 624 ومات في المحرم سنة 645 ودفن في الكوفة بالسهلة (أعيان الشيعة- السيد محسن الأمين: 114/5)

- 1- أبو الحسين، وقيل أبو محمد يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر الأطراف ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) / الهاشمي، العلوي، الكوفي، الصوفي، المعروف بالصالح، أمه أم الحسين بنت عبد الله ابن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) /، من علماء ومحدثي بني هاشم، وكان حسن الحال، عرف بالورع والصلاح، وله كتاب، شمله الظلم العباسي، فسجنه هارون مدة، ثم أمر بقتله خنقاً في محبسه وذلك قبل سنة 193، وقبره بالكوفة في مسجد السهلة، روي عنه عبد الرحمن بن جعفر الحريري، (الفاثق في رواية وأصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) / - عبد الحسين الشبستري: 3 / 435)
- 2- الشريف أبو علي إبراهيم بن محمد ابن محمد بن أحمد بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) /، الكوفي، والد أبي البركات عمر النحوي صاحب شرح اللمع، قال ياقوت مات فيما ذكره السمعاني عن ابنه أبي البركات في شوال سنة 466 ودفن بمسجد السهلة عن 66 سنة (أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج 2 - ص 253)، وورد أنه: أبو اسحق العلوي الكوفي: شريف فاضل، نحوي عارف باللغة، شرح (اللمع) لابن جني، ومات وله ثلاث وستون، وقد سكن مصر مدة ونفق علي أهلها وله شعر جزل، روي عنه أبو البركات عمر بن إبراهيم العلوي، وتوفي في شوال من سنة 466هـ، ودفن بالكوفة بمسجد السهلة، (تاريخ الإسلام للذهبي: 7 / 258)
- 3- الهيثم بن خالد الجهني، أبو الحسن الكوفي، روي عن: حسين بن علي الجعفي، وزيد بن الحباب، وعبد الله بن نمير، ووكيع بن الجراح، روي عنه: أبو داود، قال أبو عبيد الاجري: سألت أبا داود عن الهيثم بن خالد الجهني، فقال: ثقة، كتبت عنه سنة خمس وثلاثين، يعني ومثني، قال أبو القاسم في المشايخ النبل: الهيثم بن خالد أبو الحسن الجهني روي عنه مات في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين ومثني، هكذا قال، ووجدت في تاريخ محمد بن عبد الله الحضرمي مطين: مات الهيثم بن خالد البجلي الخشاب، وكان غير ثقة، في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين ومثني، وبعده مات الهيثم بن محمد بن جناد الجهني، وكان ثقة، في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين ومثني لا يخضب، هكذا وجدته في نسختين من طريقتين مختلفين، وقال أبو علي الغساني في شيوخ أبي داود: الهيثم بن خالد البجلي توفي بالكوفة سنة ثمان وخمسين ومثني، وقال ابن الدباغ في شيوخ أبي داود: الهيثم بن خالد الجهني، روي عنه أبو بشر الدولابي وكناه أبا صالح، وقال أبو العباس بن عقدة: توفي أبو صالح الهيثم بن خالد ابن يزيد، وراق أبي نعيم بالكوفة في شعبان سنة ثمان وسبعين ومثني، ودفن غداة يوم الجمعة عند مسجد السهلة، وممن يروي عن أبي صالح الهيثم بن خالد، وراق أبي نعيم أيضاً: أحمد بن علي بن أحمد بن حاتم البزاز الكوفي، وأبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال، (تهذيب الكمال - المزي: 30 / 378)
- 4- القاضي ابن بدر الهمداني: كان زديداً صالحاً سعيداً، توفي في رجب سنة 663 هـ، ودفن في السهلة (فرحة الغري - السيد تحسين الموسوي)
- 5- قال النجاشي: الحسن بن عطية الحنط كوفي مولى ثقة وأخوه أيضاً محمد وعلي وكلهم روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) / وهو الحسن بن عطية الدغشي المحاربي أبناب، ومن ولده علي بن إبراهيم بن الحسن روي عن أبيه عن جده ما رأيت أحداً من أصحابنا ذكر له تصنيفاً، ثم قال محمد بن عطية الحنط أخو الحسن وجعفر كوفي روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) / وهو صغير له كتاب عنه ابن أبي عمير وقال الشيخ في الفهرست علي بن عطية له كتاب عنه ابن أبي عمير وقال في رجاله فيمن لم يرو عنهم (عليهم السلام) / علي بن إبراهيم الحنط روي عنه حميد أصولا، مات سنة 276 وصلي عليه إبراهيم بن محمد العلوي ودفن عند مسجد السهلة، ولعل هذا هو علي بن إبراهيم بن الحسن بن عطية الحنط المتقدم في كلام النجاشي وما في نسخ الرجال من الخياط بالمعجمة والباء تصحيف الحنط بالمهمل والنون، وذكر العلامة وابن داود محمد بن عطية في القسم الثاني وضعفاه وقالوا في موضع صغير من عبارة النجاشي ضعيف وهو تصحيف كما نبه عليه في النقد ويؤيده توثيق الخلاصة له في القسم الأول وفي رجال بحر العلوم بنوعطية محمد وعلي والحسن وجعفر أولاد عطية والثلاثة الأول ثقات (أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين: 612 / 3)

الرشيد محبوبا، ودفن بمقابر مسجد السهلة، وهو ابن ابي الحسن يحيى الصالح الورع الذي قتله الرشيد محبوبا (ايضا) وقبره بالكوفة في مسجد السهلة (L) وغيرهم، وممن دفن قريبا من مسجد السهلة السيد ابراهيم

ص: 102

---

1- عمدة الطالب 368 ، موارد الانحاف في نقباء الاشراف 34/2 - 35، ماضي النجف 299/1

و(السهيلية) قرية خططها المرحوم الشيخ محسن كاشف الغطاء (قدس سره) (4)، وقال في وصفها المرحوم الشيخ محسن الخضري:

ص: 103

1- أبو إسحاق إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) / أمه فاطمة بنت الحسن (عليه السلام) / كان أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله) / توفي في سنة خمس وأربعين في حبس المنصور وهوابن سبع وستين سنة، وهو أول من مات من أولاد الحسن في حبس المنصور ولد إبراهيم بن الحسن - إسحاق، وإسماعيل، ويعقوب، أمهم ربيعة بنت عبد الله بن أمية المخزومي - لا عقب لإسحاق ويعقوب - ومحمد بن إبراهيم ابن الحسن بن الحسن السبط (عليه السلام) / من أم ولد تدعى عإلية، كان يقال له الديباج الأصغر لحسنه، نظر إليه المنصور قال أنت الديباج الأصغر؟ فقال نعم قال أما والله لأقتلنك قتلة ما قتلتها أحد من أهلك، ثم أمر بأسطوانة فأفح عنها وبنيت عليه، لا عقب له، وعلي بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن من أم ولد تدعى مذهبة، قال: أبو اليقظان درج، وقال العمري النسابة لا عقب له، فولد إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم لأم ولد، وإبراهيم هو المعروف بطباطبا، قال: أراد أبوه أن يقطع له ثوبا وهو طفل فخيره بين قميص وقبا، فقال (طباطبا) يعني قبا قبا - ولقب بذلك، وهو لسان النبطية سيد السادات، ذكر ذلك ناصر الحق، والحسن بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) / هو الملقب بالفتح، خرج مع الحسين بن علي بنفخ فحبسه الرشيد وبقي في الحبس نيفا وعشرين سنة حتى خلاه المأمون وهلك، وهوابن ثلاث وستين سنة، ويكنى أبا علي، له الحسن بن الحسن بن إسماعيل بن إبراهيم لا عقب له إلا منه، وولد للحسن بن الحسن بن إسماعيل هذا محمد، وإبراهيم، وعلي، وإسماعيل، بنو الحسن بن الحسن بن إسماعيل بن إبراهيم من أمهات أولاد أعقبوا جميعا، قال إسماعيل بن الحسن بن الحسن بن إسماعيل بن إبراهيم أنا متوقف في عقبه، قال: فولد إبراهيم طباطبا -، محمد بن إبراهيم الذي خرج مع أبي السرايا بالكوفة، وإسماعيل بن إبراهيم أمهات أم الزبير بنت عبد الله المخزومية، فأما محمد بن إبراهيم مات (رضى الله عنه) / في أول ليلة من رجب سنة تسع وتسعين ومئة وهوابن ثلاث وخمسين سنة، دفن بالكوفة، وعبد الله واحمد ابني إبراهيم طباطبا أمهما جميلة بنت موسى بن عيسى ابن عبد الرحيم بن العلاء، والقاسم والحسن ابني إبراهيم أمهما هند بنت عبد الملك ابن سهل بن مسلم، قال: أما علي بن إبراهيم فإنه استلحق بنفسه الحسن بن علي بن إبراهيم وهوابن أربع عشرة سنة، وأمه أم ولد، (سر السلسلة العلوية - أبي نصر البخاري: 15 - 17)

2- السيد محمد شرف الدين بن شمس الدين علي بن عبد المطلب، وينتهي نسبه إلى الحسين الأصغر بن الإمام علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) /، سيد جليل القدر، وله كرامات مشهورة، (مساجد الكوفة - د، كامل سلمان الجبوري: 226)

3- د، كامل سلمان الجبوري - مساجد الكوفة: 226

4- الشيخ محسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ علي صاحب (الخيارات) ابن الشيخ الكبير الشيخ جعفر كاشف الغطاء ابن الشيخ خضر بن يحيى الجناجي المالكي، ذكره السيد محمد علي في التيممة مع أخيه الشيخ حسن في ذيل ترجمة والدهما فقال: ((ومن فروع المومنا إليه المحسن البر والهمام الأغر علي الهمم كريم الشيم وهو الأكبر الذي يسمو علي أقرانه بالفضل ويفخر والحسن الطيع وهو الأوسط فإنهما عالمان فاضلان أقران أنجبان كريمان ماجدان بران حسنان محسنان تقيان ورعان مهذبان صفيان ثقتان جليلان نبيلان منطقيان فصيحان بليغان محققان مرتديان رداء الزهد والكمال سالكان نهج المجد والجلال حليفاً مجد وسعد وإيفا وفاء وصدق بالوعد))، توفي الشيخ محسن سنة (1305هـ) وأعقب ولدين هما الشيخ حسن والشيخ مهدي الشهير ب-(أبي البساتين)،

من يشبى بقرية أنشأها \*\*\* من بني جعفر عميد علاها  
محسن الفعل من عليه المعالي \*\*\* أبدا لم يزل يرف لواها  
شاد بنيانها بجنب المصلى \*\*\* لا عداها الحيا وروى ثراها  
من محاريب مسجد لست اعني \*\*\* بالمصلى وما قصدت سواها  
مسجد المرتضى (علي) وكم ذا \*\*\* عفر الأنبياء فيه الجباها  
بيت نوح بل منه طوفان نوح \*\*\* غمر الأرض فاستحالت مياهها  
وخليل الرحمان ما زال فيه \*\*\* يسأل الله مخلصاً أوأها  
وبه للنبي أسميمقام \*\*\* للذي في السماء قام اتجاها  
ولزين العباد فيه مصلى \*\*\* يفخر البيت لوبه أداها

وحواليه مسجد لسهيل \*\*\* وسهيل من الورى اتقاها  
مسجد طالما به سأل الله \*\*\* رجال فيه استجاب دعاها  
ويحصباه كم أقام ولي الله \*\*\* ذا خشية يناجي الإلاها  
هوذاك السر الذي دق معنى \*\*\* والإمام المهدي من آل طاها  
يا لها قرية على اليمن شيدت \*\*\* هي بين البلاد أمقراها  
وبها حف للجنان ابتهاجاً \*\*\* طائف عن يمينها ووراها  
شمخت عزة بها الفرس لما \*\*\* كان رهط الفساد يغشى حماها  
وبشرقيها مقام ابن متى \*\*\* نبذته حوت القضا في عراها  
وقعت بين كربلا والغريبين \*\*\* فما كان موقعا أحلاها



هي للزائرين من ذا وهذا \*\*\* موئل عند قصدها مولاها

شادها من بني العلي أوفاهها \*\*\* ذمة وهو عصمة أزكاها

جعفرياؤلا فقل علوي \*\*\* إذ غدا من محمد أدناها

ظل يروي عن اله المجدل لما \*\*\* أن عدمنا كمثلهم أشباها

واصبح الحديث ما عنعنته \*\*\* فروته الأبناء عن آباها

وذكر المؤرخ الشهيد د، عباس كاظم مراد (1) أنه: ((في الطريق القديم للذهاب إلى مسجد السهلة يوجد قبر وقد زرنه مرارا ووجدنا في داخل

ص: 106

1- الدكتور الشهيد عباس كاظم مراد، ولد في الكوفة عام 1955، واكمل دراسته فتنخرج من معهد المعلمين عام 1972 ومن كلية التربية-جامعة بغداد عام 1983، ثم حصل على شهادة الماجستير من معهد البحوث والدراسات عام 1985 ونال شهادة الدكتوراه من كلية الآداب-جامعة بغداد عام 1996 عن رسالته(شعر أبي نؤاس دراسة لغوية)وأخرى من معهد التاريخ العربي بنفس العام عن رسالته(حركة كتابة الأنساب العربية)، صدر له ما يقارب عشرين كتابا منها: المزارات المعروفة في مدينة الكوفة، القدس الطهور عبر العصور، البابية والبهاينة، معجم أسماء المدن، معجم المطبوعات الرياضية، معجم ما كتب عن لحن العامة، مباحث عن عشائر العراق، ببلوغرافية مختارة بمصادر الرسم القرآني، خزانة الأطاريح الجامعية، ثورة العشرين في آثار الدارسين وغيرها، كما كتب الكثير من المقالات والدراسات في الصحف والمجلات العراقية والعربية ك-(آفاق عربية، المورد، الأرقام، التراث الشعبي، المجالس اللبنانية، العربي الكويتية،) وكان عضوا في مجامع اللغة العربية في بغداد والرباط ودمشق وحيدر آباد، وفي اتحاد المؤرخين العرب، وأميناً عاماً لمركز الدراسات الحسينية وتولى رئاسة تحرير عدة صحف ومجلات ك-(العراق الجديد، التكافل، المسيرة التربوية، بالمقلوب)، وأسس الشهيد في بغداد مجمع (ابن النديم) الذي أصبح مهوى أفئدة الأدباء والأعلام والباحثين، وشيد مكتبة أهلية تخصصية عامة، تقلد عدة مناصب منها: عميد معهد التدريب والتطوير التربوي، عميد معهد تطوير اللغة العربية، مدير عام تربية الرصافة، وأخيرا مستشارا لوزير التربية وقائما بأعمال وكيل وزير التربية، اغتالته عصابات الإرهاب وسط عائلته في داره ببغداد بتاريخ 21/5/2009.

الغرفة صندوق خشبي وفي الغرفة ورقة في ما يلي نص ما ورد فيها: ((هذه صورة الحكم من شيخ جعفر بن الشيخ جاسم وبيان القبرين المقدسين الواقعين جنوب مسجد الكوفة الأعظم احدهما قبر محمد والثاني قبر أخيه موسى ولدا جعفر الملقب بشمس الدين بن علي الملقب بعميد الدين ابن نقيب الثقباء جلال الدين بن أبي نظير إبراهيم بن عبيد الله نقيب الكوفة والشهير في زمانه لكثرة الضياع والنسب وهونقيب الطالبين وهوعبيد الله ابن زيد بن إبراهيم بن محمد بن العباس بن الحسن بن الحسن المثنى بن الإمام السبط الزكي الحسن (عليه السلام) بن أبي طالب (عليه السلام) وقد توفي محمدي سنة الثمانمائة والثمانوية من الهجرة وتوفي أخوه موسى في سنة الثمانمائة والأربعة عشر من الهجرة ودفنا في دارهما وكانا من ذوي الفضل والوجاهة والشرف والملك وكان يقول الناس، الأرضلآل عبيد الله والسماء لله عز وجل وهذا ما ذكره صاحب النوبتات أبوالحسن الحلبي في كتابه المسماة البيوتات السالمة من الغبار،

وكان تحرير هذا البيان 12 ربيع ثاني سنة الثمانمائة وسبعة وخمسين بعد الألف هج على يدالفقيه عبد مسلم حررت (و) وقد وجدنا في الورقة زيارة لهما،)) (1)

ص: 107

1- د، عباس كاظم مراد - مقالة: موقع مسجد الكوفة المعظم

أبعاد المسجد (الذي هو بشكل مستطيل تقريبا) هي (مئة وأربعون)مترا طولاً، و(مئة وخمسة وثلاثون) متراً عرضاً، وله سور خارجي ((يرجع بناؤه إلى العهد الإيلخاني وقد جرت عليه تجديدات عدة بعد ذلك،)) (1) يزيد ارتفاعه على سبعة أمتار، مدعوم بأبراج نصف دائرية متماثلة الأبعاد من الخارج، وجاء في وصف المسجد قديماً أن ((مساحة مسجد السهلة (140 في 125 متراً) وترتفع جدرانها نحو 22 متراً وكل ضلع من أضلاعها الأربعة تدعّمه أبراج نصف دائرية من الخارج على أبعاد متساوية، وأرضية بيت الصلاة مفروشة بالأجر 24 في 24 سنتيمتر، على طراز هندي مقسم بهيئة مستطيلات متساوية الأبعاد، أما المحراب فيقع في وسط بيت الصلاة وهو يخلو من آثار الزخرفة أو الكتابة)) (2)

ص: 108

1- د، محمد سعيد الطريحي - من تاريخ مسجد السهلة (مقالة)

2- الأستاذ الخليلي - موسوعة العتبات المقدسة: 1/

وروي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: ((حد مسجد السهلة الروحاء)) (1) أي أن مساحته كانت أوسع مما هي عليه الآن كثيراً،

وتقع في منتصف الضلع الشرقي منه مأذنة المسجد التي يبلغ ارتفاعها (30) متراً، والتي توجت في أعلاها بسلة مزدانة بالعديد من النقوش والزخارف الإسلامية وأحاطت ما تحت السلة الآية الكريمة: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (في بُيُوتِ أُولَئِكَ لَوْ نُفِعَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ \* رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ) (2)، وقد شيدت هذه المنارة سنة 1378 هـ - 1967 م، ((بسعي سادن المسجد المرحوم الحاج جواد بن الشيخ حسين بن الشيخ إبراهيم السهلاوي الخفاجي الذي تولى سدانة المسجد بعد والده الشيخ حسين السهلاوي المتوفى عام 1345 هـ)) (3).

والمظنون أن للمسجد منارة قديمة هدمت في وقت لم ندره (4)

وقد أرخ بناء المنارة الحالية السيد محمد الحلبي (5) بقوله:

ص: 109

1- الميرزا النوري - مستدرک الوسائل: 3 / 416 وقال المجلسي (رحمه الله): الروحاء الآن غير معروف والغرض أنه كان أوسع مما هو الآن، وفي مراصد الاطلاع: الروحاء من الفرع - بضم الفاء - علي نحو أربعين ميلاً من المدينة،

2- سورة النور - الآية 36

3- د، كامل سلمان الجبوري - تاريخ الكوفة ومساجدها

4- د، محمد سعيد الطريحي - من تاريخ مسجد السهلة (مقالة)

5- محمد ابن السيد حسين النجفي 1319 - 1393، ولد في النجف الأشرف عام 1319 هـ، وأخذ علومه الأولى عن السيد محمد صادق بحر العلوم، والسيد عبد الرزاق المقرم ثم اتجه إلى الشعر والأدب، فهو عالم فاضل جليل ورع تقي شاعر مبدع، عالم بالتاريخ والأدب ويعتبر من أعلام التاريخ الشعري المبدعين النابغين، ومن شعراء النجف المعروفين بالفضل والكمال والتواضع وحسن الأخلاق، شارك في المساجلات والمطارحات وبرهن علي نبوغه العلمي والأدبي، وقد أرخ الكثير من الحوادث، ومن ذلك معظم مراحل الأعمار والتجديد لشبلك وأبواب وأروقة الحرم المطهر لأمير المؤمنين (عليه السلام) / كما أرخ شعراً لتجديد عدد من المساجد الكبرى ومنها جامع الهندي، كانت له مكتبة قيمة بالنفائس، توفي في النجف الأشرف عام 1393 هـ، له: ديوان شعر، كتابات في الفقه والأصول، مجموعة التواريخ الشعرية (معجم رجال الفكر والأدب - د، محمد هادي الأميني: 1/447) و(موسوعة النجف الأشرف - جعفر الدجيلي وعبد الله الخاقاني: 13 / 21).

((للسهلة اقصُد واستَجِرْ من كلِّ نائبةٍ وكتبَ \*\*\* هو مسجدٌ سمى العبادَةُ فيه في سميتِ وصمَّتِ

قدُ عُمِرَتْ فيه المنارةُ للأذانِ برفعِ صوتِ \*\*\* مدُّ قِبَلِ في تاريخها: وَيُذَنَّبُونَ بِكُلِّ وَقْتٍ)) (1)

ويحيط ساحة المسجد - في بنائه السابق - على طول الضلعين الشرقي والغربي صفان من العقود (ايوان) مع رواق طويل، أما اليوم فقد انتظمت الأواوين مع رواق ممتد جنبها على أضلاعه الأربعة،

ورغم أن المنشأ الخرساني الجديد لمرحلة الإعمار الأخيرة في المسجد والتي أمر بها مكتب السيد الحكيم (دام ظله)، لم تكن تحتاج في أعمال الإنهاء إلى الأبعاد الموجودة إلا أن العمارة الحالية جسدت شكل وأبعاد الأواوين السابقة، وطابقتها تماما، محافظة على ذلك التراث المعماري الإسلامي الذي ورثه مسجد السهلة المعظم،

ويبلغ ضلع العمود الخرساني المربع الحامل لسقوف المنشأ (ثلاثين) سنتمرا، غير أن هذه الأعمدة قد غلفت بمقاطع الطابوق والرخام لتكون أبعادها (ستين) سنتمرا في الإتجاه القصير و(تسعين) سنتمرا في الإتجاه الطويل؛ حتى تطابق الشكل الطابوقي القديم لعمارة المسجد المشرف، كما وازدانت أعالي تلك الأعمدة بالقباب البديعة التكوين التي عرف بها ذلك النمط المعماري لهيئة البناء في المكان المقدس، وتمثلت الأروقة الممتدة

ص: 110

على الجدران الأربعة للمسجد المقدس، لتشكل نسقا واحدا مثل النموذج السابق للرواق الذي انتظم جنب الأواوين، واحتضن القباب المفتوحة الأطراف، سواء من حيث أبعاد الأعمدة، أو من حيث شكل ومقاطع القباب المحمولة.

ولقد أعطى أسلوب التنفيذ في مرحلة الإعمار الحالية صورة ألقة عن ذلك الانسجام في التفاصيل، ودقة العمل بها، والحد الأقصى من التحام النسيج التكويني لمفرداتها، في لوحة زاهية، قلما وجدت في أماكن تراثية أخرى، تعرضت للتحديث في عمارتها، وقد بذل الكادر الهندسي أقصى ما يمكن في سبيل المحافظة على ذلك النموذج المعماري الرصين لعمارة المسجد، وكأنه أعاد القديم، لكن بحلة جديدة.

أما المدخل الرئيسي للمسجد فهو من الباب المجاورة للمأذنة في منتصف الضلع الشرقي، (وهناك مدخل آخر في منتصف الضلع الشمالي مغلق بكسر من أجر المقالع قبل أكثر من قرن) (1). وقد تم ضمن مرحلة الإعمار الحالية إعادة فتح ذلك المدخل، واستحدثت بوابة خاصة له مع صحن جديد.

وهناك صحن ملحق بالمسجد (خارج حدود المسجدية) من الجهة الشرقية، يضم بناية قديمة كانت في ما مضى مستقرا للزائرين ورواحلهم، وقد شيدت بصورة فنية رائعة على طراز الخانات المشيدة على الطريق بين النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، ويبدو أن عمر البناء يزيد على الثلاث مئة عام.

ص: 111

كما تحتضن أرض المسجد بعض آبار المياه القديمة، ومنها البئر الموجودة حالياً قرب المأذنة، وأخرى عند الركن الشمالي الشرقي داخل بناية الزائرين القديمة.

## مقامات المسجد المعظم

### إشارة

تنتشر في ساحة المسجد وفي أركانه عدة مقامات ومحارِب للأنبياء والأئمة والأولياء (عليهم السلام) هي بحسب ترتيب أداء الأعمال فيه:

### 1- مقام الإمام الصادق (عليه السلام)

ص: 112

يقع في وسط المسجد، وتشير الروايات إلى أن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أدى الصلاة فيه مراراً، وفيه لبي (عليه السلام) صرخة لمؤمنة سجينه مظلومة نطقت بقول: ((لعن الله ظالميك يا فاطمة))، بأدائه (عليه السلام) صلاة ركعتين بين المغرب والعشاء مشفوعة بالدعاء ((أنتَ اللهُ لا إله إلا أنتَ مُبْدِي الخَلْقِ وَمُعِيدُهُمْ وَأَنْتَ اللهُ لا إله إلا أنتَ خَالِقِ الخُلُقِ وَرَازِقُهُمْ...))؛ فأطلق سراحها فوراً. (1)

ص: 113



وكانت توجد قرب مقام الإمام الصادق (عليه السلام) بركة ماء بعمق ستة أمتار تقريباً، يتم الوصول إليها عبر سلّم طابوقي من مدخل ظاهر اليوم للعيان، غير أن البركة قد تم ردمها في منتصف الثمانينات من القرن الماضي.

وعادة ما تؤدى عند مقام الإمام الصادق (عليه السلام) صلاة الجماعة.

## 2- مقام النبي إبراهيم (عليه السلام)

ص: 114

يقع في الزاوية الشمالية الغربية، وهو موضع بيت النبي إبراهيم (عليه السلام) كما ورد ذلك عن الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله: «(فيه بيت إبراهيم الذي كان يخرج منه إلى العمالق)»<sup>(1)</sup> والعمالق: قوم من ولد (عمليق) أو (عملاق) بن لاوذ بن أرم بن سام بن نوح النبي (عليه السلام)، وهم طائفة من بني كركر بعد حروب وقعت بينهم، وقد كانوا ينزلون أسفل مكة، كما أن جرهم كانت تنزل أعلى مكة وفيهم ملوكهم، ثم كانت الدائرة لجرهم على العماليق، فعادت الولاية إليهم فتولوها نحواً من ثلاث مئة سنة، وزادوا في بناء البيت ورفعته على ما كان في بناء إبراهيم (عليه السلام)<sup>(2)</sup> وقد أطلق إسم العمالق على اليمانيين القدامى، وعلى سكان فلسطين، فعن الإمام الصادق (عليه السلام) في

ص: 115

1- الشيخ الطوسي - التهذيب 37/6 ج 20

2- السيد محمد حسين الطباطبائي - تاريخ الأنبياء: 134

وصف مكة عند تجديد إبراهيم (عليه السلام) للبيت: ((ومكة يومئذ سَلَمٌ وَسَمَرٌ (شجر) وحول مكة يومئذ ناس من العماليق،)) (1). ((وكانت جرهم حول الكعبة سكنت بعد العماليق، وسموا عماليق، لأن أباهم كان عملاق بن لود بن سام بن نوح)) (2).

### 3- مقام النبي إدريس (عليه السلام)

يقع في الزاوية الجنوبية الغربية، وهو المنزل والموضع الذي كان يخيط فيه نبي الله إدريس (عليه السلام)، كما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله: ((هو منزل إدريس (عليه السلام)، وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه)) (3). وإدريس النبي (عليه السلام) هو الذي أخبر الله تعالى في كتابه أنه رفعه مكاناً علياً بقوله عزَّ

ص: 116

1- الشيخ الكليني - الكافي 4: 201

2- الشيخ المفيد - الاختصاص: 265

3- العلامة المجلسي - بحار الأنوار: 317 / 52

من قائل: (وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا \* وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) (1).

كان عالماً بالنجوم، وكانت حياته في الأرض ثلاث مئة سنة، وهو أول من طرز الطرز، وخاط بالإبرة، وأنزلت عليه ثلاثون صحيفة، ومن هذه البقعة الشريفة رفع (عليه السلام) إلى السماء.

وتشير بعض الأخبار إلى تردد النبي يونس (عليه السلام) إلى هذا المقام الشريف فيسميه بعض المؤرخين مقام يونس (عليه السلام) (2) فيما سمّاه آخرون مقام إدريس وعيسى (عليهما السلام) (3).

#### 4- مقام العبد الصالح الخضر (عليه السلام)

ص: 117

1- سورة مريم

2- السيد الحسيني الكاشاني - إرشاد أهل القبلة: 175

3- د، كامل سلمان الجبوري - مساجد الكوفة: 153

يقع في الزاوية الشرقية الجنوبية، وهو على ما تشير إليه الروايات مكان استراحة العبد الصالح الخضر (عليه السلام) وموضع تروده، كما صرحت بذلك الروايات العديدة عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) والتي منها قول الإمام الصادق (عليه السلام): ((وهو موضع الراكب فقيل له: وما الراكب قال الخضر (عليه السلام)) (1)، وقوله (عليه السلام): ((وفيه مسكن الخضر (عليه السلام)) (2).

والخضر (عليه السلام) هو صاحب القصة التي ذكرها القرآن الكريم مع كليم الله النبي موسى (عليه السلام) بقوله عز من قائل: (فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا) (3). ويذهب بعض فقهاءنا إلى أن: ((الظاهر أن الخضر (عليه السلام) من الأنبياء، وكان يختص بعلم ليس عند موسى (عليه السلام)، وإن كان موسى (عليه السلام) أعلم أهل زمانه، بل أعلم من الخضر (عليه السلام) في الجهة التي يحتاجها الناس، ولذا أرسل إليهم دون الخضر (عليه السلام)) (4) وقد كرمه جل وعلا بطول العمر، فهو حي يرزق إلى حين خروجه مع صاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، ليكون من أصحابه،

#### 5- مقام المرسلين والأنبياء والصالحين (عليهم السلام)

ص: 118

1- العلامة الحلي - منتهي المطلب (ط،ق): 1/ 387

2- الشيخ محمد بن جعفر المشهدي - المزار الكبير: 162

3- سورة الكهف - الآية 65

4- السيد محمد سعيد الحكيم - الفتاوى ط 2/390

يقع في الزاوية الشمالية الشرقية، ويسمى أيضاً مقام الأولياء والصالحين (عليهم السلام)، وينسبه البعض فيسميه مقام النبي صالح (عليه السلام) (1). كما أن البعض سمى هذا المكان الشريف بمقام نبي الله عيسى (عليه السلام) (2). ويبدو أن تسميته بمقام الصالحين والأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) جاءت لجمع الروايات والأخبار التي تشير إلى تردد مختلف الأنبياء (عليهم السلام) إلى هذه البقعة الشريفة، كما ورد في الكثير من الأخبار عن الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، والتي منها قول الإمام الباقر (عليه السلام) ((وفيها مسجد سهيل، الذي لم يبعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه)) (3).

#### 6- مقام الإمام زين العابدين (عليه السلام)

ص: 119

1- السيد الحسيني الكاشاني - إرشاد أهل القبلة: 177

2- المصدر نفسه: 178

3- الشيخ المفيد - المزار 4 ح 1

يقع بين الزاوية الجنوبية الشرقية، ووسط المسجد، وتشير تسميته إلى أداء الإمام علي زين العابدين (عليه السلام) الصلاة فيه، وقد كان الإمام (عليه السلام) كثير الزيارة إلى العراق فقد قال الإمام الباقر (عليه السلام): كان أبي علي بن الحسين (عليهما السلام) قد اتخذ منزله من بعد قتل أبيه الحسين بن علي (عليهما السلام) بيتاً من الشعر، وأقام بالبادية، فلبث بها عدة سنين كراهية الناس وملاستهم، وكان يصير من البادية بمقامه بها إلى العراق زائراً لأبيه وجده (عليهما السلام) ولا يشعر بذلك من فعله، قال محمد بن علي: فخرج (عليه السلام) متوجهاً إلى العراق لزيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) وأنا معه وليس معنا ذرورح إلا الناقتين، فلما انتهى إلى النجف من بلاد الكوفة وصار إلى مكان منه فبكى حتى أخضلت لحيته من دموعه، ثم قال:

((السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينََ اللّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ...))، إلى نهاية زيارة أمين الله الواردة عنه (عليه السلام) (1)

**7- مقام الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)**

ص: 121

---

1- الشيخ المجلسي - بحار الأنوار 100: 266/9



يقع مقام الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في منتصف الصلح الجنوبي من المسجد تقريبا، وقد أشار الإمام الصادق (عليه السلام) في جملة من الأحاديث إلى أن مسجد

السهلة المقدس سيتشرف بالمنقذ الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ومن ذلك قوله (عليه السلام): ((هومن البقاع التي أحب الله أن يدعى فيها، وما من يوم ولا ليلة إلا والملائكة تزور هذا المسجد، يعبدون الله فيه، أما أي لو كنت بالقرب منكم، ما صليت صلاة إلا فيه، يا أبا محمد وما لم اصف أكثر، قلت: جعلت فداك لا يزال القاتم فيه أبداً؟ قال: نعم، قلت: فمن بعده؟ قال: هكذا من بعده إلى اقتضاء الخلق)) (1)

وقد تم بتوجيه آية الله العظمى السيد محمد مهدي بحر العلوم (قدس سره) (2) إعادة ((تشديد مقام الحجة في مسجد السهلة، وبناء قبة من الكاشي الأزرق عليه - كما هو اليوم، وكان بين

ص: 123

## 1- الشيخ محمد بن جعفر المشهدي - المزار الكبير: 162

2- السيد محمد مهدي ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد وينتهي نسبه إلى السيد إسماعيل الديباج ابن السيد إبراهيم الغمر ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) /، ولد في كربلاء المقدسة قبيل الفجر من ليلة الجمعة في غرة شوال سنة 1155 هـ، وتربى في أحضان والده العطوف تربية عز وشرف وأدب وكرامة فكان يعتني منه كثيرا لما ينظره من مستقبله الطموح فكان يصحبه معه - وهو بدرج - إلى مرقد جده الإمام الشهيد (عليه السلام) /، وإلى مواضع البحث والتدريس، وإلى مظان العبادة، فاستقى من هذا وذاك روح الإيمان وواقعيته كما تشاؤه ذاته الطيبة وكفائه الشطلة، وبنهاته العلوية، وتعلم القراءة ولكنة - قبل اجتياز السابعة من عمره الشريف - فأخذ يزدلف إلى مجالس العلماء، ويشوق ويصغي إلى محاضراتهم العلمية كما يصغي ببقية التلاميذ إليها بتأمل، وحضر أولياته وسطوحه من النحو والصرف وبقية العلوم العربية والمنطق والأصول، والفقه والتفسير وعلم الكلام وغيرها علي فضلاء عصره والمتخصصين في هذه العلوم، فأكمل تلك الأوليات في ظرف ثلاث أربعم سنين وعمره لم يتجاوز الثانية عشرة - وبعد ذلك حضر خارج الأصول علي والده المرتضى، وعلي أستاذ الكل الوحيد البهبهاني، وخارج الفقه علي الفقيه الكبير الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق المتوفى سنة 1186 هـ، وأخذ يزدلف إلى هذه الينابيع العلمية الثرة زهاء خمسة أعوام، حتى بلغ درجة الاجتهاد، وشهد له بذلك أساتذته الثلاثة، ولمع نجمه في كربلاء، مع وجود هؤلاء الأقطاب الثلاثة، واعترف بفضلهم الخاص العام - وهو بعد لم يبلغ الحلم - فكان طاقة متفجرة بالفهم والذكاء وزيتونة مباركة يكاد زيتها يضيء، حتى إذا اتسع أفقه العلمي، وأخضب ذهنه الوفاة وتجر بالعلوم العقلية والنقلية، استأثرت جامعة النجف الأشرف بشخصيته الفذة، واستأثر هو أيضاً بها، ليكمل أشواطه الباقية في الجهاد والاجتهاد الفكريين، فانتقل من كربلاء إلى النجف الأشرف سنة 1169 هـ موفور العلم، تقبل الميزان ملك الألسن، ومشار البنان، فحضر هنالك علي فطاحل علمائها البرزين - يومئذ - كالشيخ مهدي الفتوي المتوفى سنة 1183 هـ والشيخ محمد تقي الدورقي المتوفى سنة 1186 هـ والشيخ محمد باقر الهزار جريبي المتوفى سنة 1205 هـ وغيرهم من الحجج والأعلام وفي خلال ذلك كان مجداً في التدريس والتأليف وإدارة القضايا الدينية، وحسم الدعاوي الاجتماعية، ورعاية شؤون الفقراء والمعوزين حتى تسنم مراقي الزعامة الدينية، واستوفي حظه الأوفي من عامة العلوم الإسلامية وأصبح قطب رحي العلم والفضيلة، وإليه تشير الزعامة الدينية المطلقة ببنائها وعلي مدحه وثنائه ملاك لسانها في حين أن عمره المبارك بعد لم يتجاوز الثلاثين وفي شهر ذي القعدة من سنة 1186 هـ دعي من قبل بعض علماء إيران وزعمائها إلى زيارة الإمام الرضا (عليه السلام) /، فخرج من النجف - مودعا من عامة طبقاتها - في طريقه إلى إيران، وتوقف مدة قليلة في كرامشاه أفاد في خلالها علماءها وفضلائها من ينبوع علمه وانتهلوا من طامى بحره حتى إذا وصل إلى خراسان خرج أهلها لاستقباله - علي بكرة أبيهم - فكان ليوم مقدمه المبارك تاريخ مشهود، وبقي هناك موضع الحفاوة والترحيب من عامة طبقاتها العلمية والاجتماعية والسياسية زهاء سبع سنين اختص في خلالها بالفيلسوف الإسلامي الميرزا مهدي الأصفهاني الخراساني فأكمل عليه علوم الفلسفة والكلام فأعجب به السيد الأستاذ لشدة ذكائه وسرعة تلقيه وهضمه المشاكل والمسائل الفلسفية، وعرف منه غزارة العلم، وسعة الأفق - فأطلق عليه ذلك اللقب الضخم وقال له - يوماً وقد ألهب إعجاب به - أثناء الدرس: ((إنما أنت بحر العلوم))، ثم رجع إلى النجف الأشرف أواخر شعبان سنة 1193 هـ بعد أن ترك في كل بلاد مر بها ذكريات طافحة بالعلم والتقوي، واندفع أهالي النجف الأشرف لاستقباله - كما ودعوه - بشكل يتناسب ومدى شوقهم ولهمهم إليه، وفي أواخر تلك السنة بالذات تشرف بحج بيت الله الحرام لا لقصد الحج فحسب، بل لإقامة مشاعر الحج وإصلاح بعض مواقفه وتأسيس بعض مواقبه، وبقي في مكة أكثر من سنتين موضع حفاوة وعناية من عامة طبقاتها، حتى أنه كان يوضع له كرسي الكلام فيحاضر بالمذاهب المختلفة ويحضر مجلسه العلمي أرباب المذاهب كلها، فكان لسيطرته علي موضوعية البحث يرتبه كل مذهب لنصرته، ويدعيه لنفسه وكان يخفي مذهبه عليهم، ويستعمل التورية والتغطية أن سئل عن ذلك، حتى إذا أكمل أشواطه الإسلامية وأقام المشاعر، وصحح المواقف وركز المواقف علي ضوء الطريقة الشرعية الحقة، وأنهى جميع مهماته الدينية وأدى رسالته التي من أجلها بقي مدة سنتين وأكثر، أظهر مذهبه وأعلن به فازدحم عليه علماء المذاهب يناقشونه، ويناقشهم حتى أذعنوا له بالفضل عليهم والتقوي، وقال له بعضهم - وقد ازدلفوا لتوديعه - ((إن كان للشيعة مهدي ينتظر فانت ذلك المهدي المنتظر بلا ريب)) ورجع إلى النجف الأشرف في أخريات سنة 1195 هـ، فاستقبل من قبل أهالي النجف استقبالا منقطع النظير وازدلفوا إليه بقلوبهم وأفكارهم، وتسابقت الشعراء للترحيب به والتشرف بمدحه، ولقد كان السيد علي جانب عظيم من الأخلاق المحمدية، والصفات الكمالية، والمثل الإسلامية، متمثلاً بأخلاق جده خاتم المرسلين (صلى الله عليه وآله) / من حيث الأخلاق الفاضلة والشرف الباذخ، والتواضع الرفيع، والرحمة والعطف والحنان والدعة، والمرونة والأريحية، وخفض الجنان وكل ما يرفع بالإنسان - وهو يعيش في الأرض - إلى مرتبة الملك - وهوفي السماء - فكان مدرسة أخلاق وتربية ومدرسة علم وتقوي يدرس الأمة فصولاً من سلوكه الإلهي وخلقه النبوي وسيره الاجتماعي الرفيع بين الناس - علي اختلاف طبقاتهم - فينال كل إنسان لديه ما ينتظره من العناية والرعاية: بحيث يفارقه بالثناء الجميل والشكر الجزيل فكان مثلاً أعلي للأخلاق الإسلامية لا يجاري، منارا شاهقاً للنبل والكرامة لا يدرك شأوه، قد تأثر بسلوكه الأخلاقي عامة تلاميذه ومن يتصل بواقعيته وأخذوا عن ذاته المقدسة دروسهم العلمية من حيث فناء الذات في حظيرة الواقع، ويحدثنا الذين كتبوا عنه: أنه كان قليل الكلام - إلا في مسألة عملية أو ذكر الله تعالى - طويل الصمت، دائب التفكير، عميق الإطرافة نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء، إذا جلس بين الناس فكهيبة المشهد للصلاة، واضعا يديه علي فخذه، مطرقاً برأسه، وبين أونة وأخرى يرفع بصره إلى المألا ليجهيهم علي سؤال وجه إليه، أو ليقول لهم أمراً يريد تنفيذه، وإذا مشى فعلي هيبه ووقار، قصير الخطو، متزن النقل، كأنما يريد أن يربط خطواته بسلسلة تفكيره العميق، وكانت هيئته وجلالة قدره تسيطران علي المجتمع بحيث تردهم هالة عظمتهم عن أن يقتحموه في مسانلهم وحوائلهم الدينية والاجتماعية، فالتفت إلى هذه الظاهرة وان ذلك ما لا تهدف إليه ذاته السخية، ونفسيته المعطاء، فكان يشير إلى أحد خواصه - تلقائياً - أن يفتح للناس باب الكلام والمسألة فكان الناس يسألونه بواسطة أحد الملازمين لخدمته، ومن جلالة قدره - كما يقول التاريخ: أن الشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء مع ما هو عليه من الجلالة والزهد - كان يمسح تراب خفه بحنك عماته، تبركا به، وليس ذلك بغريب علي تلميذ مثل كاشف الغطاء بالنسبة إلى أستاذ مثل بحر العلوم، وكان لا يهتم بالقشور الاعتبارية وملاذ الدنيا - وإن أهدقت عليه خيراتا - وليس متشغفا في ملسه ومطعمه بل هو بالعكس: كان مترف اللباس حسن المأكلا والمشرب والمسكن ومن ذوي الشرف والحشمة، ولكنه إلى جانب ذلك كله كان متفانيا في ذات الله بأبعد معني التفاني والوصول إلى حظيرة الواقع وكان من أولئك الذين ندب إليهم الحديث القدسي: ((عبدني أطعني تكن مثلي تقول للشئ كن فيكون)) ومن أولئك الذين عبدوا الله بعبادة الأحرار، فكان يقضي النهار في أفضل ما يعبد به الله: التدريس والتأليف والقضاء بين الناس وحل مشاكلهم الدينية والاجتماعية أما إذا جنة الليل، انصرم قسم من أوائله في شؤون البحث والتدريس والاجتهاد والتحقيق في شؤون التشريع الإسلامي، فإذا فرغ من ذلك كله طوي الحياة الدنيا ولوازمها إلى هدف أسمي، وتركيز أعمق ووصول إلى مراقي اليقين والطمأنينة فإذا به - ويرافقه غلس الليل، وطمأنينة الضمير - يجد السير من النجف الأشرف إلى مسجد الكوفة ماشياً علي قدميه رغم وقاره واتزانه - وربما وصل في منتصف الليل أو قبيل الفجر إلى المسجد، فيفتح بيت الله العظيم له صدره الربح، لأنه من أولئك الذين يعمرن مساجد الله - كما يريد الله تعالى - فيظل في بيت الله طوال ليله يواصل السير في عالم الملكوت بالتهجد والعبادة والأذكار الماثورة، والتي كان يرتجلها لنفسه عند المثول أمام خالقه العظيم حتى إذا أنهى جميع أوراده وأوراده وتهجد به يدي الله وفي بيته الحرام عاد إلى النجف الأشرف - كما أتى - قبيل الفجر، يرافقه الواقع الذي يعيشه، وروحانية الله التي تحيطه، فينطلق - بدوره - إلى حظيرة الحرم العلوي المظهر، فيرد الحرم ورود وولد بار إلى والده العطوف، فهنالك اللقاء الواقعي، وهنالك التوجه النفسي، والفناء الروحي، بحيث قال عنه المترجمون له إنه كان كثيراً ما يسأل الإمام (عليه السلام) / عما يختلج في نفسه من أمور الدين، وقضايا الساعة فيجاب بلا ستر وحجاب، وعلي هذا اللون وشبهه كان يقضي غلب لياليه - خصوصاً في أخريات أعوامه - ومن ذلك اشتهرت كراماته الباهرة، كقصه تشرفه بقاء الحجة صاحب الأمر في مسجد السهلة، وقصة فتح باب الصحن والحرم الشريف له حين وروده إليه، وغير ذلك من الكرامات التي ذكرها عامة من ترجم له واشتهرت علي السنة التاريخ في كل صوب وحذب، هكذا، فليكن من عظم الخالق في نفسه، وصغر ما دونه في عينه، ولقد حاز السيد علي هذا الشرف المؤبد وملك ذلك الميدان الواسع بجدارة واستحقاق وواقعية وإيمان، وطلدت علاقته بالمجتمع بعد أن شبكت أواصره بالجانب الإلهي، والأفاق الروحية، فكان الزعيم الروحي المطلق غير النزاع وسيد الطائفة المحقة ومرجع الشيعة علي رأس القرن الثالث عشر الهجري، فحنت الدنيا له خضوعاً وانطوت المؤهلات الدينية والاجتماعية بين يديه وطبق صيته الأفاق الإسلامية وغير الإسلامية حتى كان نارا علي علم، وحسب التاريخ أن يقول (بحر العلوم) وكفي، وحينما أقيمت مقابيلد الأمور إليه شاء أن يسير الوضع الاجتماعي والزعامة الدينية بنظام أكمل وسلوك أفضل، وواقعية أنبل، فرص الصفوف العلمية في النجف الأشرف، ونظم القضايا والأحكام، فركز - بعد وفاة أستاذه الوحيد البهبهاني - تلميذه الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء للتقليد والفتوي، حتى قيل: إنه أجاز لأهله وذويه تقليد الشيخ جعفر الكبير، تمسحاً مع التنظيم والتركيز وعين المقدس الحجة الزاهد الشيخ حسين نجف للإمامة والمحراب فكان يقيم الجماعة في جامع الهندي، ويؤمه الناس - علي اختلاف طبقاتهم - بإرشاد من السيد بحر العلوم، وكان السيد يحترمه كثيراً لأنه علي جانب عظيم من القدسية والإيمان حتى ربما نقلت في حقه الكرامات الكثيرة التي إن دلت علي شأ فإنما تدل علي مدى علاقته بالمبدأ الأعلي وصفاء نفسه واستعرف أن السيد كان يتمني أن يصل إلى الشيخ حسين علي جنازته حيث كان يعلم أن الذي سوف يصلي عليه غيره، وعين الحجة الثابت الشيخ شريف محي الدين للقضاء والخصومات، وحسم الدعاوي بين الناس، فكان يرشد إليه في ذلك، علماً منه

بمهارته في القضاء، وتبته في الدين، وسعة صدره لتلقي الدعاوي والمخاصمات، أما هوفاضطلع بأعباء التدريس، والزعامة الكبرى وإدارة شؤونها العامة والخاصة، علما منه بما تحتاجه المرجعية الواسعة من صلة تامة بواقع الحياة، وتوغل دقيق في شؤون المجتمع، والمام كبير بعامة الأمور الدينية والدنيوية، وجرت الأمور على ذلك التنظيم بأحسن ما يرام، وأخصب حقل الشريعة الإسلامية - في أيامه - بأروع وأبهج ظرف يمر عليها - رغم الطوارئ الحاسمة، والمفارقات المذهبية التي كادت - لولا حنكته - أن تقضي على الأخضر واليابس من شؤون المسلمين، تلمذ علي يديه المنان من العلماء والأفاضل وتخرج العشرات من المجتهدين، وترك ما يزيد على العشرين مؤلفا في مختلف العلوم غير الرسائل القصيرة، ومن بعض أعماله ونشاطاته: - تعيين وتثبيت مشاعر الحج ومواقب الإحرام على الوجهة الشرعية الصحيحة، وكانت قبل ذلك مغفلة مهملة، فبقي قرابة الثلاث سنوات في مكة في هذا السبيل، ولا يزال عمل الشيعة اليوم على نموذج تعيينه للمشاعر والمواقب، - تصديده واهتمامه في دفن أرض مسجد الكوفة بالتراب الطاهر - لتسهيل تطهيره - وكانت أرضيته مساوية في العمق لأرضية (السفينة) التي أزيلت معالمها في أعمال التجديد الأخير الذي قامت به طائفة البهرة، وبناء سور المسجد، وتركيز وبناء مقاماته - علي أسس قديمة - ووضع الشاخص للزوال (الرخامة) المنصوبة في مقام النبي (صلى الله عليه وآله) / وبناء حجرات في المسجد لإيواء المعتكفين - علي ما كانت عليه قبل التجديد الأخير - وغير ذلك من تعميمات في عامة نواحي المسجد، وحواليه، - تعيين وتشديد مقام الحججة المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) / في مسجد السهلة، وبناء قبة من الكاشي الأزرق عليه - كما هو اليوم - وكان بين مكان المقام الذي عينه السيد رحمه الله وبين مكانه السابق أكثر من عشرة أمتار، ففقد ذلك، وأشاد هذا بعد قصة تشرفه بالمقام السامي ورؤيته للحجة الغائب (عجل الله تعالى فرجه الشريف) / - كما ينقله عامة من كتب عنه، برواية الميرزا القمي صاحب القوانين، - تعيين قبر المختار بن أبي عبيدة الثقفي رحمه الله - المعروف اليوم - من حيث قبر مسلم بن عقيل (عليه السلام) /، ولم يكن قبل ذلك معروفا، - تعيين وتشديد مرقد: هود، وصالح (عليهما السلام) / في وادي السلام في النجف الأشرف وكان مكان قبرهما - قبل ذلك - يبعد عن مكانهما بتعيينه - كما هو اليوم - بعشرات الأمتار، فأمر بنقض الأول، وبناء غيره في مكان آخر - تعيين وإشادة مقام الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) / في وادي السلام، كما هو المعروف الآن - بناء منذنة الصحن العلوي الشريف الجنوبية وتعمير جدران الصحن وغرفه، وذلك أنه حينما رأى تضعضع تلك المواضع كتب إلى السلطان فتح علي شاه القاجاري في إيران أن يرسل أموالا طائلة بتصرف في ذلك، فامثل السلطان أمر السيد، وأرسل فوراً ما يكفي لذلك المشروع بتمامه، - تجديد بناء جامع الشيخ الطوسي وإضافة المساحة - خارج الحرم الآن - وتعيين مرافق ضرورية للجامع، - إعادة اعمار مرقد السيد إبراهيم الغمر (رضى الله عنه) / وبناء قبة عليه، ولم يكمل السيد الأجل أشواطه في الجهاد في سبيل الله وإحياء تراث جده سيد المرسلين (صلى الله عليه وآله) / فقد اختطفه القدر المحتم - وهو في السابعة والخمسين من عمره - وذلك في شهر رجب من سنة 1312هـ، فكان ليوم وفاته الأثر البالغ في العالم الإسلامي، بحيث صك نعيه المسامع، وطبق الآفاق، مجلجلا بالأسى والأسف حتي لقد سمع في ذلك اليوم هتاف ونعي في السماء - بعد ما ألحد في قبره الشريف -: لله قبرك من قبر تضمنه \*\*\* علم النبيين من نوح إلى الخلف ففي حياتك إشراق لما شرعوا \*\*\* وفي مماتك موت الدين والشرف وهرع الناس - علي اختلاف طبقاتهم - إلى بيته الشريف فحملوا الجثمان المطهر وانطلقوا به يطوفون في أطراف المدينة بالتهليل والتكبير واللطم والبكاء والعيول، حتي جاؤوا به إلى الصحن الشريف، ينتظرون من يصلي عليه، وكان ولده الرضا ساعتها مسافرا خارج النجف، وكانت أنظار الناس متوجهة إلى المقدس الزاهد الحججة الشيخ حسين نجف، حيث كان معتمد السيد من حيث الورع والتقوي حتي عينه للإمامة العامة، وفي أثناء ذلك انطلقت الجماهير الغفيرة إلى جهة السوق الكبير - حيث مدخل البلد - لاستقبال السيد محمد مهدي الشهرستاني الحائري، فلقد بلغه مرض السيد، فجاه لعيادته، وقارن وصوله في ذلك الحين، ونسب العلماء الحاضرون كافة تقديمه للصلاة علي الجثمان الشريف، فتقدم لذلك وأتم العلماء به معامة المشيعين، ودفن بجوار قبر شيخ الطائفة الطوسي أعلي الله مقامه في جامعهم، (الفوائد الرجالية - بحر العلوم: 95)







مكان المقام الذي عينه السيد رحمه الله، وبين مكانه السابق أكثر من عشرة أمتار،<sup>(1)</sup>

### صلاة الجماعة في مسجد السهلة المعظم

عادة ما تزدى صلاة الجماعة عند مقام الإمام الصادق (عليه السلام)،

ويبدو أن أكثر من جماعة كانت تتعقد بإمامة كبار العلماء كلما زاروا المسجد، ومن هؤلاء العلماء الراحل آية الله المحقق الشيخ آقا بزرك الطهراني (قدس سره) فقد (كان يواظب على الصلاة جماعة في مسجد السهلة كل ليلة أربعاء وسط المسجد، ومما كان يقوله في هذا الصدد مستغرباً مما ورد في (مفتاح الجنان) للمرحوم الشيخ عباس القمي في أعمال مسجد السهلة من قراءة دعاء وأداء ركعتين صلاة التحية بعد أداء فريضة المغرب فيها (حسب) أن الروايات الواردة في صلاة التحية إنما هي بمجرد الدخول في المسجد فعتبر تحيةً للدخول فيه مع أن هذه الصلاة صلاة في مورد خاص،)<sup>(2)</sup>

ص: 127

1- السيد بحر العلوم - الفوائد الرجالية: 96

2- السيد محمد حسين الحسيني الجلالى - غاية الاماني في حياة الشيخ الطهراني: 26

كما انعقدت الجماعة في ليالي الأربعاء عند غياب الشيخ آقا بزرك (قدس سره) بإمامة ((صهره العلامة السد مهدي المدرسي)) (1).

ونقل آية الله العظمى السيد محسن الأمين (قدس سره) أن صلاة الجماعة كانت تتعقد في مسجد السهلة بإمامة العرفاني الكبير آية الله الميرزا حسين قلي الهمداني (قدس سره) كلما زار المسجد فقال: ((، فأقام أياماً ونحن هناك فكان أصحابنا يذهبون ويصلون خلفه)) (2).

وأمّ المؤمنين ليلة الأربعاء من كل أسبوع - فيما عاصرنا - سماحة الشهيد السعيد آية الله السيد علاء الدين بحر العلوم (قدس سره) (3).

وانقطع أداء الجماعة لفترة من الزمن بعد شهادته، لكنها عادت لتتعقد بإمامة آية الله السيد محمد حسين السيد محمد صادق الحكيم (دام ظلّه) (4) لفترة

ص: 128

1- المصدر نفسه: 26

2- السيد محسن الأمين - أعيان الشيعة ج ص 136

3- ولد الشهيد السيد علاء الدين سنة 1350 هـ، وتربي تربية علمية محضنة ودرس المقدمات بإتقان، وبعد إنهاء سطوحه ومقدماته علي أيدي المتخصصين من العلماء، حضر أصول الفقه علي السيد الخوئي، والشيخ حسين الحلبي، وحضر الفقه علي السيد الحكيم، وكتب محاضرات أسانذته العظام، وطبع له الجزء الأول من تقريرات أستاذة الخوئي باسم مصابيح الأصول، وله كتب وتقريرات في الأصول، والفقه، وله ولع خاص بباب (الموارث) من علم الفقه، فقد حقق وكتب فيه كثيراً، ولديه في ذلك مشجرة مصورة مخطوطة، وكان ذو طاقة علمية حية وسلوك خلقي رفيع، وإيمان و قدسية ظاهرين علي سلوكه في الحياة، وعليه كانت تعقد الحوزة العلمية في النجف الأشرف أملها، اختاره السيد الخوئي واحدا ممن اتقي لتنظيم أمور النجف الأشرف أبان الانتفاضة الشعبانية المباركة عام 1990 م، وتم اعتقاله مع الصفوة المباركة من أخوته وأسرته وباقي العلماء والأفاضل وأبناء العراق؛ ليغيبوا في غياهب السجون، ويلثموا الثري متممين بصلاة الاستشهاد، ويدوأن الشهادة قد خطت علي روحه مخط الخلود، لتفقد الحوزة العلمية به واحدا من خيرة رجالها،

4- ولد السيد محمد حسين في النجف الأشرف يوم السبت السابع من شهر ذي القعدة الحرام عام 1359 هـ، وقد حثه والده الحجة منذ بدايات عمره علي التوجه لطلب العلم من خلال الحوزة العلمية، وشاركه في ذلك مرجع الطائفة السيد محسن الحكيم، لكن السيد ارتأي أن يزواج بين الدراسات الأكاديمية والدراسة الحوزية إلى جنب العمل بمهنة تضمن له كسب عيشه، وقد تنقل منذ نعومة أظفاره بين عدد من المشايخ، ثم بدأ بدراسة المناهج المدرسية ليكمل مراحلها الابتدائية والمتوسطة والإعدادية بالنجاح بتفوق بالامتحان خارجيا، وهو يعمل في مهنة حرفية، ثم دخل كلية الفقه وتخرج منها عام 1971 م، بدرجة جيد جدا، وفي أثناء ذلك درس المقدمات، كالألفية علي أخيه السيد محمد باقر الحكيم، وحاشية ملا عبدالله والشمسية في المنطق، ومختصر المعاني في البلاغة علي المرحوم السيد عبد الرزاق الحكيم، والمعالم وأصول المظفر علي الشهيد السيد عبد الوهاب الحكيم، ودرس قسما من اللمعة علي الشهيد السيد مجيد الحكيم، والقسم الآخر علي الشيخ صادق القاموسي، ودرس مقدمات الفلسفة علي السيد مسلم الجابري، والشيخ بشير النجفي، ودرس الكفاية علي السيد محمود الغريفي، والسيد محمد سعيد الحكيم، وقرأ المكاسب علي الشيخ محمد تقي الايرواني، والسيد محمد علي الحكيم وحضر ابحاث الخارج في الأصول، والفقه عند السيد الخوئي، والسيد محمد سعيد الحكيم، وقد تتلمذ علي يد سماحته العديد من طلبة الحوزة العلمية، فأخذوا عنه كتاب اللمعة في الفقه، وأصول المظفر، وكفاية الأصول، والرسائل، وقسما من المكاسب، مضافا إلى العديد من المحاضرات في العقائد والأخلاق والعبادات وغيرها، من مؤلفاته: تقريرات أستاذة السيد الحكيم في الأصول والفقه، تقريرات أستاذة الشيخ الايرواني في المكاسب، بحث في الجهاد السلمي للأئمة (عليهم السلام)، بحث في الشوري، تحقيق كتاب الاثني عشرية الصلاتية للشهيد الثاني، الخطابات الاحمدية للدوحة العلوية، تحفة الصائم في أعمال وأدعية شهر رمضان المبارك، كنز الأحاديث القدسية، شرح الأربعين حديثا للشهيد الثاني، فوائد للمعتين في مدارك الروضتين، دلائل الحق في اعتقادات الإمامية،



1- ولد السيد محمد حسين في النجف الأشرف في شهر شعبان عام 1379 هـ، في بيت العلم والسؤدد الذي يظلله والده المرجع الكبير، لينهل من المعارف منذ البداية علي الأکفاء من فضلاء الحوزة من أسرته فبدأ بدراسة المقدمات عام 1390 هـ، علي عمه السيد محمد صالح الحكيم، وعمه الشهيد السيد محمد حسن الحكيم، وأخذ أصول الفقه والجزء الأول من الكفاية والرسائل العملية علي السيد عبد المنعم الحكيم، كما قرأ الحاشية علي الشيخ عباس المطراوي، واللمعة ورياض المسائل علي الشهيد السيد محمد رضا الحكيم، ثم قرأ علي الشيخ أبي الحسن الأنوارى الجزء الثاني من الكفاية وكتاب المكاسب، وبعد إتمامه للسطوح، بدأ بالبحث الخارج في الأصول عام 1399 هـ، وفي الفقه عام 1400 هـ، علي والده، كما حضر لمدة سنتين البحث الخارج في الفقه درس السيد السيستاني، وفي مرحلة متقدمة شرع بالتدريس، وأخذ عنه جمع من الطلبة مقدمات اللغة العربية والمنطق ومختصر المعاني وأصول الفقه والجزء الثاني من الكفاية وكتايب المكاسب والكافي، وحالت الظروف العصيبة دون استمراره بالدراسة والتدريس؛ حيث اعتقل مع الجمع الغفير من أسرته الكريمة في السادس والعشرين من شهر رجب عام 1404 هـ، وقضى سنتين في مديرية الأمن العامة، وست سنوات في سجن أبي غريب، وشاء الله أن يستثمر سماحة السيد الحكيم (دام ظله) / بعض سني الاعتقال لإلقاء الدرس في السجن، فحضر السيد محمد حسين لديه دورة أصولية كاملة، وكتاب الخمس في الفقه، كما حضر تفسير سورة الجمعة ضمن درس السيد في علوم تفسير القرآن، ثم أطلق سراحه مع والده وإخوته وبعض أفراد أسرته في ذي القعدة من عام 1412 هـ، بعد أن تعرض للتعذيب في معتقلات الرضوانية بعد أحداث الانتفاضة، واعتمد عليه سماحة السيد الحكيم (دام ظله) / في إدارة مكتب المرجعية في النجف الأشرف، وكان ممثلاً لسماحته في الكثير من النشاطات، وحضر العديد من المؤتمرات، فشارك في مؤتمر المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) / في طهران عام 2003 م، ومؤتمر الأديان من أجل السلام الذي انعقد في مدينة (كيوتو) اليابانية عام 2006 م، وألقي فيه كلمة المرجعية، كما ألقى كلمة المرجعية في مؤتمر مجلس الأديان وجامعة نيويورك الذي نظمته مؤسسة شهيد المحراب عام 2007 م، وتفقّد في سفره إلى أمريكا شؤون الجالية الإسلامية في ستة عشر ولاية، واطلع علي متطلباتهم وتابع تعزيز وشانج الصلة مع المرجعية في النجف الأشرف، ولا زال السيد محمد حسين يحضر الدروس العالية في البحث الخارج أصولاً وفقهاً لدي سماحة السيد الحكيم،

1- ولد السيد عز الدين في النجف الأشرف في الأول من شهر رمضان المبارك من سنة 1382هـ، في كنف والده المرجع الكبير، الذي يحتضن طلبة العلوم لينهلوا من ذلك النهر الصافي لمدرسة أهل البيت، فدخل في البداية المدرسة العلوية في النجف الأشرف، وأكمل الدراسة الابتدائية فيها عام 1395هـ، ثم أتجه لدراسة العلوم الدينية في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، فدرس المقدمات وأوائل السطوح عند أخيه السيد رياض الحكيم وعمه الشهيد السيد محمد حسن وعمه السيد محمد صالح والسيد عبد الأمير الحكيم، ثم واصل دراسته للسطوح العالية عند السيد محمد باقر الحكيم والسيد محمد جعفر الحكيم والسيد عبد المنعم الحكيم والشهيد السيد عبد الوهاب الحكيم والمرحوم السيد عبد الرزاق الحكيم، ولكن المأساة التي حلت بأسرته شملته، فاعتقل مع والده وإخوته وعدد كبير من أسرته الكريمة، فدخل السجن في رجب من عام 1403هـ، وبرعاية من الله وتسد يد فكرت العائلة الكريمة باستغلال السني العجاف في الاعتقال واستثمارها في الدراسة، ولوعلي الذاكرة، وعندما واتت بعض الظروف كلف بكتابة منهج في النحو علي غرار قطر الندي علي ذاكرة، بما هو متاح من الورق والأقلام، كما كتب الآخرون، ولكنها أحرقت جميعها لضروف صعبة حدثت بعد ذلك، واستغلت لاحقاً بعض السنين للدراسة، عند والده المرجع الكبير وعمه المرحوم السيد عبد الرزاق، فاستأنف السيد عز الدين وأخوه السيد علاء الدين حضور البحث الخارج عند والده، بما كتبه سماحته علي ذاكرة من علم الأصول، وواصل حضوره البحث الخارج عند سماحة المرجع الكبير بعد ما توفرت المصادر داخل السجن إلى منتصف العام 1991م، وبعد ثمان سنين أطلق سراحه مع والده وإخوته وبعض أفراد الأسرة، واعدم عدد كبير منهم، واستأنف السيد حضور البحث الخارج عند والده حتي اليوم، وقبل سني السجن وبعدها، بدأ السيد عز الدين بالتدريس، فدرس العربية والمقدمات والسطوح العالية ولا زال يواصل التدريس في مناهج تلك السطوح، ونظراً للملكات التي لازمت شخصيته، فقد أوكل لسماحته تولي شؤون مدرسة السيد الحكيم بعد خروجه من السجن بقليل، واشرف علي إعادة اعمارها ومعالجة مشاكلها القانونية والاجتماعية، كما تم تكليفه بالإشراف علي اعمار مسجد السهلة المعظم بالتعاون مع المغفور له الحاج محمد جواد عطيه جيوري، والمهندسين مضر علي خان وكريم العبدلي إلى سقوط النظام عام 2003م.

2- ولد السيد علي في النجف الأشرف عام 1967م، وبدأ دراسته الحوزوية بكتاب متن الاجرومية في اللغة علي عمه السيد محمد باقر الحكيم، وكتاب منهاج الصالحين للسيد الخوئي، بجزئيه، لدي الشهيد السيد حسن الحكيم، وأكمل عنده كتاب شرائع الإسلام، ودرس كتاب قطر الندي وشرح ألفية ابن مالك لابن الناظم وبعض مغني اللبيب عند السيد عز الدين الحكيم، كما درس كتاب المنطق للمظفر عند السيد عبد الأمير الحكيم، وأكماله علي يد السيد علاء الدين الحكيم، وتم اعتقاله في الحملة الواسعة علي أسرته الكريمة، لكنه استطاع اخذ بعض الدروس في سجنه، فقد اخذ عن عمه السيد محمد جعفر الحكيم كتاب أصول المظفر، وبعضاً من كتاب اللمعة الدمشقية عند السيد محمد صالح الحكيم، وبعد الإفراج عنه وعن أسرته، واصل دراسته الحوزوية، مع توجهه لممارسة العمل التجاري، فأكمل اللمعة، ورسائل الشيخ الأنصاري علي يد والده آية الله السيد محمد حسين الحكيم، وواصل درسه فقرأ بعضاً من كتاب المكاسب علي السيد علي السبزواري، وأخذها كاملاً لدي عمه السيد محمد جعفر الحكيم، ثم أخذ الكافي في الأصول علي والده، ودخل بعد ذلك لدراسة البحث الخارج، فأخذ أصولاً وفقها عند السيد محمد سعيد الحكيم، ولا زال احد طلابه، وقد تتلمذت علي يديه مجاميع من الطلبة الأفاضل، فقرأوا عنده منهاج الصالحين بجزئيه، والشرائع، واللمعة، والمكاسب، وأصول المظفر، والكافي، كما درس مناسك الحج، والألفية وقطر الندي، ومعالم الأصول، المختصر، له العديد من المؤلفات، المطبوعة منها: كتاب (الشعائر الحسينية) وكتاب (خطب خالدة).

للفترة من بداية الشهر السابع من عام 2005 ولغاية نهاية الشهر الخامس من عام 2007

ولفترات مختلفة إلتهم المصلون بأصحابالفضيلة والسماحة كل من: السيد علاء الدين السيد محمد سعيد الحكيم، والسيد مهدي السيد هاشم الحكيم، والسيد محمد القاضي، والسيد عادل السيد عبد الزهرالحكيم، والسيد طلال الحكيم،

وتتعد صلاة الجماعة حاليا فيه كل ليلة بإمامة آية الله السيد محمد حسين الحكيم (دام تسديده)، كما تتعد الصلاة ظهرا بإمامة السيد عادل السيد مهدي الحكيم،

ص: 131

توزعت أعمال الإعمار في مسجد السهلة المعظم على أجزاء مختلفة وفي فترات متفاوتة، نذكر منها ما يلي:

1، قبل عام (750 هـ) شيدت الجهة القبليّة، أي الرواق الجنوبي للمسجد، على ما ذكره الشيخ محمد تقي الأصفهاني، من أنه وجد كتاباً أو أثراً يشير إلى ذلك،

2، في عام 1181 هـ، بنى المقدس السيد محمد مهدي بحر العلوم (قدس سره) بناية لمقام الإمام الحجّة (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وثبت المقام، وأقام عليه قبة من الكاشي الأزرق عليه، ((وكان بين المقام الذي عينه السيد رحمه الله، وبين مكانه السابق أكثر من عشرة أمتار،)) (1)

3، بين العام (1200-1260) هـ تم بتوجيه آية الله العظمى الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (قدس سره) بناء البناية الملاصقة لمسجد السهلة من حيث الدخول من بابه، للمحافظة على قدسيّة المسجد ولتكون مسكناً لخدمته، وموضعاً لقضاء حاجات المصلين،

4، في عام 1303 هـ، قام المرحوم الحاج محمد صادق الأصفهاني (2) بتشييد الغرف على الجدار الجنوبي الشرقي،

ص: 132

1- السيد بحر العلوم - الفوائد الرجالية: 1 / 96

2- الحاج محمد صادق الأصفهاني ممن تذكر لهم العديد من أعمال الأعمار للعبّات المقدسة وهو الذي جدد بناء القبة العباسية المشرفة بالكاشاني، واشترى الدور الملاصقة للصحن الشريف وزادها في الصحن وبناء بما هو المشاهد، وكانت الزيادة من جهة القبلة أكثر من سائر الجهات قدر إيوانين أو ثلاث، وغلف الصحن بالكاشاني، وعند وفاته دفن في حجرة تعرف باسمه عند باب القبلة،

5، في عام 1303 هـ، جدد المرحوم الحاج محمد صادق الأصفهاني مقام الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)

6، في عام 1308 هـ، قام المرحوم الحاج محمد باقر البوشهري، بالحاق غرف للأواوين السابقة على الجانب الشمالي الغربي، ووضع لها أبواباً، وقام بتغطية سطح قبة بالكاشي الأزرق ثانية،

7، في عام 1326 هـ، تم إعادة بناء محراب الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ووضع عليه شباك من البرونز،

8، في عام 1349 هـ، تم وضع شباك من الخشب لمحراب الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف)،

9، في عام 1351 هـ، قام المرحوم الحاج محمد رضا البوشهري، ببناء الأروقة بصورة جديدة، وتبليط كافة سطوح المسجد،

10، في عام 1367 هـ، قام المغفور له الحاج عبد المحسن شلاش (L) بترميم المسجد،

11، في عام 1369 هـ، تبرع المغفور له الحاج رضا النجار النجفي بالباب الرئيسية للمسجد،

ص: 133

1- الحاج عبد المحسن عبود شلاش الخفاجي، ولد عام 1301 هـ، في النجف الأشرف وكان من شخصياتها المعروفة، شغل منصب وزير المالية، ثم وزير الاقتصاد في العهد الملكي، ثم أصبح عضواً في مجلس الأعيان، وله إيد الطولي في إنشاء السكة الحديدية في العراق عام 1924 م، وحصل علي العديد من الأوسمة، وعرف بالمساعي الجليلة في اعمار العديد من المشاهد والمرقد، ومنها تجديد بناية محراب أمير المؤمنين (عليه السلام) / في مسجد الكوفة المعظم عام 1363 هـ، وتوفي عام 1367 هـ ليكمل ولده المرحوم الحاج عبود باقي مقامات المسجد عام 1370 هـ، كما جدد عمارة جامع وحسينية الرشادية قرب السهلة عام 1352 هـ، له من المطبوعات كتاب: تاريخ الآبار النجفية، والعديد من المقالات في الصحف والجراند العراقية،

12. في عام 1371 هـ، تبرع المرحوم الحاج عبد الله جعفر روجي من أهالي مومباسي - زنجبار بشباك برونزي لمحراب الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

13. في عام 1379 هـ، قام المغفور له الحاج عبد الزهره فخر الدين (1) بإعادة بناء مقام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وتوسيعه، وتشيد الأروقة والطارمة الأمامية وتثبيت العديد من الآيات الكريمة والنقوش على بعض الأجزاء،

14. في عام 1387 هـ، شيدت المنارة الحالية للمسجد،

15. في عام 1389 هـ، قامت الأوقاف العراقية بإكساء أرضفة الأروقة الداخلية للمسجد،

16. في عام 1390 هـ، أجريت مراحل إعمار أخرى للمسجد بأمر زعيم الطائفة السيد محسن الحكيم (قدس سره)

17. في عام 1392 هـ، قامت الأوقاف العراقية برصف الجوانب الأمامية المحيطة بالمسجد بالطابوق الخرساني،

18. في عام 1394 هـ، قام المغفور له الحاج عبد المنعم ناصر مرزه (2) بتشيد بناية جديدة لمقام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بسعة (120 م<sup>2</sup>) عليها قبة من الكاشي الأزرق،

ص: 134

1- الحاج عبد الزهره ابن الحاج سلمان فخر الدين النجفي ((صاحب الخيرات الحسان، المتوفي في 11 ذي القعدة سنة 1388 هـ، والذي امتدت مبراته لتشمل الكثير من المراقد والعتبات والمساجد، ومنها مسجد الصحابي الجليل صعصعه بن صوحان العبدي (رضى الله عنه) /، الذي جدد بناءه عام 1387 هـ، علي هيئته الحالية، وساهم ببناء مرقد زيد الشهيد (رضى الله عنه) /، وشق جادة ترابية فرعية من الخط العام إلى مرقد محمد بن الحسن قرب الكفل، وردم المستنقعات، وكان عازما علي بناء مرقد، لكن وافاه الأجل) (مراقد المعارف - الشيخ محمد حرز الدين: 2/ 274)

2- الحاج عبد المنعم ناصر عبد الله مرزه الأسدي، ولد في النجف بمحلة البراق عام 1917 هـ وبدأ دراسته في المدرسة الأميرية بمحلة المشراق، وتفرغ للنشاط التجاري، وكانت له العديد من الإسهامات المباركة في اعمار المراقد المقدسة كمرقد الشهيد زيد بن علي (عليه السلام) /، وغيرها، وقد أوكل المرحوم أعمال بناء مقام الحجة والقبة إلى المعمار النجفي الحاج مكّي شريف والحاج غانم حمد، ومن العمال الذين ساهموا في البناء فاخر السيد مطر ومزهر التميمي وجابر رزاق سواد العكايشي وعبد الزهره عليوي النعماني ومنعم احمد السهلاوي وعلي كريم السهلاوي،

19، في عام 1396هـ قامت الأوقاف العراقية برصد مبلغ 7000 دينار خاصة للتأسيسات الكهربائية للمسجد، و4000 دينار لترميم سقف المسجد، وأرضية مقام الإمام الصادق (عليه السلام)، والممر الواصل بين مقامات الأنبياء إبراهيم وإدريس (عليهما السلام) وإلى مقام الخضر (عليه السلام)

20، في عام 1415 هـ، قام المغفور له الحاج محمد رشاد ناصر مرزه (L) بتوسيع المقام من الجانبين وأعاد إعماره بمساحة (390 م<sup>2</sup>)، وتوفي (رحمه الله)، فأكمل ولده المرحوم الحاج (عبد الحسين) العمل، بإكساء

ص: 135

1- الحاج محمد رشاد ناصر مرزه، احد أكثر الناس اهتماما باعمار العديد من المراقد والمساجد والمقامات المشرفة، فقد (قام بمشاريع عمرانية كبيرة لأضرحة أهل البيت (عليهم السلام) /، وصحابتهم الكرام، وفضلا عن تذهيبه قبة أمير المؤمنين (عليه السلام) /، قد قام بتشييد مرقد مسلم بن عقيل، وميثم التمار، ومقام الإمام المهدي في مسجد السهلة، وحين حصل تصدع كبير في القبة الشريفة اقلق السيد محسن الحكيم، فقرر إصلاحه عن طريق الاكتتاب من الناس، وما أن سَمِعَ بذلك التاجر النجفي الحاج محمد رشاد بن ناصر مرزه، حتى طلب من السيد الحكيم السماح له بإصلاح القبة وإعادة التذهيب إليها علي نفقته الخاصة، فوافق سماحة الحكيم، وأبدي سروره بهذه المبادرة، وقد هباً الحاج محمد رشاد مرزه ورشة عمل كاملة في أعلي القبة الشريفة، وأشارت بعض المصادر إلى أن كلفة المشروع بلغت مئة ألف دينار عراقي وأن كمية الذهب التي أضيفت بلغت مئتي كيلوغرام، وأن مدة العمل استغرقت سنتين بدء من عام 1388هـ، وأرخ ذلك الشاعر محمد حسين غيبي بقوله: ما مات من كفل الأيتام أذهباً\*\*\* وصاغ قبة قبر المرتضى ذهباً وشاد صرح سفير السبط وانهمرت\*\*\* لميشم كفه من جوده شهبا (محمد) سار في درب(الرشاد) وهل يضل من لعلي يصطفيه أباً)(المفصل في تاريخ النجف الأشرف-د، حسن الحكيم:2/106)

الأرضيات بالكاشي المطعم، وإنهاء الجدران الداخلية، وتطعيمها، وتغليف الواجهة الخارجية بالطابوق المنجور، وتزيين الجدران الخارجية والداخلية بأزارة من المرمر،

21، في عام 1420 هـ، تمت المباشرة بإعادة بناء المسجد بكافة أجزاءه بأمر سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظله)،

22، في عام 1429 هـ، تم إنجاز إكساء الصحن الشرقي للمسجد بالرخام،

23، في عام 1429 هـ، تمت المباشرة ببناء مؤسسة مسجد السهلة المتخصصة بتراث أهل البيت (عليهم السلام) ملاصقة لجداره الجنوبي،

24، في عام 1431 هـ، تمت المباشرة بأعمال التوسعة الكبرى لمقام الإمام زين العابدين (عليه السلام) والإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، برعاية مكتب المرجع الكبير آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظله)،



نظرا لقدم البناء في المسجد المعظم، وللحقب الطويلة التي مرت على تشييده، وإهماله لفترات متفاوتة، في العهود الماضية الظالمة، فقد تأثرت عمارته بدرجة عالية وحدثت شروخ واسعة في جدرانه، وتهدمت معظم القباب فيه، وانهارت أبراجه الخارجية الداعمة لسوره بعد انهيار أجزاء واسعة من ذلك السور، وبلغ الأمر حالة مزرية، يتحسسها ألما كل مؤمن ويكابدها حزنا وجزعا، ولم تجد كل محاولات الترميم والإصلاح الثانوي لبعض الأماكن من قبل بعض المحسنين جدوى،

والتزاما بنهج الشريعة الغراء، وسيرا على خطى الأنبياء والأولياء والصالحين (عليهم السلام)، في تعظيم شعائر الله، ولما كانت بيوت الله عز وجل اشرف البقاع، ويزيد فضل أداء الصلاة فيها والدعاء أضعافا مضاعفة على غيرها؛ فقد استقرت النية - بعد الاتكال على العلي القدير -

لدى سماحة آية الله العظمى المرجع الكبير السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظلّه) ، على التوجه لإعادة بناء المسجد؛ لما له من قدسية وشرف يتلمسها المرء في كل زاوية منه، حين تتعطر بعبقات رماله جباه المؤمنين الذين يؤمنونه كل يوم، وكل ليلة أربعماء على الخصوص؛ فتمتد الأُكف ضارعة بالدعاء، في موسم عبادة تتحسس الروحانية فيه ألقا على الجباه، وندى على الأُكف، وعطرا على شفاه المصلين،

وقد تم تشكيل هيئة للإعمار ضمت السيد (عز الدين السيد محمد سعيد الحكيم)، والمغفور له المرحوم الحاج (محمد جواد عطيه جبوري)، والمهندس الاستشاري السيد (مضر عبد الهادي علي خان المدني) مهندسا مشرفا والمهندس المعماري (كريم العبدلي) مديرا للمشروع ومهندسا مصمما،

وقد تفصل سماحة السيد الحكيم (دام ظلّه) فأمر بالمباشرة بالعمل في الجهة الجنوبية وإعادة البناء فيها، مخلدا بكلمات تحمل من البيان سحرا ذلك التوجه الإيماني لدى سماحته؛ فكتب في يوم 24 ربيع الأول عام 1419 هـ كتابا غيب في أعماق الثرى يحكي توجه سماحته متوكلا على الله لإعادة اعمار المسجد الشريف،

وبرغم قلة الموارد والإمكانات، وضغط السلطة الحاكمة، وكل ما مر به البلد من أزمات؛ فقد شاءت إرادة الله عز وجل أن تخلد عظمة هذا المكان، فجاءت الحلة الجديدة للمسجد كأيها ما تكون من الجانب الفني الذي يتلمسه كل زائر، ويتلمس معه دقة العمل فنياً؛ وهو أمر يعود سببه الأول إلى رعاية صاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وتسديده لخطوات المشرفين بأداء العمل فيه، وقد مرت فترات من التباطؤ والتلكؤ بالعمل، بسبب ضعف الإمكانيات المادية، أو بعض الظروف القاهرة، لكن تسديده - جل شأنه - لسيدنا الحكيم (دام ظله) وطد لديه العزم والتوكل على إعادة بناء المسجد كله؛ فأنجزت مراحل متقدمة منه، حيث أنجزت أضلاعه الأربعة، مع سور المسجد الخارجي، كما أنجز بناء مقامات (إبراهيم، إدريس، الخضر، والصالحين) (عليهم السلام)

وتم إنجاز تأهيل الصحن الواقع في الجهة الشرقية (خارج حدود المسجدية) بإكساء أرضيته بالرخام وزرع الحدائق والعناية بدورات المياه الملحقة واستحداث حوض واسع للوضوء، كما تم نصب منظومة كبيرة لتحلية المياه، وأوصلت المياه المعدنية عبر شبكة حديثة إلى كافة أجزاء المسجد، التي جهزت ببرادات المياه، كما تم تشييد الجناح الإداري للمسجد على الجزء الخارج عن المسجدية في الضلع الشرقي على يسار المدخل، وأنجزت تهيئة صالة المحاضرات والمؤتمرات على الجزء الخارج عن المسجدية في الضلع الشرقي على يمين المدخل، كما أنجز تشييد أبنية أقسام المسجد المختلفة على أجزاء من الصحن الشمالي،

والعمل مستمر في إنجاز مراحل الإعمار المستقبلية التي تم التخطيط لها، حيث تم في الأول من شهر محرم الحرام عام 1430 هـ إعادة تشكيل

هيئة الأعمار بإشراف السيد (محمد حسين السيد محمد سعيد الحكيم) لتضم المهندس الاستشاري السيد (مضر السيد عبد الهادي علي خان المدني) أمين المسجد والسيد (احمد نوري هاشم الخطاب) مديرا للمشروع، والدكتور المهندس (حيدر طالب الدامرجي) استشاريا، والأستاذ (جاسم محمد ناصر) مراقبا للعمل، والحاج (مجاهد مهدي رشيد) أميناً مالياً،

ومن الأعمار المستقبلية التي تم التخطيط لها:

- تأهيل المنطقة الشرقية المتاخمة للمسجد وتتضمن: تشييد مسقفات للزائرين، تحديد مناطق خضراء، إنشاء ممشي حركة، تشييد دورة مياه صغيرة،

- تأهيل المنطقة الجنوبية المتاخمة للمسجد وتتضمن: تشييد صحن جديد لخدمة الزائرين بمساحة تزيد على الستة عشر الف مترا مربعا وقد بوشر بالعمل به في شهر جمادى 1 من عام 1432، تشييد مؤسسة المسجد الثقافية، تشييد مسقفات للزائرين بتحديد مناطق خضراء، إنشاء ممشي حركة، تشييد مكتبة عامة كبرى، تشييد مشافي للكتب، تشييد قاعات للمطالعة،

- تأهيل المنطقة الشمالية المتاخمة للمسجد وتتضمن: إنشاء صحن جديد للزائرين، تشييد دورة مياه، إنشاء مرآب سيارات، فتح طريق خدمة،

- تأهيل المنطقة الغربية المتاخمة للمسجد وتتضمن: إنشاء صحن جديد للزائرين، تشييد مدرسة دينية كبرى،

تشيد مكتبة عامة، تشيد صالة مؤتمرات، إنشاء مرآب سيارات، تشيد مضيف مسجد السهلة، تحديد مناطق خضراء، تشيد دور ضيافة، تشيد دورة مياه رئيسية، تشيد مخازن رئيسية، تحديد مناطق خضراء إنشاء ممشي حركة،

- إعادة بناء مقام الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف): وقد تمت المباشرة بأعمال إعادة بناء المقام المشرف، وفق تصاميم حديثة روعي فيها توسعة المقام ليستوفي الأعداد المتزايدة من الزائرين، كما سيتم فيه إعادة بناء القبة المشرفة للمسجد المعظم بأحدث الطرز المعمارية بعد أن آلت القبة القديمة إلى التداخي،

- إعادة بناء مقام الإمام زين العابدين (عليه السلام): وقد تمت المباشرة بأعمال إعادة بناء المقام المشرف، جنباً إلى جنب مع مراحل إعادة بناء مقام الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف)،

- إعادة بناء محراب مقام الإمام الصادق (عليه السلام)، وإكساء أرضية الباحة الداخلية للمسجد المشرف بالرخام،

- تشيد منارة جديدة للمسجد المعظم مجاورة للبوابة الشمالية له التي تم إعادة فتحها،

- تغليف الواجهة الخارجية للمسجد بالرخام وطابوق التغليف وفق الطرز الإسلامية مع رفع مناسيب سور المسجد لإظهاره بالحلة المناسبة لكيانه المعظم.

ارتبط مسجد السهلة المعظم طيلة العهد الماضي بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية، والتي كانت معنية بالإشراف والمتابعة على كل المراقد والعتبات والمزارات والمساجد في العراق، وضمن التقسيمات المتعارفة فقد كان لكل مرقد أو عتبة أو مزار إدارة فعلية ترتبط بمديريات محلية للوقف تابعة للوزارة،

وكانت تلك الإدارات تسمى بـ (الكليدارية)، و(الكليدار) (1) هو الشخص المسؤول الأول عن إدارة المكان، وقد يحدث أن يكون (الكليدار) مسؤولاً عن أكثر من مزار، فيتم تنسيب (قِيَمًا) على المكان الثانوي مرتبطاً

ص: 142

---

1- الكليدار كلمة فارسية تتكون من جزئين مدغمين: (كليت) وتعني المفتاح، و(دار) التي تعني الشيء نفسه في العربية البيت، لكنها هنا تعني المرقد، وبذلك يكون معني الكلمتين (مفتاح المرقد) او (حامل مفتاح المرقد)، وتقابلها في اللغة العربية مفردة (السادن) وهو المسؤول المطلق وبلا منازع عن المرقد،

ب- (الكليدار) الذي يدير المكان الأكثر أهمية، وعادة ما كان العنوان الوظيفي لل- (الكليدار) منحصرًا في أسرة معينة، تتوارث الوظيفة في إدارة الأمانة المقدسة،

ويعتمد (الكليدار) في الإدارة على أفراد أسرته، وفي بعض المراكز على أسر مختلفة، درجت الناس على تسميتهم ب- (خدم) ذلك المكان،

وقد اختصت أسرة (آل السهلاوي) بتولي إدارة مسجد السهلة المعظم منذ زمن بعيد،

((وآل السهلاوي أسرة عربية تعود إلى قبيلة خفاجة - آل زور، ونسبهم إلى جدهم الأكبر عمران بن شاهين، صاحب الجامع في النجف، وقد تولوا خدمة هذا المسجد منذ أقدم الأزمنة)) (1)،

وتحتفظ الناس بمختلف طبقاتهم بذكريات طيبة عن كبار هذه الأسرة كالمرحوم الحاج ((جواد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ إبراهيم السهلاوي المولود في منطقة مسجد السهلة عام 1320 هـ، وتولى سداة المسجد بعد والده الشيخ حسين السهلاوي المتوفى عام 1339 هـ، وكان قبالا الشيخ إبراهيم بن محمود الخفاجي، وقبله الشيخ محمود بن خزعل الخفاجي، وهكذا من الآباء إلى الأبناء)) (2)،

وكانت هذه الإدارة ترتبط إداريا ب- (كليدارية) مسجد الكوفة المقدس،

وبعد سقوط النظام السابق سنة 2003 م، تم إلغاء وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في العراق، واستحدثت بديلا عنها دواوين الأوقاف

ص: 143

1- د، كامل سلمان الجبوري - مساجد الكوفة: 152

2- المصدر نفسه: 152

لمختلف المذاهب والأديان، فارتبطت المواقف المقدسة لأهل البيت (عليهم السلام)، والمزارات الأخرى بديوان الوقف الشيعي والأمانة العامة للمزارات الشيعية،

إلا أن مسجد السهلة المعظم ارتبط بمكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الكبير السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظله)، وهو الجهة التي كانت تتولى حملة الإعمار الكبرى في المكان الطاهر

وحرصاً من مكتب سماحة السيد الحكيم (دام ظله) على رعاية المسجد المعظم؛ وبذلاً لكل مجهود ممكن خدمة لزيائمه فقد تم تشكيل إدارة للمسجد، ونسب الحاج (فلاح حسن العلياوي) مديراً لها للفترة من بداية الشهر الرابع حتى نهاية الشهر التاسع من عام 2005م،

ثم تم تشكيل أمانة للبقعة المشرفة أنيطت بالمهندس الإستشاري السيد (مضر عبد الهادي علي خان المدني)، حيث تم افتتاح الأقسام العديدة وهيكله كاداره الذي يتولى أداء الخدمة فيه كرامة لقدسيته وإعظاماً لأمر ولي الله الأعظم الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

وقد تولى السيد أمين المسجد تنسيق السادة أعضاء الأمانة ومسؤولي الأقسام وتضم حالياً:

السيد (أحمد نوري هاشم الحطاب)، السيد (مجاهد مهدي رشيد اللامي)، السيد (أحمد رزاق عبد الحمزه الجنابي)، السيد (جاسم محمد ناصر الشمري)، السيد (حيدر شمنخي جبار العلياوي)، السيد (أسعد هاشم جاسم الرماح)، السيد (لؤي جبير حسين الجبوري)، السيد (جبار سعيد



الحكيم)، السيد (حسن عبد الهادي علي خان)، السيد (أنور عبد الأمير خوير)، السيد (عباس الحاج محمد حسين السهلاوي)،

وتم فتح الأقسام الإدارية التالية:

قسم المنتسبين - قسم الإعمار - قسم الصيانة - قسم الإعلام - قسم الأمن - قسم النذور والتبرعات - قسم الخدمات - قسم الحاسوب والانترنت - قسم المنتسبات - قسم الاستفتاءات - قسم الخدم المرشدين،

ويعمل في هذه الأقسام حالياً ما يقارب المئتي منتسب،

### **الحركة الثقافية في مسجد السهلة المعظم**

يبدو من خلال بعض الروايات أن مسجد السهلة المعظم كان واحداً من روافد العطاء الفكري، تلتئم على باحته حلقات الحديث والدرس فقد ورد عن علي بن السري أنه قال: ((حدثني عمي، قال: حدثني إبراهيم بن أبي سمال وسمعتة يحدث به جماعة من أهل الكوفة في مسجد السهلة فيهم جعفر بن بشير البجلي، ومحمد بن سنان الزهري وغيرهم قال: كنت أسير

ص: 145

بين الغابة ودومة الجندل مرجعنا من الشام في ليلة مسدفة بين جبال ورمال فسمعت هاتفا من بعض تلك الجبال وهو يقول:

ناد من طيبة مثواه وفي طيبة حلا \*\*\* أحمد المبعوث بالحق عليه الله صلى

وعلى التالي له في الفضل والمخصوص فضلا \*\*\* وعلى سبطيهما المسموم والمقتول قتلا

وعلى التسعة منهم محتدا طابوا وأصلا \*\*\* هم منار الحق للخلق إذا ما الخلق ضلا

نادهم يا حجج الله على العالم كلا \*\*\* كلمات الله تمت بهم صدقا وعدلا)) (1)

كما ورد أن المسجد كان يحتضن حلقات الحديث فعن ((الشريف الجليل العالم أبوالمكارم حمزة بن علي بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي، عند عودته من الحج، في سنة أربع وسبعين وخمسمائة، بمسجد السهلة، قال: حدثني والدي علي بن زهرة، عن جده، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه، قال: حدثنا الشيخ الفقيه محمد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن إبراهيم)) (2)

وتوخيا لنشر الفكر الإسلامي الأصيل المتمثل بمنهج أهل البيت (عليهم السلام) فقد شهد المكان المقدس العديد من النشاطات الفكرية والندوات التي قام بها قسم الإعلام في العتبة الشريفة ومنها:

ص: 146

1- أحمد بن عياش الجوهري - مقتضب الأثر: 54

2- الميرزا النوري - مستدرک الوسائل: 3 / 443

- ولادة مؤسسة مسجد السهلة المتخصصة بتراث أهل البيت (عليهم السلام)

وهي مؤسسة تعنى بنشر وتوزيع الكتب والدراسات المتعلقة بالإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، مع كافة الكتب العقائدية، وما ينمي ثقافة الطفل المسلم من قصص وألعاب إسلامية، كما وتعنى بنشر الصور والبوسترات واللوحات المتعلقة بتراث الأئمة (عليهم السلام) ، والمسجد المشرف، وتصدر عنها الأقراص المدمجة، والمحاضرات العقائدية المختلفة ، كما تقوم بإعداد المطبوعات التي تتعلق بأمور العقيدة، وترى فيها منفعة للمؤمنين، وتراعي المؤسسة الالتزام بحيادية الانتقاء، وأن تكون منفتحة على جميع المؤسسات الثقافية، وأن تقوم بعرض كل ما يصدر عن الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، من دراسات وأبحاث وأقراص مدمجة أو غيرها محددة هدفها نشر الفكر الإسلامي الصحيح ،

وقد تم افتتاح المؤسسة الرشيدة بإمكانيات متواضعة جدا وبمساحة بسيطة داخل فناء المسجد محاذية لصلعه الشرقي في يوم الأحد 16 / 7 / 2006م، الموافق للعشرين من شهر جمادى الآخرة لسنة 1427 هـ تيمنا بهذا اليوم المبارك الذي ولدت فيه سيدة نساء العالمين بضعة المصطفى السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، وكان لمؤسسة (الرائد للطباعة والنشر) بشخص مديرها الحاج (رائد الساج) دورا واضحا في احتضان نتاج المؤسسة في بداية تكوينها.

ونظرا لازدياد أعداد الزائرين إلى مقرها وللتطور النوعي والكمي في معرض الكتاب الدائم فيها وعدم استيعاب مساحتها المخصصة لذلك، فقد وجه أمين المسجد المهندس السيد مضر عبد الهادي علي خان المدني

هيئة الأعمار في أمانة المسجد بتشييد بناية جديدة للمؤسسة محاذية من الخارج للضلع الشمالي وبمساحة تزيد على الخمسمئة متر مربع، وتمت المباشرة فعلا بأعمال البناء يوم الثلاثاء 18/11/2008م، الموافق للعشرين من شهر ذي القعدة لسنة 1429هـ، وقد تم إنجاز الأعمال التي شملت البناء وتغليف الجدران وإكساء الأرضيات وتجهيز منظومة التكييف، ليتم افتتاحها في يوم الأحد 5 / 7 / 2009م، الموافق للثالث عشر من شهر رجب المرجب لسنة 1430هـ تتركب بيوم الولادة الميمون لمولى الموحدين وقائد الغر المحجلين أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ،

ورغم ولادتها الحديثة فقد شاركت المؤسسة في العديد من المهرجانات والمعارض، وكان حضورها متميزا، حيث خصص لها في كل مشاركة جناح متميز، وحصلت على العديد من الشهادات التقديرية، ومن تلك المشاركات جناحها السنوي في معرض الكتاب الذي تقيمه كل عام الأمانة العامة للعتبة الحيدرية المقدسة، ومهرجان الأمان الثقافي السنوي في مدينة الديوانية، ومعرض الكتاب السنوي الذي تقيمه الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، ومهرجان ربيع الشهادة السنوي الذي تقيمه الأمانتان العامتان للعتبتين الحسينية والعباسية المقدستين في ذكرى الولادات الميمونة من شهر شعبان الخير كل عام،

وقد نسب السيد حسن عبد الهادي علي خان مديرا للمؤسسة مدة ثلاث سنوات، فيما يتولى مسؤوليتها الآن عضوا الأمانة الحاج (أحمد رزاق عبد الحمزه)،

ومن المطبوعات التي صدرت عن مؤسسة مسجد السهلة المعظم:

أعمال مسجد السهلة المعظم: إعداد مؤسسة السهلة، أعمال ليالي الجمع: إعداد مؤسسة السهلة، مسجد السهلة تأريخه وأعماله: تأليف السيد مضر علي خان المدني، سفراء ونواب الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف): تأليف الشيخ حميد البغدادي، الشعائر الحسينية: تأليف السيد علي الحكيم، تأثير العقيدة في بناء شخصية الطفل: تأليف السيد مضر السيد علي خان المدني، مسجد السهلة ملاذ الأولياء: تأليف السيد أحمد نوري الحكيم، خطب خالدة: تأليف السيد علي الحكيم، مفكرة السهلة: إعداد السيد مضر السيد علي خان المدني، دليل مسجد السهلة المعظم: تأليف السيد مضر السيد علي خان المدني، نشرة السهلة: إعداد قسم الإعلام في أمانة المسجد، الخلافة المغتصبة: تأليف الأستاذ إدريس الحسيني المغربي،

- إقامة الندوات والمحاضرات المتعلقة بحركة الظهور المبارك للإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) حيث تمت استضافة بعض المتخصصين في هذا المجال، وبالاستعانة بمخططات مصورة عن زمن الظهور

- استضافة العديد من الخطباء الحسينيين في ليالي الأربعاء لإقامة المجالس الحسينية،

- استضافة بعض الشخصيات الإسلامية لالقاء محاضرات عقائدية مختلفة في ليالي الأربعاء،

- عقد ندوات موسعة في المكان المشرف لشرح مناسك الحج نظريا وتطبيقها عمليا لكل من رغب بأداء الفريضة المبرورة من المرشدين والمتعهدين والأخوة المؤمنين والأخوات المؤمنات،

- إقامة المسابقات الكبرى في بعض المناسبات الإسلامية وتكريم الفائزين،

- إقامة الأمسيات الرمضانية التي شملت تلاوة وتجويد وحفظ القرآن الكريم، كما تضمنت مسابقات مختلفة في علوم القرآن وزعت فيها الهدايا للفائزين،

- استضافة المؤتمر القطري الأول لمرشدي الحج والذي تم فيه اختبار المتقدمين بالطلب كمرشدين لحجاج بيت الله الحرام،

- إقامة العديد من الاحتفالات بولادات المعصومين (عليهم السلام) والتركيز على الليلة المباركة في النصف من شهر شعبان، تم فيها استضافة نخبة من رجال الفكر والعقيدة والأدباء والمؤرخين والشعراء،

ومن بعض رجال الفكر والأدب الذين تمت استضافتهم: سماحة السيد رشيد الحسيني والأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم وسماحة السيد محمد علي الحلو وسماحة السيد محمد علي بحر العلوم وسماحة السيد محمد القبانجي والمؤرخ الأستاذ حسن الظالمي والسيد الدكتور محمد التيجاني وسماحة السيد علاء الدين الموسوي وغيرهم،

- طبع العديد من الكراسات والكتب المناسبة لمنهج أهل البيت (عليهم السلام) في إنماء العقيدة،

- طبع العديد من اللوحات الدليلية لبعض الأحداث الإسلامية ومنها حركة سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) ، ابتداء من انطلاقته من المدينة المنورة حتى عودة الركب الحسيني بعد الشهادة إليها
- وفد بعض المدارس بالكتب والملصقات والكراسات الإسلامية إغناء لمكتباتها وتنمية لروح المطالعة لدى الطلبة،
- افتتاح مكتبة خاصة في المسجد المعظم يتم فيها إعارة الكتب للراغبين بالمطالعة من الزائرين والمنتسبين،
- شمول كافة منتسبي المسجد المشرف وكادر الإعمار فيه بسفريات لزيارة المشاهد المشرفة لبعض ألائمة الأطنهار (عليهم السلام) توثيقاً لعهود الولاء وبغية الإطلاع على مظاهر الخدمة المقدمة في هذه المراقده،
- التأكيد على إحياء شعيرة (الاعتكاف) في المسجد المشرف وتوفير كل مستلزمات الخدمة للزائرين في مواسم الاعتكاف،
- افتتاح الدورات الموسعة لتعليم التلاوة القرآنية بدرس يومي وفق منهج رصين، تولى التدريس فيها عدد من المقرئين،
- التنسيق مع العديد من المؤسسات الثقافية في داخل القطر وخارجه وتبادل الخبرات معها والمشاركة في بعض المعارض الثقافية بجناح لعرض نشاطات الجامع المختلفة،
- افتتاح قسم الاستفتاءات الذي يتكفل بالإجابة على أسئلة المؤمنين ورفع بعض منها إلى المراجع العظام (دام ظلّه) للتحرف بتحديد الحكم الشرعي لها من قبلهم وتعليقها في أماكن مخصصة في المكان المشرف،

1- ولد السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه) / في مشهد شرق إيران في 4 آب 1930 (19 ربيع الأول 1349 هـ)، وبدأ وهو في الخامسة من العمر بتعلم القرآن الكريم ثم دخل مدرسة دار التعليم الديني لتعلم القراءة والكتابة ونحوها، وفي عام 1941 بدأ بتوجيه من والده بقراءة مقدمات العلوم الحوزوية، فأتم قراءة جملة من الكتب الأدبية، وحضر في المعارف الإلهية دروس العلامة الميرزا مهدي الأصفهاني المتوفي سنة 1946 كما حضر بحوث الخارج للمرحوم الميرزا مهدي الآشتياني والمرحوم الميرزا هاشم القزويني وفي عام 1949 هاجر إلى مدينة قم لإكمال دراسته فحضر عند العلامتين المعروفين السيد حسين الطباطبائي البروجردي والسيد محمد الحجّة الكوهكمرى، وكان حضوره عند الأول في الفقه والأصول وعند الثاني في الفقه فقط، وفي عام 1951 هاجر من مدينة قم إلى النجف الأشرف، فسكن مدرسة البخارائي العلمية وحضر بحوث السيد الخوئي والشيخ حسين الحلّي في الفقه والأصول ولازمها مدة طويلة، وحضر خلال ذلك أيضاً بحوث بعض الأعلام الآخرين ومنهم السيد الحكيم والسيد الشاهرودي، وفي عام 1961 عزم علي السفر إلى موطنه مشهد وكان يحتمل استقراره فيه فكتب له السيد الخوئي وأستاذه الشيخ الحلّي شهادتين ببلوغه درجة الاجتهاد، كما كتب الشيخ آقا بزرك الطهراني شهادة أخرى يطري فيها علي مهارته في علمي الحديث والرجال، وعندما رجع إلى مدينة النجف الأشرف في أواخر عام 1961 ابتداءً بالقاء محاضراته الدرس الخارج في الفقه وأعبه بشرح العروة الوثقى وقد كانت له محاضرات فقهية أخرى خلال هذه السنوات تناولت كتاب القضاء وأبحاث الربا وقاعدة الإلزام وقاعدة التقية وغيرها من القواعد الفقهية، كما كانت له محاضرات رجالية شملت حجية مراسيل ابن أبي عمير وشرح مشيخة التهذيبين وغيرهما، وقد تلمذ علي يديه عدد كبير من أفاضل الحوزة العلمية وأساتذتها، وبعد وفاة السيد الخوئي عام 1992 تصدى السيد السيستاني لشؤون المرجعية وزعامة الحوزة العلمية، بإرسال الإجازات، وتوزيع الحقوق، والتدريس علي منبر السيد الخوئي في مسجد الخضراء، وبدأ ببنشر تقليده وبشكل سريع في العراق والخليج ومناطق أخرى، كالهند وأفريقيا وغيرها، ولاقي السيد (دام ظلّه) / عناءاً بالغاً من إجراءات السلطة الحاكمة، وكاد أن يسفر عدة مرات وتم تسفير مجاميع من تلامذته وطلاب مجلس درسه في فترات متقاربة، ثم كانت الظروف القاسية أيام الحرب العراقية الإيرانية، ولكن علي الرغم من ذلك فقد أصر السيد علي البقاء في النجف الأشرف، من مؤلفاته: منهاج الصالحين، المسائل المنتخبة، مناسك الحج، شرح العروة الوثقى، الرافد في علم الأصول، قاعدة لا ضرر ولا ضرار، الوجيز في أحكام العبادات، البحوث الأصولية، كتاب القضاء، كتاب البيع والخيارات، نقد رسالة تصحيح الأسانيد للأردبيلي، شرح مشيخة التهذيبين، الفوائد الرجالية، الفوائد الفقهية، الفوائد الغروية، إضافة إلى رسالات في: اللباس المشكوك فيه، قاعدة اليد، قاعدة القرعة، صلاة المسافر، قاعدة التجاوز والفراغ، القبلة، التقية، قاعدة الإلزام، الاجتهاد والتقليد، الربا، حجية مراسيل ابن أبي عمير، تحقيق نسبة كتاب العلل إلى الفضل بن شاذان، مسالك القدماء في حجية الأخبار، تاريخ تدوين الحديث في الإسلام، صيانة الكتاب العزيز من التحريف،



السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظله) ، والتي تشير إلى تخيير المؤمن المسافر بين القصر والتمام في الصلوات الرباعية، في مسجد السهلة المعظم،

□

ص: 153

كما أفتى آية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني ((دام ظله)) بالتخيير، فقال: ((مسألة 952: يتخير المسافر بين القصر والتمام في الأماكن الأربعة الشريفة، وهي المسجد الحرام، ومسجد النبي، ومسجد الكوفة وحرم الحسين (عليه السلام)، والتمام أفضل، والقصر أحوط، والظاهر إلحاق تمام بلدي مكة والمدينة القديمتين، بالمسجدين دون الكوفة والأظهر ثبوت التخيير فيها، وكربلاء، وفي تحديد الحرم الشريف إشكال، والظاهر جواز الإتمام في تمام الروضة المقدسة دون الرواق والصحن)).

وأفتى آية الله العظمى الشيخ محمد إسحق الفياض (دام ظله) (1) بالتخيير في الصلوات الرباعية للمسافر في مدينة الكوفة، فقال:

((تخيير المسافر بين القصر والتمام في الأماكن الأربعة الشريفة وهي: حرم الله وهومكة المكرمة وحرم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو المدينة المنورة وحرم أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو الكوفة،

ومن هنا لا يبعد كفاية التمام في بلد الكوفة مطلقاً، وإن كان الأحوط الاقتصار على المسجد وحرم الحسين (عليه السلام)، والتمام أفضل والقصر أحوط استحباباً، وفي تحديد الحرم الشريف إشكال، والظاهر جواز الإتمام في تمام الروضة المقدسة دون الرواق والصحن،)) (2)

وعند زيارته للمسجد المقدس، أدى سماحة آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي (دام ظله) صلاتي الظهر والعصر تماماً، مما يشير إلى رأيه (دام ظله) بجواز التخيير في البقعة الشريفة،

ص: 155

1- الشيخ محمد إسحق بن محمد رضا بن حمزة الفياض الأفغاني، عالم جليل محقق، واحد المراجع الأربعة الكبار في النجف الأشرف، ولد في غزني سنة 1353 هـ، ونشأ بها، قرأ مقدماته الأولية بها علي الشيخ قربان علي الوحيدي، وكان من علمائها الكبار، ثم هاجر إلى مدينة مشهد، وبقي بها مدة قليلة، ففرح إلى النجف سنة 1370 هـ،، وسكنها، وتزوج بها كريمة العلامة الشيخ محمد علي المدرس الأفغاني، فجد في طلب العلم وتحصيله، وقرأ السطوح العالية علي الشيخ مجتبي النكراني، والشيخ علي الفلسفي، ثم حضر الأبحاث العالية فقها وأصولاً علي السيد محسن الحكيم، والشيخ باقر الزنجاني، ولازم السيد الخوئي مدة خمس وعشرين سنة، وكتب تمام أبحاثه الأصولية، صار من أساتذة الفقه والأصول، كثير البحث والتأليف، وتلمذ علي يديه جمع من أفاضل طلبة الحوزة العلمية ومن مؤلفاته: - محاضرات في أصول الفقه، - الأراضي، - النظرة الخاطفة في الاجتهاد، - الرضاع، - الخمس، - الزكاة، - الحج، - الصوم، - تكليف الكفار بالفروع، وغيرها، (المنتخب من أعلام الفكر والأدب - كاظم الفتلاوي: 396)

2- الشيخ محمد إسحاق الفياض - منهاج الصالحين: 1 / 383

1) روى في أمالي الشيخ الطوسي (قدس سره) بإسناده عن خالد بن عرعة (1) قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: ((إن بالكوفة مساجد مباركة، ومساجد ملعونة؛ فأما المباركة: فمنها، ومسجد بني ظفر مسجد مبارك، والله إن فيه لصخرة خضراء، وما بعث الله من نبي إلا فيها تمثال وجهه، وهو مسجد السهلة)) (2)

2) روى عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: ((من صلى في مسجد السهلة ركعتين، زاد الله في عمره سنتين)) (3)

3) عن الشيخ المفيد (قدس سره) (4)

ص: 156

1- خالد بن عرعة: ترجم له البخاري في تاريخه الكبير (3/162) فقال: خالد بن عرعة التيمي، سمع علياً، روي عنه سماك بن حرب والقاسم بن عوف، وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (3/343) خالد بن عرعة السهمي كوفي،، ووثقه العجلي في ثقافته (1/330) فقال كوفي تابعي ثقة، وأورده ابن حبان في ثقافته (4/205) وروى له الحاكم في مواضع من المستدرک وقال في إسناده (علي شرط مسلم) انظر: حديث رقم (3154)، (3904) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (8/229) ثقة

2- الشيخ الطوسي - الأمالي 1/171

3- الشيخ المفيد - المزار 14 ح 4

4- الشيخ أبو عبد الله، محمد بن محمد بن النعمان، المعروف بالشيخ المفيد، وينتهي نسبه إلى يعرب بن قحطان ولد الشيخ المفيد في الحادي عشر من شهر ذي القعدة 336 هـ، وقيل: عام 338 هـ، بقرية تُعرف بسويقة ابن البصري بعكبراء شمالي بغداد، ومن أساتذته: الشيخ الصدوق، الشيخ أبو غالب الزراري، الشيخ محمد بن أحمد بن الجنيد الإسكافي، الشيخ محمد بن عمران المرزباني، الشيخ جعفر بن قولويه القمي، ومن تلامذته: السيد الشريف الرضي، السيد الشريف المرتضي، الشيخ الطوسي، الشيخ حمزة الديلمي، الشيخ أبو الفتح الكراچكي، الشيخ أحمد النجاشي، من أقوال العلماء فيه: قال الشيخ عباس القمي في الكني والألقاب: (شيخ المشايخ الأجلة، ورئيس رؤساء الملة، فخر الشيعة ومحبي الشريعة، مطهم الحق ودليله، ومنار الدين وسبيله، اجتمعت فيه خلال الفضل، وانتهت إليه رئاسة الكل، واتفق الجميع علي علمه فضله، فقهه وعدالته و ثقته وجلالته)، وقال ابن كثير في البداية والنهاية: (شيخ الإمامية والمصنف لهم، المحامي عن حوزتهم، يحضر مجلسه خلق كثير من العلماء من سائر الطوائف)، وقال البيهقي في مرآة الجنان: (كان بارعا في الكلام والجدل والفقه، يناظر أهل كل عقيدة مع الجلالة والعظمة)، مناقزته: للشيخ المفيد مناقزات رائعة، ومحاورات جيدة شيقة، أفرد لها السيد المرتضي كتابا ذكر فيه أكثرها، ومن جملتها ما أشار إليه العلامة الحلي، كما ذكرها ابن إدريس في أواخر كتابه السران، وله محاججات مع علي بن عيسى الرماني، انسحب فيها الرماني ودخل منزله، ومع القاضي عبد الجبار - كبير المعتزلة - حتى أسكنته، فلم يكن منه إلا أن قال له: أنت المفيد حقا، فلما همهم بعض المخالفين للشيخ قال القاضي لهم: هذا الشيخ أسكتني، فإن كان عندكم جواب فقولوا حتى أجلسه في مجلسه الأول، فسكتوا و تفرقوا، فوصل خبر المناظرة إلى عضد الدولة، فأرسل إلى الشيخ المفيد وأكرمه غاية الإكرام، من مؤلفاته: الإعلام فيما اتفقت عليه الإمامية من الأحكام، تفضيل أمير المؤمنين علي سائر الأصحاب، مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة، الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد، أوائل المقالات في المذاهب المختارات، مسائلان في النص علي علي، رسالة في إيمان أبي طالب، خلاصة الإيجاز في المتعة، التذكرة بأصول الفقه، - الإفصاح في الإمامة، - مسألة في إرادة الله، - المسائل الصاغائية، - العويص في الفقه، - الفصول المختارة، - النكت الاعتمادية، - تصحيح الاعتقاد، - الاختصاص، - الحكايات، - المقنعة، - الغيبة

بإسناده عن أبي بكر الحضرمي (1)، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: ((قلت له: أي بقاع الأرض أفضل بعد حرم الله وحرم رسوله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال ((الكوفة))، وفيها مسجد سهيل، الذي لم يبعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه)) (2)

(5) روى ابن بابويه (3) عن الصادق (عليه السلام) قال: ((بالكوفة مسجد يقال له مسجد السهلة لأن عمي زيدا أتاه فصلى فيه واستجار الله لأجاره

ص: 157

1- (أبو بكر الحضرمي: روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) /، وروي عنه سيف بن عميرة، ووقع بهذا العنوان في إسناده كثير من الروايات، تبلغ مئة واثنين وأربعين مورداً، فقد روي عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام) /، وعن أبيه، والأجلح، وتميم بن حاتم، والحرث النصري، وداود بن أبي يزيد، وزيد اليماني، وسلمة بن كهيل، وعبد الملك بن أعين، والمعلي، وأيوب بن الحر، وثعلبة، وحميل، والحسن، والحسن بن راشد، والحسن بن سيف بن عميرة، والحسين بن المختار، وسيف، وسيف بن عميرة، وداود بن سليمان الكوفي، وصفوان، وعبد الكريم بن عمرو، وعبد الله بن القاسم، وعبد الله بن مسكان، وعثمان بن عبد الملك، وعثمان بن عبد الملك الحضرمي، وعثمان بن عيسى، وعلي بن إسماعيل، وعمر بن أبي بكار، ومحمد بن سنان، ومنذر بن جعفر، ومنصور بن يونس، ويعقوب بن سالم، ويونس بن عبد الرحمان، وبقي هنا شأ: وهوان الحضرمي المكنى بأبي بكر ثلاثة رجال: عبد الله بن محمد، ومحمد بن شريح، وأحمد بن محمد، لكن المعروف هو الأول، علي ما يظهر من ترجمته، فقد قال الصدوق في المشيخة: ((وما كان فيه عن أبي بكر الحضرمي فقد رويته عن أبي (رضي الله عنه)، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصب، عن أبي بكر عبد الله بن محمد الحضرمي))، فإن ذلك يدل بوضوح علي أن أبا بكر الحضرمي متي ما أطلق المراد به عبد الله بن محمد، علي أن أبا بكر الحضرمي ممدوح بعنوانه، وورد بهذا العنوان في إسناده التفسير: علي ما تقدم، فلا يضرنا الجهل باسمه (معجم رجال الحديث - السيد الخوئي: 66)،

2- الشيخ المفيد - المزار 4 ح 1

3- الشيخ أبو الحسن، علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الصدوق القمي وعرف بالصدوق الأول ولم تحدد لنا المصادر تاريخ ولادته، إلا أنه ولد في القرن الثالث الهجري بمدينة قم المقدسة لواحدة من العوائل العلمية فيها، فقد دونوا علوم أهل البيت (عليهم السلام) /، وساهموا في نشر آثارهم بكتبهم ومصنفاتهم، والشيخ علي بن بابويه الذي بلغ من فقهه أنه ينقل فتاويه بدل النصوص، جعل العلماء يتمسكون بما يجدونه من شرائع الشيخ أبي الحسن بن بابويه عند إعواز النصوص لحسن ظنهم به، وإن فتواه كرواياته، عاصر الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) /، والتقي بالسفير الثالث للإمام المهدي، الحسين بن روح (رضي الله عنها) / في العراق، ثم كاتبه بعد ذلك علي يد علي بن جعفر بن الأسود، يسأله أن يوصل له رقعة إلى الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) / يسأل فيها الولد، فكتب الإمام إليه: ((قد دعونا لك بذلك، وسترزق ولدين ذكرين خيرين))، وروي أن الشيخ علي بن محمد السمري (رضي الله عنها) /، السفير الرابع للإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) /، قال يوماً لجمع من المشايخ عنده: أجزكم الله في علي بن الحسين - أي علي بن بابويه القمي - فقد قبض في هذه الساعة، قالوا: فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر، فلما كان بعد سبعة عشر أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر أنه قبض في تلك الساعة التي ذكرها، ومن وصية الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) / له: ((أما بعد: أوصيك يا شيخي ومعتدي أبا الحسن علي بن الحسين القمي، وفقك الله لمرضاته، وجعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته، بتقوي الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة،،،،، وعليك بصلاة الليل، فإن النبي (صلى الله عليه وآله) / أوصي علياً (عليه السلام) / فقال: يا علي عليك بصلاة الليل، ثلاث مرات، ومن استخف بصلاة الليل فليس منا، فاعمل بوصيتي، وأمر جميع شيعتي حتي يعملوا علي، وعليك بالصبر وانتظار الفرج، فإن النبي (صلى الله عليه وآله) / قال: أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج، ولا يزال شيعتنا في حزن حتي يظهر ولدي الذي بشر به النبي (صلى الله عليه وآله) / أنه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، فاصبر يا شيخي وأمر جميع شيعتي بالصبر، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، والسلام عليك وعلي جميع شيعتنا، ورحمة الله وبركاته))، من أساتذته: الشيخ إبراهيم بن عبدوس الهمداني، الشيخ أحمد بن إدريس، أحمد بن علي التقيسي، حبيب بن الحسين الكوفي التغلبي، الحسن بن أحمد القمي الأسكفي، الحسن بن أحمد المالكي، الشيخ حسن بن علي العاقولي، الحسن بن علي بن الحسن العلوي، الحسن بن محمد بن عبد الله، الحسين بن محمد بن عامر، الحسين بن موسى، الشيخ سعد بن عبد الله الأشعري، من مؤلفاته: فقه الرضا (عليه السلام) /، كتابا للموارث، كتاب المعراج، كتاب التوحيد، كتاب الصلاة، كتاب الجنائز، الإمامة والتبصرة من الحيرة، كتاب الإملاء، نوادر كتاب المنطق، كتاب الإخوان، النساء والولدان، كتاب الشرائع، كتاب تفسير، كتاب النكاح، مناسك الحج، قرب الإسناد، كتاب التسليم، كتاب الطب، رسالة الكز والقر، توفي الشيخ علي بن بابويه (قدس سره) / عام 329 هـ، ودفن في مدينة قم المقدسة، وله مزار معروف،

عشرين سنة فيه بيت إدريس الذي كان يخطط فيه وهوالموضع الذي خرج منه إبراهيم إلى العمالقة وهوالموضع الذي خرج منه داود إلى جالوت وتحتصخرة خضراء فيها صورة وجه كل نبي خلقه الله عز وجل ومن تحته أخذت

طينة كل نبي وهو موضع الراكب فليل له: وما الراكب قال الخضر (عليه السلام) (([1](#)))

6) قال الصادق (عليه السلام) وهو يذكر مسجد السهلة المبارك: ((أما أنه منزل صاحبنا إذا قام بأهله،)) مشيراً إلى صاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)،

ص: 158

7) وقال الصادق (عليه السلام) : ((بالكوفة مسجد يقال له: مسجد السهلة، لو أن عمي زيدا أتاه فصلى فيه واستجار الله لأجار له الله عشرين سنة، فيه مناخ الراكب وبيت إدريس النبي (عليه السلام) ، وما أتاه مكروب قط فصلى ما بين العشاءين فدعا الله عز وجل إلا فرج الله كربته،)) (1)

8) قال الصادق (عليه السلام) : ((بالكوفة مسجد يقال له: مسجد السهلة لو أن عمي زيدا أتاه فصلى فيه واستجار الله جار له عشرين سنة، فيه بيت إدريس (عليه السلام) الذي كان يخيط فيه، وهو الموضع الذي خرج منه إبراهيم (عليه السلام) إلى العمالق، وهو الموضع الذي خرج منه داود (عليه السلام) إلى جالوت، وتحتة صخرة خضراء فيها صورة وجه كل نبي خلقه الله عز وجل، ومن تحتة أخذت طينة كل شيء، وهو موضع الراكب، فقيل له: وما الراكب؟ قال: الخضر (عليه السلام)) (2)

9) روى عبد الرحمن بن سعيد الخزاز (3) عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ((بالكوفة مسجد يقال له مسجد السهلة لو أن عمي زيدا أتاه فصلى فيه واستخار الله خار الله له عشرين سنة فيه مناخ الراكب وبيت إدريس النبي وما أتاه مكروب قط فصلى فيه ما بين العشاءين فدعا الله عز وجل إلا فرج الله كربته،)) (4)

ص: 159

1- العلامة الحلي - تذكرة الفقهاء (ط،ج): 2 / 425

2- العلامة الحلي - نهاية الأحكام: 1 / 354

3- روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) /، وروى عنه حسين بن بكر، الكافي: الجزء 3، كتاب الصلاة 4، باب مسجد السهلة 103، الحديث 3، والتهذيب: الجزء 3، باب فضل المساجد والصلاة فيها، الحديث 693

4- الشهيد الأول-الذكري: 155

10) عن صالح بن أبي الأسود (1) عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ((أما انه منزل صاحبنا إذا قام بأهله،)) (2)

11) عن محمد بن خالد الطيالسي (3)، عن العلاء بن رزين قال ((قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): نصلي في المسجد الذي عندكم الذي تسمونه مسجد السهلة، ونحن نسميه مسجد الشرى، قلت: إني لأصلي فيه، جعلت فداك، قال: اتته، فإنه لم يأته مكروب إلا فرج الله كربته - أوقال: قضى حاجته وفيه زبرجدة فيها صورة كل نبي وكل وصي،)) (4)

12) عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن أبي داود، عن عبد الله بن أبان (5) قال ((: دخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام) فسألنا أفيكم أحد عنده علم عمي زيد

ص: 160

1- صالح بن أبي الأسود الحنط الليثي: من أصحاب الصادق (عليه السلام) /وله كتاب، عده ابن النديم من مشايخ الشيعة الذين روى الفقه عن الأئمة (عليهم السلام) /، كما نقله المامقاني (مستدرجات علم رجال الحديث - الشيخ علي التمازي الشاهرودي: 4 / 228)،

2- الشهيد الأول - الذكري: 155

3- محمد بن خالد بن عمر الطيالسي التميمي أبو عبد الله: كان يسكن بالكوفة في صحراء جرم، له كتاب نوادر، مات محمد بن خالد الطيالسي ليلة الأربعاء لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة 259، وهو ابن سبع وتسعين سنة، وقال الشيخ: ((محمد بن خالد الطيالسي: له كتاب، رويناه عن الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن محمد بن علي بن محبوب، عنه، وعده في رجاله في أصحاب الكاظم (عليه السلام) /وقال في باب من لم يرو عنهم (عليهم السلام) /: محمد بن خالد الطيالسي، روي عنه علي بن الحسن بن فضال، وسعد بن عبد الله))، وروي (محمد بن خالد الطيالسي) عن سيف بن عميرة، وصالح بن عقبة، وروي عنه محمد بن موسى الهمداني في ثواب من زار الحسين (عليه السلام) /يوم عاشوراء، وقع بعنوان محمد بن خالد الطيالسي في إسناد جملة من الروايات، تبلغ ثلاثة عشر موردا،

4- الحميري القمي - قرب الإسناد: 159

5- عبدالله بن أبان من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) /، وعده البرقي في أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام) /، روي محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الزيات، عن عبد الله بن أبان الزيات - وكان مكينا عند الرضا (عليه السلام) - /قال: قلت للرضا (عليه السلام) /ادع الله لي ولأهل بيتي، فقال (عليه السلام) /: أولست أفعل؟ والله إن أعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة،،،، روي عبد الله بن أبان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) /، وروي عنه أحمد بن أبي داود، وروي بعنوان عبد الله بن أبان الزيات، عن الرضا (عليه السلام) /



بن علي؟ فقال رجل من القوم: أنا عندي علم من علم عمك كنا عنده ذات ليلة في دار معاوية بن إسحاق الأنصاري إذ قال: انطلقوا بنا نصلي في مسجد السهلة فقال أبو عبد الله (عليه السلام): وفعل؟ فقال: لا جاءه أمر فشغله عن الذهاب، فقال: أما والله لو أعاد الله به حولا لأعاده أما علمت أنه موضع بيت إدريس النبي (عليه السلام) والذي كان يخطب فيه ومنه سار إبراهيم (عليه السلام) إلى اليمن بالعمالة ومنه سار داود (عليه السلام) إلى جالوت وإن فيه لصخرة خضراء فيها مثال كل نبي ومن تحت تلك الصخرة أخذت طينة كل نبي وإنه لمناخ الراكب، قيل: ومن الراكب؟ قال: الخضر (عليه السلام) ((1)).

13) حدث أخو علي بن محمد بن قولويه، عن أحمد بن إدريس بن أحمد، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير (2)، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول لأبي حمزة الشمالي: ((يا أبا حمزة هل شهدت عمي ليلة خرج، قال: نعم، قال: فهل صلى في مسجد سهيل، قال: وأين مسجد سهيل لعلك تعني مسجد السهلة، قال: نعم، قال: أما إنه لو صلى فيه ركعتين ثم استجار الله لأجاره سنة، فقال له أبو حمزة: بأبي أنت وأمي هذا مسجد السهلة، قال: نعم فيه بيت إبراهيم الذي كان يخرج منه إلى العمالة، وفيه بيت إدريس الذي كان يخطب فيه، وفيه مناخ الراكب، وفيه صخرة خضراء فيها صورة جميع النبيين، وتحت الصخرة الطينة التي خلق الله عز وجل منها النبيين، وفيه المعراج، وهو الفاروق الأعظم موضع منه وهو ممر

ص: 161

1- الشيخ المفيد - المزار: 1/4

2- عبد الرحمن بن كثير: القرشي، الكوفي مولي عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس: من أصحاب الصادق (عليه السلام) / (رجال النجاشي - النجاشي: 234)،

الناس وهو من كوفان، وفيه ينفخ في الصور، واليه المحشر، يحشر من جانبه سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، أولئك الذين أفلح الله حججهم وضاعف نعمهم، فأنهم المستبقون الفائزون القاتنون، يحيون أن يدرأوا عن أنفسهم المفخرة، ويجلون بعدل الله عن لقائه، وأسرعوا في الطاعة فعملوا وعلموا أن الله بما يعملون بصير، ليس عليهم حساب ولا عذاب يذهب الضغن يطهر المؤمنين، ومن وسطه سار جبل الأهواز وقد أتى عليه زمان وهو معمور، (1)

14) وروي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: ((ما من مكروب يأتي مسجد السهلة فيصلي فيه ركعتين بين العشاءين ويدعو الله عز وجل إلا فرج الله كربته،)) (2)

15) وروي عن أبي بصير (3) عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: ((قال لي: يا أبا محمد كأنني أرى نزول القائم (عليه السلام) في مسجد السهلة بأهله وعباله، قلت: يكون منزله جعلت فداك؟))، قال: نعم كان فيه منزل إدريس (عليه السلام)، وكان منزل إبراهيم خليل الرحمن (عليه السلام)، وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه، وفيه مسكن الخضر (عليه السلام)، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن إليه، وفيه صخرة فيها صورة كل نبي، وما صلى فيه أحد، فدعا الله بنية صادقة، إلا صرفه الله بقضاء

ص: 162

1- الشيخ الطوسي - التهذيب 37/6 ج 20

2- الشيخ الطوسي - التهذيب 38/6 ج 21

3- يكتفي به جماعة: يحيى بن أبي القاسم، وليث بن البختری، وعبد الله بن محمد الأسدي، ويوسف بن الحارث، وحماد بن عبد الله بن أسيد الهروي، روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) /، وروي عنه النضر بن سويد، تفسير القمي: سورة الفاتحة، في تفسير قوله تعالى: [ الحمد لله رب العالمين ] وقع بهذا العنوان في إسناد كثير من الروايات، تبلغ ألفين ومائتين وخمسة وسبعين مورداً، أن أبا بصير عندما أطلق، فالمراد به هو: يحيى بن أبي القاسم، وعلي تقدير الإغماض فالأمر يتردد بينه وبين ليث بن البختری المرادي، الثقة، فلا أثر للتردد، وأما غيرهما فليس بمعروف بهذه الكنية، بل لم يوجد مورد يطلق فيه أبو بصير، ويراد به غير هذين،

حاجته، وما من أحد استجاره، إلا أجاره الله مما يخاف، قلت: هذا لهوالفضل، قال: نزيدك، قلت: نعم، قال: هومن البقاع التي أحب الله أن يدعى فيها، وما من يوم ولا ليلة إلا والملائكة تزور هذا المسجد، يعبدون الله فيه، أما أني لو كنت بالقرب منكم، ما صليت صلاة إلا فيه، يا أبا محمد وما لم اصف أكثر، قلت: جعلت فداك لا يزال القانم فيه ابدأ؟، قال: نعم، قلت: فمن بعده؟ قال: هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق، ((1))

16) عن محمد بن عبد الله بن زيد النهشلي، عن أبيه، عن الشريف زيد بن جعفر العلوي، عن محمد بن وهبان، عن الحسين بن علي بن سفيان البزوفري، عن احمد بن إدريس بن محمد بن أحمد العلوي، عن محمد بن جمهور القمي، عن الهيثم بن عبد الله الناقد، عن بشار المكارى، انه قال: ((دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) بالكوفة، وقد قدم له طبق رطب طبرزد، وهو يأكل، فقال لي: يا بشار ادن فكل، فقلت: هناك الله وجعلني فداك قد أخذتني الغيرة من شيء رأيت في طريقي أوجع قلبي، وبلغ مني، فقال لي: بحقي لما دنوت فأكلت، قال: فدنوت وأكلت، فقال لي: حديثك فقلت: رأيت جلوازا يضرب رأس امرأة يسوقها إلى الحبس، وهي تنادي بأعلى صوتها: المستغاث بالله ورسوله، ولا يغيبها أحد، قال: ولم فعل بها ذلك؟، قال: سمعت الناس يقولون: أنها عثرت فقالت: لعن الله ظالميك يا فاطمة، فارتكب منها ما ارتكب، قال: فقطع الأكل، ولم يزل يبكي حتى ابتل مندبله، ولحيته، وصدده بالدموع، ثم قال: يا بشار قم بنا إلى مسجد السهلة، فندعوالله ونسأله خلاص هذه المرأة، قال: ووجه بعض الشيعة إلى باب السلطان، وتقدم إليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله، فإن حدثت بالمرأة

ص: 163

1- الشيخ محمد بن جعفر المشهدي -المزار الكبير: 162

حدث، صار ألينا حيث كنا، قال: فصرنا إلى مسجد السهلة، وصلى كل واحد منا ركعتين، ثم رفع الصادق (عليه السلام) يده إلى السماء وقال: أنت الله لا إله إلا أنت مبدأ الخلق ومعيدهم،، قال: ثم خر ساجدا، لا اسمع منه إلا النفس، ثم رفع رأسه فقال: قم قد أطلقت المرأة، قال: فخرجنا جميعا، فبينما نحن في بعض الطريق، إذ لحق بنا الرجل الذي وجهنا إلى باب السلطان، فقال له: ما الخير؟، قال: أطلق عنها، قال: كيف كان إخراجها؟، قال: لا أدري، ولكنني كنت واقفا على باب السلطان، إذ خرج حاجب فدعاها، فقال لها: ما الذي تكلمت به؟، قالت: عثرت فقلت: لعن الله ظالميك يا فاطمة، ففعل بي ما فعل، قال: فأخرج مائتي درهم وقال: خذي هذه، واجعلي الأمير في حل، فأبت أن تأخذها، فلما رأى ذلك منها، دخل واعلم صاحبه بذلك ثم خرج، فقال: انصرفي إلى بيتك، فذهبت إلى منزلها،)) (1)

(17) أخبر أبوالمكارم حمزة بن علي بن زهرة الحلبي، عند عوده من الحج، في سنة أربع وسبعين وخمسمائة، بمسجد السهلة، عن والده، عن جده، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه، عن الشيخ الفقيه محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، قال: ((حججت إلى بيت الله الحرام، فوردنا عند نزولنا الكوفة، فدخلنا إلى مسجد السهلة، فإذا نحن بشخص راكم وساجد، فلما فرغ دعا بهذا الدعاء: (أَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، الدعاء)، ثم نهض إلى زاوية المسجد، فوقف هناك وصلى ركعتين ونحن معه، فلما أنفتل من الصلاة، سبح ثم دعا فقال: (اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ التُّبَعَةِ الشَّرِيفَةِ، الدعاء)، ثم نهض فسألناه عن المكان، فقال: أن هذا

الموضع بيت إبراهيم الخليل (عليه السلام) الذي كان يخرج منه إلى العمالقة، ثم مضى إلى الزاوية الغربية فصلى ركعتين، ثم رفع يديه وقال: (اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ، الدُّعَاءَ)، ثم قام ومضى إلى الزاوية الشرقية فصلى ركعتين، ثم بسط كفيه وقال: (اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَتْ الذُّنُوبُ وَالْحَطَايَا، الدُّعَاءَ)، وعفر خديه على الأرض، وقام فخرج، فسألناه بم يعرف هذا المكان؟ فقال: إنه مقام الصالحين، والأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) وقال: فاتبعناه وإذا به قد دخل إلى مسجد صغير بين يدي السهلة، فصلى فيه ركعتين بسكينة ووقار، كما صلى أول مرة، ثم بسط كفيه فقال: (إِلَهِي قَدْ مَدَّ إِلَيْكَ الْخَاطِنُ الْمُذْنِبُ يَدَيْهِ، الدُّعَاءَ)، ثم خرج فاتبعته وقلت له: يا سيدي بم يعرف هذا المسجد؟ فقال: إنه مسجد زيد بن صوحان، صاحب علي بن أبي طالب (عليهما السلام) وهذا دعاؤه وتهجده، ثم غاب عنا فلم نره، فقال لي صاحبي: إنه الخضر (عليه السلام) ورواه الشهيد: عن علي بن إبراهيم، مثله)) (1)

18) روي أن: ((جنازة أمير المؤمنين (عليه السلام) حملت إلى مسجد السهلة، ووجدت ناقة باركة هناك فحمل عليها وأقاموها وتبعوها، فلما وقفت بالغري وبركت، حفر في ذلك المكان فوجدت الخشبية المحفورة، فدفن فيها حسب ما أوصى، وأن آدم ونوحا وأمير المؤمنين (عليهم السلام) في قبر واحد)) (2)

19) قال الحسين بن حمدان: حدثني محمد بن يحيى الفارسي عن محمد بن جمهور القمي عن عبد الله الكرخي عن علي بن مهران الأهوازي عن محمد بن صدقة عن محمد بن سنان الزهري عن المنفصل بن عمر الجعفي عن مولانا الصادق (عليه السلام)، قال المنفصل: ((دعاني سيدي الصادق في جنح الليل وهو مقتم اسود، فحضرت داره وهي تزهر نورا بلا ظلمة، فلما

امتثلت بين يديه قال يا مفضل: مر صفوان (1) يصلح لي على ناقتي السعداء رحلها، وأقم في الباب إلى وقت رجوعي إليك، قال: ثم خرج مولاي الصادق (عليه السلام) وقد احضر صفوان الناقة وأصلح رحلها، فاستوى عليها وأثارها، ثم قال: يا صفوان خذ بحقائب الناقة وارتد، قال: ففعل صفوان ذلك، ومرت الناقة كالبرق الخاطف أو كاللحظ السريع، وجلست بالباب حتى مضى من الليل سبع ساعات من وقت ركوب سيدي الصادق (منه السلام)، قال للمفضل: فرأيت الناقة وهي كجناح الطير وقد انقضت إلى الباب، ونزل عنها مولاي (منه السلام)، فانقلب صفوان إلى الأرض خافتاً، فأمهلتها، وأقبلت انظر إلى الناقة، وهي تخفق والعرق يجري منها، حتى ثاب صفوان، فقلت: خذ ناقتك إليك وعدل إلى أن خرج مغيث خادم مولاي الصادق، فقال: سل يا مفضل صفواناً عما رأي، ويا صفوان حدثه ولا تكتمه، قال: فجلس صفوان بين يدي، وقال: يا مفضل أخبرك بالذي رأيت الليلة فقد إذن لي مولاي، قلت: نعم، قال: أمرني سيدي (عليه السلام) فارتدت على الناقة، ولم أعلم أنا في سماء أم في أرض، غير أنني أحس في الناقة وهي كأنها الكوكب المنقوض، حتى أناخت ونزل مولاي (عليه السلام) ونزلت وصلى

ص: 166

1- صفوان الجمال: هو صفوان بن مهران بن المغيرة الاسدي مولا هم كوفي يكنى أبا محمد ثقة روي عن ابي عبد الله (عليه السلام) / وله كتاب يرويه جماعة وعرض علي الصادق (عليه السلام) / ايمانه واعتقاده بالائمة (عليهم السلام) / فقله له رحمك الله، وكان صفوان ممن حمل الإمام الصادق (عليه السلام) / من المدينة إلى العراق أكثر من مرة ولهذا أخذ من علمه ودعائه (عليه السلام) / كثيرا، وكان ممن تشرف بزيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) / مع أبي عبد الله، وعلمه الصادق (عليه السلام) / الزيادة المعروفة لأمير المؤمنين (عليه السلام) / التي رواها المشايخ في كتبهم المزارية، وتعلم منه (عليه السلام) / الدعاء المعروف بدعاء علقمة، وروي عن صفوان انه لما اطع علي موضع قبر امير المؤمنين (عليه السلام) / ببركة الصادق (عليه السلام) / قال: فمكثت عشرين سنة أصلي عنده، وعلمه الصادق (عليه السلام) / أيضاً كيفية زيارة الحسين (عليه السلام) / افي الأربعين، قال له الإمام أبو الحسن الكاظم (عليه السلام) / يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئا واحدا واراد (عليه السلام) / به إكراهه جمالاً من هارون الرشيد في موسم الحج فباع صفوان جماله كلها بعد ما عاد هارون من الحج من أجل كلمة الإمام أبي الحسن (عليه السلام) / هذه، ( سفينة البحار - الشيخ عباس القمي: 2/ 37)

ركعتين، وقال: يا صفوان صل واعلم أنك في بيت الله الحرام، قال: فصليت ثم ركبت وارتقدت، وهبت الناقة كهبوب الريح العاصف، ثم انقضت فأناخت، فنزل مولاي (عليه السلام) فقال: صل يا صفوان ركعتين واعلم أنك بين قبر جدي (عليه السلام) ومنبره، قال: فصليت فقال: يا صفوان ارتقد من ورائي فارتدفت، فسارت مثل سيرها وانقضت فنزل مولاي (عليه السلام) وصلى وصليت فقال: يا صفوان أنت على جبل طور سيناء الذي كلم الله عليه موسى بن عمران (عليه السلام) ثم ركب وارتقدت وانقضت فنزل عنها ونزلت، فإذا هويجهش بالبكاء ويقول: جللت من مقام ما أعظمك، ومصرع ما أجلك، أنت والله البقعة المباركة والربوة ذات قرار ومعين، وفيك والله كانت الشجرة التي كلم الله منها موسى (عليه السلام) ما أطول حزننا بمصابنا فيك إلى أن يأخذ الله بحقنا، قال: وتكلم بكلام خفي عني، ثم صلى ركعتين وصليت وأنا أبكي وأخفي بكائي، ثم ركب وارتقدت فنزل عن قريب لنا وصلى وصليت، قال: يا صفوان هل تعلم أين أنت؟، فقلت: يا مولاي عرفني حتى اعرف، قال: أنت بالغريين في الذكوات البيض، في البقعة التي دفن فيها أمير المؤمنين علي (عليه السلام) قال: فقلت يا مولاي فاجعل لي إليها دليلاً، قال: ويحك بعهدي أوبعدي، قال: فقلت يا مولاي بعهدك وبعديك، قال: على أنك لا تدل عليها ولا تزورها إلا بأمرى، قال: فقلت يا مولاي إني لا أدل عليها ولا أزورها إلا بأمرك، قال: خذ يا صفوان من الشعير الذي تزودته الناقة فائثر منه حبا إلى مسجد السهلة، وبكر عليه؛ تستدل وتعرف البقعة بعينها وزورها إذا شئت، ولا تظهرها لأحد إلا من تتق به، ومن يتلوني من الأنمة

(عليهم السلام) إلى وقت ظهور مهدينا أهل البيت (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ثم يكون الأمر إلى الله ويظهر فيها ما يشاء؛ حتى تكون معقلاً لشيئتنا وتضرعاً إلى الله ووسيلة للمؤمنين، المفضل قال: فظلت باقي ليلتي راكعاً وساجداً أسأل الله بقائي إلى صباح ذلك اليوم، فلما أصبحت دخلت على مولاي (منه السلام)، فقلت: أريد الفوز العظيم والسعي إلى البقعة المباركة التي بين الذكوات البيض في الغريين، قال: امض وفقك الله يا مفضل وصفوان معك، قال المفضل: فأخذ بيدي، وقصدت مسجد السهلة، ثم استدللنا بحبات الشعير المنثورة؛ حتى وردنا البقعة فلذنا بها، وزرنا وصلينا، ورجعنا وأنفسنا مريضة؛ خوفاً من أن لا نكون وردنا البقعة بعينها، قال: ودخلنا من مزارنا منها إلى مولانا الصادق (عليه السلام) فوقفنا بين يديه، فقال: والله يا مفضل ويا صفوان ما خرجتما عن البقعة عقداً واحداً، ولا تقصتما عنها قدماً، فقلنا: الحمد لله ولك يا مولاي، وشكراً لهذه النعمة وقرأ قوله تعالى (وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا) (1)، وقوله: (وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ) (2)، (3).

20) قال المفضل: قلت يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال: ((يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها، وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة، وموضع خلوته الذكوات البيض من الغريين،

قال المفضل: ويكون المؤمنون بالكوفة!! قال: أي والله يا مفضل، لا يبقى مؤمن إلا كان فيها، وجرى إليها، وليبلغن مرطب مجال فرس ألف درهم، والله، ومرطب شاة ألف درهم، والله، وليودن كثير من الناس أنهم

ص: 168

1- الآية 29 - سورة النبأ

2- الآية 12 - سورة يس

3- الحسين بن حمدان الخصيبي - الهداية الكبرى: 96



يشترتون شبرا من ارض السبيع (1) بواحد ذهب، ولتصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلا، ولتخافن قصورها كربلا، ولتصيرن كربلا معقلا ومقاما، تعكف فيه الملائكة والمؤمنون، وليكونن شان عظيم، وتكون فيها البركات، ما لوروق فيها مؤمن ودعا ربه بدعوة واحدة؛ لأعطاه مثل ملك الدنيا ألف مرة،

ثم تنفس أبوعبد الله وقال: يا مفضل أن بقاع الأرض تفتاخرت، ففتخرت كعبة البيت الحرام على البقعة بكربلاء، فأوحى الله اسكتي يا كعبة البيت الحرام فلا تمخري عليها؛ فإنها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة، وإنها الربوة التي أوت إليها مريم والمسيح، وإنها الدالية التي غسل فيها رأس الحسين، وفيها غسلت مريم لعيسى، واغتسلت من ولادتها، وإنها آخر بقعة يخرج الرسول منها في وقت غيبته، وليكونن لشيعتنا فيها حياة لظهور قائمنا)) (2)

20) عن الشريف الجليل العالم أبوالمكارم حمزة بن علي بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي أدام الله عزه، عند عودته من الحج، في سنة أربع وسبعين وخمسمائة، بمسجد السهلة، قال: حدثني والذي علي بن زهرة، عن جده، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه، قال: حدثنا الشيخ الفقيه محمد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن إبراهيم (3)، عن أبيه،

ص: 169

1- السبيع خطة من خطط همدان، إحدى إطراف الكوفة

2- الحسين بن حمدان الخصيبي - الهداية الكبرى: 400

3- علي بن إبراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي، ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب، سمع فأكثر (وأكثر)، وصنف كتبا وأضر في وسط عمره، وله كتاب التفسير، كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب قرب الإسناد، كتاب الشرائع، كتاب الحيض، كتاب التوحيد والشرك، كتاب فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) /، كتاب المغازي، كتاب الأنبياء، رسالة في معني هشام ويونس جوابات مسائل سأله عنها محمد بن بلال، كتاب يعرف بالمشدر (رجال النجاشي - النجاشي: 260)، وهو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هشام القمي ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب سمع فأكثر وصنف كتبا، وهو من اجل الرواة كان في عصر الإمام العسكري (عليه السلام) /، وقد أكثر ثقة الإسلام الكليني (رحمه الله) الرواية عنه في الكافي، ومما يدل علي جلالته أن الأدعية والأعمال الشائعة في مسجد السهلة ينتهي سندها إليه، وله عدة مصنفات منها: تفسير القمي، وكتاب الناسخ والمنسوخ، وكتاب قرب الإسناد، وكتاب الشرائع، وكتاب فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) /، وغير ذلك عاش (رضى الله عنه) / في القرن الثالث والرابع الهجري، (رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (عليه السلام) /- السيد علي خان المدني: 1 / 186)

قال: ((حججت إلى بيت الله الحرام، فنزلنا عند ورودنا الكوفة، فدخلنا إلى مسجد السهلة، فإذا نحن بشخص راكع وساجد فلما فرغ دعا بهذا الدعاء: أئْتُ الله لا إله إلا أنت، إلى آخر الدعاء، ثم نهض إلى زاوية المسجد فوقف هناك وصلى ركعتين، ونحن معه، فلما انفتل من الصلاة سبح ثم دعا، فقال: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الْبُقْعَةِ الشَّرِيفَةِ وَبِحَقِّ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهَا قَدْ عَلِمْتَ حَوَائِجِي فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْضِهَا، وَقَدْ أَحْصَيْتُ ذُنُوبِي فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْهَا لِي، اللَّهُمَّ أَحْسِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَأَبْسِنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاءُ خَيْرًا لِي عَلَى مَوْلَاةٍ أَوْلِيَايَاكَ وَمُعَادَاةِ أَعْدَايَاكَ وَأَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، ثم نهض فسألناه عن المكان فقال: أن هذا الموضوع بيت إبراهيم الخليل الذي كان يخرج منه إلى العمالق، ثم مضى إلى الزاوية الغربية فصلى ركعتين ثم رفع يديه، وقال: اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ الْبَيْغَاءَ مَرْضَاتِكَ وَطَلَبْتُ نَائِلَكَ وَرَجَاءَ رِفْدِكَ وَجَوَائِزِكَ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي بِأَحْسَنِ قَبُولٍ وَبَلَّغْنِي بِرَحْمَتِكَ الْمَأْمُولِ وَأَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، ثم مضى إلى الزاوية الشرقية، فصلى ركعتين ثم بسط كفيه وقال: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ الذُّنُوبُ وَالْخَطَايَا قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عَدَدَكَ فَلَمْ تَرْفَعْ لِي إِلَيْكَ صَوْتًا وَلَمْ تَسْجُدْ لِي دَعْوَةً، فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَ يَا الله فَإِنَّهُ أَيْسَ مِنْكَ أَحَدٌ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّمَنِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُغَيِّرَ إِلَيَّ يَوْمَ جَهَنَّمَ الْكَرِيمِ وَتُقَبِّلَ بِوَجْهِي إِلَيْكَ وَلَا تُخَيِّبَنِي حِينَ أَدْعُوكَ وَلَا تُخْرِمَنِي حِينَ أَرْجُوكَ

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وعفر خديه على الأرض وقام فخرج، فسألناه: بم يعرف هذا المقام؟ فقال: انه مقام الصالحين والأنبياء والمرسلين، قال: فاتبعناه، فإذا به قد دخل إلى مسجد صغير بين يدي السهلة فصلى فيه ركعتين بسكينة ووقار كما صلى أول مرة ثم بسط كفيه وقال: إلهي قَدْ مَدَّ إِلَيْكَ الْخَاطِئَ الْمُذْنِبُ يَدَيْهِ بِحَسَنِ ظَنِّهِ بِكَ إِلَهِي قَدْ جَلَسَ الْمُسِيءُ بَيْنَ يَدَيْكَ مُقْرَأً لَكَ بِسُوءِ عَمَلِهِ وَرَاجِعاً مَنكَ الصَّفْحَ عَن زَلَلِهِ، إلهي قَدْ رَفَعَ إِلَيْكَ الطَّالِمُ كَفَّيْهِ رَاجِعاً لِمَا لَدَيْكَ فَلَا تُحِبِّبُهُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ فَضْلِكَ، إلهي قَدْ جُنَّ الْعَائِدُ إِلَى الْمَعَاصِي بَيْنَ يَدَيْكَ خَائِفاً مِنْ يَوْمِ تَجْزُؤُهُ الْخَلَائِقُ بَيْنَ يَدَيْكَ، إلهي جَاءَكَ الْعَبْدُ الْخَاطِئُ فِرْعَاً مُسْتَفْهِماً وَرَفَعَ إِلَيْكَ طَرْفَهُ حَازِراً رَاجِعاً وَفَاضَتْ عَيْنُهُ مُسْتَغْفِراً نَادِماً، وَعَزَّتْكَ وَجَلَالُكَ مَا أَرَدْتُ بِمَعْصِيَتِي مُخَالَفَتَكَ وَمَاعَصَيْتُكَ إِذْ عَصَيْتُكَ وَأَنَا بِكَ جَاهِلٌ وَلَا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ وَلَا لِإِنظَرِكَ مُسْتَحْفٍ، وَلَكِنْ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي وَأَعَانَتْنِي عَلَى ذَلِكَ شِقْوَتِي وَعَرَّبِي سِتْرَكَ الْمُرْخَى عَلَيَّ، فَمِنَ الْآنَ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي وَيَحْتَلِ مَنْ أَعْتَصِمُ إِنْ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي؟! فَيَا سَوَاتِئَهُ عَدَاً مِنَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ إِذَا قِيلَ لِلْمُخْضِبِينَ جُوزُوا وَوَالِلْمُتَقَلِّبِينَ حُطُّوا! أَقْمَعَ الْمُخْضِبِينَ أَجُوزُ أَمْ مَعَ الْمُتَقَلِّبِينَ أَحْطُ؟ وَيَلِي كَلِمَا كَبُرَتْ سِنِّي كَثُرَتْ ذُنُوبِي! وَيَلِي كَلِمَا طَالَ عُمرِي كَثُرَتْ مَعَاصِي! فَكَمْ أَتُوبُ وَكَمْ أَعُودُ؟ أَمَا أَنْ لِي أَنْ أَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي؟ اللَّهُمَّ فَحَقِّقْ

وَأَلْ مُحَمَّدٍ إِرْحَمْنِي وَعَافْ عَنِّي وَإِغْفِرْ لِي يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ، ثم بكى وعفر خديه وقال: إِرْحَمْ مَنْ أَسَاءَ وَافْتَرَفَ وَاسْتَكَانَ وَاعْتَرَفَ، ثم قلب خده الأيسر، وقال: عَظَّمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسُنِ الْعُفُومِينَ عِنْدَكَ يَا كَرِيمُ، ثم

قام فخرج فاتبعناه، فقلت: يا سيدي بم يعرف هذا المسجد؟ فقال: انه مسجد زيد بن صوحان)) (1)

21) اخبر الشيخان الجليلان الفاضلان أبوالبقاء هبة الله بن نما، وأبوالخير سعد بن أبي الحسن الفراء رضي الله عنهما، قالاً: حدثنا الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسين بن طحال المقدادي في منزله، بمشهد مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)، في تاسع جمادى الآخر سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، قال: حدثني الشيخ أبو علي الحسن بن محمد الطوسي (رضى الله عنه)، قال: وحدثنا الشيخ محمد بن علي بن زخيم الصائغ، عن أبيه، قال: حدثنا احمد بن رشيد، قال: حدثنا قاسم بن محمد بن سعد بن جشم أبو عبد الله الهلالي، قال: حدثني أبو موسى محمد بن موسى، عن مالك

بن ضمرة (2) صاحب علي (عليه السلام) قال: ((كنت أصلي فوق جبل الخندق (3) فحانت مني الثفانة إلى مسجد السهلة، فنظرت إليه في وقت الصلاة يوم الجمعة روضة خضراء، وفيه دوي كدوي النحل، فسحتعيني ثم نظرت إليه، فإذا هو كما رأيته أولاً، قال: فنزلت من الجبل امشي حتى أتته فلما قمت في وسطه غاب عني الشجر وسمعت دوي كدوي النحل))،

ص: 172

1- 1) الشيخ محمد بن جعفر المشهدي- فضل الكوفة ومساجدها: 46

2- مالك بن ضمرة الرؤاسي من أصحاب علي (عليه السلام) /، ومن استوطن من جهته علما كثيرا، وكان أيضاً ممن قد صحب أبا ذر (رحمه الله) وأخذ من علمه، وكان يقول في أيام بني أمية: اللهم لا تجعلني أشقي الثلاثة، فيقال له: وما الثلاثة؟ فقال: رجل يرمي به من فوق طمار، ورجل تقطع يده ورجلاه ولسانه ويصلب، ورجل يموت علي فراشه فكان من الناس من يهزأ به ويقول: هذا من أكاذيب أبي تراب، قال: وكان الذي رمي به من طمار: هاني بن عروة، والذي قطع وصلب: رشيد الهجري، ومات مالك حتف أنفه - أي مات علي فراشه - ولم يدرك الشهادة، وقد كان يتمناها ويدعوان لا يكون أشقي الثلاثة وفاز بها رشيد، وهاني، (الفوائد الرجالية - السيد بحر العلوم: 4/ 4)

3- المقصود به خندق (كري سعد) حسب التسمية المتداولة حالياً، وهو خندق سابور القديم القريب من مسجد السهلة، وكانت تلاه تشرف علي المسجد

22) في رواية صالح بن أبي الأسود عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال ذكر مسجد السهلة فقال: ((انه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله،)) (1)

23) عن الشيخ المفيد والغضائري (2)، عن جعفر بن محمد، عن أخيه علي، عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام) وساق حديث فضل مسجد السهلة إلى أن قال: ((وهومن كوفان وفيه ينفخ في الصور، واليه المحشر، ويحشر من جانبه سبعون ألفا يدخلون الجنة،)) (3)

24) عن الشيخ الصدوق، عن الصانع، عن ابن زكريا القطان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبيه، عن ابن مهران (4)، عن الصادق (عليه السلام) قال: ((إذا دخلت الكوفة فأنت مسجد السهلة فضل فيه وإسأل الله حاجتك لدينك ودنياك، فإن مسجد السهلة بيت إدريس النبي (عليه السلام) الذي كان يخطط فيه

ص: 173

1- العلامة الحلي - المستجاد من الإرشاد (المجموعة): 264

2- الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري أبو عبد الله، شيخنا رحمه الله، له كتب، منها: كتاب كشف التمويه والغمة، كتاب التسليم علي أمير المؤمنين (عليه السلام) /يامرة المؤمنين، كتاب تذكير العاقل وتنبية الغافل في فضل العلم، كتاب عدد الأئمة وما شذ علي المصنفين من ذلك، كتاب البيان عن حبة الرحمن، كتاب النوادر في الفقه، كتاب مناسك الحج، كتاب مختصر مناسك الحج، كتاب يوم الغدير، كتاب الرد علي الغلاة والمفوضة، كتاب سجدة الشكر، كتاب مواطن أمير المؤمنين (عليه السلام) /، كتاب في فضل بغداد، كتاب في قول أمير المؤمنين (عليه السلام) /: ألا أخبركم بخير هذه الأمة، أجازنا جميعها وجميع رواياته عن شيوخه، ومات رحمه الله في نصف شهر صفر، سنة إحدى عشرة وأربع مائة (رجال النجاشي - النجاشي: 69)

3- العلامة المجلسي - بحار الأنوار: 7/116

4- إسماعيل بن مهران بن أبي نصر السكوني، كوفي يكني أبا يعقوب، ثقة معتمد عليه، روي عن جماعة من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) /، ذكره أبو عمرو في أصحاب الرضا (عليه السلام) /صنف كتابا، منها الملاحم أخبرنا به محمد بن محمد قال: حدثنا أبو غالب أحمد بن محمد قال: حدثني عم أبي علي بن سليمان عن جد أبي محمد بن سليمان عن أبي جعفر أحمد بن الحسن عن إسماعيل به، وكتاب ثواب القرآن، أخبرنا الحسين بن عبيد الله بن أحمد بن جعفر بن سفيان قال: حدثنا أحمد بن إدريس عن سلمة بن الخطاب عنه وله كتاب الإهليلجة أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال: حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا حمزة قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم عن أبي سميئة عن إسماعيل، كتاب صفة المؤمن والفاجر، كتاب خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) /، كتاب النوادر، (رجال النجاشي - النجاشي: 26)،

ويصلي فيه، ومن دعا الله فيه بما أحب قضى له حوائجه ورفعته يوم القيامة مكاناً

علياً إلى درجة إدريس (عليه السلام)، وأجير من مكروه الدنيا ومكائده أعدائه،)) (1)

25)بالإسناد عن الصدوق، عن محمد بن علي بن المفضل، عن أحمد بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن حمدان القلانسي، عن محمد بن جمهور، عن مريم بن عبد الله، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: ((يا أبا محمد كأي أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله، قلت: يكون منزله؟ قال: نعم، هو منزل إدريس (عليه السلام)، وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن إليه وما من يوم ولا ليلة إلا والملائكة يأوون إلى هذا المسجد، يعبدون الله فيه، يا أبا محمد أما إنني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة إلا فيه، ثم إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله ولنا أجمعين،)) (2)

26)وروي عن فضل بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: ((لا يكون ما تملدون إليه أعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا فلا يبقى منكم إلا القليل، ثم قرأ: (الم { 1 } أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ { 2 } (3) ثم قال: إن من علامات الفرج حدثاً يكون بين المسجدين، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر

ص: 174

1- العلامة المجلسي - بحار الأنوار: 280/11

2- العلامة المجلسي - بحار الأنوار: 52/317

3- الآية 1 و2 - سورة العنكبوت

(27) (الصلاة في المسجد أفضل من الصلاة في غيره، وأفضل المساجد المسجد الحرام (2)، وبعده مسجد النبي (صلى الله عليه وآله) (3)، ويليه مسجد الكوفة (4)،

ثم مسجد السهلة، ثم مسجد الخيف (5)، ومسجد الغدير (6)، ومسجد بيت المقدس (7)، ومسجد بربا (8)، ومسجد قبا (9)، والمسجد الجامع في كل

ص: 175

1- الشيخ محمد تقي الأصفهاني - مكيا المكارم: 2/ 354

2- المسجد الحرام، وفضله عظيم، وقد ورد أن من صلى فيه صلاة مكتوبة قبل الله كل صلاة صلاها منذ يوم وجبت عليه الصلاة، وكل صلاة يصلها إلى أن يموت، وإن نافلة فيه تعدل عمرة مبرورة، والفريضة فيه تعدل حجة متقبلة، وإن صلاة فيه أفضل من مائة ألف صلاة في غيره من المساجد، بل ورد أن الصلاة فيه تعدل ألف صلاة، وأفضل مواضعه العظيم - من بين الحجر وباب البيت - ثم مقام إبراهيم، ثم الحجر، ثم ما دنا من البيت، وسمي العظيم عظيماً لأن الناس يحطم بعضهم بعضاً هناك؟ وورد أنه أفضل بقعة علي وجه الأرض، وهو الموضع الذي تاب الله فيه علي آدم، ولا تكره صلاة الفريضة في الحجر، وليس شيء منه من الكعبة،

3- مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالمدينة المشرفة، فقد ورد أن الصلاة فيه تعدل ألف صلاة في غيره، وفي خير آخر تعدل عشرة آلاف صلاة فيما عدا المسجد الحرام من المساجد، وأفضل أماكنه ما بين القبر والمنبر، فإنه روضة من رياض الجنة، وأفضل منه الصلاة في بيت فاطمة (عليها السلام) /،

4- المسجد الأعظم بالكوفة، فإن فضله عظيم، وإنه روضة من رياض الجنة، صلي فيه ألف وسبعون نبياً، وألف وصي، وفيه عصا موسى، وشجرة يقطين وخاتم سليمان، ومنه فار التنور، ونجرت السفينة، وهوصرة بابل، ومجمع الأنبياء، والصلاة فيه بألف صلاة، والنافلة فيه بخمسمائة صلاة وإن الجلوس فيه - بغير تلاوة ولا ذكر - لعبادة، وإن صلاة فريضة فيه تعدل حجة، وصلاة نافلة فيه تعدل عمرة، وميمته ووسطه أفضل من ميسرته، لما ورد من أن ميمته رحمة، ووسطه روضة، وميسرته مكر، يعني منازل السلاطين كما في خير، والشياطين كما في آخر، ويستحب قصده ولوم من بعيد، وقد قصده السجاد (عليه السلام) / من المدينة، وورد أنه لوعلم الناس ما فيه لأتوه ولو حياً، وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) /: يا أهل الكوفة! لقد حياكم الله بما لم يحب به أحداً، من فضل مصلاكم بيت آدم (عليه السلام) / وبيت نوح (عليه السلام) / وبيت إدريس (عليه السلام) / ومصلي إبراهيم الخليل (عليه السلام) /، ومصلي أخي الخضر (عليه السلام) / ومصلي، وإن مسجداً هذا لأحد المساجد الأربعة التي اختارها الله عز وجل لأهلها، وكأني به قد أتى يوم القيامة في ثوبين أبيضين يتشبه بالمحرم، ويشفع لأهله ولمن يصلي فيه فلا ترد شفاعته، ولا تذهب الأيام والليالي حتى ينصب الحجر الأسود فيه، وليأتين عليه زمان يكون مصلي المهدي عجل الله تعالى فرجه من ولدي، ومصلي كل مؤمن، ولا يبقى علي الأرض مؤمن إلا كان به أوحن قلبه إليه، فلا تهجروه، وتقربوا إلى الله عز وجل بالصلاة فيه، وارغبوا في قضاء حوائجكم، فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأنوا من أقطار الأرض ولو حياً علي الثلج، ويستحب فيه صلاة الحاجة،

5- مسجد الخيف بمكة، فقد ورد أن من صلى فيه مائة ركعة قبل أن يخرج منه عدلت عبادة سبعين عاماً، ومن سبح الله فيه مائة تسبيحة كتب له كأجر عتق رقبة، ومن هلك الله فيه مائة تهليله عدلت أجر إحياء نسمة، ومن حمد الله فيه مائة تحميدة عدلت خراج العراقين يتصدق به في سبيل الله عز وجل،

6- مسجد الغدير، فإن في الصلاة فيه فضلاً سيما ميسرة المسجد، فقد ورد في الكافي، عن حسان الجمال، قال: حملت أبا عبد الله (عليه السلام) / من المدينة إلى مكة فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد فقال: ذلك موضع قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) / حيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثم نظر إلى الجانب الآخر فقال: ذلك موضع فسطاط أبي فلان وفلان وسالم ومولي أبي حذيفة وأبي عبيدة الجراح، لما أن رأوه رافعاً يديه قال بعضهم لبعض: انظروا إلى عينيه تدور كأنهما عينا مجنون، فنزل جبرائيل (عليه السلام) / بهذه الآية (وأن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون أنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين) (سورة الحاقة - الآية 51)

7- بيت المقدس، فإن الصلاة فيه تعدل ألف صلاة،

8- مسجد بربا بين بغداد والكاظمية، فإن فيه فضلاً كثيراً، وفي الفقيه بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: صلي بنا علي (عليه السلام) / بربا بعد رجوعه من قتال الشراة، ونحن زهاء مائة ألف رجل، فنزل نصراني من صومعته، فقال: من عميد هذا الجيش؟ قلنا: هذا، فأقبل إليه فسلم عليه، فقال: يا سيدي! أنت نبي؟ فقال: لا، النبي سيدي، قد مات، قال: فأنت وصي نبي؟ قال: نعم، ثم قال له: اجلس، كيف سألت عن هذا؟ قال: أنا بنيت هذه الصومعة من أجل هذا الموضع - وهو بربا - وقرأت في الكتب أنه لا يصلي في هذا الموضع بهذا الجمع إلا نبي أو وصي نبي، وقد جنت اسلم، فأسلم وخرج معنا إلى الكوفة، فقال علي (عليه السلام) /: فمن صلي ههنا؟ قال: صلي عيسى بن مريم (عليه السلام) / وأمه، فقال له علي (عليه السلام) /: فأخبرك من صلي ههنا؟ قال: نعم، قال: الخليل (عليه السلام) /،

9- مسجد قبا، فإنه المسجد الذي أسس علي التقوي من أول يوم،

بلد (1)، ثم مسجد القبيلة (2)، ويليه مسجد السوق (3)، ومن الأماكن التي يستحب الصلاة فيها ولها فضيلة، المشاهد المشرفة للأنبياء والأئمة (عليهم السلام) (4)، (5)

### كرامات في مسجد السهلة المعظم

ضم عدد كبير من الكتب قصصاً كثيرة تتحدث عن تشرف أصحابها بالمقام السامي لولي العصر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، الذي قال: ((ولأن أشياعنا - وفقهم الله

ص: 176

1- المسجد الجامع وهو المسجد الأعظم في البلد، والصلاة فيه بمئة صلاة،

2- مسجد القبيلة، والصلاة فيه بخمس وعشرين صلاة،

3- مسجد السوق، والصلاة فيه باثنتي عشرة صلاة،

4- ورد أن الصلاة عند علي (عليه السلام) / بمئتي ألف صلاة،

5- الشيخ محمد تقي بهجت - توضيح المسائل: 185



1- العلامة الطبرسي - الاحتجاج - ج 2 ص 325

2- يعد ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني أشهر عالم فقيه ومحدث للشيعة في النصف الأول من القرن الرابع الهجري، ينحدر الكليني من قرية كلين الواقعة علي بعد 38 كيلومتراً عن مدينة الري والمنطقة الجنوبية الغربية من طريق قم - طهران، وولد (قدس سره) /في عصر الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) /، وكان معاصراً للسفراء الأربعة والوكلاء الخاصين بالإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) /والذين كانوا طيلة الغيبة الصغرى، حلقة الوصل بين الشيعة وإمام الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) /، ورغم أن هؤلاء الأربعة كانوا من الفقهاء والمحدثين الكبار للشيعة وكان الشيعة يعرفونهم بجلالة القدر، إلا أن الكليني كان أشهر شخصية عالية القدر كانت تعيش في ذلك العصر محاطة بالاحترام بين السنة والشيعة وكانت تبذل الجهود البارزة من أجل الترويج للمذهب الحق ونشر معارف أهل البيت (عليهم السلام) /وفضائلهم، وكانت كافة الطبقات تثني عليه بصدق القول والعمل والإحاطة الكاملة بالأحاديث والأخبار؛ حتي دُكر أن الشيعة والسنة كليهما كانوا يرجعون إليه في استفتاءاتهم وكان في هذا المجال موضع ثقة كلا الفرقتين واعتمادهما، ولذلك لقب بثقة الإسلام وهو أول عالم مسلم عرف بهذا اللقب وكان حقاً يستحق هذا اللقب الكبير فهو عديم النظير في الإمانة والعدالة والتقوى والفضيلة وضبط الأحاديث، التي ثقة الإسلام الكليني علماء كباراً وفقهاء ومحدثين كثيراً في الري وقم وبغداد والبلاد الإسلامية الأخرى في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، ونال نصيباً من معلوماتهم ومحفوظاتهم وأفاد الكثير منهم ونال منهم الإجازات؛ حيث كانت هذه الإجازات في تلك العهود من أولئك الرجال العظام إلى هذا العالم الكبير، ذات قيمة فائقة، وتذكر كتب الرجال والتراجم، أسماء أربعين من الفقهاء والمحدثين الذين كانوا يعتبرون من أساتذته ومشايخه وأدي الكليني لديهم فروض التلمذ فضلاً عن علماء العامة الذين ذكرهم ابن حجر العسقلاني، ومن هذه المجموعة من مفاخر فقهاء الشيعة ومحدثيهم: أحمد بن محمد بن عيسى، أحمد بن إدريس القمي، أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني المعروف بابن عقدة، أحمد بن محمد بن عاصم الكوفي، أحمد بن مهران، إسحاق بن يعقوب، الحسن بن حنيف، الحسن بن الفضل بن يزيد البجلي، الحسين بن الحسن الحسيني الأسود، الحسين بن الحسن الهاشمي الحسيني العلوي، الحسين بن علي العلوي، الحسين بن محمد بن عمران الأشعري القمي، حميد بن زياد النينواني، داود بن كورة القمي، سعد بن عبدالله بن جعفر الحميري، علي بن إبراهيم القمي، علي بن الحسين السعد آبادي، علي بن عبد الله الخديجي الأصغر، علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان الرازي، علي بن محمد بن أبي قاسم البندار، عبدالله بن أحمد بن عبدالله البرقي، علي بن موسى بن جعفر الكميداني، قاسم بن علاء، أبو الحسن محمد بن عبدالله الأسدي الكوفي، محمد بن الحسن الصفار، محمد بن علي معمر الكوفي، محمد بن يحيى العطار، وغيرهم، ومن جملة تلامذة الشيخ من مشاهير علماء الإمامية: أحمد بن إبراهيم المعروف بابن أبي رافع الصيمري، أحمد بن الكاتب الكوفي، أحمد بن علي بن سعيد الكوفي، أحمد بن محمد بن علي الكوفي، أبو غالب أحمد بن محمد الزراري، جعفر بن محمد بن قولويه القمي، عبد الكريم بن عبدالله بن نصر البرزاز التنيسي، علي بن أحمد بن موسى الأفاق، محمد بن إبراهيم النعماني، بن أحمد الصفواني، محمد بن أحمد السنائي الزاهري، أبو الفضل محمد بن عبدالله بن مطلب الشيباني، محمد بن علي ماجيلويه، محمد بن محمد بن عصام الكليني، هارون بن موسى التلعكبري الشيباني، وآخرون من كبار العلماء، مؤلفاته: كتاب الرجال، كتاب الرد علي القرامطة، كتاب وسائل الأئمة (عليهم السلام) /، كتاب تعبير الرؤيا، مجموعة شعر، وكتاب الكافي، توفي ثقة الإسلام الكليني في مدينة بغداد سنة 328 أو 329 وصادفت وفاته بداية الغيبة الكبرى لإمام الزمان (عليه السلام) / ففي هذه السنة توفي الشيخ الأجل أبو الحسن الصيمري النائب الرابع لإمام الزمان (عليه السلام) /، وبرحيله بدأت غيبته الكبرى الطويلة وأصبح المجتمع الشيعي يعيش وضعاً خاصاً، ولكن وجود كتاب الكافي، أضواء كالتنجم الساطع، سماء آمال الشيعة المظلومة ومرقد اليوم معروف في الجهة الشرقية من نهر دجلة، قرب جسر بغداد القديم، وهو مزار للمسلمين،

صاحب (الكافي) والذي ولد في عصر الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ، وكان معاصراً للسفراء الأربعة والوكلاء الخاصين بالإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) والذين كانوا طيلة الغيبة الصغرى، حلقة الوصل بين الشيعة وإمام الزمان

(عجل الله تعالى فرجه الشريف) ((عن علي بن محمد عن محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر وكان أسن شيخ من ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالعراق، فقال: رأيت بين المسجدين وهو غلام)) (1)، وقال الشيخ (قدس سره) : ويحتمل قريباً باعتبار أن الراوي عراقي أن المراد بهما مسجدا الكوفة والسهلة،

ونسبت بعض هذه القصص إلى كبار العلماء كسماحة المقدس السيد بحر العلوم (قدس سره) ، وغيره ، ويبدو أن: ((عمل الصالحين من العلماء وغيرهم، واستقرار سيرتهم على مسألة التشرف بلقائه (عجل الله تعالى فرجه الشريف) عن قديم الأيام، بحيث كان جمع منهم يواظبون على البيوتة، والتضرع والعبادة، أربعين ليلة جمعة في مسجد الكوفة، أو أربعين ليلة أربعاء في مسجد السهلة؛ لينالوا بهذا الفوز العظيم، وقد اتفق الفوز بلقائه لكثير من الصالحين، ووقائعهم مذكورة في الكتب كالبهار، والنجم الثاقب، ودار السلام للشيخ محمود، وغيرها)) (2).

وقد حاولنا - هنا - ادراج ما أمكننا الوصول إليه من تلك القصص والروايات، مع أنها قد لا تمثل إلا قسماً قليلاً من تلك القصص؛ فان العديد

ص: 178

---

1- الشيخ الكليني - الكافي: 1/330، ح2 باب تسمية من رآه (عليه السلام) /

2- الشيخ محمد تقي الأصفهاني - مكيبال المكارم: 2/354

من العلماء والصالحين وأهل العرفان كان ينأى عن التحدث بمشاهداته، أوانه يختص بها من يثق من تلامذته ومقربيه، الذين قد يحملون تلك الأحاديث أسراراً في صدورهم حتى انتقالهم إلى الدار الآخرة. ((ولا بد من الالتفات إلى أن ما وقع وما يمكن وقوعه بهذا الاتجاه لهوفي بعض المواقع (مكاشفة)، وفي مواقع أخرى (مشاهدة)، وفي مواقع (رؤية) وهذا التصنيف ينسجم في كل حالة منه مع مستوى الأفراد الروحي، ولكل مستوى في نفسه مراحل ودرجات،)) (1)

وقد تشرف بالرؤيا عدد من علمائنا الذين بلغوا مراحل الرقي الروحي والمعنوي عن طريق الارتباط العميق بالنبي الأكرم والأنمة الطاهرين (عليهم السلام) والافتداء الكامل بهم والالتزام الدقيق بالعتيدة الإسلامية وبأحكام الشريعة السمحاء في السلوك والممارسة فكانوا بذلك أصحاب مواقع رفيعة ومن ذوي الكشف والبصيرة، أمثال: السيد رضي الدين بن طاووس الحسني، والمحقق المقدس الأردبيلي، والسيد محمد مهدي بحر العلوم، والسيد محمد العاملي، والشيخ إبراهيم القطيفي، والسيد مرتضى النجفي، والشيخ الحر العاملي، والسيد القزويني، والحاج علي البغدادي وغيرهم من الذين نالوا شرف اللقاء، فيما كان البعض الآخر من عموم الناس، فحصل لهم لقاء بشكل ما على أثر الدعاء والتوسل وما إلى ذلك، وبعض الأفراد تيقنوا من وجود الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) على أثر حصول واقعة لهم من قبيل شفاء مريض، وقضاء حاجة، وبلوغ هدف وما إلى ذلك، رغم عدم حصول لقاء الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) لهم، وخصوصاً أولئك الذين يعرفون الإمام ويقصدونه في دعائهم،

ص: 179

1))حدث الشيخ الصالح الصفي الشيخ أحمد الصدتوماني، وكان ثقة تقيا ورعا، قال: قد استفاض عن جدنا المولى محمد سعيد الصدتوماني، وكان من تلامذة السيد رحمه الله، أنه جرى في مجلسه ذكر قضايا مصادفة رؤية المهدي (عليه السلام)، حتى تكلم هوفي جملة من تكلم في ذلك، فقال: أحببت ذات يوم أن أصل إلى مسجد السهلة في وقت ظننته فيه فارغا من الناس، فلما انتهيت إليه، وجدته غاصا بالناس، ولهم دوي، ولا أعهد أن يكون في ذلك الوقت فيه أحد، فدخلت فوجدت صفوفافا صافين للصلاة جامعة، فوقفت إلى جنب الحائط على موضع فيه رمل، فعلوته لأنظر هل أجد خللا في الصفوف فأسده، فرأيت موضع رجل واحد في صف من تلك الصفوف، فذهبت إليه، ووقفت فيه، فقال رجل من الحاضرين: هل رأيت المهدي (عليه السلام)، فعند ذلك سكت السيد، وكأنه كان نائما ثم انتبه، فكلما طلب منه إتمام المطلب لم يتمه،))<sup>(1)</sup>

2))حدث العالم الجليل، والفاضل النبيل، مصباح المتقين، وزين المجاهدين السيد الأيد مولانا السيد محمد ابن العالم السيد هاشم بن مير شجاعت علي الموسوي الرضوي النجفي، المعروف بالهندي سلمه الله تعالى، وهو من العلماء المتقين، وكان يؤم الجماعة في داخل حرم أمير المؤمنين (عليه السلام) وله خيرة وبصيرة بأغلب العلوم المتداولة، وهو الآن من مجاوري بلدتنا الشريفة، عمرها الله تعالى بوجود الأبرار والصلحاء قال: كان رجل صالح يسمى الحاج عبد الواعظ كثير التردد إلى مسجد السهلة والكوفة، فنقل لي الثقة الشيخ باقر بن الشيخ هادي- المقدم ذكره- قال:

وكان عالماً بالمقدمات وعلم القراءة وبعض علم الجفر، وعنده ملكة الاجتهاد المطلق، إلا أنه مشغول عن الاستنباط لأكثر من قدر حاجته بمعيشة العيال، وكان يقرأ المراثي ويؤم الجماعة، وكان صدوقاً خيراً معتمداً، عن الشيخ مهدي الزريجاوي، قال: كنت في مسجد الكوفة، فوجدت هذا العبد الصالح خرج إلى النجف بعد نصف الليل؛ ليصل إليه أول النهار، فخرجت معه لأجل ذلك أيضاً، فلما انتهينا إلى قريب من البئر التي في نصف الطريق، لاح لي أسد على قارعة الطريق، والبرية خالية من الناس، ليس فيها إلا أنا وهذا الرجل، فوقفت عن المشي، فقال: ما بالك؟ فقلت: هذا الأسد، فقال: امش ولا تبال به، فقلت: كيف يكون ذلك؟ فأصر نعم، فقال لي: إذا رأيتني وصلت إليه ووقفت بحذائه ولم يضرني، أفتجوز الطريق وتمشي؟ فقلت: نعم، فتقدمني إلى الأسد حتى وضع يده على ناصيته، فلما رأيت ذلك أسرعت في مشي حتى جزتهما وأنا مرعوب، ثم لحق بي وبقي الأسد في مكانه، قال نور الله قلبه: قال الشيخ باقر: وكنت في أيام شبابي خرجت مع خالي الشيخ محمد علي القارئ - مصنف الكتب الثلاثة الكبير والمتوسط والصغير، ومؤلف كتاب التعزية، جمع فيه تفصيل قضية كربلاء من بدنها إلى ختامها، بترتيب حسن وأحاديث منتخبة - إلى مسجد السهلة، وكان في تلك الأوقات موحشاً في الليل ليس فيه هذه العمارة الجديدة، والطريق بينه وبين مسجد الكوفة كان صعباً أيضاً ليس بهذه السهولة الحاصلة بعد الإصلاح، فلما صليتنا تحية مقام المهدي (عليه السلام) نسي خالي بعض حاجاته، فذكر ذلك بعد ما خرجنا وصرنا في باب المسجد فبعثني إليها، فلما دخل بالحجرة، مشيت إلى المقام فتناولت ذلك، وجدت جمرة نار كبيرة تلهب في وسط المقام،

فخرجت مرعوبا منها، فرآني خالي على هيئة الرعب، فقال لي: ما بالك؟ فأخبرته بالجمرة، فقال لي سنصل إلى مسجد الكوفة، ونسأل العبد الصالح عنها، فانه كثير التردد إلى هذا المقام، ولا يخلو من أن يكون له علم بها، فلما سأله خالي عنها قال: كثيرا ما رأيتها في خصوص مقام المهدي (عليه السلام) من بين المقامات والزوايا،)) (1)

(3)) قال نضر الله وجهه: وأخبرني الشيخ باقر المزبور، عن السيد جعفر ابن السيد الجليل السيد باقر القزويني الآتي ذكره، قال: كنت أسير مع أبي إلى مسجد السهلة، فلما قاربناها قلت له: هذه الكلمات التي أسمعها من الناس أن من جاء إلى مسجد السهلة في أربعين أربعا فانه يرى المهدي (عليه السلام) أرى أنها لا أصل لها، فالتفت إلي مغضبا وقال لي: ولم ذلك؟ لمحض أنك لم تره؟ أوكل شيء لم تره عينك فلا أصل له؟ وأكثر من الكلام علي حتى ندمت على ما قلت، ثم دخلنا معه المسجد، وكان خاليا من الناس فلما قام في وسط المسجد ليصلي ركعتين للاستجارة أقبل رجل من ناحية مقام الحجة (عليه السلام) ومر بالسيد فسلم عليه وصافحه والتفت إلي السيد والدي وقال: فمن هذا؟ فقلت: أهو المهدي (عليه السلام) فقال: فمن؟ فركضت أطلبه فلم أجده في داخل المسجد ولا في خارجه،)) (2)

(4)) (وقال أصلح الله باله: وأخبر الشيخ باقر المزبور عن رجل صادق اللهجة كان حلاقا وله أب كبير مسن، وهولا يقصر في خدمته، حتى أنه يحمل له الإبريق إلى الخلاء، ويقف ينتظره حتى يخرج فيأخذه منه ولا يفارق خدمته إلا ليلة الأربعاء فانه يمضي إلى مسجد السهلة ثم ترك

ص: 182

الروح إلى المسجد، فسألته عن سبب ذلك، فقال: خرجت أربعين أربعاء فلما كانت الأخيرة لم يتيسر لي أن أخرج إلى قريب المغرب فمشيت وحدي وصار الليل، وبقيت أمشي حتى بقي ثلث الطريق، وكانت الليلة مقمرة، فرأيت أعرابيا على فرس قد قصدني فقلت في نفسي هذا سيسلبني ثيابي فلما انتهى إلي كلمني بلسان البدومن العرب، وسألني عن مقصدي، فقلت: مسجد السهلة، ثم قال لي الأعرابي: أوصيك بالعود، أوصيك بالعود - والعود في لسانهم اسم للأب المسن، ثم غاب عن بصري فعلمت أنه المهدي (عليه السلام) وأنه لا يرضى بمفارقتي لأبي حتى في ليلة الأربعاء فلم أعد،» (1).

(5) ((حدث جماعة من الأتقياء الأبرار، منهم السيد السند، والحبر المعتمد العالم العامل والفقير النبيه، الكامل المؤيد المسدد السيد محمد ابن العالم الأوحى السيد أحمد ابن العالم الجليل، والحبر المتوحد النبيل، السيد حيدر الكاظمي أيداه الله تعالى وهو من أجلاء تلامذة المحقق الأستاذ الأعظم الأنصاري (طاب ثراه) وأحد أعيان أتقياء بلد الكاظمين (عليهما السلام) وملاذ الطلاب والزوار والمجاورين، وهو وإخوته وآبأؤه أهل بيت جليل، معروفون في العراق بالصلاح والسداد، والعلم والفضل والتقوى، يعرفون ببیت السيد حيدر جده سلمه الله تعالى، قال: قال محمد بن أحمد بن حيدر الحسن الحسني: لما كنت مجاورا في النجف الأشرف لأجل تحصيل العلوم الدينية وذلك في حدود السنة الخامسة والسبعين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية كنت أسمع جماعة من أهل العلم وغيرهم من أهل الديانة، يصفون رجلا يبيع البقل وشبهه أنه رأى مولانا الإمام

المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، فطلبت معرفة شخصه حتى عرفته، فوجدته رجلا صالحا متدينا وكنت أحب الاجتماع معه، في مكان خال لأستفهم منه كيفية رؤيته مولانا الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، فصرت كثيرا ما اسلم عليه وأشتري منه مما يتعاطى ببيعه، حتى صار بيني وبينه نوع مودة، كل ذلك مقدمة لتعرف خبره المرغوب في سماعه عندي حتى اتفق لي أني توجت إلى مسجد السهلة للاستجارة فيه، والصلاة والدعاء في مقاماته الشريفة ليلة الأربعاء فلما وصلت إلى باب المسجد رأيت الرجل المذكور على الباب، فاغتنمت الفرصة وكلفته المقام معي تلك الليلة، فأقام معي حتى فرغنا من العمل الموظف في مسجد سهيل وتوجهنا إلى المسجد الأعظم مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة في ذلك الزمان، حيث لم يكن في مسجد السهلة معظم الإضافات الجديدة من الخدام والمساكل، فلما وصلنا إلى المسجد الشريف، واستقر بنا المقام، وعملنا بعض الأعمال الموظفة فيه، سألته عن خبره والتمست منه أن يحدثني بالقصة تفصيلا، فقال ما معناه: إني كنت كثيرا ما أسمع من أهل المعرفة والديانة أن من لازم عمل الاستجارة في مسجد السهلة أربعين ليلة أربعاء متوالية، بنية رؤية الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وفق لرؤيته، وأن ذلك قد جرت مرارا فاشتقت نفسي إلى ذلك، ونويت ملازمة عمل الاستجارة في كل ليلة أربعاء، ولم يمنعني من ذلك شدة حر ولا برد، ولا مطر ولا غير ذلك، حتى مضى لي ما يقرب من مدة سنة، وأنا ملازم لعمل الاستجارة وأبات في مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة، ثم إني خرجت عشية يوم الثلاثاء ماشيا على عادتي وكان الزمان شتاء، وكانت تلك العشية مظلمة جدا لتراكم الغيوم مع قليل مطر، فتوجهت إلى المسجد وأنا مطمئن بمجيء الناس على العادة المستمرة، حتى وصلت إلى



المسجد، وقد غربت الشمس واشتد الظلام وكثر الرعد والبرق، فاشتد بي الخوف وأخذني الرعب من الوحدة لأنني لم أصادف في المسجد الشريف أحدا أصلا حتى أن الخادم المقرر للمجيء ليبة الأربعاء لم يحن تلك الليلة، فاستوحشت لذلك للغاية ثم قلت في نفسي: ينبغي أن أصلي المغرب وأعمل عمل الاستجارة عجالة، وأمضي إلى مسجد الكوفة فصبرت نفسي، وقمت إلى صلاة المغرب فصليتها، ثم توجهت لعمل الاستجارة، وصلاتها ودعائها، وكنت أحفظه، فبينما أنا في صلاة الاستجارة إذ حانت مني التفاتة إلى المقام الشريف المعروف بمقام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وهوفي قبة مكان مصلاي، فرأيت فيه ضياء كاملا وسمعت فيه قراءة مصل فطابت نفسي، وحصل كمال الأمن والاطمئنان، وظننت أن في المقام الشريف بعض الزوار، وأنا لم أطلع عليهم وقت قدومي إلى المسجد فأكملت عمل الاستجارة، وأنا مطمئن القلب، ثم توجهت نحوالمقام الشريف ودخلته، فرأيت فيه ضياء عظيما لكنني لم أر بعيني سراجا ولكنني في غفلة عن التفكير في ذلك، ورأيت فيه سيديا جليلا مهابا بصورة أهل العلم، وهوقائم يصلي فارتاحت نفسي إليه، وأنا أظن أنه من الزوار الغرباء لأنني تأملته في الجملة فعلمت أنه من سكنة النجف الأشرف، فقلت: في زيارة مولانا الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) عملا بوظيفة المقام، وصليت صلاة الزيارة، فلما فرغت أردت اكلمه في المضي إلى مسجد الكوفة، فهبتة وأكبرته، وأنا أنظر إلى خارج المقام، فأرى شدة الظلام، وأسمع صوت الرعد والمطر، فالتفت إلي بوجهه الكريم برأفة وإبسام، وقال لي: تحب أن تمضي إلى مسجد الكوفة؟ فقلت: نعم يا سيدنا عادتنا أهل النجف إذا تشرفنا بعمل هذا المسجد نمضي إلى مسجد الكوفة، ونبات فيه، لأن فيه

سكانا وخداما وماء، فقام، وقال: قم بنا نمضي إلى مسجد الكوفة، فخرجت معه وأنا مسرور به ويحسن صحبته فمشينا في ضياء وحسن هواء وأرض يابسة لا تعلق بالرجل وأنا غافل عن حال المطر والظلام الذي كنت أراه، حتى وصلنا إلى باب المسجد وهورويحي فدهاه معي وأنا في غاية السرور والأمن بصحبته، ولم أر ظلاما ولا مطرا، فطرقت الباب الخارجية عن المسجد، وكانت مغلقة فأجابني الخادم من الطارق؟ فقلت: افتح الباب، فقال: من أين أقبلت في هذه الظلمة والمطر الشديد؟ فقلت: من مسجد السهلة، فلما فتح الخادم الباب التفت إلى ذلك السيد الجليل فلم أره وإذا بالدنيا مظلمة للغاية، وأصابني المطر فجعلت أنادي يا سيدنا يا مولانا تفضل فقد فتحت الباب، ورجعت إلى وراي أنفحص عنه وأنادي فلم أر أحدا أصلا وأضرب بي الهواء والمطر والبرد في ذلك الزمان القليل، فدخلت المسجد وانتبهت من غفلتي وكأني كنت نائما فاستيقظت وجعلت ألوم نفسي على عدم التنبه لما كنت أرى من الآيات الباهرة، وأتذكر ما شاهدته وأنا غافل من كراماته: من الضياء العظيم في المقام الشريف مع أني لم أر سراجا ولو كان في ذلك المقام عشرون سراجا لما وفي بذلك الضياء وذكرت أن ذلك السيد الجليل سماني باسمي مع أني لم أعرفه ولم أره قبل ذلك، وتذكرت أني لما كنت في المقام كنت أنظر إلى فضاء المسجد، فأرى الظلام الشديد، وأسمع صوت المطر والرعد، وإني لما خرجت من المقام مصاحبا له سلام الله عليه، كنت أمشي في ضياء بحيث أرى موضع قدمي، والأرض يابسة والهواء عذب، حتى وصلنا إلى باب المسجد، ومنذ فارقتي شاهدت الظلمة والمطر وصعوبة الهواء، إلى غير ذلك من الأمور العجيبة، التي أفادتني اليقين بأنه الحجة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) الذي كنت

أتمنى من فضل الله التشرف برؤيته، وتحملت مشاق عمل الاستجارة عند قوة الحر والبرد لمطالعة حضرته (عجل الله تعالى فرجه الشريف) فشكرت الله تعالى شأنه، والحمد لله، ((1))

(6) ((علم من تضاعف تلك الحكايات أن المداومة على العبادة، والمواظبة، على التصرع والإنابة، في أربعين ليلة الأربعاء في مسجد السهلة أوليلة الجمعة فيها أوفي مسجد الكوفة أو الحائر الحسيني على مشرفه السلام أو أربعين ليلة من أي الليالي في أي محل ومكان، كما في قصة الرمان المنقولة في البحار طريق إلى الفوز بلقائه (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ومشاهدة جماله، وهذا عمل شائع، معروف في المشهدين الشريفين، ولهم في ذلك حكايات كثيرة، ولم نتعرض لذكر أكثرها لعدم وصول كل واحد منها إلينا بطريق يعتمد عليه، إلا أن الظاهر أن العمل من الأعمال المجربة، وعليه العلماء والصلحاء والأتقياء، ولم نعثر لهم على مستند خاص وخبر مخصوص، ولعلمهم عثروا عليه أو استنبطوا ذلك من كثير من الأخبار التي يستظهر منها أن للمداومة على عمل مخصوص من دعاء أو صلاة أو قراءة أو ذكر أو أكل شيء مخصوص أو تركه في أربعين يوماً تأثير في الانتقال والترقي من درجة إلى درجة، ومن حالة إلى حالة، بل في النزول كذلك، فيستظهر منها أن في المواظبة عليه في تلك الأيام تأثير لإنجاح كل مهم أرادته، ((2))

(7) ((ومما عبر به في إجازته المفصلة التي كتبها النائي بخطه الشريف في شوال 1338 هـ، المزينة بخطوط جمع من الأعظم المراجع الكرام

ص: 187

1- العلامة المجلسي - بحار الأنوار: 53/311

2- العلامة المجلسي - بحار الأنوار: 53/ 325

وتكون عندي، قال: ((العالم العامل والتقي الفاضل العلم العلام والمهذب الهمام ذوالقريحة القويمة والسليقة المستقيمة والنظر الصائب والفكر الثاقب عماد العلماء وصفوة الفقهاء الورع التقي والعدل الزكي جناب الآقا ميرزا مهدي الأصفهاني أدام الله تعالى تأييده وبلغه الأمانى - إلى أن قال: - وحصل له قوة الاستنباط وبلغ رتبة الإجهاد وجاز له العمل بما يستنبطه من الأحكام - الخ، وكان مشغولا بتعلم الفلسفة المتعارفة وبلغ أعلى مراتبها قال: لم يطمئن قلبي بنيل الحقائق ولم تسكن نفسي بدرك الدقائق فعطفت وجه قلبي إلى مطالب أهل العرفان فذهبت إلى أستاذ العرفاء والسالكين السيد أحمد المعروف بالكربلائي في كربلاء وتلمذت عنده حتى نلت معرفة النفس وأعطاني ورقة أمضاها وذكر اسمي مع جماعة بأنهم وصلوا إلى معرفة النفس وتخليتها من البدن، ومع ذلك لم تسكن نفسي إذ رأيت هذه الحقائق والدقائق التي سموها بذلك لا توافق ظواهر الكتاب وبيان العترة ولا بد من التأويل والتوجيه، ووجدت كلتا الطائفتين كسراب بقية يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا، فطويت عنهما كشحا، وتوجهت وتوسلت مجدا مكدا إلى مسجد السهلة في غير أوانه باكيا متضرعا متخشعا إلى صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، فبان لي الحق وظهر لي أمر الله ببركة مولانا صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، ووقع نظري في ورقة مكتوبة بخط جلي: طلب المعارف من غيرنا أطلب الهداية من غيرنا (الشك مني) مساوق لإثكارنا، وعلى ظهرها مكتوب: أقامني الله وأنا حجة ابن الحسن، قال: فتبرأت من الفلسفة والعرفان وألقيت ما كتبت منهما في الشط ووجهت وجهي ب كله إلى الكتاب الكريم وآثار العترة الطاهرة فوجدت العلم كله في كتاب الله العزيز وأخبار أهل بيت الرسالة

الذين جعلهم الله خزانا لعلمه وتراجمة لوحيه، ورغب وأكد الرسول (صلى الله عليه وآله) بالتمسك بهما، وضمن الهداية للمتمسك بهما، فاخترت الفحص عن أخبار أئمة الهدى والبحث عن آثار سادات الورى، فأعطيت النظر فيها حقه وأوفيت التدبر فيها حظه، فلعمري وجدتها سفينة نجاة مشحونة بذخائر السعادات وأقيمتها فلما ميزنا بالنيرات المنجية من ظلمات الجهالات، ورأيت سبلها لانحة وطرقها واضحة وأعلام الهداية والفلاح على مسالكها مرفوعة، ووصلت في سلوك شوارعها إلى رياض نضرة وحدائق خضرة مزينة بأزهار كل علم وثمار كل حكمة إلهية الموحاة إلى النواميس الإلهية فلم أعثر على حكمة إلا وفيها صفوها، ولم أظفر بحقيقة إلا وفيها أصلها والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ((1))

(8) ((ومن كراماته (2) أنه قد نقل بعض الثقات عن المحقق القمي حين سأل السيد عما رأى في مدة رياضاته في مسجد السهلة وأصر على إظهاره، فقال: كنت ليلة مشغولا بالعبادة وصلاة الليل، فإذا سمعت صوت أحد يناجي أنينا بلحن حسن، فتأملت في فقرات المناجات، فلم أجدها في المناجات والأدعية المأثورة من الأئمة، فعلمت أن المناجي هو الإمام المنتظر، فقممت وزهبت إلى أثره، فرأيت في زاوية المسجد المعروفة بمقام صاحب (عجل الله تعالى فرجه الشريف) شخصا، فدنوت إليه ووصلت إلى قرب المقام، فسماني وخاطبني بقف على مكانك كرة بعد مرة، وبعد صدور الخطاب المستطاب فلم أقدر على الحركة والسؤال، كأنه قد انتزع الروح من

ص: 189

1- علي النمازي - مستدرك سفينة البحار: 10 / 1

2- المقصود به هوالمقدس السيد محمد مهدي بحر العلوم

جسدي، ثم قال المحقق: فسكت ولم يبين ما وقع بعد ذلك، إلى غير ذلك من الكرامات المحكية عنه وهي كثيرة اقتصرنا على اليسيرة منها،)) (1)

9) من كرامات السيد بحر العلوم (قدس سره) ما ذكره هوشخصياً للميرزا القمي (قدس سره) (كنت مشغولاً بالعبادة في إحدى الليالي في مسجد السهلة، وفجأة سمعت صوت مناجاة يأخذ بمجامع القلوب، فانطلقت نحو مصدر الصوت، فقال لي سلام الله عليه: اجلس سيد مهدي، فجلست)

10) عن آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي (قدس سره) ينقل تلميذه السيد عادل العلوي قانلاً:

أيام دراستي للعلوم الدينية وفقه أهل البيت (عليهم السلام) في النجف الأشرف، اشتقت كثيراً إلى رؤية جمال مولانا بقیة الله الأعظم، وتعاهدت مع نفسي أن أذهب ماشياً في كل ليلة أربعاء إلى مسجد السهلة لمدة أربعين مرة لأفوز بذلك الفوز العظيم، وكان الجوعانماً ممطراً، وكان يقرب مسجد السهلة خندق، وحين وصولي إليه في الليل المدلهم، وأنا في وحشة وخوف من قطاع الطريق، سمعت صوت قدم من خلفي مما زاد في وحشتي ورعبي، فنظرت إلى الخلف، رأيت سيداً عربياً بزي أهل البادية، اقترب مني وقال بلسان فصيح: يا سيد سلام عليكم!، فشعرت بزوال الوحشة من نفسي، وإطمأننتُ وسكنتُ النفس، والعجيب كيف التفت إلي أني سيد في مثل تلك الليلة المظلمة!!؟ على كلٍ تحدثنا وسرنا، فسألني: أين تقصد؟ قلت: مسجد السهلة، فقال: لأي قصد؟ قلت: لتقصد التشرف بزيارة ولي العصر،، بعد خطوات وصلنا إلى مسجد زيد بن صوحان.

ص: 190

وهو مسجد صغير بالقرب أدمت هذا العمل إلى (36) أو (35) ليلة أربعاء، ومن الصدفة أنني تأخرت في هذه الليلة في خروجي من مسجد السهلة، فقال السيد العربي: حينئذ أن ندخل هذا المسجد ونصلي فيه، ونؤدي تحية المسجد، فدخلنا وصلى وأخذ السيد يقرأ دعاءً، وكان الجدران والأحجار تقرأ معه، فشعرت وأحسست بثورة عجيبة في نفسي أعجز عن وصفها، ثم بعد الدعاء قال السيد العربي: يا سيد أنت جانع، حينئذ لوتعشيت، فأخرج مائدة من تحت عباةته، وكانت فيها ثلاثة أرغفة من الخبز واثنان أو ثلاث خيارات خضراء طرية، وكأنها فُطفت من البستان وكانت - آنذاك - أربعينية الشتاء، ذلك البرد القارس، ولم انتقل إلى هذا المعنى أنه من أين أتى بهذا الخيار الطري في هذا الفصل؟ فتعشيتنا كما أمر السيد، ثم قال: قم لنذهب إلى مسجد السهلة، فدخلنا المسجد، وكان السيد العربي يأتي بالأعمال الواردة في المقامات، وأنا أتابعه، وصلى المغرب والعشاء، وكأنني من دون اختيار اقتديت به، ولم ألتفت أنه من هو هذا السيد؟ وبعد الفراغ من الأعمال قال السيد العربي: يا سيد هل تذهب مثل الآخرين بعد الأعمال إلى مسجد الكوفة، أوتبقى في مسجد السهلة، قلت: أبيت في المسجد، فجلسنا في وسط المسجد في مقام الإمام الصادق (عليه السلام) وقلت له: هل تشتهي الشاي أو القهوة أو السيجار حتى أعده لك؟ فأجاب بكلمة جامعة (هذه الأمور من فضول المعاش، ونحن نتجنب فضول المعاش)، أثرت هذه الكلمة في أعماق وجودي، كنت متى ما أشرب الشاي وأتذكر ذلك الموقف وتلك الكلمة ترتعد فرانصي، وعلى كل حال، طال المجلس بنا ما يقارب الساعتين، وفي هذه البرهة جرت مطالب أشير إلى بعضها:

- جرى حديث حول الاستخارة فقال السيد العربي: يا سيد! كيف عملك للاستخارة بالسبحة؟ فقلت: ثلاثرات صلوات وثلاث مرات (أستخير الله برحمته خيرة في عافية) ثم أخذ قبضة من السبحة، وأعدّها، فإن بقي زوج فقير جيدة، وإن بقي فردٌ فجيدة فقال السيد: لهذه الاستخارة تنمة لم تصل اليكم، وهي عندما يبقى الفرد لا يحكم فوراً أنها جيدة بل يتوقف، ويؤخذ مرة أخرى على ترك العمل، فإن بقي زوج فيكشف أن الاستخارة الأولى كانت جيدة، وإن بقي فرد فيكشف أن الاستخارة الأولى وسط، قلت في نفسي: حسب القواعد العلمية عليّ أن أطلبه بالدليل، فأجاب: وصلنا من مكان رفيع فوجدت بمجرد هذا القول التسليم والالتقياد في نفسي، ومع هذا لم أتوجه أنه من هو هذا السيد؟، ومن مطالب تلك الجلسة، تأكيد السيد العربي على تلاوة هذه السور بعد الفرائض الخمس، فبعد صلاة الصبح (سورة يس) وبعد الظهر (سورة عمّ) وبعد العصر (سورة نوح) وبعد المغرب (سورة الواقعة) وبعد العشاء سورة (الملك)، ومن المطالب: تأكيده على هذا الدعاء بعد الفرائض الخمس (اللهم! سرحني من الهموم والغموم، ووحشة الصدر، ووسوسة الشيطان، برحمتك يا أرحم الراحمين!)، ولقد مجد شرائع الإسلام للمحقق الحلبي وقال: كلها مطابقة للواقع إلا عدة أسئلة، وأكد على تلاوة القرآن وهدية ثوابها للشيعة الذين ليس لهم وارث، أولهم ولكن لم يذكر وأمواتهم، وأكد على زيارة سيد الشهداء (عليه السلام)، ودعا لي فقال: جعلك الله من خدمة الشرع، قلت له: لا- أدري هل عاقبة أمري بخير، وهل أنا مبيض الوجه عند صاحب الشرع المقدس، فقال: عاقبتك على خير، وسعيك مشكور، وأنت مبيض الوجه، وهناك مطالب أخرى لا مجال لتفصيلها، فأردت الخروج من المسجد



لحاجة، فأتيت الحوض وهو في وسط الطريق، قبل أن أخرج من المسجد تبادر إلى ذهني أي ليلة هذه؟ ومن هذا السيد العربي صاحب الفضائل؟ ربما هو مقصودي فما أن خطر على بالي حتى رجعت مضطرباً فلم أجد أثراً لذلك السيد، ولم يكن شخص في المسجد، فعلمت أنني وجدت من أتجسس عنه، ولكن أصابتي الغفلة، فبكيت ناحباً، كالمجنون رحت أطوف أطراف المسجد حتى الصباح كالعاشق الولهان الذي ابتلي بالهجران بعد الوصال، وكلما تذكرت تلك الليلة ذهلت عن نفسي، وهذا إجمال من تفصيل،

(11) «ومما حدث به العالم العامل، علي رضا ابن العالم الجليل الحاج محمد الثاني، عن العالم البدل الورع التقي زين العابدين بن العالم الجليل محمد السلماسي؛ تلميذ آية الله السيد السندي، والعالم المسدد فخر الشيعة وزينة الشريعة العلامة الطباطبائي السيد محمد مهدي بحر العلوم أعلى الله درجته قال: كنت حاضراً في مجلس السيد في المشهد الغروي إذ دخل عليه لزيارته المحقق القمي صاحب القوانين في السنة التي رجع من العمرة إلى العراق زائراً لقبور الأئمة (عليهم السلام) وحاجاً لبيت الله الحرام، ففرق من كان في المجلس وحضر للاستفادة منه، وكانوا أزيد من مائة وبقيت ثلاثة من أصحابه أرباب الورع والسداد البالغين إلى رتبة الاجتهاد، فتوجه المحقق الأيد إلى جناب السيد وقال: إنكم فزتم وحزتم مرتبة الولادة الروحانية والجسمانية، وقرب المكان الظاهري والباطني، فتصدقوا علينا بذكر مائدة من موائد تلك الخوان، وثمرة من الثمار التي جنيت من هذه الجنان، كي ينشرح به الصدور، ويطمئن به القلوب، فأجاب السيد من غير تأمل، وقال: إني كنت في الليلة الماضية قبل ليلتين أو أقل - والتردد من

الراوي - في المسجد الأعظم بالكوفة، لأداء نافلة الليل عازما على الرجوع إلى النجف في أول الصبح، لئلا يتعطل أمر البحث والمذاكرة وهكذا كان دأبه في سنين عديدة، فلما خرجت من المسجد القي في روعي الشوق إلى مسجد السهلة، فصرفت خيالي عنه، خوفا من عدم الوصول إلى البلد قبل الصبح، فيفوت البحث في اليوم ولكن كان الشوق يزيد في كل آن، ويميل القلب إلى ذلك المكان، فبينما أقدم رجلا وأوخر أخرى، إذا بريح فيها غبار كثير، فهاجت بي وأمالتني عن الطريق فكأنها التوفيق الذي هو خير رفيق، إلى أن ألقنتني إلى باب المسجد، فدخلت فإذا به خاليا عن العباد والزوار، إلا شخصا جليلا مشغولا بالمناجاة مع الجبار، بكلمات ترق القلوب القاسية، وتسح الدموع من العيون الجامدة، فطار بالي، وتغيرت حالي، ورجفت ركبتي، وهملت دمعتي من استماع تلك الكلمات التي لم تسمعها أذني، ولم ترها عيني، مما وصلت إليه من الأدعية المأثورة، وعرفت أن الناجي ينشئها في الحال، لا أنه ينشد ما أودعه في البال، فوقفت في مكاني مستمعا متلذذا إلى أن فرغ من مناجاته، فالتفت إلي وقال: هلم يا مهدي، فتقدمت إليه بخطوات فوقفت، فأمرني بالتقدم فمشيت قليلا ثم وقفت، فأمرني بالتقدم وقال: إن الأدب في الامتثال، فتقدمت إليه بحيث تصل يدي إليه، ويده الشريفة إلي وتكلم بكلمة.

قال المولى السلماسي: ولما بلغ كلام السيد السند إلى هنا أضرب عنه صفحا، وطوى عنه كشحا، وشرح في الجواب عما سأله المحقق المذكور قبل ذلك عن سر قلة تصانيفه، مع طول باعه في العلوم، فذكر له وجوها فعاد المحقق القمي فسأل عن هذا الكلام الخفي فأشار بيده شبه المنكر بأن هذا سر لا يذكر،

12) في ترجمته ل- (إبراهيم بن هاشم الكوفي) قال الشيخ الطوسي (قدس سره) : ((إبراهيم بن هاشم بن الخليل أبو إسحاق الكوفي القمي، أصله من الكوفة ثم انتقل إلى قم وأول من نشر حديث الكوفيين بقم وقدم الري مجتازاً، وكان تلميذ يونس بن عبد الرحمن من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) كثير الرواية واسع الطريق سديد النقل مقبول الحديث، روى عنه أجلاء الطائفة وثقاتها))، وعده شيخ الطائفة في كتابيه الفهرست والرجال فيمن لقي الإمام الرضا (عليه السلام) وذكره في كتابيه التهذيب والاستبصار، وقد نقل ثقة الإسلام الكليني في الكافي رواية عنه تصرح بتشرفه بقاء الإمام الجواد (عليه السلام) وروايته عنه، وقال الشيخ القمي في سفينة البحار (ومما يدل على جلالة أن الأذعية والأعمال الشائعة في مسجد السهلة ومسجد زيد المتداولة المتلقاة بالقبول المذكورة في المزار الكبير ومزار الشهيد وغيرهما ينتهي سندها إليه لا غير رضوان الله عليه) وصرح أنه تشرف بلقاء الخضر أوالحجة المنتظر (عليهما السلام) في مسجد السهلة ومسجد زيد، له عدة كتب منها: كتاب النوادر وكتاب قضايا أمير المؤمنين (عليه السلام) : وروى عن إبراهيم بن محمود الخراساني وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر وعن الحسن بن محبوب وعن صفوان بن يحيى وعن عبد الرحمان بن الحجاج وعن فضالة ابن أيوب وعن محمد بن أبي عمير وعن النضر بن سويد وعن حماد بن عيسى غريق الجحفة وعن أبي هدية الراوي عن أنس وغيرهم، وروى عنه جماعة منهم: أحمد بن إدريس القمي وسعد بن عبد الله الأشعري ومحمد بن الحسن الصفار ومحمد بن علي بن محبوب ومحمد بن يحيى العطار وجعفر والحسن)) (1)

ص: 195

13) روى الشيخ الطوسي (قدس سره) في كتاب الغيبة: ((عن جماعة عن أحمد بن علي الرازي عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة قال وهو محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي وكان زيدا قال: سمعت هذه الحكاية عن جماعة يروونها عن أبي رحمه الله ثم ذكر حكاية ذكرناها في ترجمة أبيه حاصلها أن أباه خرج إلى الحير ورأى شابا حسن الوجه يصلي ورافقه إلى مسجد السهلة وأمره أن يذهب إلى ابن الزراري علي بن يحيى ويقول له أن يدفع إليه مالا بعلامة ذكرها ففعل وسأله من أنت فقال: إنا محمد بن الحسن)) (1).

14) عن السيد محمود المرعشي، عن أبيه السيد شهاب الدين، عن جده السيد محمود المرعشي، أنه كان يريد معرفة قبر الصديقة الزهراء (عليها السلام)، وقد توسل إلى الله تعالى من أجل ذلك كثيرا، حتى أنه دأب على ذلك أربعين ليلة من ليالي الأربعاء من كل أسبوع في مسجد السهلة بالكوفة، وفي الليلة الأخيرة حظي بشرف لقاء الإمام المعصوم (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، فقال له الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف): ((عليك بكرامة أهل البيت))، فظن السيد محمود المرعشي أن المراد بكرامة أهل البيت (عليها السلام) هي الصديقة الزهراء (عليها السلام) فقال للإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف): جعلت فداك إنما توسلت لهذا الغرض، لأعلم بموضع قبرها، وأتشفربزيارتها، فقال (عجل الله تعالى فرجه الشريف): مراد من كرامة أهل البيت (عليهم السلام) قبر السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام) في قم، ثم قال: إن الله تعالى قد جعل قبر الصديقة الزهراء من الأسرار، وقد اقتضت الإرادة الإلهية تبعا لبعض المصالح أن يكون قبرها مخفيا لا يطلع على موضعه أحد من الناس، فلا يمكن الإخبار عنه، ولكن جعل الله قبر السيدة فاطمة المعصومة موضعا يتجلى فيه قبر

ص: 196

الصديقة الزهراء (عليها السلام)، وإن ما قدر لقبر الصديقة الزهراء (عليها السلام) من الجلال والعظمة والشأن - لو كان معلوماً ظاهراً - قد جعله الله تعالى لقبر السيدة المعصومة، وعلى أثر ذلك عزم السيد محمود المرعشي على السفر من النجف الأشرف إلى قم لزيارة كريمة أهل البيت (عليها السلام) (1).

15) قال السيد مهدي العبايجي النجفي (رضى الله عنه): ذهبت في إحدى الليالي مع بعض الإخوان إلى مسجد السهلة وكان خالياً من الزوار فأرأينا نوراً يأتي من مقام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، فتوجهنا نحوه، فشهدنا عند المقام سيداً بهياً يتعبد في محرابه، ولم نر مصباحاً موقداً فأيقنا أن هذا السيد هو أمام الأبرار وسليل الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، ولقد ملكت هيبته كل مشاعرنا ووجدنا أنفسنا عاجزين عن الحركة، استطعت بعد حين أن أتقدم خطوات، لكنني كلما حاولت أن أتقدم أكثر لم استطع، كما لم أستطع أن أتذكر شيئاً أقوله له أو أطلبه منه سوى أنني قلت له: يا سيدي، استخر الله لي!! وبعد أن طلبت من هذا السيد البهي ذي الطلعة النيرة أن يستخير لي، عزل السيد بيده الشريفة قبضة من حبات مسبحة التي كان يعد بها أذكاره، وبعد أن حسب حباتها، قال: الخيرة جيدة، ثم التفت بوجهه المبارك نحونا، وأدام النظر إلينا وكأنه ينتظر منا أن نطلب منه الدعاء والشفاعة لقضاء شيء من حاجات الدنيا، ولكن لم ينس أي منا بينت شفة أو بعد انتظار، قام السيد متوجهاً إلى باب المسجد للخروج، وائر تحركه خطوات وجدنا في أنفسنا القدرة على الحركة، فسرنا خلفه إلى أن وصل إلى باب المسجد الأولي، فوقف والتفت بوجهه الكريم نحونا، وأدام النظر إلينا، بالحالة نفسها من الانتظار لأن نطلب منه شيء، ولكننا لم نحرك ساكناً ولما رأنا ساكتين

ص: 197

تحرك ثانية وخرج من المسجد، وبمجرد خروجه وجدنا القدرة الطبيعية على الحركة قد عادت إلينا، فسارعنا إلى الخروج خلفه لكننا لم نشاهد أحداً! اطلنا البحث هناك دون جدوى، لقد اختفى السيد عن أبصارنا فجأة، فأدركنا عظمة الفرصة التي مرت علينا كمر السحاب ولم ننتفع منها، وأخذنا نتحسر بسبب عدم طلبنا شيئاً منه (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، رغم انه قد توجه إلينا مرتين منتظراً أن نطلب منه شيئاً ولكن دون جدوى،

16) حدث الشيخ الفاضل العالم الثقة الشيخ باقر الكاظمي، المجاور في النجف الأشرف آل الشيخ طالب، نجل العالم العابد الشيخ هادي الكاظمي قال: كان في النجف الأشرف رجل مؤمن، يسمى الشيخ محمد حسن السريرة، وكان في سلك أهل العلم ذاتية صادقة، وكان معه مرض السعال، إذا سعل يخرج من صدره مع الأخلاط دم، وكان مع ذلك في غاية الفقر والاحتياج، لا يملك قوت يومه، وكان يخرج في أغلب أوقاته إلى البادية، إلى الأعراب الذين في أطراف النجف الأشرف، ليحصل له قوت ولو شعير، وما كان يتيسر ذلك على وجه يكفيه، مع شدة رجائه، وكان مع ذلك قد تعلق قلبه بتزويج امرأة من أهل النجف، وكان يطلبها من أهلها وما أجابوه إلى ذلك، لقلّة ذات يده، وكان في هم وغم شديد من جهة ابتلائه بذلك، فلما اشتد به الفقر والمرض، وأيس من تزويج البنت، عزم على ما هو معروف عند أهل النجف، من أنه من أصابه أمر فواظب الرواح إلى مسجد السهلة أربعين ليلة أربعاء، فلا بد أن يرى صاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) من حيث لا يعلم، ويقضي له مراده، والإنسان إذا زاد بلاؤه، ازداد انقطاعه، وتوجه إلى الله عز وجل، وعادة الفرج لا يأتي إلا عند اشتداد الأزمات، فإذا وقع المؤمن في بلية، فبدلاً من فوات أزمة الأمور، وبدلاً من التثبث

بكل ضعيف وحقير، وبدلاً من غلبة الكآبة واليأس، وبعض الأمراض النفسية - لا سمح الله - عليه أن يذهب إلى باب الله عز وجل، فإن الله تعالى يسمع استغاثة الملهوف، فالقلب إذا رقق وانكسر، فإن صاحبه في معرض العناية الإلهية، فواظبت على ذلك أربعين ليلة أربعاء، فلما كانت الليلة الأخيرة، وكانت ليلة شتاء مظلمة، وقد هبت ريح عاصفة، فيها قليل من المطر، وأنا جالس في الدكة التي هي داخل في باب المسجد، وكانت الدكة الشرقية المقابلة للباب الأول، تكون على الطرف الأيسر عند دخول المسجد، ولا أتمكن الدخول في المسجد من جهة سعال الدم، ولا يمكن قذفه في المسجد، وليس معي شيء أتقي فيه عن البرد، وقد ضاق صدري، واشتد علي همي وغمي، وضائق الدنيا في عيني، وأفكر أن الليالي قد انقضت وهذه آخرها، وما رأيت أحداً ولا ظهر لي شيء، أي هكذا أملت نفسي بأنني سوف أحظى برعايته (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وأنا صاحب الهموم الكبرى: مرض، وفقير، ومشكلة، وقد تعبت هذا التعب العظيم، وتحملت المشاق، والخوف في أربعين ليلة، أجيء فيها من النجف إلى مسجد السهلة، ويكون لي الإياس من ذلك، فبينما أنا أفكر في ذلك - وليس في المسجد أحد أبداً، وقد أوقدت ناراً لأسخن عليها قهوة جئت بها من النجف، لا أتمكن من تركها لتعودي بها، وكانت قليلة جداً - إذا بشخص من جهة الباب الأول متوجهاً إلي، فلما نظرته من بعيد، تكدرت وقلت في نفسي: هذا أعرابي من أطراف المسجد، قد جاء إلي ليشرب من القهوة، وأبقى بلا قهوة في هذا الليل المظلم، ويزيد علي همي وغمي، فبينما أنا أفكر إذا به قد وصل إلي وسلم علي باسمي، عادة في مثل هذه المواطن، يسأل الإنسان الطرف المقابل: أنت من أي قبيلة؟، ومن أي عائلة؟، فلعله

يتعرف عليه، وجلس في مقابلي، فتعجبت من معرفته اسمي، وطننته من الذين أخرج إليهم في بعض الأوقات من أطراف النجف الأشرف، فصرت أسأله من أي العرب يكون؟، قال: من بعض العرب، فصرت أذكر له الطوائف التي في أطراف النجف، فيقول: لا، لا، وكلما ذكرت له طائفة قال: لا، لست منها، فأغضبني وقلت له لفظاً بلا معنى فتبسم من قولني ذلك، وقال: لا عليك من أينما كنت، ما الذي جاء بك إلى هنا؟، فقلت: وأنت ما عليك السؤال عن هذه الأمور؟، فقال: ما ضرك لو أخبرتني؟، فتعجبت من حسن أخلاقه وعذوبة منطقه، فمال قلبي إليه، وصار كلما تكلم ازداد حبي له، وصببت له في الفنجان قهوة وأعطيته، فأخذه وشرب شيئاً قليلاً منه، ثم ناولني الباقي وقال: أنت اشربه!، فأخذه وشربته، ولم ألتفت إلى عدم شربه تمام الفنجان، ولكن يزداد حبي له أنا فأنا، فقلت له: يا أخي! أنت قد أرسلك الله إلي في هذه الليلة تأنسني، أفلا تروح معي إلى أن تجلس في حضرة مسلم (عليه السلام) وتحدث؟، فقال: أروح معك، فحدث حديثك!، فقلت له: أحكي لك الواقع أنا في غاية الفقر والحاجة، مذ شعرت على نفسي، ومع ذلك معي سعال أتتخع الدم، وأقذفه من صدري منذ سنين، ولا أعرف علاجه، وما عندي زوجة، وقد علق قلبي بامرأة من أهل محلتنا في النجف الأشرف، ومن جهة قلة ما في اليد ما تيسر لي أخذها، وقد غرني هؤلاء المالنية وقالوا لي: اقصد في حوائجك صاحب الزمان، وبت أربعين ليلة أربعاء في مسجد السهلة، فإنك تراه ويقضي لك حاجتك، وهذه آخر ليلة من الأربعين، وما رأيت فيها شيئاً، وقد تحملت هذه المشاق في هذه الليالي، فهذا الذي جاء بي هنا، وهذه حوائجي، فقال لي -وأنا غافل غير ملتفت: أما صدرك، فقد برأ، وأما المرأة، فتأخذها عن قريب، وأما ففرك،



فيبقى على حاله حتى تموت، وأنا غير ملتفت إلى هذا البيان أبداً، فقلت: ألا تروح إلى حضرة مسلم؟، قال: قم!، فقممت وتوجه أمامي، فلما وردنا أرض المسجد، فقال: ألا تصلي صلاة تحية المسجد؟، فقلت: أفعل، فوقف هوقرياً من الشاخص الموضوع في المسجد، وأنا خلفه بفاصلة، فأحرمت الصلاة وصرت أقرأ الفاتحة، فبينما أنا أقرأ، وإذا يقرأ الفاتحة قراءة ما سمعت أحداً يقرأ مثلها أبداً، فمن حسن قراءته قلت في نفسي: لعله هذا هو صاحب الزمان، وذكرت بعض كلمات له تدل على ذلك، ثم نظرت إليه بعد ما خطر في قلبي ذلك -وهو في الصلاة- وإذا به قد أحاطه نور عظيم، منعني من تشخيص شخصه الشريف، وهو مع ذلك يصلي، وأنا اسمع قراءته وقد ارتعدت فرائصي، ولا أستطيع قطع الصلاة خوفاً منه، فأكملت على أي وجه كان، وقد علا النور من وجه الأرض، فصرت أندبه وأبكي وأتضجر وأعتذر من سوء أدبي معه في باب المسجد، وقلت له: أنت صادق الوعد، وقد وعدتني الرواح معي إلى مسلم، فبينما أنا أكلم النور، وإذا بالنور قد توجه إلى جهة مسلم، فتبعته فدخل النور الحضرة، وصار في جوالقبة، ولم يزل على ذلك، ولم أزل أندبه وأبكي، حتى إذا طلع الفجر عرج النور، فلما كان الصباح التفت إلى قوله: أما صدرك فقد برأ، وإذا أنا صحيح الصدر، وليس معي سعال أبداً، وما مضى أسبوع، إلا وسهل الله علي أخذ البنت من حيث لا أحسب، وبقي فقري على ما كان، كما أخبر (صلى الله عليه وآله)

(17) في كتاب (الشمس الطالعة) وكتاب (تاريخ حياة الأنصاري): كان الحاج محمد حسني تبريزي أحد تجار مدينة تبريز المحترمين لا ينجب ولداً وعلى الرغم من مراجعاته المتكررة للأطباء لكنه لم يزرق بولد

أورث، يقول التبريزي: ومن أجل أن أرزق بولد فذهبت إلى النجف الأشرف ومن هناك إلى مسجد السهلة لكي أتوسل إلى الإمام الحجة، وفي إحدى الليالي وفي عالم المكاشفة رأيت سيداً مهيباً عظيماً أشار ثم قال: اذهب إلى محمد علي جولاً حتى يستجيب الله دعوتك ويؤمن حاجتك، وفي اليوم التالي حزمت أمتعتي وسافرت إلى ديزفول وعندما وصلت المدينة وسألت عنه أعطوني عنوان دكانه فذهبت إليه فوجدت رجلاً فقيراً حي الضمير مؤمناً بسيطاً، فسلمت عليه ورد السلام وقال: وعليكم السلام يا حاج محمد حسن لقد قضيت حاجتك، فتعجبت منه كيف عرف اسمي؟ وكيف علم بحاجتي لديه؟ ثم رجوته أن أبقى الليل معه فقال: لا مانع عندي، فدخلت الدكان وجلست عنده حتى المغرب حيث توضعنا وصلينا المغرب والعشاء سوية، وبعد مضي قليل من الليل أحضر العشاء وكان خبزاً ولبناً فأكلنا حتى شبعنا ثم حمدنا الله تعالى على نعمته ثم نمنا في الدكان، وفي الصباح صلينا الصبح وقرأ بعض الأدعية والتعقيبات ثم بدأ عمله في حياكة الكرباس فقلت: إنني حينما جئت إليك كانت لدى حاجتان عندك، وقد قلت ليلة أمس إن واحدة منهما قد قضيت والحمد لله أما الثانية فهي إنني أسألك ماذا فعلت حتى وصلت إلى هذا المقام المحمود عند الله حيث نصحني الإمام أن آتي إلى خدمتك هنا في ديزفول وأنت تعرف اسمي وحاجتي؟ قال: يا حاج حسن لماذا تسأل كل هذه الأسئلة؟ لقد قلت لك إن حاجتك قضيت فالأفضل أن تشكر الله تعالى وترجع إلى بيتك فقلت له: إنني ضيفك وحق الضيف على صاحب الدار لذا أرجوك أن تشرح لي حياتك وكيف وصلت إلى هذه الدرجة الرفيعة من الإيمان والمكاشفة؟! وإن لم تفعل فإنني لن أترك وسوف أبقى معك، فقال: لقد

قضيت عمري في حياكة الكرايس في هذا المحل وكان قبالة دكاني هذا منزل رجل من رجالات الدولة الظالمين حيث كان يحرس داره جندي طوال الليل والنهار، فقلت له: إنني أشتري في السنة الواحدة مائة (من) من الحنطة والشعير وأطحنها وأخبزها وأعيش مدة عام واحد وأنا وحداني ولا ولد ولا تلد ولا عائلة لدي، فقال الجندي: إنني وحيد هنا وليس لي صديق يحفظ سري وأخاف أن أكل من طعام هذا الظالم الذي أخدمه، وإذا لم يكن لديك مانع فأرجوك أن تشتري لي أيضاً مائة (من) حتى تعطين كل يوم قرصين من الخبز وأكون لك من الشاكرين، فوافقت على طلبه واشترت له الشعير والحنطة وكنت أعطيه كل يوم قرصين من الخبز ليعتاش بهما، وفي أحد الأيام تأخر ذلك الجندي من مواعده فذهبت إلى دار الوزير لأسأله عنه فقالوا: مريض وعندما جلست معه رجوته أن أجلب له طبيباً ليداويه فقال: لا حاجة لي بذلك سوف أذهب في منتصف هذه الليلة وإذا مت فسوف يأتي شخص إليك ويخبرك عن موتي فتعال هنا وأنجز ما يطلبونه منك أما باقي الطحين فهولك حلالاً تلالاً، وعندما بدأت رغبتني في البقاء بجانبه في الليل أرى ذلك فرجعت إلى دكاني وفي منتصف الليل انتبهت على طرق باب الدكان وشخص يناديني: أخرج يا محمد علي، فخرجت من الدكان ورأيت شخصاً لا أعرفه حيث قادني إلى مسجد الحلة فرأيت الجندي مسجى في التابوت وحوله رجالان لا أعرفهما أيضاً ثم قالوا لي: ساعدنا لنأخذ الجنازة إلى النهر ونغسلها فحملنا نعش الجندي وذهبنا إلى الجدول القريب من المنطقة وغسلنا الميت وكفناه وقرأنا صلاة الميت عليه ثم جئنا به إلى مقبرة بجانب المسجد فدفناه فيها، ثم رجعت إلى دكاني وبعد عدة ليال طرق أحدهم باب دكاني ففتحت الباب ورأيت شخصاً

يقول: يا محمد علي يريدونك فتعال معي، فأطعت أمره وذهبت مع ذلك الطارق الليلي وسرنا طويلاً حتى وصلنا الفلاة وبداية الصحراء وكانت منورة بشكل عجيب وكأنه قد أشرق الصبح، وبعد فترة وصلنا إلى صحراء النور (وتقع هذه الصحراء في شمال ديزفول) ورأينا عن بعد بعض الأشخاص جالسين يتسامرون ويتحدثون وشخص آخر واقف في خدمتهم، ولاحظت أن بين تلك الجماعة الجالسة، شخص نوراني مهيب الطلعة حلواشمانل عظيم الشأن فعلمت أنه صاحب الأمر والزمان فأصابني موجة من الخوف والرغبة وارتجفت أوصالي فكأنني ريشة في مهب الريح! ثم قال لي ذلك الطارق الليلي: تقدم قليلاً يا محمد علي فأطعته وتقدمت بضع خطوات ثم قال الشخص الواقف: تقدم أكثر فتقدمت خطوات أخرى، عند ذلك قال بقبية الله في أرضه لأحد أفرادهم: أعط هذا الرجل منصب الجندي لما قدمه من خدمة إلى شيعتنا، فقلت: يا سيدي ومولاي أنا عامل أكسب عيشي من حياكة الكرابيس فيكيف أكون جندياً عسكرياً؟ (وظننت آنذاك بأنهم يريدون أن يستبدلوني بذلك الجندي عند دار الوزير)، فتبسم الرجل العظيم وقال: نحن نريد أن نعطي منصب ذلك الجندي لك، ثم قلت الجواب نفسه بأنني لست جندياً، فقال (روحي له الفداء) مرة ثالثة: إننا نريد أن نعطيك منصب ذلك الجندي وليس أن تكون جندياً مثله وسوف تكون مكانه فعلاً فأذهب الآن، رجعت وحدي في ذلك الليل البهيم البارد وعشت وحدي منذ ذلك الوقت والحمد لله آخذ من سيدي ومولاي بقبية الله في أرضه الأوامر وأنفذها وحاجتك كانت إحدى تلك الأوامر،

18) عن الشاعر والرادود الحسيني الشيخ عبد المحمد (1) يقول خادم أهل البيت (عليهم السلام) الحاج عباس الترجمان (2): كان مخلصاً بخدمته لأهل البيت (عليهم السلام)، وقد شاهد منهم (عليهم السلام) كثيراً من الكرامات، منها ما نقلها السيد عبد الحسين المعروف بالسيد عيود ابن المرحوم السيد علي الحسيني المعروف ب- أرزون فروش النجفي الساكن حالياً في مدينة قم المقدّسة قال: إن الملا عبد المحمد قال لي ذات يوم: كنت مسافراً إلى مدينة الديوانية لقضاء بعض الأشغال، وكان اليوم يوم الثلاثاء، وهو اليوم الذي كان يعقد فيه مجلساً في مسجد سهيل (السهلة) غربيّ مسجداً الكوفة بما يقرب من خمسة كيلومترات، ولمّا أردت الرجوع إلى النجف؛ لأذهب إلى مسجد السهلة؛ لكي أقيم المجلس الأسبوعي هناك، لم أحصل على واسطة نقل تقلني من الديوانية إلى السهلة، وقد قارب الوقت الغروب، فبقيت مفكراً في أمري، وأنا واقف على قارعة الطريق، وإذا بسيارة وقفت إلى جنبي، وقال سائقها: إركب يا ملا، وقد فتح باب السيارة، فقلت له: أريد الذهاب إلى النجف ثم إلى مسجد السهلة، فقال: أدري؛ إركب، فركبت، وسارت السيارة، وبعد قليل وصلنا إلى السهلة، وأوقف السائق السيارة عند باب المسجد، فلما نزلت من السيارة ونظرت إلى داخل المسجد وإذا

ص: 205

1- الحاج عبد المحمد الشوشري، وسترّد ترجمته في فصل المجالس الحسينية في مسجد السهلة

2- د، عباس بن علي بن حسين بن علي أكبر إيزدي النجفي المعروف ب- (عباس الترجمان)، ولد في النجف الأشرف عام 1344 هـ، وهو أحد الأدباء والباحثين المعاصرين، درس في كلية الفقه، ثم حصل على شهادة الدكتوراه، كان (رادوداً)، وقد كتب للمنبر الحسيني الكثير من (الردّات) أي القصائد التي تلقي علي طريقة أهل الندب، فضلاً عن الكثير من شعره العامي والفصحح في أغراض الشعر المتنوعة، هجر إلى إيران، وعمل في وزارة الإرشاد، وواصل جهوده العلمية والأدبية في التأليف والترجمة، وله جملة نتاجات طبع بعضها ومنها: الشعلة الحسينية، الفاطميات، مجموعة مواليد النبي والعترة الطاهرة، معاني الحروف، فهارس تفسير الميزان وغيرها، (موسوعة النجف الأشرف-جعفر الدجيلي وعبد الله الخاقاني: 1/22)

19) نقل السيد عبود الحسيني المذكور أيضاً، قال:، قال لي الملا عبد المحمد: كنت في كل ليلة أربعا أذهب إلى مسجد السهلة ماشيا على الأقدام، وفي ليلة من لياليها، ذهبت مع أحد أصدقائي، فلما وصلنا إلى منطقة (كري سعد)، رأينا رجلين من الريفيين يحفران قبرا، وإلى جانبهم بنت تبكي، ورجل آخر إلى جانبها، والبنت مضطربة، والرجال مسلحون، فسلمنا عليهم، فلم يردوا السلام، فقلنا في أنفسنا إن وجوههم ليست وجوه سلام، فقلنا لهم: ماذا تصنعون؟ فقالوا: إذهبوا لحاكمكم، ما أنتم وذلك! فقالت البنت: يريدون دفني وأنا بريئة غير مجرمة، دخيلتكم، خلصوني، قال: فما تمالكتنا أنفسنا وهممنا عليهم، ولحق بنا بعض الذين كانوا يريدون الذهاب إلى مسجد السهلة، وسمعوا أصواتنا، فساعدونا، وانهمز الرجلان، فحملنا البنت، وجئنا بها إلى دار آية الله العظمى السيد محمد كاظم اليزدي، وكان في مدينة الكوفة آنذاك، وأخبرناه بالخبر، فقال السيد لخدمته: ناولني الدفتر، فجيء بالدفتر الخاص بالحوادث، وسجل فيه اسمي، واسم البنت واسم أبيها وعشيرتها، وأمر النساء أن يكشفن عن البنت، فكشفن، فوجدناها باكرة سالمة، فعند ذلك عقدها السيد لأحد أحفاده في تلك الليلة، وأدخله عليها، ورزقه الله منها أولادا صالحين، وكان اسم كبيرهم السيد محمد، قال الملا: وبعد سنين جاء جماعة من الأعراب إلى السيد كاظم اليزدي، فسلموا عليه، وقالوا سيدنا: عندنا مسألة، فقال: سلوا، فتقدم كبيرهم وقال: كان عندنا ظفر أنتن، وأردنا قلعه ودفنه في (كري سعد)، إذ هجم علينا رجلان كالأسدين، وأخذوا البنت من عندنا، ولا

علم لنا بها لحد الآن، ولها بعض الأغنام، ما ندري ما نضنع بها؟ فلما سمع السيد قولهم قال لأحد أصحابه: انتوني بأمر السيد محمد وأولادها والدفتري، فأحضروها وأولادها كأنهم النجوم الزاهرة، وفتح السيد الدفتري وقال للشيخ المتقدم: ما اسم هذه البنت واسم أبيها؟ وسأله عن الأمور التي سألتها من البنت في وقتها، فأجابته بما كانت قد قالت، فعند ذلك وبخهم السيد، وقال لهم: بأي حق أنتم تتجاوزون حدود الله بما ليس لكم به علم؟ ثم قال للأولاد: هؤلاء أخوالكم، وأخبرهم السيد بالموضوع بصورة مفصلة، فقدموا على فعلتهم وأخذوا يبكون ويعتذرون ثمانصرفوا،

20) روى آية الله السيد محمد صادق الشيرازي (دام ظلّه): ((كان شخص يسمى (الشيخ محمد الكوفي) يسكن في مدينة النجف الأشرف، وبعد فترة سكن مدينة الكوفة واتخذ من إحدى غرف مسجد الكوفة سكناً له، وكان يذهب إلى زيارة مسجد السهلة، كان ذلك في عصر مرجع الشيعة الكبير سماحة السيد أبي الحسن الأصفهاني (رحمة الله عليه) وكان السيد يعطي الطلاب ديناراً شهرياً مع كمية من الخبز تكفي لشهر واحد حيث كان الطلاب يستلمونها من المخابز وكانت مبالغها تكتب على حساب السيد، وكان الشيخ محمد الكوفي يذهب إلى النجف الأشرف مرة كل أسبوع فيستلم مقداراً من الجبن واللبن والخبز، ويحفظهما ليستطيع الاستفادة منها خلال أسبوع، كما كان خادم مسجد الكوفة يعطيه ما يزيد من طعامه، ذات يوم دخل الشيخ محمد علي السيد أبي الحسن وبدأ يبكي شديداً، وبعد أن سأله السيد: مم بكائك؟ قال: كنت لسنتين أبحث عن مولاي الحجة بن الحسن (عجل الله تعالى فرجه الشريف) فرأيت ذات مرة ولكنني ما عرفته وعندما تعرفت عليه فقدته، فسأله السيد: وكيف حدث ذلك؟ قال: كنت ماشياً في الطريق الذي يربط

بين مسجدي الكوفة والسهلة، فأحست أن خلفي شخصا، فقال لي: يا شيخ محمد من أين تأكل؟ فقلت: من دينار وخبز السيد أبي الحسن الأصفهاني الذي يعطينهما مجانا للطلاب، فقال لي: قل للسيد أبي الحسن: ((اجلس في الدهليز واقض حوائج الناس، نحن ننصرك،))، فتناول السيد أبو الحسن على الفور ورقة وكتب فيها هذه الوصية، وقد نقلوا عن السيد رحمه الله أنه كان يقول: عندما كنت أحس بالتعب والضغط جراء الأعمال اليومية والمسؤوليات كنت أتناول هذه الورقة وأقرأ ما أوصى به مولاي بقیة الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) فكان التعب يذهب عني ومعنوياتي تتجدد،))

21) تحدث سماحة آية الله المرحوم السيد محمد رضا الشيرازي (قدس سره) عن والده آية الله السيد محمد الشيرازي (قدس سره): ((دأب الإمام الشيرازي على الذهاب إلى مسجد السهلة كل ليلة أربعاء، في الصيف والشتاء، إلى أربعين ليلة، وفي أثناء هذه الفترة كان يقوم برياضة شديدة استغرقت حوالي عاما كاملا، فمثلا كان يأكل الخبز والبرتقال أو الخبز والشاي، وأحيانا الخبز والملح فقط، وهذا من جهة رياضة الأكل، أما من الجهات الأخرى فقد واطب على الالتزام الكامل بالمستحبات والنوافل والأعمال التي تقرب العبد إلى الله تعالى طوال هذه الفترة، وفي ليلة الأربعاء الأخيرة (ظاهرا أن الناقل لم يذكر لنا أي ليلة من ليالي الأربعاء بالضبط) تشرف السيد بلقاء الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في مسجد السهلة، وقد حثه (عجل الله تعالى فرجه الشريف) على تأليف الكتب مع أنه لم يكن التأليف متداولاً آنذاك ولا متعارفاً عليه، فعاد السيد إلى كربلاء وكان عنده في اليوم الواحد سبعة أو ثمانية دروس، إذ كان ركنا من أركان الحوزة، تركها كلها، ورغم الإلحاح الشديد من قبل أساتذة الحوزة وفضلائها للعدول عن هذا القرار، إلا إنه أبى، وعكف على



تأليف الكتب وبشكل مكثف، حتى انه كان يجلس في بعض ليالي الشتاء من بعد إفطاره وحتى أذان الصبح أي ما يقارب ثمان ساعات أو أكثر يكتب ويلا انتقطاع، إذ إنه كان يقوم مثلاً بشرب الماء أو ما أشبه ذلك ثم يستأنف كتابته، ويمكن أن يكون هذا المقدار من تأليفات السيد من بركات كلمة الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ،

22) كتب خاتمة المحدثين المرحوم الحاج ميرزا حسين النوري (قدس سره) قانلاً: كتب إلينا الحاج السيد احمد رحمة الله عليه: كنت في يوم الجمعة جالسا في إحدى غرف مسجد السهلة، وإذا سيد معمم قد دخل وعليه جبة فاخرة وعباءة حمراء واخذ يتطلع في زوايا الغرفة وكان فيها بساط وأواني وبعض الكتب، ثم قال: لقضاء حوائج دنياك اقرأ صباح كل يوم زيارة عاشوراء بالنيابة عن إمام الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وخذ عني ما يكفيك شهرا كاملا كي لا تكون محتاجا إلى احد وأعطاني مقدارا من النقود وقال: هذا يكفيك شهرا، وبعد ذلك توجه نحو باب المسجد، وأما أنا فقد بقيت في مكاني لا أقدر على الحركة والتكلم حتى خرج وبعدها شعرت كان كل القيود الحديدية التي كانت علي انفتحت ووسع الله صدري فقممت من مكاني وخرجت من المسجد وعندما تفحصت المكان لم أجدي اثر لذلك السيد،

23) نقل صاحب (أعلام الشيعة): أن الفاضل الجليل الشيخ محمد باقر الدهدشتي البهبهاني صاحب كتاب (الدمعة الساقبة) كان يبيع الكتب في صحن أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان رجلاً متقياً وصاحب دين وقد نقل عن ولده الحاج محمد علي باع الكتب أنه قال: إن والدي كتب دورة الجواهر ثلاث مرات بالأجرة لإمرار المعاش، وعلى أثر كثرة المطالعة ومراجعة الكتب والكتابة أصبحت له ملكة التأليف حتى ألف كتاب الدمعة الساقبة في

خمسة مجلدات، وقرظه العديد من العلماء الأعلام، وكانت له منامات صادقة، نقل عنه المحدث النوري في (جنة المأوى) أن المذكور الشيخ محمد باقر من الذين تشرفوا بلقاء حضرة إمام الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في مسجد السهلة وعرف الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وكان قد أراد أن يشتري بستانا حوالي المسجد مسجد السهلة وعندما تشرف بلقاء الحجة (عليه السلام) قال له: (أي فلان! اشتر بستانا على أن يكون نصفه لإمام الزمان) فلما رجع إلى النجف الأشرف، جاء إليه خادم العلامة الفقيه السيد أسد الله بن المرحوم حجة الإسلام الأصفهاني الرشتي، وأعطاه كيساً من المال، وهو مبلغ البستان الذي كان الإمام (عليه السلام) قد أمر بشرائه، وكان المبلغ يقدر قيمة ذلك البستان، فاشترى الشيخ محمد باقر البستان بذلك المبلغ، وكان بيده لسنوات طويلة، ثم انتقل إلى أولاده، ولما اطلع الناس على واقع الأمر، كانوا يذهبون إلى البستان ويأكلون من ثماره بقصد التبرك،

(24) جاء عن آية الله الميرزا مهدي الأصفهاني (قدس سره) وكان مشغلاً بتعلم الفلسفة المتعارفة وبلغ أعلى مراتبها قال: لم يطمئن قلبي بنيل الحقائق ولمتسكن نفسي بدرك الدقائق فعطفت وجه قلبي إلى مطالب أهل العرفان فذهبت إلى أستاذ العرفاء والسالكين السيد أحمد المعروف بالكربلاني في كربلاء وتلمذت عنده حتى نلت معرفة النفس وأعطاني ورقة أمضاها وذكر اسمي مع جماعة بأنهم وصلوا إلى معرفة النفس وتخليتها من البدن، ومع ذلك لم تسكن نفسي إذ رأيت هذه الحقائق والدقائق التي سموها بذلك لا توافق ظواهر الكتاب وبيان العترة ولا بد من التأويل والتوجيه، ووجدت كلتا الطائفتين كسراب بقية يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاء لم يجده شيئاً، فطويت عنهما كشحاً، وتوجهت وتوسلت مجداً مكداً إلى مسجد

السهلة في غير أوانه باكيا متضرعا منتخسا إلى صاحب العصر والزمان (عليه السلام)، فبان لي الحق وظهر لي أمر الله ببركة مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه، ووقع نظري في ورقة مكتوبة بخط جلي: طلبا للمعارف من غيرنا أو طلب الهداية من غيرنا (الشك مني) مساوق لإنكارنا، وعلیظهرها مكتوب: أقامني الله وأنا حجة ابن الحسن، قال: فتبرأت من الفلسفة والعرفان وألقيت ما كتبت منهما في الشط ووجهت وجهي بكنهه إلى الكتاب الكريم وآثار العترة الطاهرة فوجدت العلم كله في كتاب الله العزيز وأخبار أهل بيت الرسالة الذين جعلهم الله خزانا لعلمه وتراجمة لوحيه، ورغب وأكد الرسول (صلى الله عليه وآله) بالتمسك بهما، فاخترت الفحص عن أخبار أئمة الهدى والبحث عن آثار سادات الوري، فأعطيت النظر فيها حقه وأوفيت التدبير فيها حظه، فلعمري وجدتها سفيينة نجاة مشحونة بذخائر السعادات وألقيتها فلما مزينا بالتيارات المنجية من ظلمات الجهالات، ورأيت سبلها لائحة وطرفها واضحة وأعلام الهداية والفلاح على مسالكها مرفوعة، ووصلت في سلوك شوارعها إلى رياض نضرة وحدائق خضرة مزينة بأزهار كل علموثمار كل حكمة إلهية الموحاة إلى النواميس الإلهية فلم أعر على حكمة إلا وفيها صفاؤها، ولم أظفر بحقيقة إلا وفيها أصلها، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

25) كتب الشيخ الجليل محمد تقي المازندراني قائلا: ((كلما كنت أذهب في سنوات الشبيبة إلى النجف الأشرف للزيارة، كنت أقصد مسجد السهلة أبيت فيه؛ إذ كنت أجد في هذا المسجد من الروحية العالية ومن الشفافية ما لا أجد في سواه من المساجد، وقد ألفتُ أن اتخذ لي حجرة هناك

للمبيت في الطابق العلوي محاذية للمقام المقدس للإمام بقية الله (روحي فداه)، وفي إحدى السفرات،، مضيت من النجف الأشرف إلى مسجد السهلة، ثم لما حل الليل وحان وقت نومي، خلدت إلى النوم، وحين بلغ الليل منتصفه، استيقظت، ونظرت إلى الساعة، كان الوقت وقت التهجد والقيام لصلاة الليل، وفي هذه الأثناء سمعت في فضاء المسجد صوتاً يموح بمناجاة مذهلة توقظ الروح، كانت جدران المسجد تتجاوب لها وتهتز، أصغيت جيداً لأعرف من أين تصدر هذه المناجاة الجلييلة الرائعة، فادركت أنها كانت تنبعث من مقام الامام صاحب الزمان (عليه السلام) وتركت مكاني قاصداً المقام، فرأيت هناك رجلاً مهيباً ساجداً لدى الجدار شرقي مقام امام الزمان (عليه السلام) في وسط باحة المسجد، وهو يناجي الله (جل جلاله)، وارتعدت فرائصي بغتة لرؤياه، وقعدت على الأرض استمع إلى ما كان يقول في مناجاته، لكنني لم أتبين من مناجاته إلى بضع كلمات، كان يقول أحياناً: شيعتي! وإذ كنت أدركت من بعض الدلائل والأمارات بل أيقنت تماماً أن هذا الرجل المهيب هو الامام بقية الله (روحي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء)، فاضطربت ووقعت على الأرض في إغماء، ثم لما فتحت عيني، كانت الشمس على وشك الشروق، فقممت وتوضأت وصليت فريضة الصبح، وبعد سماعي تلكم المناجاة بقيت مدة أجد في داخلي حالة من البهجة ومن الإنشراح تستعصي على الوصف، عند الوفاة، يجيئ امام الزمان (عليه السلام) من الراجح رجحاناً قوياً كما يفهم من الروايات أن الامام بقية الله (روحي فداه) يحضر المبيت عند احتضاره، خاصة إذا كان المبيت من العلماء، ومن الشيعة الأتقياء، وإذ إنه (عليه السلام) امام حي، وولي كل مؤمن

ومؤمنة، فمن غير المستبعد أن الوجود المقدس للإمام (عليه السلام) هونفسه يصلي على هذا الميت حتى لوصلى عليه الآخرون)).

26) جاء في كتاب (العقري الحسان في أحوال صاحب الزمان) (1) الذي صنفه العالم الزاهد الشيخ علي أكبر النهاوندي وهي من الحكايات التي تناقلها عدة من الأخيار عن العبد الصالح الشيخ محمد الكوفي (قدس سره) قال: وفقني الله في سنة 1315 للهجرة لحج بيته الحرام برفقة والدي الجليل الشيخ محمد طاهر، وفي يوم الخامس عشر من شهر ذي الحجة التحقنا بإحدى القوافل العائدة كانت تسمى (الطيادة) لسرعتها فأوصلتنا إلى منطقة خانل، وفيها التحقنا بقافلة أخرى تسمى (صليب) لكي تعود بنا إلى النجف الأشرف لكنها أوصلتنا إلى مدينة السماوة، فاستأجرت دابة لكي توصل والدي إلى النجف وركبت أنا جملأ لأحد الجنازين كان يحمل عليه جنازة ينقلها لدفنها في وادي السلام في جوار مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام)، سرنا على هذه الحالة حتى وصلنا نهر (عامورة) وكان يومها عريضاً يصعب على الدواب عبوره، فأعانني الجناز على سحب الجمل لعبور النهر ولكن الحيوان لم يستطع الحركة، رغم كل ما بذلناه، فتحيرت وقد بنا الخطر في تلك البادية، وضاق صدري فتوجهت إلى القبلة مستغيثاً ومتوسلاً إلى الله ببقية المهدي (أرواحنا فداه) وناجيته قائلاً: يا فارس الحجاز، يا أبا صالح أدركني، أفلا تعيننا حتى نعلم أن لنا إماما يرانا ويغيثنا، وإثر ذلك رأيت فجأة شخصين بالقرب منا أحدهما شاب والآخر شيخ، فسلمت على الشاب وأنا أتصوره بعض أهل النجف وسألته عن صاحبه فقال إنه الخضر، ثم ابتسم وسألني عن سبب حزني فأخبرته

ص: 213

فأقرب من الجمل فانتفض الحيوان قائماً فوضع يده عليه فهدأ ثم قال لي: أتريد شيئاً آخر؟ سيوصلك الجمل إلى منزلك، فسألته عن مقصده؟ أجاب: نحن ذاهبون إلى مقام الخضر، وكان ثمة مزار معروف بهذا الاسم يقع شرق السماوة، فسألته: أين يمكنني أن أراك يا سيدي؟ أجاب: حينما شئت، قلت: أنا اسكن الكوفة، فقال: سأجئ إلى مسجد السهلة ثم غابا عن ناظري، وتابع الشيخ محمد الكوفي مع والده ورفيقه مسيرهم بالدابة والبعر وعبروا بهما النهر بسلام فوصلوا قبيل الغروب إلى خيام بعض أهل البادية فاستقبلنا شيخهم فسألنا عن مسيرنا فأخبرنا، فقال متعجباً: سبحان الله وكيف عبرتم النهر بهذه الدابة وهذا البعير في حين أن السفينة لوغرقت فيه لما بانت ساريتها!! ولذلك يسلك أهل السماوة طريقاً آخرأ أبعده إلى النجف الأشرف، ثم وصلوا إلى المنزل بسلام، وبقي الشوق يتأجج في قلب الشيخ محمد أياماً وأياماً وهو يأمل في أن يرى تلك الطلعة الرشيدة مرة أخرى وهو يطيل التفكير في قوله (عليه السلام) سأجئ إلى مسجد السهلة، وذات ليلة كان الشيخ محمد مشغولاً بالتسبيحات في تعقيب صلاة العشاء، ف شعر وكان هانتماً يقول له ثلاث مرات: يا حاج محمد إن كنت تريد إن ترى صاحب الزمان فامض إلى السهلة الآن، ولم يفكر الحاج محمد الكوفي أن الذهاب في مثل هذا الوقت المتأخر كان يومذاك مجازفة خاصة وإن باب المسجد تكون مغلقة في ذلك الوقت لم يفكر الشيخ الشاب بكل ذلك، فقد دفعه شوقه إلى الذهاب مسرعاً إلى مسجد السهلة في تلك الساعة المتأخرة ولما وصل وجد باب المسجد مغلقاً، فوقف متحيراً يفكر في الهاتف الذي سمعه أوشعر به فلم تمض إلا هنيئة حتى رأى قادماً يتجه نحوه من جهة مسجد زيد ولما التقاه تابعه فلما وصلا إلى الباب المقفل

وضع يده عليه ونادى خضراً ففتح له الباب ودخل المسجد وتابعه الشيخ محمد فدخل المسجد وفاز ثانية بلقاء مولاه، ثم بقي في المسجد متهجداً شاكراً لله على هذه النعمة وعندما جاء خادماً المسجد في الصباح استغرب وجوده داخل المسجد الذي اقبل بنفسه في الليلة الماضية بابه ولم يكن الشيخ محمد الكوفي داخله فسأل الشيخ عن الذي فتح له الباب، لكنه لم يستغرب هذه المرة انه لم يحصل من الشيخ الكوفي على الجواب الشافي!

26) يقول السيد محمد حسن نجل السيد علي القاضي عن والده (قدس سره) : ((أورد حادثة اتفقت له (قدس سره) سمعتها منه عدة مرات، حينما كان يؤكد على ضرورة حصول الرغبة الملحة الصادقة في الوصول إلى أي هدف سام وعلى الأخص في الأمور المعنوية والكمالات النفسية العالية، كان يقول: تعقدت في نفسي مشكلة، واستعصت علي ولم يكشف لي النقاب عنها وطالما استفسرت واستعنت بمن كنت ملازماً لهم سنين طويلة ليعينوني في حل معضلتي، فما كان منهم إلا الأمر بالصبر والتريث، وقولهم الكريم: إن الله تعالى هو الذي يقدر لعباده، ويفتح لهم الأبواب، وينير لهم السبيل، ومن شدة قلقي لموضوعي واهتمامي به كنت أذهب في أكثر الأيام بعد العصر وقبل الغروب إلى مسجد السهلة ماشياً لأداء الفريضة، ثم أتوجه إلى جامع الكوفة، فأبيت فيه أو أعود إلى النجف،

ودام الحال هكذا سنين حتى كاد اليأس يستحوذ على مجامع قلبي، وذات ليلة شاتية عاتية، خرجت إلى جامع السهلة وبعد أداء الفريضة، وبسبب برودة الجو خرجت مسرعاً قاصداً جامع الكوفة، لأن وسائل المبيت في غرفتي هناك كانت متهيبة أكثر،

وعندما خرجت من الجامع سمعت أحد مجاوري المسجد يناديني، غير أنني لم أعره سمعي بسبب قلقيوإنهماكي في تكثيري، وواصلت السير في طريقي (وأذكر أن الطريق بين السهلة والكوفة آنذاك كان جادة بعرض مترين فقط، وعلى جانبي الطريق مقالع وحفر عميقة وكثيرة تكثر فيها الأفاعي والعقارب، يقول: وما أن بعدت عن الجامع قليلا حتى هبت عاصفة رملية هوجاء اضطرتني أن أدور حول نفسي عدة مرات مما سبب لي أن أفقد اتجاهي في الطريق والمسير، وأظلمت الدنيا في عيني، فصرت أسير على غير هدى وتتقاذفني الرياح يمنا ويسرة ثم رأيت أن أقف هنيئة وأمسح عيني وأتميز الطريق، لنلا أسقط في الخفر المنتشرة على جانبي الطريق، ونظرت أمامي فإذا أنا بشيخ عظيم الجثة يقبل نحوي وبسرعة وفي لحظات - ولا أدري كيف - صممت أن أهجم عليه أنا الآخر، ولعل ذلك كان من فرط الخوف والفرع، وبدا لي أن الهجوم أولى من الجمود والوقوف أمام ذلك الشيخ المخيف، فرفعت عصاي إلى الأعلى (وكان هزتها في الهواء كهينة المهاجم وتقدمت عدة خطوات باتجاه ذلك الشيخ المقبل علي ولم أدر بعد ذلك ما حدث،

غير أنني وبعد لحظات وجدت نفسي في حفرة عميقة من تلكم الحفر التي كان يكثر أمثالها على جانبي الطريق وبعد لحظات أخرى وصل ذلك الشيخ على فوهة الحفرة وغطاها تقريبا فمددت عصاي نحوه وتبينته فإذا هو مجموعة من الأدغال وحشائش الصحراء، جمعتها وكومتها الرياح بتلك الصورة واندفعت نحوي بفعل العواصف،

فمرت علي لحظات تمشت القشعريرة في جسمي، وأدركت جيدا الوضع السيء الذي انتهى إليه أمري، إنني في حفرة عميقة وفوق رأسي كومة



من الأدغال بحال من الأحوال أن أنجومن هذا المأزق والمكث هنا غير ممكن لوجود الهوام السامة والضارة،

ولم تمر عليّ إلا بضغ دقائق حتى رأيت الهدوء والاستقرار أخذ يدب في جسمي، فألقيت نفسي على التراب، والتحفت بعباءتي، واسترحت سوية وكأني نائم في غرفتي الوثيرة، ونسيت ما كنت أشعر به من الجوع والخوف والإرهاق، واستقرت نفسي ونفسي ثم أخذت تتراءى لي وتمثل أمام عيني مغاليق أبواب معضلاتي بوضوح ودون أي غموض أو إبهام وانكشف لي السر الذي كنت أحاول حل لغزه منذ سنين، وبعد فترة من الاستراحة جلست وقمت بأداء أعمال لي الليلة من التلاوة والسلوات، ثم وضعت خدي على التراب، والتحفت بعباءتي، واستسلمت إلى نومة هنيئة وما أفقت إلا على صوت قطرات المطر تتساقط على عباءتي، فنهضت وخبوط فضية من القمر كانت تتراءى لي من خلال الغيوم، ونظرت إلى كومة الأدغال المجتمعة على حفرتي، وتمنعت ما حولي وما يحيط بي وتأكد لدي - حينذاك - أن مكاني وتلك الكيفية كان أصلح مكان يمكن أن أقضي فيه ليلتي، ولبعدي عن الطريق والحفر والأحجار المنتشرة حولي، مما لا يدع مجالاً للشك من أنني ما كنت أهتدي إلى طريقي أبداً،

فأخذت أدفع الأدغال بعصاي عن فوهة الحفرة، وأحاول جهدي الخروج، وإذا بصوت الشيخ جواد السهلاوي يناديني، وقد كان يبحث عني في الصحراء، فرفعت صوتي، واهتدي الشيخ إلى مكاني وساعدني على الخروج وقد قال: إني علمت بأن هذا مصيرك، وما كنت أقدر أن أعمل أي شيء أنذاك وفي أول الليل لشدة العاصفة حتى هدأت قبيل الفجر، وها أنذا أبحث عنك منذ سوية، وقد وصلت إلى هذا المكان مرات ولكن لم يخطر

ببالي أنك هنا حتى سمعت صوتك، وحسبت أن بك أذى، وإذا بك ضاحك مستبشر كأنك قضيت هنا ليلة طيبة، يقولها ساخرا، فسكت ولم أجبه بشيء، فقادني إلى الجامع وغسل ثيابي من الوحل.

ثم قال (قدس سره): إن الشيخ جواد السهلاوي هو الذي أشاع هذا الخبر، ولولاه لكنت كتمته ولم اخبر به أحدا، لأن القدر كان قد قادني إلى مأزق، ولولا العناية الإلهية لكنت نسيا منسيا، إذ كان يكفي أن أصاب بلسعة بعض العقارب السامة المنتشرة في الصحراء وفي تلك البقعة بالذات،

### المجالس الحسينية في مسجد السهلة المعظم

#### إشارة

ضمت جنبات مسجد السهلة المعظم الكثير من المجالس الحسينية التي كانت تتعقد لتجديد الذكرى بشهادة سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين (عليه السلام)، وازدهر المنبر الحسيني في المكان المشرف بالخطباء، حتى أصبحت بعض أركانه مخصصة لكل مجلس، غير أن الظروف العصيبة التي ألمت بالعراق نتيجة ضغط السلطة الحاكمة حالت دون استمرار تلك المجالس، وبعد المن الإلهي على شعبنا بالتغيير، وتشكيل أمانة للمسجد الشريف بدأت من جديد خطوات عقد المجالس الحسينية وندوات الوعظ والإرشاد على باحة المسجد المعظم.

## 1- مجلس الشوشترية

وكان يحتل غرفة من الغرف الممتدة على الضلع الغربي للمسجد، وقد أسسه المرحوم الحاج عبد المحمد عبد علي الشوشترية (2) عام 1332 هـ، وبعد وفاته قام بشؤونه المرحوم الشيخ مهدي الشوشترية،

ص: 219

1- د، كامل سلمان الجبوري - مساجد الكوفة: 159

2- الشاعر والراود الحسيني ملا عبد المحمد بن الشيخ عبد علي الخطيب النجفي كان قلباً كبيراً نابضاً بالحب والولاء ومن مشاهير خدام سيد الشهداء أوفى بعهدته حتى أقعد فخدم سيده محمولا علي عربة ولم يهن ولم يضعف روحه الوثاب إلى سماء الحسين (عليه السلام) / حتى يوم الرحيل والالتحاق في دار الكرامة عام 1389 هـ، وكان الشيخ عبد المحمد (رضي الله عنه) / طويل القامة، ذا صوت جهوري، ولحية بيضاء، نحيف الجسم، قوي الإرادة، صلب العقيدة جريئاً، يتحمل في سبيل نصرة الدين وخدمة أهل البيت (عليهم السلام) / أنواع الأذى والمشاق، ولا يكف عن خدمته، فيقول خادم أهل البيت (عليهم السلام) / الدكتور عباس الترجمان: أخذت أتابع مواقفه في الصحن العلوي الشريف - مهما أمكنني - معجبا بجرأته الأدبية، وصوته الجهوري، وشدته في ذات الله، وشعره في نصرة النبي وآله المظلومين (عليهم السلام) /، وثباته ودأبه في هذا المجال، في موارد الأفراح والأتراح، وكان لا يترك مناسبة إسلامية إلا واحتفل بها، أو تظاهر بموكبه (موكب الشوشترية) في النجف الأشرف، تعظيماً لشعائر الله تعالى بعيداً عن الرياء والسمعة، فكان يؤدي ما يراه لازماً من الإحتفال بموالييد المعصومين ووفياتهم وكراماتهم، وكان يكرم العلماء ويجلهم بمسيرة موكبه في رحلتهم إلى دار البقاء، ولم ينقطع طيلة حياته، حتى مرض مرضه الأخير الذي توفي فيه، وعجز عن المشي، ولقد رأيتُه آخره مرة، وهو محمول في عربة خشبية صغيرة، يدفعونها في الصحن الشريف، حتى أصعدوه وأجلسوه علي المنبر، فأنشد مرثية الشجيرة، ولقد كرس المغفور له حياته في نصرة آل الله وآل رسوله (صلى الله عليه وآله) لإنشاء وإنشادا وخدمة، وكان ملتزماً متبرعاً بإدارة حسينية الشوشترية الواقعة في زقاق السلام بمحلة العمارة في النجف الأشرف ويقوم بتنظيمها وتطبيقها بنفسه، وكان ملتزماً بعقد مجلس في مسجد السهلة كل ليلة أربعاء عند مقام (مصلي) الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) /، حتى توفاه الله راضياً مرضياً يوم 28 من شهر صفر سنة 1389 ودفن في جوار أمير المؤمنين (عليه السلام) /، وللمرحوم الشيخ عبد المحمد أشعار كثيرة عند أبنائه الثلاثة في النجف الأشرف، وقد اهتم بجمع شعره في المهجر طالب الحاج رجب التنكجي النجفي، وفي رثائه يقول عميد المنبر الحسيني المرحوم الشيخ أحمد الوائلي (قدس سره) /: ((إلى الروح المؤمنة والضمير الطاهر والولاء الصادق والمشاعر الواضحة، إلى المنشد والمنشي في سزاء آل محمد (صلى الله عليه وآله) / اوضرائهم هذه المشاعر مشفوعة بطلب الرحمة والرضوان لخادم آل النبي (صلى الله عليه وآله) / عبد المحمد طيب الله ثراه، وأسعده بجمي أمير المؤمنين (عليه السلام) /: لك مهما طال الزمان وأبعد \*\*\* صورة في خيالنا لا تبدد قسماث فيها شحوب وحنن \*\*\* وجبين من السجود مسجود وجفون تفرحت وليالي \*\*\* الممتئين الأبرار جفن مسهد وزفير في آهة دموع \*\*\* في مصاب ابن فاطم ليس تنفد كل هذا (عبد المحمد) دُخر \*\*\* أنت فيه علي المدى تتجدد وسيحيك كلما هل عاشو \*\*\* ز صدي في نواح آل محمد وهدير الصوت الأجنس ونبر \*\*\* كم لآل النبي نأح وغرذ ويقين بأن دارك في الأخرى \*\*\* بطل الحسين في (خير مقعد) فإذا ما لقيت يوماً حسينياً \*\*\* في مقام سام وصرح مُمرذ وتأملت في جبين أبيي \*\*\* هبط الكون كله وهو يصعد ولمست الشموخ عند كمي \*\*\* أربع الجيش وهو شلولمقدد وكيان طنوا بأن يحتويه \*\*\* القبر لكن علي التراب تمرذ قل له هذه مشاعر عبد \*\*\* خادم كم روي نثاك وردد هو بالغد ناشد مجدك الغمر \*\*\* كما بالحياة منك تمجد سحرته رؤاك واشتار منها \*\*\* كل يوم شيئاً جليداً فجدد فتعاهده يوم غربته الكبر \*\*\* ي إذا ما دُعي إلى الله مُغرذ روه من حياضكم يوم نظم \*\*\* كل نفس فانت نبع مُصرذ شد منه (يوم السرائر تُبَي) \*\*\* ساعة الحشر والجوارح تشهد وتقبل هذي المشاعر والإ \*\*\* كبار من خادم المنابر أحمد))

## 2- مجلس الحجة

وكان يقع في الزاوية الشمالية الغربية للمسجد، وقد أسسه المرحوم الشيخ هادي حمد صالح وآخرون عام 1382 هـ، وكان خطيبه هو المرحوم الشيخ مهدي الشيخ علي النجار،

## 3- مجلس الذكر

ص: 220

وكان يقع على يسار مدخل المسجد، وقد أسسه خطيبه المرحوم السيد عبد المطلب أبو الريح (1) عام 1383 هـ.

#### 4- مجلس الوعظ والإرشاد

وكان يقع على الضلع الغربي للمسجد، وقد أسسه جماعة من المؤمنين في الكوفة عام 1385 هـ، وهو فرع لمجلس الوعظ والإرشاد الأسبوعي في مسجد الكوفة الذي تأسس عام 1384 هـ، وكان يعتلي المنبر فيه كل ليلة أربعاء الخطيب المرحوم الشيخ عبد الحسين الخراساني،

وفي الوقت الحاضر يتعدّد كل ليلة أربعاء وفي كل مناسبة من مناسبات أهل البيت (عليهم السلام) المجلس الحسيني الذي أسسته أمانة المسجد وخطيبه سماحة السيد سعيد السلطاني، فيما انعقدت العديد من المجالس الحسينية، ومجالس الإرشاد المتفرقة ومن الخطباء والمرشدين والمبلغين الذين اعتلوا المنبر في المسجد: سماحة الشيخ عبد الرضا معاش، والشيخ جعفر الدجيلي،

ص: 221

---

1-1) السيد عبد المطلب ابن السيد هادي بن حبيب 1336 - 1408 هـ، خطيب فاضل أديب جليل من أسرة التعليم، ذو أخلاق كريمة وصفات نبيلة نظم الشعر باللغتين الفصحى والدارجة، له شعر في المناسبات الدينية والمذهبية نشرت في مجلة (الذكرى) النجفية بتوقيع (أبوعمار) كما أنّ له كتابات، وأحاديث تخص الخطابة والمنبر، له: مجموعة شعرية من نظمه، (معجم رجال الفكر والأدب - د، محمد هادي الأميني):

إذا أردت الدخول إلى المسجد، فقف على الباب وقل:

((بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّهِ وَمِنَ اللّهِ وَمَا شَاءَ اللّهُ وَخَيْرَ الْأَسْمَاءِ لِلّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ عَمَّارٍ مَسْجِدِكَ وَبَيْتِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْدَمُهُمْ بَيْنَ يَدَيَّ حَوَائِجِي فَاجْعَلْنِي، اللَّهُمَّ بِهِمْ عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً وَدُنْيِي بِهِمْ مَغْفُوراً وَرِزْقِي بِهِمْ مَبْسُوطاً وَدُعَائِي بِهِمْ مُسْتَجَاباً وَحَوَائِجِي بِهِمْ مَقْضِيَةً، وَأَنْظِرْ إِلَيَّ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ نَظْرَةَ رَحِيمَةٍ أُمَّةٍ تَوْجِبُ بِهَا الْكِرَامَةَ عِنْدَكَ ثُمَّ لَا تَصُدِّ رُفُوهُ عَنِّي أَبَداً بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ بَثِّ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ وَدِينِ نَبِيِّكَ وَوَلِيِّكَ وَلَا تُشْغِ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَمَرْضَاتِكَ طَلَبْتُ وَتَوَائِكَ ابْتَغَيْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ فَأَقْبِلْ بِوَجْهِكَ إِلَيَّ وَأَقْبِلْ بِوَجْهِهِ إِلَيْكَ))،

ثم اقرأ آية الكرسي:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} {255} لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} {256} (D)

ثم تقرأ سورة الناس:

(بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ {1} مَلِكِ النَّاسِ {2} إِلَهِ النَّاسِ {3} مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ {4} الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ {5} مِنَ الْغَيْبَةِ وَالنَّاسِ {6} )،

ثم تقرأ سورة الفلق:

(بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ {1} مَلِكِ النَّاسِ {2} إِلَهِ النَّاسِ {3} مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ {4} الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ {5} مِنَ الْغَيْبَةِ وَالنَّاسِ {6} )،

ثم تقول سبع مرات: ((سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ))،

ص: 223

ثم تقول: ((اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا هَدَيْتَنِي وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا فَضَّلْتَنِي وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا رَزَقْتَنِي وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ بَلَاءٍ حَسَنٍ ابْتَلَيْتَنِي، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ صَلَاتِي وَدُعَائِي وَطَهِّرْ قَلْبِي وَاسْرُخْ لِي صَدْرِي وَثُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ))،

ثم تمضي إلى وسط المسجد المبارك،

### مقام الإمام الصادق (عليه السلام)

تصلي ركعتين (وأفضل الأوقات أداؤها بعد فريضة المغرب ونافلتها من ليلة الأربعاء)، ثم ترفع يديك إلى السماء وتقول:

((أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُبْدِي الْخَلْقِ وَمُعِيدُهُمْ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْخَلْقِ وَرَازِقُهُمْ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْفَايِضُ الْبَاسِطُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُدَبِّرُ الْأُمُورِ وَبَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ أَنْتَ وَارِثُ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَالِمُ السِّرِّ وَأَخْفَى، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أُجِيبَتْ وَإِذَا سُئِلَتْ بِهِ أُعْطِيَتْ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَيَحْفَهُمُ الَّذِي أَوْجَبْتَهُ عَلَى نَفْسِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُقْضِيَ لِي حَاجَتِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ، يَا سَامِعَ الدُّعَاءِ يَا سَائِدَةَ يَامَوْلَاهُ يَاغِيَاثَاهُ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَخَّيْتُ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ اسْتَأْتَرْتُ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَنَا السَّاعَةَ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ))،

ثم تسجد خاشعاً، وتدعو الله بما تريد،



ثم تمضي إلى الزاوية الشمالية الغربية،

#### مقام نبي الله إبراهيم (عليه السلام)

تصلي ركعتين، وتسبح، ثم تقول: ((اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ الْبُقْعَةِ الشَّرِيفَةِ وَبِحَقِّ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهَا قَدْ عَلِمْتَ حَوَائِجِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْضِهَا، وَقَدْ أَحْصَيْتَ ذُنُوبِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَغْفِرْهَا، اللَّهُمَّ أَحْسِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَأَمْسِنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي عَلَى مَوْلَاةٍ أَوْلِيَانِكَ وَمُعَادَاةٍ أَعْدَائِكَ وَأَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ)).

ثم تمضي إلى الزاوية الجنوبية الغربية،

#### مقام نبي الله إدريس (عليه السلام)

تصلي ركعتين، ثم تقول: ((اللَّهُمَّ إِنِّي صَدَّقْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ الْبَتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ وَطَلَبَ نَائِلِكَ وَرَجَاءَ رِفْدِكَ وَجَوَائِزِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي بِأَحْسَنِ قَبُولٍ وَبَلَّغْنِي بِرَحْمَتِكَ الْمَأْمُولِ وَأَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ)).

ثم تهوي إلى السجود وتضع خديك على التراب،

ثم تمضي إلى الزاوية الشرقية الجنوبية،

#### مقام العبد الصالح الخضر (عليه السلام)

تصلي ركعتين، وتسط يديك، وتقول: ((اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ الذُّنُوبُ وَالْخَطَايَا قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ فَلَمْ تَرْفَعْ لِي إِلَيْكَ صَوْتًا وَلَمْ تَسْجُبْ لِي دَعْوَةً، فَإِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِثْلُكَ أَحَدٌ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَسْأَلُكَ أَنْ

تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْبَلَ إِلَيَّ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْكَ وَلَا تُخَيِّبَنِي حِينَ أَدْعُوكَ وَلَا تُخْرِمَنِي حِينَ أَرْجُوكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ))،

ثم تمضي إلى الزاوية الشمالية الشرقية

#### مقام الصالحين والأنبياء والمرسلين (عليهم السلام)

تصلي ركعتين، ثم تقول: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا اللَّهُ أَنْ تُصَلِّمَنِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُجْعَلَ خَيْرَ عَمَلِي آخِرَهُ وَخَيْرَ أَعْمَالِي خَوَاتِمِهَا وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ دُعَائِي وَاسْمَعْ نَجْوَايَ يَا عَلِيُّ يَا قَادِرُ يَا قَاهِرُ يَا حَيُّ لَا يَمُوتُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَلَا تَقْصِرْ حَنِي عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْدِّ هَادٍ وَحُرْمَةً نَبِيِّ بَعَيْتِكَ الَّتِي لَاتَنَامُ وَأَرْحَمَنِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ))،

ثم تمضي أمام الضلع الجنوبي (سمت القبلة)،،

#### مقام الإمام زين العابدين (عليه السلام)

تصلي ركعتين، ثم تقول: ((يا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ يَا فَعَّالًا لِمَا يُرِيدُ يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَحُلِّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ يُؤْذِنَا بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، يَا كَافِي مَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ أَكْفَيْنَا الْمُهِمَّ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ))،

ثم توضع جانبي وجهك على التراب،

وأيضاً ((بدعى بعد الصلاة ركعتين بدعاء)) (L): ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ وَلَا تُحِيطُ بِهِ الظُّنُونُ وَلَا يَصِدُّهُ الْوَاصِي نَمُونُ وَلَا تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثُ وَلَا تُغَيِّرُهُ الدُّهُورُ، تَعْلَمُ مَنَاقِبَ الْجِبَالِ وَمَكَايِبَ الْبِحَارِ وَوَرَقَ الْأَشْجَارِ وَرَهْلَ الْفِقَارِ وَمَا أَضَاءَتْ بِهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَأَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَوَضَحَ عَلَيْهِ النَّهَارُ وَلَا تُوَارِي مِنْكَ سَمَاءَ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضَ أَرْضٍ وَلَا جَبَلٌ مَا فِي أَصْلِهِ وَلَا بَحْرٌ مَا فِي قَعْرِهِ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُجْعَلَ خَيْرَ أَمْرِي آخِرَهُ وَخَيْرَ أَعْمَالِي خَوَاتِيمَهَا وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ الْقَائِلِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ وَمَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ وَمَنْ بَغَانِي بِهِ لَكَّةً فَأَهْلِكْهُ وَكَافِنِي مَا أَهَمَّنِي مِمَّنْ دَخَلَ هَمُّهُ عَلَيَّ، اللَّهُمَّ ادْخُلْنِي فِي دُوعِكَ الْحَصِيصَةِ وَأَسْرُنِي بِسِتْرِكَ الْوَاقِي يَا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ أَكْفِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَصَدِّقْ قَوْلِي وَفَعِّلْ بِإِسْمِي بَارِفِيقُ فَرِّجْ عَنِّي الْمَضِيقَ وَلَا تُحَمِّلْنِي مَا لَا أُطِيقُ، اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ وَارْحَمْنِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ يَا رَحِمَ الرَّاحِمِينَ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمَ أَنْتَ عَالِمٌ بِحَاجَتِي وَعَلَى قَضَائِهَا قَدِيرٌ وَهِيَ لَدَيْكَ بَسِيرٌ وَأَنَا إِلَيْكَ فَاقِيرٌ فَمَنْ بِهَا عَلَيَّ يَا كَرِيمَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))

ثم تسجد وتقول: ((إِلَهِي قَدْ عَلِمْتَ حَوَائِجِي فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْضِهَا وَقَدْ أَحْصَيْتَ ذُنُوبِي فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَغْفِرْهَا يَا كَرِيمُ،))

ثم تقلب خدك الأيمن وتقول: ((إِنْ كُنْتُ بِسْ العَبْدِ فَأَنْتَ يَغْمِ الرَّبُّ أَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ يَا رَحِمَ الرَّاحِمِينَ،))

ص: 227

ثم قلب خدك الأيسر وتقول: ((اللَّهُمَّ إِنَّ عَظْمَ الذَّنْبِ مِنْ عِبْدِكَ فَلْيَحْسِنِ الْعُقُومِ عِنْدَكَ يَا كَرِيمِ))

ثم تعود إلى السجود وتقول: ((إِزْحَمْ مِنْ أَسَاءَةٍ وَأَقْرَفْ وَأَسْتَكَانَ وَأَعْتَرَفْ))

ثم تمضي أمام الضلع الجنوبي (سمت القبلة)،

### مقام الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

((ومن المناسب فيه زيارته (عليه السلام)، وينبغي أن يزوره الزائر هنا قائماً على قدميه بهذه الزيارة:)) (1)، و((قال السيد علي خان المدني (2) في الكلم الطيب، هذه استغاثة بالحجة صاحب العصر (صلوات الله عليه))

ص: 228

1- الشيخ القمي - مفاتيح الجنان - ص 481

2- السيد علي خان المدني، وينتهي نسبه إلى زيد الشهيد، بن الإمام زين العابدين بن الحسين السبط، بن أمير المؤمنين (عليهم السلام) / ولد ليلة السبت الخامس عشر من جمادى الأولى سنة 1052 في المدينة المنورة ولذا لقب بالمدني، ونشأ وترعرع فترة طفولته وصباه فيها وبجوار مكة المكرمة، وقد سافر أبوه إلى حيدرآباد في الهند، وقد اشتغل السيد ابن معصوم خلال فترة صباه بطلب العلم إلى أن سافر إلى حيدرآباد بطلب من والده، فغادر مكة المكرمة ووصل إلى حيدرآباد سنة 1068، ونعم برعاية والده إلى وفاته، اعترف خلالها العلم إلى أن توفي والده سنة 1086 فخرج من حيدرآباد متوجهاً إلى السلطان محمد أورنگ زيب في (برهان بور) باستدعاء منه ولقاه هناك، وقلده قيادة كتيبة من الجيش تعدادها ألف وثلاثمائة فارس، وأعطاه لقب (خان) فعرف بالسيد علي خان، واصطحبه معه إلى أورنگ آباد، ثم جعله والياً على حكومة (ماهور) وتوابعها، ثم ولي رئاسة الديوان في (برهان بور) وشغل فيها منصة الزعامة عدة سنين، حتى سنة 1114 هـ، حيث طلب من السلطان إعفائه والسماح له مع عائلته بزيارة الحرمين الشريفين فأذن له، وتوجه إلى مكة المكرمة، ثم عرج علي العراق فحظي بزيارة العتبات المقدسة في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء، ثم توجه إلى إيران لزيارة مرقد الإمام الرضا (عليه السلام) / ورحل بعدها إلى أصفهان، ثم اختار مدينة شيراز مقراً لسكنائه وأصبحت محط رحاله الأخير، وأقام بالمدرسة المنصورية التي بناها جده، فكان في شيراز زعيماً مدرساً مفيداً، ومرجعاً للفضلاء، وانصرف للتدريس والتأليف، ولكن لم يمدد الأجل إلا سنوات قليلة، مشايخه: أخذ السيد العلم عن كثير من أعلام الدين فيروي بالإجازة عن أستاذه الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني وعن السيد والده المقدس نظام الدين أحمد وعن العلامة المجلسي صاحب البحار كما أن العلامة المجلسي روي عنه ويروي أيضاً عن الشيخ علي حفيد الشيخ حسن صاحب (معالم الأصول)، ويروي بالإجازة عنه كثير من الأعلام منهم السيد محمد حسين الخاتون آبادي والشيخ باقر المكي والسيد عبد الله الجزائري والشيخ محمد باقر المجلسي، ومن أقوال العلماء فيه: قال المحدث الحر العاملي صاحب وسائل الشيعة: ((من علماء العصر، عالم فاضل ماهر، أديب شاعر))، وقال العلامة محمد باقر الخوانساري: ((كان من أعظم علمائنا البارعين، وأفاخم نبلاءنا الجامعين، صاحب العلوم الأدبية والماهر في اللغة العربية، والناقد لأحاديث الإمامية، والمقدم في مراتب السياسات المدنية، والرياسات الدنيوية والدينية))، وقال الشيخ عباس القمي: ((السيد النجيب والجوهر العجيب، الماهر الأديب، والمنشئ الكاتب الكامل الأريب، الجامع لجميع الكمالات والعلوم والذي له في الفضل والأدب مقام معلوم، الذي إذا نظم لم يرض من الدر إلا بكباره، وإذا نثر فكألاً أنجم الزهر بعض ثنائه، حائز الفضائل عن أسلافه السادة الأئمة، صاحب المصنفات الرائعة والمؤلفات الفاتحة))، وقال العلامة الشيخ الأميني صاحب الغدير: ((من أسرة كريمة طنب سراقها بالعلم والشرف والسؤدد، ومن شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء توتى أكلها كل حين، اعترقت شجونها في أقطار الدنيا من الحجاز إلى العراق إلى إيران، وهي ثمرة يانعة حتى اليوم، يستهيج الناظر إليها بثمرها وينعه، وشاعرنا صدر الدين من ذخائر الدهر، وحسنات العالم كله، ومن عباقرة الدنيا، في كل فن، والعلم الهادي لكل فضيلة، يحق للأمة جمعاء أن تتباهي بمثله، ويخص الشيعة الابتهاج بفضله الباهر، وسؤدده الطاهر، وشرفه المعلي، ومجده الأثيل، والواقف علي آيات براعته، وسور نبوغه - إلا وهو كل كتاب خطه قلمه، وأقربى نطق به فمه - لا يجد ملتجداً عن الإذعان بإمامته في كل تكلم المناحي، صنع يدك علي أي سفر قيم من نثارات براعه، تجده حافلاً ببرهان هذه الدعوي، كافلاً لإثباتها بالزبر والبيانات))، وقال صاحب المستدرک الميرزا النوري: ((المتبحر الجليل السيد علي خان المدني شارح الصحيفة والصمدية الذي يروي عن أبيه عن أبيه عن الإمام (عليه السلام) /))، مؤلفاته: - سلافة العصر - سلوة الغريب وأسوة الأديب - الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية من الشيعة - أنوار الربيع في أنواع البديع - الكلم الطيب والغيث الصيب - رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين - الحدائق الندية في شرح الصمدية - شرحان أيضاً علي الصمدية - موضح الرشاد في شرح الإرشاد - رسالة في أغلاط الفيروزآبادي في القاموس - التذكرة في الفوائد النادرة - المخلاة - الزهرة في النحو - نغمة الأغان في عشرة الإخوان - رسالة في المسلسلة بالآباء - ملحقات السلافة - الطراز الأول فيما عليه من لغة العرب المعول - رسالة نفثة المصدر - كتاب محكم القريض - ديوان شعر، توفي السيد سنة 1120 هـ في شيراز ودفن بحرم السيد أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليهما السلام) / الملقب بالشاه جراح، (خاتمة المستدرک - الميرزا النوري: 2/59) و(رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين: 13/6:ع)

صَلَّ أَيَّمَا كُنْتَ رَكَعَتَيْنِ بِالْحَمْدِ، وَمَا شُنْتَ مِنَ السُّورِ (1)، ثُمَّ قَفَّ مُسْتَقْبِلًا الْقِبْلَةَ تَحْتَ السَّمَاءِ، وَقَالَ (2):

((سَلَامُ اللَّهِ الْكَامِلُ النَّامُ الشَّامِلُ الْعَامُّ وَصَلَوَاتُهُ الدَّائِمَةُ وَبَرَكَاتُهُ الْقَائِمَةُ النَّائِمَةُ عَلَى حُجَّةِ اللَّهِ وَوَلِيِّهِ فِي أَرْضِهِ وَبِلَادِهِ وَخَلِيفَتِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ وَسَلَالَةِ النَّبُوَّةِ وَبَيْتَةِ الْعِتْرَةِ وَالصَّفْوَةِ، صَاحِبِ الزَّمَانِ وَمُظْهِرِ الْإِيمَانِ وَمُلَقِّنِ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ وَمُطَهِّرِ الْأَرْضِ وَنَاشِرِ الْعَدْلِ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ، وَالْحُجَّةِ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ الْإِمَامِ الْمُتَنْظَرِ الْمَرْصُوقِ وَابْنِ الْأَيْمَةِ الطَّاهِرِينَ

ص: 229

1- قال الشيخ القمي: ((الأحسن أن يقرأ بعد الحمد في الركعة الأولى من هذه الصلاة سورة [ أنأفتحنأ ]، وفي الثانية: [ إذا جاء نصر الله والفتح ]،)) (مفاتيح الجنان: 174)

2- الشيخ القمي- مفاتيح الجنان: 173

الْوَصِيَّ وَبِنِ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ الْهَادِي الْمَعْصُومِ ابْنِ الْأَيْمَةِ الْهُدَاةِ الْمَعْصُومِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُعَزَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَضْعَفِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُذَلِّ الْكَافِرِينَ الْمُتَكَبِّرِينَ الظَّالِمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَّ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَّ فَاطِمَةَ الرَّهْرَاءِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَّ الْأَيْمَةَ الْحَجَّجِ الْمَعْصُومِينَ وَالْإِمَامَ عَلِيَّ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ سَلَامٌ مُخْلِصٌ لَكَ فِي الْوِلَايَةِ، اللَّهُ هَدَىٰ نَفْسَكَ الْإِمَامَ الْمَهْدِيَّ قَوْلًا وَفِعْلًا وَأَنْتَ الَّذِي تَمَلَا الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا بَعْدَ مَا مُلِنَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا؛ فَعَجَّلَ اللَّهُ فَرْجَكَ وَسَهَّلَ مَخْرَجَكَ وَقَرَّبَ زَمَانَكَ وَكَثَّرَ أَنْصَارَكَ وَأَعْوَانَكَ وَأَنْجَزَ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ: وَتُرِيدُ أَنْ تَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَتَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَتَجْعَلَهُم الْوَارِثِينَ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، يَا بِنَّ رَسُولِ اللَّهِ حَاجَتِي كَذَا وَكَذَا (واذكر حاجتك عوض كذا وكذا) فَاسْتَمِعْ لِي فِي نَجَاحِهَا فَقَدْ تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَتِي لِعِلْمِي أَنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ سُلْطَانَةً مَقْبُولَةً وَمَقَامًا مَحْمُودًا، فَيَحَقِّقْ مِنْ خِصْمَتِكَ بِأَمْرِهِ وَإِتِّصَانِكَ لِسِرِّهِ وَبِالشَّانِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سَلِّ اللَّهُ تَعَالَىٰ فِي نُجْحِ طَلِبَتِي وَإِجَابَةِ دَعْوَتِي وَكَشْفِ كُرْبَتِي، وَسَلِّ مَا تَرِيدُ فَإِنَّهُ يَقْضِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ))،

وتسأل ما تريد فإنه يقضى إن شاء الله تعالى،

ويستحب أيضاً قراءة دعاء صاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) :

((إلهي عظم البلاء وريح الخفاء وانكشفت الغطاء واقطع الرجاء وضاقَتِ الْأَرْضُ وَمُنِعَتِ السَّمَاءُ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَإِلَيْكَ الْمُسْتَكْتَى وَعَلَيْكَ الْمَعْوَلُ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَلِ مُحَمَّدٍ أَوْلِي الْأُمْرِ الَّذِينَ فَرَضْتَ

عَلَيْنَا طَاعَتُهُمْ وَعَزَمْتُنَا بِذَلِكَ مُتْرَلْتُهُمْ، فَفَرَّحَ عَنَّا بِحَقِّهِمْ فَرَجاً عَاجِلاً قَرِيباً كَلَّمَحِ الْبَصَرَ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ؛ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا كَافِيَانِ وَأَنْصُرَ رَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَانِ يَا مَوْلَانَا يَا صَاحِبِ الرَّيَّانِ الْغَوْثُ الْغَوْثُ الْغَوْثُ،  
أَذْرِكُنِي أَذْرِكُنِي أَذْرِكُنِي، السَّاعَةَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ، الْعَجَلَ الْعَجَلَ الْعَجَلَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ))

## مساجد مجاورة لمسجد السهلة المعظم

### أشارة

يوجد بجوار مسجد السهلة المعظم مسجداً مشرفان هما:

### أ- مسجد (صعصعة بن صوحان) (رضى الله عنه)

(صعصعة بن صوحان بن حنجر العبدي) (رضى الله عنه) : سيّد من سادات العرب، ومن أكابر المؤمنين، وممن أثنى عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) فمدحه بوصف: قلة المؤمنة، وكثرة المعونة، روى عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وعن ابن عباس (رضى الله عنه) ، كما روى عن أبي إسحق السبيعي، والمنهال بن عمرو، وعبد الله بن بريدة وغيرهم ، وكان ثقة ابن سعد والنسائي وغيرهم،

ص: 231

عرف صعصعة (رضى الله عنه) خطيباً مفوهاً لساناً، تقياً، فاضلاً، بليغاً في الذود عن الحق والعدالة والفضيلة، مصداقاً لقول ابن عباس (رضى الله عنه) له: ((أنك لسليل أقوام كرام خطباء فصحاء، ما ورثت هذا عن كلاله...))، وكان ابن عباس (رضى الله عنه) حبر الأمة إذا ما أراد أن يستمع إلى البلاغة والحكم وسداد الرأي وما عفا من أخبار العرب، يجالس صعصعة (رضى الله عنه) ويسائله ويرتوي من فيض نبعه، كما أختاره وفد المصريين لرئاسة جماعة منهم عند دخولهم على عثمان لطلب الإصلاح، وشهد له الكثير من محبيه وأعدائه بالفضائل، فقد وصفه أمير البلاغة الإمام علي (عليه السلام) بـ (الخطيب الشحشح)، وامتدحه عقيل بن أبي طالب (عليهما السلام) بقوله: ((صعصعة عظيم الشأن قليل النظر))، وخاطبه عمر بن الخطاب قائلاً: ((أنت مني وأنا منك))، وذكره معاوية فقال: ((وددت والله أني من صلبه)) و((هكذا فلتكن الرجال))، وحدث عنه عبد الملك بن مروان فقال: ((انه أحضر الناس جواباً))، وقد كان من أشد أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ولاء، فقد جاء عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: ((وما كان مع أمير المؤمنين (عليه السلام) من يعرف حقه إلا صعصعة وأصحابه))،

وصف صعصعة (رضى الله عنه) الإمام علي (عليه السلام) مرة فقال: ((كان فينا كأحدنا، لين الجانب، وشدة تواضع، وسهولة قياد، وكنا نهابه مهابة الأسير المربوط للسياق الواقف فوق رأسه))، ووقف (رضى الله عنه) يوم بيعة الإمام علي (عليه السلام) يخاطبه: ((يا أمير المؤمنين لقد زنت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك، وهي إليك أحوح منك إليها))، وقد شهد (رضى الله عنه) مع الإمام علي (عليه السلام) مواقعه كلها هو وأخواه (زيد وسيحان) (رضى الله عنه)، وجرح في معركة (الجمل)، واستشهد أخواه (رضى الله عنه)،



أستاذنا صعصعة (رضي الله عنه) على علي (عليه السلام) وقد أتاه عاندا لما ضربه ابن ملجم، فلم يكن عليه إذن، فقال صعصعة (رضي الله عنه) للأذن: ((قل له يرحمك الله يا أمير المؤمنين حيا وميتا، فقد كان الله في صدرك عظيما، ولقد كنت بذات الله عليما،)) فبلغه الأذن ذلك فقال الأمير (عليه السلام): ((وأنت يرحمك الله فقد كنت خفيف المؤونة، كثير المعونة))،

سار (رضي الله عنه) في تشييع جثمان الأمير (عليه السلام)، ووقف على قبره وأخذ كفا من التراب فأهاله على رأسه، وقال: ((بأي أنت وأمي يا أمير المؤمنين، هنيئا لك يا أبا الحسن، فلقد طاب مولدك، وقوي صبرك، وعظم جهادك، وبلغت ما أملت، وربحت تجارتك، ومضيت إلى ربك،)) ونطق بكثير من مثلها، وبكى بكاء شديدا، وأبكى كل من كان معه، وبذلك فقد انعقد في جوف الليل مآتم يخطب فيه صعصعة (رضي الله عنه)، ويحضره الإمامان الحسنان (عليهما السلام)، ومحمد بن الحنفية، وأبو الفضل العباس، وغيرهم من أبنائه، وأقاربه سلام الله عليهم، ولما انتهى صعصعة (رضي الله عنه) من خطبته، عدل الحاضرون إلى الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) وغيرهما من أبنائه، فعزّوهم في أبيهم، فعادوا طرّا إلى الكوفة (1)،

، ولصعصعة (رضي الله عنه) شعر جميل يرثي به الإمام علي (عليهما السلام) فيقول:

((هل خير القبر سائليه \*\*\* أم قرّ عيننا بزائريه

أم هل تراه أحاط علما \*\*\* بالجسد المستكين فيه

لوعلم القبر من يوارى \*\*\* تاه على كل من يليه

ص: 233

ياموت ماذا أردت مني \*\*\* حققت ما كنت أتقبه

ياموت لو تقبل افتداء \*\*\* لكنك بالروح افتديه

دهر رماني بفقد ألفي \*\*\* أذم دهري واشتكيه))،

عاش صعصعة (رضى الله عنه) فترة عظيمة من فترات التاريخ الإسلامي، وعاصر أناسا عظاما نقشوا في ذاكرة التاريخ خطوطا عريضة زاهية لا تمحى، فقد عايش جزءا من حياة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وترى في ظل دولته الكريمة، وعاصر حياة الخلفاء وعايش الأحداث المهمة، المؤلمة منها والمفرحة، عايش السقيفة، والردة، والانقلاب على الأعقاب، والفتوحات الإسلامية، وانحدار المسلمين التدريجي من المجد الإيماني إلى بناء المجد الشخصي... ليرى نفسه وجها لوجه يصطدم مع سلاطين الإسلام الذين حولوا الخلافة إلى ملك وراثي، وليروه أمامهم عقبة تجرعهم الغصة تلوا الأخرى، غزاهم في عقر دارهم، وفي مقر حكمهم بأشد الكلام وأقساه، فكان شوكة في جنوب الباغين، وقذى في عيون الظالمين؛ فجعلوا يبيتون له الغدر، ويتحينون له الفرص، حتى صمم معاوية على النيل منه وقال: (والله لأجفينك عن الوساد، وأشردن بك في البلاد)، فأمر واليه على الكوفة (المغيرة بن شعبة) بإبعاده عنها؛ باعتبارها معقلا لتحركه الجماهيري المعارض، ونقيه إلى جزيرة (أوال)، وهي جزيرة البحرين الحالية، معلنا بداية رحلة بلاء جديدة زاده فيها التقوى وسلاحه الإيمان، وشعاره الإسلام، وهدفه الإصلاح، أنيسه الحق ورفيقه الصبر، وطالت الرحلة وما زادت هذا المؤمن الحقيقي إلا صلابة وإباء، واستعدادا للفداء، والجسد معذب، والنفس مستبشرة، البدن متعب، والروح مطمئنة، إلى أن

خلاصة الجهاد الشهادة، وعاد السيف إلى قرابه، فان (أوال) كانت موطن أسلافه؛ فلا غرور أن وطد فيها دعائم الولاء لآل البيت (عليهم السلام)، حتى استوى على سوقه، وأتى أكله يانعا باذن ربه، وبقي هناك حتى وفاته، وقد توفي (رضى الله عنه) في جزيرة أوال بعد نفيه إليها سنة 60 هجرية، وله من العمر سبعون سنة، ودفن في قرية (عسكر) الواقعة جنوب جزيرة المنامة العاصمة في البحرين، ويقع بها ضريح صعصعة (رضى الله عنه) ومسجده المسمى باسمه على ساحل البحر، وكانت تعلوه قبة ثم تهدمت ولم يعد بناؤها من جديد، وبناء المسجد عامة قديم وهو مزار مشهور لدى عامة الناس ويؤمه الزائرون من كل مكان في البحرين باختلاف طوائفهم في العطل وفي المناسبات،

وذكر أن الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) كثيرا ما شوهد في مسجد صعصعة القريب من مسجد السهلة المبارك، في شهر رجب، يصلي ركعتين ويدعوه بهذا الدعاء:

((اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمِنَّنِ السَّابِغَةِ وَالْأَلَاءِ الْوَازِعَةِ وَالرُّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ وَالْقُدْرَةِ الْجَامِعَةِ وَالنَّعْمِ الْجَسِيمَةِ وَالْمَوَاهِبِ الْعَظِيمَةِ وَالْأَيَادِي الْجَوِيلَةَ وَالْعَطَايَا الْجَزِيلَةَ، يَا مَنْ لَا يُنْعَثُ بِتَمْثِيلٍ وَلَا يُمْتَلَّ بِتَنْظِيرٍ وَلَا يُغْلَبُ بِظَهِيرٍ، يَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ وَاللَّهُمَّ فَأَنْطَقَ وَابْتَدَعَ فَشَرَعَ وَعَلَا فَارْتَفَعَ وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ وَصَوَّرَ فَأَتَقَنَ وَاحْتَجَّ فَأَبْلَغَ وَأَنْعَمَ فَأَسْبَغَ وَأَعْطَى فَأَجْزَلَ وَمَنَحَ فَأَقْصَلَ، يَا مَنْ سَمَا فِي الْعِزِّ فَتَاتَ نَوَاطِرَ الْأَبْصَارِ وَدَنَا فِي اللَّطْفِ فَجَارَ هَوَاجِسَ الْأَفْكَارِ يَا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْمَلَكِ فَلَا يَدُّ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ وَتَعَزَّدَ بِالْأَلْيَةِ وَالْكَبْرِيَاءِ فَلَا ضِدُّ لَهُ فِي جِبْرُوتِ شَأْنِهِ، يَا مَنْ حَازَتْ فِي كِبْرِيَاءِ هَيْبَتِهِ دَقَائِقُ لَطَائِفِ الْأَوْهَامِ وَأَنْحَسَتْ دُونَ إِذْرَاكِ عَظَمَتِهِ خَطَائِفُ أَبْصَارِ الْأَنْامِ، يَا مَنْ عَمَّتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ وَخَصَّتْ عَمَتِ الرُّقَابُ لِعَظَمَتِهِ وَوَجَلَّتِ الْقُلُوبُ مِنْ خَيْفَتِهِ؛ أَسْأَلُكَ بِهَذِهِ

المُدْحَةِ الَّتِي لَا تُتَّبَعِي إِلَّا لَكَ وَيَمَا وَأَيْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ لِذَاعِبِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَمَا صَدَّ جُنَّتِ الْإِجَابَةَ فِيهِ عَلَى نَفْسِكَ لِلذَّاعِبِينَ، بِالْمَعَمَّ السَّامِعِينَ وَأَبْصَرَ النَّاطِرِينَ وَأَسْرَعَ الْحَابِسِينَ، يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَقْسِمَ لِي فِي شَهْرِنَا هَذَا خَيْرَ مَا قَسَمْتَ وَأَحْتِمَ لِي فِي قَضَائِكَ خَيْرَ مَا حَتَمْتَ وَأَحْتِمَ لِي بِالسَّعَادَةِ فِيَمَنْ خَتَمْتَ، وَأَحْيِي مَا أَحْيَيْتَنِي مَوْفُوراً وَأَمْتِنِي مَسْرُوراً وَمَغْفُوراً، وَتَوَلَّ أَنْتَ نَجَاتِي مِنْ مُسْأَلَةِ الْبَرْزَخِ وَادْرَأْ عَنِّي مُتَكْرَماً وَنَكِيراً وَأَرْعِيئِي مُبَشَّراً وَيَسِيراً، وَاجْعَلْ لِي إِلَى رِضْوَانِكَ وَجَنَانِكَ مَصِيراً وَعَيْشاً قَرِيراً وَمُلْكَاً كَبِيراً وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَثِيراً)) (1).

ومسجد صعصعة (رضى الله عنه) اليوم من مساجد الكوفة المشهورة ويقع على مسافة قريبة من الجهة الشرقية لمسجد السهلة المعظم، عنى الناس برعايته والحفاظ على عمرانته، وعمارته الحالية شُيِّدَتْ سنة 1387هـ، ومساحة المسجد 160 متراً مربعاً مع أربعة أضلاع ارتفاعها متران، وفي الضلع القبلي منها ظلّة تحتها يقع محراب الصلاة، وقد قام بأعمال البناء المغفور له الحاج عبد الزهره فخر الدين (2) امتثالاً لأمر زعيم الطائفة السيد محسن الحكيم (قدس سره)،

ص: 236

1- الشيخ القمي - مفاتيح الجنان: 133

2- وقد أُرِخَ بِنَاءُ الْمَسْجِدِ عَلَيَّ يَدَهُ بِالْآيَاتِ التَّالِيَةِ: ((لَا بِنَ صَوْحَانَ شَادِ فِخْرِ الدِّينِ \*\*\* مَسْجِدًا مِنْ بَدَائِعِ التَّكْوِينِ غَضَّ بِالْمُؤْمِنِينَ فِيهِ سَجُودًا \*\*\* وَرُكُوعًا بِخَشَعَةِ وَحْنِينَ إِنْ تَسَلَّ مِنْ بِنَاءِ فَافْخِرْ وَأُرِخْ \*\*\* فَهُوَ عِبْدُ الزَّهْرَاءِ فِخْرِ الدِّينِ))

و(زيد بن صوحان بن حُجْر العبدي) (رضى الله عنه) من خَلَص أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، أدرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال فيه النبي (صلى الله عليه وآله): ((من سرّه أن ينظر إلى من يسبقه عضومته إلى الجنة فلينظر إلى زيد بن صوحان)) (1)، ويشتهر فيعتبر عنه بالصحابي وهو ولم يشاهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إنما النبي (صلى الله عليه وآله) ذكره وأثنى عليه، وهو أحد ثلاثة أشقاء استشهد اثنان منهم مع الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد صحب زيد بن صوحان (رضى الله عنه) الإمام علياً (عليه السلام)، وكان له محباً وصديقاً، تقانى في حب الإمام (عليه السلام)، والدفاع عنه؛ ولذا سب من قبل خصوم أمير المؤمنين (عليه السلام).

كان عالماً فاضلاً ذا بصيرة، ومن سادات قومه الموصوفين بالعبادة والزهد والشجاعة والتقوى، ومما يدل على فضله قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه، وقد اشتهر بالحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقد أدرك حياة النبي (صلى الله عليه وآله) ولم يره، بناءً على بعض الروايات لكنه يروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعرف انه من قراء القرآن، وكان معلماً ومرشداً وله دور خطابي بليغ في المدائن؛ إذ طلب إليه آنذاك سلمان المحمدي (رضى الله عنه) أن يخطب ويقرأ القرآن؛ لبلاغته وفصاحته، وله يوم الجمل دور تبليغي رائد، فقد كان يخطب في المسلمين ويستجيش العواطف رافعا شعار (سيروا إلى أمير المؤمنين وسيد المسلمين وانفروا إليه أجمعين تصيبوا الحق وتعرفوه).

قطعت يده في معركة تسمى بفتح نهاوند عام 20 للهجرة، ولقطع يده قصة جميلة، وهي أن النبي (صلى الله عليه وآله) أثنى على أشخاص دون أن يراهم، وقيمهم قبل أن يشاهدهم، مثل أوسالقرني (رضى الله عنه)، وميثم التمار (رضى الله عنه)، وزيد بن صوحان (رضى الله عنه) فقد ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) بعض صفات هؤلاء، أو بعض ظروف استشهادهم، فتحدث (صلى الله عليه وآله) عن زيد بن صوحان (رضى الله عنه) قائلاً: انه يسبقه عضوم من أعضاءه إلى الجنة، بما يعني أن له توضيحية توفر له مكاناً في الجنة قبل اجله، وتطبق ذلك فعلاً بعد رحيل النبي (صلى الله عليه وآله) بعشر سنوات في معركة فتح نهاوند، والملفت في الأمر أن يده قطعت من المرفق فدفنوا يده، وبعد مدة شاهده احد من يعرفون بالصحابي، ممن تحدث القرآن الكريم عنهم بالآية الكريمة:

(قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) (1)، فلما رأى يده قطيعة سأله مستغرباً ما ليديك وما حدث لها؟!، ثم سأله يا زيد أسرقت فقطعت يدك!!، فضحك زيد (رضى الله عنه) وقال له: (منذ كم دخلت في الإسلام ولم يبلغ الإسلام حدود صدرك؟!، أما ترى يدي قطعت من المرفق؟!، فهل هذا هو من الحدود؟! - وحد قطع السارق أصابع اليد- ثم قال له: لكن ما اصنع لك!!)، فلبس الرجل ثوب الفشل،

اشتهر زيد (رضى الله عنه) بعبادته وتقواه وكان يعيش حياة بسيطة، يصوم النهار ويحيي الليل بالعبادة وخاصة ليلة الجمعة فتقول الروايات أنه كان يحييها حتى الصباح، ويقال: انه اتخذ كوخاً يعزل به في عبادته، وعلى هذا المكان، مكان الكوخ شديد مسجده باسمه، وهو المجاور لمسجد السهلة المعظم، وزيد بن صوحان (رضى الله عنه) احد الذين هجرهم عثمان من المدينة إلى الشام، شأنه شأن أبي ذر الغفاري (رضى الله عنه) ومالك الأشتر (رضى الله عنه) وغيرهم،

ص: 238

أعطاه الإمام علي (عليه السلام) الراية يوم الجمل بعدما استشهد أخوه سيحان (رضي الله عنه) بين يدي أمير المؤمنين (عليه السلام)، ولما خرج إلى القوم اظهر شجاعة فائقة حتى سقط شهيداً سنة 36 هـ، استشهد زيد رضوان الله عليه في معركة الجمل وهو يساند الحق، وقد تحققت في ذلك نبوءة النبي (صلى الله عليه وآله) فيه إذ قطعت يده في واقعة جلولاء، ولحق جسده بيده يوم الجمل، وكان رحمه الله حامل راية الجهاد وكان إخوانه ممن يتهافت لنصرة أمير المؤمنين (عليه السلام) فلما ضرب عمرو بن يثري الظبي زيدا (رضي الله عنه) وسقط صريعا سارع أخوه صعصعة (رضي الله عنه) وحمل عنه الراية، أما أمير المؤمنين (عليه السلام) فقد جاءه وجلس عند رأسه يؤبئه قاتلاً: ((رحمك الله يا زيد كنت خفيف المؤنة عظيم المعونة))، فرجع زيد (رضي الله عنه) رأسه وهو يقول: ((وأنت فجزاك الله خير الجزاء يا أمير المؤمنين فوالله ما علمت إلا بالله عليما وفي أم الكتاب عليا حكيماً وأن الله في صدرك لعظيم، والله ما قاتلت معك على جهالة ولكني سمعت أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله) تقول: ((وانصر من نصره واخذل من خذله فكرهت والله أن أخذلك فيخذلني الله،)) ويروى انه لما سقط نادى برفاقه قاتلاً أدفنونني بثيابي ودمائي فأني مخاصم من قتلني وتولى دفنه الإمام (عليه السلام) ، وابنه،

وقد جاء في جواب صعصعة (رضي الله عنه) لابن عباس (رضي الله عنه) عن أخيه زيد (رضي الله عنه) قوله: ((كان والله يا ابن عباس عظيم المروءة، شريف الأخوة، جليل الخطر، بعيد الأثر، كميث العروة، أليف البدوة، سليم جوانح الصدر، قليل وساوس الدهر، ذاكرة الله طرفي النهار وزلفي الليل، الجوع والشبع عنده سياتن، لا ينافس في الدنيا، وأقل أصحابه من ينافس فيها، يطيل السكوت، ويحفظ الكلام))، ثم ذكر أبياتا فقال ابن عباس (رضي الله عنه) : ((ما ظنك برجل من أهل الجنة رحم الله زيدا)).

دفن في البصرة، ودفن بعدها بجواره ولده، وقبره شاخصٌ في البصرة على يمين الداهب إلى السببية في منطقة كوت الزين.

أما مسجد زيد بن صوحان (رضى الله عنه)، فيقع على بعد متري متر جنوب مسجد السهلة، وقد هدمت بناية المسجد الأصلية القديمة في بداية القرن العشرين ثم شيدت من جديد، ثم ما لبثت أن تهدمت فجددت عمارتها من قبل المؤمنين من أهالي تبريز؛ فتم البناء في شعبان سنة 1395 هـ / 1975 هـ، وبقي من عمارة المسجد الأولى ثلاث قطع من المرمر الأبيض كتب عليها أدعية وأذكار، واحدة من هذه القطع مؤرخة سنة 1332 هجرية، والبناء الحالي للمسجد يحتل مساحة قدرها 165 متراً مربعاً،

وقد تم إعادة ترميمه في السنين المتأخرة من القرن الماضي على يد المغفور له الحاج محمد جواد عطيه جبوري بتوجيه مكتب سماحة المرجع الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله)

ومن المستحبات قراءة هذا الدعاء في مسجد زيد بن صوحان (رضى الله عنه) (1)

((إلهي قَدْ مَدَّ إِلَيْكَ الخاطِئَ المُذْنِبُ يَدَيْهِ بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِكَ إلهي قَدْ جَلَسَ المُسِيءُ بَيْنَ يَدَيْكَ مُقِرّاً لَكَ بِسُوءِ عَمَلِهِ وَرَاجِئاً مِنْكَ الصَّفْحَ عَنْ زَلَلِهِ، إلهي قَدْ رَفَعَ إِلَيْكَ الظَّالِمُ كَفَّيْهِ رَاجِئاً لِمَا لَدَيْكَ فَلَا تُخَيِّبُهُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ فَضْلِكَ، إلهي قَدْ جَثَا العَائِدُ إِلَى المَعَاصِي بَيْنَ يَدَيْكَ خَائِفاً مِنْ يَوْمِ تَجْثُوفِهِ الخَلَائِقُ بَيْنَ يَدَيْكَ، إلهي جَاءَكَ العَبْدُ الخَاطِئُ فِرْعَاً مُشْفِقاً وَرَفَعَ إِلَيْكَ طَرْفَهُ حَذِراً

ص: 240



رَاجِئاً وَفَاصِئاً عَبْرَتُهُ مُسْتَغْفِراً نَادِماً، وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ مَا أُرْذْتُ بِمَعْصِيَةِ بَيْتِي مُخَالَفَتَكَ وَمَاعَصَمَ بَيْتِكَ إِذْ عَصَيْتُكَ وَأَنَا بِكَ جَاهِلٌ وَلَا لِعَقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ وَلَا لِنَظَرِكَ مُسْتَخْفٍ، وَلَكِنْ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي وَأَعَانَتْنِي عَلَى ذَلِكَ شِقْوَتِي وَعَرَبِي سِتْرُكَ الْمُرْخَى عَلَيَّ، فَمِنْ الْآنَ مِنْ عَدَابِكَ مَنْ يَسْتَقْبِدُنِي وَيَحْبِلُ مَنْ أَعْتَصِمَ إِنْ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَلَيَّ؟!

فِيَا سَوَاتِنَاهُ عَدَاً مِنَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ إِذَا قَبِلَ لِلْمُخْفِيِّينَ جُورُوا وَلِلْمُتَّقِلِينَ حُطُوا! أَفَمَعَ الْمُخْفِيِّينَ أَجُورُ أَمْ مَعَ الْمُتَّقِلِينَ أَحْطُ؟ وَيَلِي كَلِّمَا كَبَّرَ سِنِّي كَثُرَتْ ذُنُوبِي! وَيَلِي كَلِّمَا طَالَ عُمُرِي كَثُرَتْ مَعَاصِيِي! فَكَمْ أَتُوبُ وَكَمْ أَعُودُ؟ أَمَا أَنْ لِي أَنْ أَسْتَجِيي مِنْ رَبِّي؟ اللَّهُمَّ فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إِغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَخَيْرُ الْغَافِرِينَ))

ثم تضرع وجهك على التراب وتقول: ((أَرْحَمَ مَنْ أَسَاءَ وَأَقْتَرَفَ وَاسْتَكَانَ وَأَعْتَرَفَ))

ثم تضرع خدك الأيمن وتقول: ((إِنْ كُنْتُ بِئْسَ الْعَبْدُ فَأَنْتَ نِعْمَ الرَّبُّ))

ثم تضرع خدك الأيسر وتقول: ((عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسِنِ الْعَمَلُ مِنْ عَبْدِكَ يَا كَرِيمَ))

ثم تعود إلى السجود وتقول: ((الْعَفْوَالْعَفْوُ)) مئة مرة،

## المصادر

القرآن الكريم

الإحتجاج - الشيخ الطبرسي

الإختصاص - الشيخ المفيد

الأمالى - الشيخ الطوسي

التهديب - الشيخ الطوسي

الحيرة - د، حسن الحكيم

الذكرى - الشهيد الأول

الروح المجرى - السيد محمد حسين الحسيني الطهراني

السرائر - ابن إدريس

الطبقات - ابن سعد

ص: 242

العقبري الحسان في أحوال صاحب الزمان - الشيخ علي أكبر النهاوندي

الغارات - الثقفني

الغبية - الشيخ الطوسي

الفاطمة المعصومة - محمد علي المعلم

الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق(ع) - عبد الحسين الشبستري

الفتاوى - السيد محمد سعيد الحكيم

الفوائد الرجالية - السيد بحر العلوم

الكافي - الشيخ الكليني

الكلم الطيب والغيث الصيب - السيد علي خان المدني

المزار - الشيخ المفيد

المزار الكبير - المشهدي

المستجد من الإرشاد(المجموعة) - العلامة الحلبي

المفصل في تاريخ النجف الأشرف - د، حسن الحكيم

ص: 243

الملهوف على قتلى الطفوف - السيد ابن طاووس  
المنتخب من أعلام الفكر والأدب - كاظم الفتلاوي  
النجف الأشرف وحركة الجهاد - د، كامل سلمان الجبوري  
النخبة الجليلة - السيد البراقي  
الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصبي  
اليتيمة الغروية والتحفة النجفية - السيد البراقي  
إرشاد اهل القبلة - الحسيني الكاشاني  
أخبار أصبهان - الأصبهاني  
أصل الشيعة وأصولها - الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء  
أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين  
أنوار الملكوت - السيد محمد حسين الحسيني الطهراني  
بحار الأنوار - الشيخ المجلسي  
تاج العروس - الزبيدي  
تاريخ الأنبياء - السيد محمد حسين الطباطبائي

تاريخ الحكماء والعرفاء - الأستاذ صدوقي سها

تاريخ الكوفة - السيد البراقي

تأريخ الأنبياء - السيد محمد حسين الطباطبائي

تذكرة الفقهاء - العلامة الحلبي

تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي

تهذيب الكمال - المزي

توضيح المسائل - الشيخ محمد تقي بهجت

جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي

جنة المأوى - العلامة النوري

جواهر الكلام - الشيخ الجواهري

خاتمة المستدرک - العلامة النوري

خواطر عن الإمام السيد محمد الشيرازي - السيد محمد رضا الشيرازي

دلائل الإمامة - الطبري

ربع قرن مع العلامة الأميني - الحاج حسين الشاكري

رجال النجاشي - النجاشي

ص: 245

رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين - السيد علي خان المدني

سر السلسلة العلوية - أبو نصر البخاري

سفينة البحار - الشيخ عباس القمي

طرائف المقال - علي البروجردي

عصر الظهور - الشيخ علي الكوراني

علل الشرائع - الشيخ الصدوق

غاية الاماني في حياة الشيخ الطهراني - السيد محمد حسين الجلاي

فرحة الغري - تحسين الموسوي

فضل الكوفة ومساجدها - محمد جعفر المشهدي

قرب الاسناد - الحميري القمي

كشف الغطاء - الشيخ جعفر كاشف الغطاء

كلمة الامام المهدي - السيد حسن الشيرازي

لمحات من تاريخ العراق - د، علي الوردي

مجلة العلم: المجلد الثاني العدد السابع

مختصر بصائر الدرجات - الحسن الحلبي

ص: 246

- مختصر كتاب البلدان - ابن الفقيه
- مراقد المعارف - الشيخ محمد حرز الدين
- مساجد الكوفة - د، كامل سلمان الجبوري
- مستدرك الوسائل - الميرزا النوري
- مستدرك سفينة البحار - علي النمازي
- مسجد السهلة المعظم تاريخه وأعماله - مضر السيد علي خان المدني
- مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف - كاظم عبود الفتلاوي
- مصباح المتجهد - الشيخ الطوسي
- معجم رجال الفكر والأدب في النجف - د، محمد هادي الاميني
- معجم قبائل العرب - عمر كحالة
- مفاتيح الجنان - الشيخ القمي
- مفتاح الكرامة - السيد محمد جواد العاملي
- مقتضب الأثر - احمد بن عياش الجوهري
- مقتطفات ولانية - الشيخ الوحيد الخراساني

مكيال المكارم - محمد تقي الأصفهاني

من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق

منتهى المطلب - العلامة الحلي

منهاج الصالحين - السيد محمد سعيد الحكيم

منهاج الصالحين - الشيخ محمد اسحق الفياض

موسوعة النجف الأشرف - جعفر الدجيلي وعبد الله الخاقاني

نهاية الأحكام - العلامة الحلي

ص: 248



الأسم - رقم الصفحة

آدمالنبى (ع) 124

ابراهىم (النبى)(ع)123/119/118/116/115/106/102/99/87/86/85/82/46/20/18/15/14

ابراهىم المجاب 26/34/

ابن الفقىه 168/10

ابن بدر الهمدانى 77

ابن سعود 6/

ابن طاووس 27/6/

ابن قولوبه 19/10/

ابوالحسن الاصفهانى 143/71/65/62/61/52/43/41/9

ابوتراب الخوانسارى 65/41/36/

ابوحمزه الشمالى 118/21/

ادرىس النبى 153/126/125/118/117/116/115/102/99/86/23/20/18/14

اسماعيل الصدر 68/61/

أقا بزرك الطهرانى 109/93/60/52/49/35/30/

أقا جان الزنجانى 54/48/

ص: 249

الباقر (الامام) (ع) 10/19/21/69/70/76/88/115

البراقى 5/6/20/27/166/167

الحر العاملى 16/130/155

الحسن العسكرى (الامام) (ع) 70/115/116/123/128

الحسن بن عطية الحناط 77

الحسن (الامام) (ع) 32/38/70/77/81/89/159/27

الحسين (الامام) = سيد الشهداء 5/12/13/48/54/76/78/88/109/113/114/123/136/148/149/155/159

الحسينى الكاشانى 4/86/87/166

الحميرى القمى 10/22/117/168

الخصر (ع) 10/14/18/20/24/86/98/101/115/117/118/119/126/136/145/152

الخنوى 7/39/43/44/45/51/53/54/57/66/67/68/69/70

الشريف الرضى 65/114

الشريف المرتضى 26/114

الصادق (الامام) (ع) 3/10/19/20/21/23/24/44/50/56/58/70/71/73/76/85/86/87/88/93/97/99/103/115/116/117/118/120/121/122/125/152/158

الصدوق 15/23/114/115/125/167/169

الطوسى 3/21/23/26/30/32/69/76/85/92/114/118/124/137/138/165/167/168

العلاء بن رزىن 23/117

ص: 250

العلامة الحلي 87/114/116/125/166/167/169

العمالققة 20/23/85/86/115/116/118/120/123

الكاظم (الامام) (ع) 21/31/40/53/70/117/118/121/153

المجدد الشيرازي 29/32/34

المجلسي 37/140/120/118/117/112/77/76/75/72/21/20/17/16/3/176

المختار بن ابي عبيد الثقفي 11/91

المفضل بن عمر الجعفي 120/121/122

المفيد 19/26/68/69/86/88/114/115/118/125/165/166

المهدي =دي=الحج =ة=صاحب الزم =ان=ولي العص =ر=المنتظر (الامام)

(عج) 2/3/4/15/18/23/41/42/44/45/46/48/51/53/55/73/79/88/89/90/91/97/98/99/100/103/105/107/108/122/128/129/130/131/132

133/134/135/137/139/140/141/143/145/146/147/148/155/156/157/160/165

الميرزا الثاني 9/36/41/43/47/51/52/61/62/65/71/134

الميرزا النوري 2/10/19/48/49/60/106/120/129/144/156/167/168

محمد النبي (ص) =رسول الله 5/15/16/20/41/45/50/53/58/59/76/77/112/113/115/118/123/124/125/126/127/128/141/147/151/152/153/154/155/156/157/160/161/164

المهيثم بن خالد بن يزيد 76/77

الوحيد الخراساني 51/52/113/169

ام سلمه 13/163

ابراهيم الغمر 32/77/89/92

ص: 251

إبراهيم بحر العلوم 74

إبراهيم بن محمد بن محمد العلوي 76/77

إبراهيم بن هاشم الكوفي 137

إدريس الحسيني المغربي 108

أبوصبير 119/125/

أبو بكر الحضرمي 115

أحمد الجليبي 74

أحمد الصافي 73

أحمد أمين الكاظمي 62/

أحمد بن محمد الطائي 76

أحمد مبارك 73

أحمد نوري الحكيم 37/108

أحمد نوري هاشم الخطاب 102/105/

أحمدي القمي 72

أسعد سلطان أبوكلل 74

أسعد عبد الحمزه الجنابي 74

أسعد هاشم جاسم الرماح 105

ص: 252

أفضل الشامي 73  
أنمار صبيح الأوسي 75  
أنور عبد الأمير خوير 105  
آل السهلاوي 104  
باسم الكرياني 73  
باقر الايرواني 38  
باقر القزويني 64/138  
باقر شريف القرشي 62/69/70  
براك الشمري 75  
بشار المكارني 24/119  
بنوحسن 7  
بنوظفر 10/12/16/17/18/114  
بنومسلم 6  
بهاء طعمه جياذ 74  
بهجت رشاد شاهين 74  
ثائر لطيف مزعل 74  
جابر الجابري 74  
ص: 253

جابر بن عبد الله الأنصاري 127/39/21/29

جاسم الطويرجاوي 73

جاسم محمد جعفر 74

جاسم محمد ناصر 102//105

جالوت 23/20/118/116/115/

جبار عبيد كاظم 74

جعفر الإبراهيمي 73

جعفر الدجيلي 8/8/169/142/83

جعفر الموسوي 74

جعفر بن بشير البجلي 106

جعفر صادق حمودي 73

جعفر كاشف الغطاء 168/167/90/78/77/64/63/62/28/6/

جعفر مجتهد 47/

جمال البديري 75

جمال الدين الكلبيكاني 53/51/39/

جمال عبد الناصر 73

جواد حسين السهلاوي 103/81

ص: 254

جواد كاظم الحكيم 73

حبيب الخطيب 72

حبيب الكاظمي 73

حبيب الله الرشتي 30/65/

حبيب علي العطاس 72

حداد عادل 735

حذيفة بن اليمان 58

حسن الجبوري 72

حسن الخرسان 72

حسن الشيرازي 18/63/65/70

حسن الصفار 71

حسن بن الحسين الطاهر العلوي 75

حسن عبد الهادي علي خان 104/106

حسن علي الأصفهاني 53/

حسن عيسى الحكيم 6/8/16/72/98/107/164/165

حسن علي الأصفهاني 53/

حسن الظالمي 107

ص: 255

حسن علي الأصفهاني 153

حسين البروجدي 36/52/54/69/109

حسين الحسيني 55

حسين الحلبي 37/38/39/52/61/62/67/70/71/93/109

حسين الشاكري 49/167

حسين الشامي 73

حسين بحر العلوم 66

حسين دنائي فر 74

حسين علاء الحكيم 37

حسين قلي الهمداني 33/38/39/41/93

حسين همدر 55

حمزة بن علي بن زهرة العلوي 106/123

حمزة الربيعي 74

حيدر الميالي 75

حيدر شمنخي العلياوي 105

حيدر طالب الدامرجي 74/102

حيدر محمد باقر الحكيم 37

ص: 256



خالد الملا 73

خالد النعماني 75

خالد بن عرعة 114

خباب بن الأرت 16

خليفة الجوهر 73

خليل إبراهيم العلمي 74

داود (النبي)(ع) 14/20/23/116/118

راضي التبريزي 44

رشيد الحسيني 72/108

رضا النجار 98

رضا الهمداني 34/39/64

روح الله الخميني 54/68

رياض الحكيم 37/38/95

زهير الأنصاري 75

زيد بن صوحان العبدي 36/120/124/135/137/138/147/158/161/162/163

زيد بن علي(ع) 5/20/21/22/76/97/114/115/116/117

زين الدين العاملي 59/60

ص: 257

زين العابدين (الامام) (ع) 19/21/49/70/88/98/101/153/154

سعدون البعاج 63/69

سعيد الحكيم 38/61/71

سعيد السلطاني 73/149

سلامت يوسف أفندي 73

سلمان المحمدي (الفارسي) 21/58/73/161

سناء الموسوي 75

سهيل 6/10/19/21/79/88/115/118/132/142

سيحان بن صوحان العبدى 158/162

شاكرا القرشي 35

شاكرا الموسوي 73

شهاب الدين المرعشي 49/65/135

صاحب الجواهر (محمد حسن) 16/27/28/29/56/60/64/97

صاحب الحكيم 74

صادق القاموسي 38/62/70/94

صادق اللبان 74

صالح الحيدري 73

ص: 258

صالح بن أبي الأسود 117

صدر الدين القبانجي 72

صدر الدين شرف الدين 62

صمصمه بن صوحان العبدي 11/36/98/158/159/160/161/163

صفاء علي خضير 74

صفوان الجمال 121/122/

صلاح عبد الرزاق 74

ضياء الدين العراقي 30/36/42/43/49/51/52/61/62/65/70/71

طلال الحكيم 96

عادل هاشم الحكيم 96

عادل عبد الزهره الحكيم 96

عباس الترجمان 142/148/

عباس الرميثي 61/71

عباس القمي 21/60/114/121/156

عباس القوجاني 52/53/66/

عباس كاشف الغطاء 73

عباس كاظم مراد 81

ص: 259

عباس محمد حسين السهلاوي 105

عبد الأعلى السيزواري 43/44/96

عبد الأمير الحكيم 137/95

عبد الأمير مطلق فنجان 74

عبد الجبار الأعرجي 74

عبد الحسين حمود شنون 73

عبد الحسين الحلبي 137/71

عبد الحسين الخراساني 150

عبد الحسين القاضي 72

عبد الحسين القزويني 62

عبد الحسين الموسوي 75

عبد الحسين باقر عبطان 74

عبد الحكيم عامر 74

عبد الحميد الموسوي 73

عبد الرحمن بن سعيد الخزاز 117

عبد الرحمن بن كثير 118

عبد الرزاق المقرم 61/83

ص: 260

عبد الرسول علي خان 67/68

عبد الرضا الطفيلي 60

عبد الرضا معاش 73/150

عبد الزهره فخر الدين 98/161

عبد الصاحب الموسوي 73

عبد العزيز الحكيم 32

عبد الغني عجيل 74

عبد القيس 10/11/17

عبد الكريم الحائري 49/66

عبد الكريم العامري 74

عبد الكريم القزويني 67

عبد الكريم الكشميري 44/45/69

عبد الكريم علي خان المدني 62/67/68/70

عبد الكريم محمد 57

عبد اللطيف المدني 75

عبد الله الخاقاني 8/83/142/169

عبد الله الدجيلي 73

ص: 261

- عبد الله الشيرازي 71
- عبد الله المازندراني 56/66
- عبد الله بن أبان 118
- عبد الله بن عباس 158/163
- عبد الله بن عفيف الأزدي 6/5
- عبد الله جعفر روجي 98
- عبد المحسن شلاش 98
- عبد المحمد الشوشترى 142/143/148/149
- عبد المطلب أبوالريحه 150
- عبد المنعم الحكيم 37/38/94/95
- عبد المنعم الفرطوسي 62/69
- عبد المنعم ناصر مرزه 98
- عبد المهدي علي خان 74
- عبد النبي العراقي 53
- عبد الهادي الشيرازي 44/53/54/62/66
- عبد الهادي الفضلي 62/67/68
- عبد الهادي محمد تقي الحكيم 74
- ص: 262

عبد الوهاب الحكيم 37/93/94

عبود وحيد العيساوي 73

عبيد الله بن زياد 6/5

عدنان الزرفي 73

عدنان عيسى الكلاحي 73

عز الدين الحكيم 37/94/100

عز الدين بحر العلوم 60/66

عظيم حسيني 74

علاء الدين الموسوي 71/107

علاء الدين بحر العلوم 92

علاء الدين محمد سعيد الحكيم 94/95

'19/21/22/26/27/29/32/37/38/45/59/66/70/75/76/77/78/83/88/89/98/99/107/113/120/121/122/123/124/125/126/130/138/146/148/155/156/157/158/159/160/161/162/163

علي ادريس علي خان 72

علي اكبر النهاوندي 40/145/164

علي اكبر ولايتي 74

علي الأديب 73

ص: 263

علي التاروتي 61

علي السيستاني 60/93/108/109/162

علي القاضي 42/44/45/46/50/51/52/147

علي الكوراني 3/37/38/166/167

علي الورددي 7/9/168

علي أكبر الحائري 72

علي أكبر هاشمي رفسنجاني 74

علي بزي العاملي 62

علي بن السري 106

علي بن إبراهيم القمي 39/78/106/118/120/123

علي بن إبراهيم الخياط 76/77

علي خان المدني 123/155/156/166

علي لاريجاني 74

علي محمد حسين الحكيم 95/108

علي محمد صادق الحكيم 37

علي محمد النجف آبادي 40/41/42

علي محمود الصانع 74

ص: 264



علي مدبري 72

علي مرزه 74

عماد الدين البهبهاني 57

عمار عبد العزيز الحكيم 37

فاضل الأنباري 73

فاضل منجي شكر 74

فاطمة الزهراء (ع) 24/85/107/119/120/126/156

فاطمة المعصومة (ع) 53/138/165

فايد الشمري 75

فتاح التبريزي 62

فتح الله الاصفهاني (شيخ الشريعة) 35/36/40/43/45/49/65

فرحان فليح كزار 74

فعال العلياوي 74

فلاح حسن العلياوي 105

فوزي محمد تقي آل سيف 72

قاسم محي الدين 28/65

قحطان السيد زير 74

ص: 265

كاظم الفتلاوي 38/62/67/68/69/71/113/166/237

كاظم المحنه 75

كاظمي قمي 74

كامل سلمان الجبوري 7/33/73/78/82/84/86/104/148/166/168/237

كريم العبدلي 94/100

كمال خرازي 74

كمال علي الفضلي 74

كمال لطيف حسين 73

لؤي الياسري 74

لؤي جبير حسين الجبوري 104

ليث الصانغ 73

مالك بن ضميره 19/123

مجاهد مهدي رشيد 101/104

مجتي اللكراني 43/112

مجيد الحكيم 36/93

محسن الامين 32/34/35/39/40/60/76/77/92/93/138/165

محسن الحكيم 36/37/38/54/62/67/68/69/70/94/98/99/113/161

ص: 266

- محسن الخضري 10/78  
محسن خنفر 60/64/  
محسن كاشف الغطاء 10/78  
محمد احمد الكاظمي 64/122  
محمد اسحق الفياض 113/169  
محمد البهاري 39/41  
محمد التيجاني 57/108  
محمد الحجة الكوهكمري 52/54/69/109  
محمد الحسيني 78  
محمد الحلبي 61/83  
محمد الداماد 52/54  
محمد العابد 40  
محمد القاضي 96  
محمد القبانجي 72/108  
محمد المجاهد 29  
محمد باقر البوشهري 97  
محمد باقر الحكيم (شهيد المحراب) 37/38  
ص: 267

محمد باقر الدهدشتي 144

محمد باقر الصدر 61/98

محمد باقر الفالي 66/73

محمد باقر القاموسي 34/39

محمد باقر الناصري 69

محمد باقر محمد صادق الحكيم 37/94/95

محمد بحر العلوم 67

محمد بن سنان الزهري 106/115/120

محمد تقي الأصفهاني 54/97/126/129/169

محمد تقي الشيرازي 36/40/49

محمد تقي المازندراني 55/145

محمد تقي المدرسي 58/71/113

محمد تقي بهجت 18/44/52/137/167

محمد تقي سعيد الحكيم 61/67/68/70/71

محمد تقي محمد علي الحكيم 37

محمد جعفر الحكيم 37/38/95/96

محمد جعفر المشهدي 12/17/22/83/87/88/119/124/161/166/168

محمد جمال الهاشمي 41/60/61/68

محمد جواد الشيخ راضي 60/69

محمد جواد الكلبيكاني 72

محمد جواد عطيه جبوري 94/100/162

محمد حرز الدين 62/97/167

محمد حسين الجلاي 167

محمد حسين الحسيني الطهراني 45/46/51/164/165

محمد حسين الصغير 72

محمد حسين الطباطبائي 46/51/53/68/85/165/166

محمد حسين الكاظمي 8/32/37/59/62

محمد حسين الكمباني 65

محمد حسين غيبي 98

محمد حسين محمد سعيد الحكيم 37/93/94/101

محمد حسين محمد صادق الحكيم 37/93/94/95

محمد رشاد ناصر مرزه 98

محمد رضا البوشهري 97

محمد رضا الشبيبي 7

ص: 269

محمد رضا الشيرازي 49/65/142/166

محمد رضا الفحام 74

محمد رضا المظفر 36/60/65/67/69/93/95

محمد رضا آل ياسين 61

محمد رضا شرف الدين 61

محمد سعيد الحويبي 31/33/35/38/59

محمد سعيد الحكيم 36/37/60/70/86/93/95/98/99/100/101/104/108/164/168/236

محمد سعيد الطريحي 72/81

محمد سعيد عبد الزهره 73

محمد سلمان الخاقاني 71

محمد شبر 71

محمد صادق الأصفهاني 96

محمد صادق الحكيم 37/93

محمد صادق الخرسان 71

محمد صادق الشيرازي 65/70/142

محمد صادق الصدر 61

محمد صالح الحكيم 36/93/95

ص: 270

محمد طاهر الشيخ راضي 37/67/69/70

محمد طه نجف 32/33/34/35/59

محمد عبد المنعم الخاقاني 37/71

محمد علي الأبطحي 52

محمد علي الحكيم 36/69/70/93

محمد علي الحلو 71/107

محمد علي الحيدري 72

محمد علي الشيرازي 70

محمد علي الطباطبائي 73

محمد علي بحر العلوم 71/107

محمد علي شرف الدين 61

محمد كاظم اليزدي 9/31/35/39/64/142

محمد كلانتر 42

محمد لايد 8

محمد مهدي البياتي 73

محمد مهدي الخرسان 68

محمد مهدي الفتوني 26/62/88

ص: 271

محمد هادي الأمين 63/64/65/69/82/149/167

محمد هاشم الجهارسوقي 39

محمد هاشم الهندي 63/129

محمود الحكيم 36/68/69

محمود الشاهرودي 51/53/61/68

محمود المرعشي 64/69/137

محي الدين حنيدى 72

محي الدين نجفي 73

مرتضى الأنصاري 28/29/31/38/40/52/55/59/63/68/95/131

مرتضى الطالقاني 44/62

مرتضى آل ياسين 61

مصطفى الخميني 69

مضرعلي خان المدني 1/2/95/101/102/105/107/108/168/237

مهدي الاصفهاني 50/89/109

مهدي الحسيني 73

مهدي الخالصي /8

مهدي المدرسي 36

ص: 272



مهدي علي النجار 149

مهدي هاشم الحكيم 96

موسى الاسدي 43

موسى الخليلي 73

موسى الخمايسي 64

موسى الخوانساري 65

موسى شرارة 33/35/39

موسى كاشف الغطاء 29

مولود مخلص 9

ميشم التمار 73

نادر شاه 31

ناصر السلطان 62

ناصر المدني 75

نائل الموسوي 673

نصار الربيعي 74

نصر الله الحائري 31

نصر بن خزيمه 22

ص: 273

نور الدين الجزائري 62

نور الدين شرف الدين 55/62

نوري مشكور 62

هادي المدرسي 71

هادي الميلاني 61/65

هادي حمد صالح 139

هادي شريف القرشي 70

هاشم الحداد 45/47

ورام بن ابي فراس 27

يحيى بن عبد الله 76

يوسف الحكيم 38/62/67/70/71

يوسف الصديق (النبي) (ع) 73

يوسف بن عمر الثقفي 22

ص: 274

## فهرس البقاع والأمكنة

الأحصاء 11

البحرين 11/71/74/160

البصرة 11/12/68/163/238

الحلة 27/59/141

الحيرة 3/16/17/165

الخورنق 16

الذكوات البيض 3/121/122

الرضوانية 95/238

الرميثة 7

الروحاء 82

السبخة 5

ص: 275

السعودية 11/68/72

السفينة 91/126

السهيلية 10/78

السيبة 163

الشام 13/22/69/106/162

العراق 3/5/7/9/13/15/26/27/31/35/36/37/41/54/55/56/57/58/59/60/61/64/66/68/71/73/74/88/93/98/104/110/115/121/129/132/137/148/155/156

الغري 16/19/26/120/238

الغريين 3/15/121/122

الفرات 7/22/75

القادسية 15/16

القدس 15

القطيف 11/72

الكاظمية المقدسة 27/71/125/153

الكعبة المشرفة 15/86/124

الكفل 7/95

الكناسة 5

الكوفة المقدسة

ص: 276

/23/24/46/51/52/54/55/73/74/76/81/88/102/103/111/112/113/114/115/117/118/120/121/123/124/127/128/129/130/131/132/134/135/136/140/141/144/148/157/158/159

الكويت 49/50/58/66/71

المدائن 13/160

المدينة المنورة 22/36/50/67/76/82/113/124/125/153

المسجد الأقصى 119

المسجد البري 10

المسجد الحرام 18/111/124

المنامة 158

الناصرية 32/69

/57/60/61/62/63/64/65/66/67/68/69/70/71/73/74/75/83/84/88/89/90/91/92/93/95/96/101/107/111/128/130/131/133/135/136/137/138/139/140/141/143/144/146/153/238

النجيلة 15

الهند 50/110/155

اليمن 20/23/118

اندونيسيا 73

ص: 277

اورنك اباد 155

ايران 8/29/41/43/44/45/47/50/52/56/58/67/71/89/92/109/142/155/156

اذريجان 43

ارض السبيح 122

اصفهان 32/40/53/54/65/155

افغانستان 37

امريكا 95

اوال 160

باكستان 31/64/

باقيا 12/13/

بغداد 5/22/26/27/37/57/68/74/76/114/125/127/128/129/237

بنت جبيل 34

بيت النبي نوح (ع) 79/126

بيت النبي ادريس = منزل ادريس (ع) 14/18/20/23/115/116/117/118/119/125/126

تبريز 45/47/48/141/163

تركيا 31

جامع الهندي 65/83

ص: 278

جامع عمران 32

جامع وحسينية الرشادية 98

جبعا 59

جبل الخندق 124

جبل عامل 34/35/59

جيلان 52

حلب 73

حيدرآباد 155

خان المصلى 6

خوي 43

دكة القضاء 7

دمشق 35

ديزفول 29/141/142

سامراء المقدسة 29/32/34/35/71/155

سعيد آباد 40

سوريا 35/37/73

شقرآء 34

ص: 279

شوند 39

شیراز 54/71/155/156

صفین 5/12

طهران 29/35/39/46/54/95/128

طور سیناء 121

عسکر 160

غزیه 113

فلسطین 13/30

فومن 52

قادس 16

قدیس 16

قلعة الشامی 6/5

قم المقدسة 34/47/49/50/52/53/60/63/67/69/71/109/115/116/128/137/138/142

کربلاء المقدسة 3/6/8/9/13/15/27/28/29/31/39/47/48/50/53/58/66/71/84/89/113/131/134/144/155

کرمانشاه 89

کری سعد 6/7/124/143

کسنو 32

ص: 280



كلبايكان 40

كلين 128

كوت الزين 163

كيوتو 95

لبنان 33/34/36/54/58/70/88

محراب أمير المؤمنين(ع) 97

مرقد النبي صالح(ع) 91

مرقد النبي هود(ع) 91

مرقد زيد الشهيد(ع) 98

مرقد محمد بن الحسن(ع) 98

مسجد الخيف 127

15/116/117/118/119/120/122/124/125/126/127/128/129/130/131/132/133/134/135/136/137/138/139/140/142/143/144/145/146/147/148/151/158/160/161/162/163/236

مسجد الطوسي 22/25

مسجد الغدير 127

ص: 281

مسجد القرى 10

مسجد الكوفة 5/6/7/15/18/20/46/47/52/54/55/59/73/81/90/91/98/104/113/126/129/130/131/132/133/134/136/142/143/150

مسجد النبي (ص) 18/113/126

مسجد النخيلة 15

مسجد براثا 127

مسجد بني ظفر 10/12/17/114

مسجد بيت المقدس 127

مسجد جامكران 72

مسجد زيد 120/124/135/137/138/147/163

مسجد سهيل 6/10/19/21/88/115/118/132/142

مسجد صعصعة 160/161

مسجد عبد القيس 10/11

مسجد قبا 127

مسكن الخضر(ع) 87/119

مسيل السهلة 18

مشهد المقدسة 27/29/51/52/53/54/62/72/109/113

مقام الامام الصادق(ع) 85/93/136/152

ص: 282

مقام الإمام المهدي (عج) = مقام صاحب الزمان = مقام الحجة 46/88/89/91/98/99/131/156

مقام الإمام زين العابدين (ع) 88/100/103/154

مقام الصالحين والأنبياء والمرسلين (ع) 25/87/120/123/153

مقام الخضر (ع) 87/98/146/153

مقام النبي إبراهيم (ع) 46/85/126/153

مقام النبي إدريس (ع) 86/153

مقام النبي صالح (ع) 87

مقام النبي عيسى (ع) 86/87

مقام النبي يونس (ع) 86

مقبرة السهلة 67

مكة المكرمة 12/57/67/85/86/89/91/127/155

مناخ الخضر = مناخ الراكب 10/20/23/116/117/118

نخود 54

نهاوند 162

نيويورك 95

همدان 39/122

وادي السلام 18/41/46/62/91/146

واسط 13

يزد 32

ص: 283

## ملف الصور

موقع المسجد في خارطة الكوفة القديمة

□

واجهة المسجد عند ركنه الجنوبي الشرقي

□

ص: 284













محراب مقام الإمام زين العابدين عليه السلام

محراب الصالحين والأنبياء والمرسلين عليهم السلام

ص: 290









مسقف الخضر عليه السلام

لاستراحة الزائرين

ص: 295





منارة المسجد

بناية استراحة الزائرين القديمة

ص: 297





-  
□  
الأولين قبل الإعمار

□  
وابتدأت عام 1997 أولى مراحل الإعمار

ص: 300

وبرعايته الكريمة كان يتابع العمل

□

□

فكانت الصورة ألقه متوهجة

ص: 301

وكبر الحلم وتحقق الأعمار ليشم كل المسجد والأجزاء المحيطة

ص: 302



-  
الصحف الجنوبي الجديد

□

□

الصحف الشرقي

ص: 304









-  
□  
دعاء العهد

□  
العلماء بين اضلاع المسجد المعظم

ص: 308

-  
الراحل سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الجزائري

□  
□

الراحل سماحة آية الله العظمى السيد محسن الحكيم عند وضعه الحجر الأساس لمسجد صعصعه (رض)

ص: 309

-  
الراحل سماحة آية الله السيد محمدعلي الحكيم

□  
□

سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم

ص: 310







سماحة آية الله السيد محمد علي الشيرازي

الراحل سماحة السيد عبد العزيز الحكيم

ص: 313

أصحاب السماحة:

السيد محمد حسين الحكيم، والسيد علي الحكيم

□

ص: 314

-  
□  
سماحة آية الله الشيخ باقر القرشي

□  
سماحة السيد محمد صالح الحكيم

ص: 315



سماحة السيد محمد علي الحيدري

سماحة السيد محمد القاضي

ص: 317

أصحاب السماحة:

السيد عبد الصاحب الموسوي، والسيد عبد الحميد الموسوي

سماحة الشيخ خالد الملا

ص: 318







في نشاطات المسجد:

الراحل سماحة الشيخ عبد الحسين الخراساني

سماحة السيد سعيد السلطاني

ص: 321

سماحة السيد رشيد الحسيني

سماحة الشيخ عبد الرضا معاش

ص: 322

أصحاب السماحة:

السيد محمد صادق الخراسان، الشيخ خليفه الجوهر، السيد محمد علي الحلو

□

□

موكب المسجد في ذكرى شهادة أمير المؤمنين عليه السلام

ص: 323

في ذكرى المولد النبوي الشريف

جناح المؤسسة في المهرجانات الثقافية

- 
- 
- 
- 

ص: 324





## المؤلف في سطور

مضر السيد عبد الهادي محسن علي خان المدني

ولد بمدينة النجف الأشرف يوم الثلاثاء 25 ربيع الثاني سنة 1379 لأسرة دينية ارتبط اسمها بالسيد علي خان المدني ، من أعلام القرن الحادي عشر الهجري، صاحب (السلافة)، و(أنوار الربيع)، و(الدرجات الرفيعة)، و(شرح الصحيفة السجادية)، وغيرها،

والتي نبغ منها أعلام في الحوزة العلمية منهم جده الحجة السيد محسن، وجدته لأمه آية الله العظمى السيد عبد الكريم، وعمه آية الله السيد عبد الرسول، وغيرهم،

تدرج في مراحل الدراسة، وحصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية من جامعة الموصل عام 1982 م،

ص: 327

رعى أساتذته في إعدادية النجف وخاصة المرحوم الأستاذ الشاعر هاشم الطالقاني موهبته الأدبية، فكتب القصة والقصيدة، وشارك في العديد من الأماسي والمهرجانات الشعرية في مدينة النجف الأشرف، ومنها مهرجانات الإعدادية السنوية، وأمسيات دور الثقافة ونشاطات جمعية الرابطة الأدبية، وحصل على المرتبة الأولى في مسابقة الجمعية للأدباء الناشئين،

كما شارك في بعض المهرجانات الشعرية في الجامعة، وسمي (شاعر كلية الهندسة)، وحصلت إحدى قصائده في الثمانينات على المرتبة الأولى في مهرجان القصيدة القطري، ورشحت للمشاركة في مهرجان الخليج الدولي، ومهرجان القصيدة العربية في الدار البيضاء،

كما دعي لإلقاء قصائده في العديد من الاحتفاليات الخاصة والعامّة في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة وبغداد والبصرة والديوانية والموصل، ووجهت له الدعوات للمشاركة في مهرجان المرشد الشعري،

نشرت له عدة مجلات وجرائد عراقية مختارات من قصائده وكتاباته الأدبية التي كان ينشر بعضها باسم مستعار هو (النجفي العراقي)، ومنها جريدة العدل، ومجلة الرابطة، ومجلة الجامعة،

ترجم له صاحب (المستدرك على شعراء الغري) المرحوم الأستاذ كاظم الفتلاوي، ونشر في كتابه بعض نتاجاته الشعرية، كما ترجم له د، كامل سلمان الجبوري في مجلة آفاق نجفية بعددها الخاص (الإمام الحسين عليه السلام) في الشعر النجفي المعاصر) ونشر عدة قصائده له،



وفي مجال العمل المهني، وبعد تخرجه، تولى الأشراف على العديد من المشاريع الرئيسية في بغداد والبصرة وصلاح الدين والثرثار والنجف الأشرف،

تعرض للإعتقال في فترة دراسته الجامعية بمدينة الموصل، ضمن الحملة التي استهدفت طلبة الجامعات في الثمانينيات، وعاد للدراسة بعد أن خسر سنة من حياته الدراسية، كما أعتقل إبان الإنتفاضة الشعبانية المباركة في النجف الأشرف؛ ليلاقي مع آلاف المعتقلين صنوف التعذيب، ولهوسياط الجلادين في معتقلات الحارثية والرضوانية، وشاءت إرادة الله أن يطلق سراحه، بدعوة مستجابة لأب مؤمن وزوجة صابرة،

تشرف بالإشراف على إعادة بناء (مسجد السهلة المعظم) في الكوفة المقدسة بتوجيه مكتب سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظله) الذي رعى حملة الإعمار الكبرى للمكان المقدس،

وأخيرا تشرف بتوجيه مكتب السيد الحكيم (دام ظله) بتولي أمانة مسجد السهلة المعظم يوم الأحد المصادف 1 من شهر رمضان المبارك سنة 1426 هـ .

له العديد من المؤلفات ومنها: مسجد السهلة، تاريخه وأعماله (ط)، تأثير العقيدة في بناء شخصية الطفل (ط)، مفكرة السهلة (ط)، دليل عتبة مسجد السهلة المعظم (ط1)، الدليل المصور لمسجد السهلة المعظم (خ)، الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بين مسجدين (خ)، يا ابنتي هذا هو الدين (خ)، حقائق تنهض من بين الأقبية (خ)، الصورة الشعرية في القرآن الكريم (خ)، آداب التلاوة (خ)، ديوان شعر (خ).

## بطاقة المعلومات

أمانة مسجد السهلة المعظم

جمهورية العراق

النجف الأشرف

هاتف أرضي - 0096433218765

- 0096433212321

هاتف محمول - 009647905854760

ص، ب، جمهورية العراق - النجف الأشرف - 688

الموقع الإلكتروني: [www.alsahla.org](http://www.alsahla.org)

[www.alsahla.net](http://www.alsahla.net)

البريد الإلكتروني:

[alsahla.org@alsahla](mailto:alsahla.org@alsahla)

[yahoo.com@al\\_sahla](mailto:yahoo.com@al_sahla)

[hotmail.com@al\\_sahla](mailto:hotmail.com@al_sahla)

ص: 330

الفهرس

ت - الموضوع

11 الإهداء

2 المقدمة

3 موقع المسجد

4 الأسماء الأخرى للمسجد

5 تأسيس المسجد

6 الأئمة ومسجد السهلة

7 العلماء ومسجد السهلة

8 من زائري المسجد

9 مقبرة السهلة

10 شكل المسجد

11 مقامات المسجد

12 صلاة الجماعة

ص: 331

13	مراحل الإعمار
14	العمارة الحالية
15	إدارة المسجد
16	الحركة الثقافية
17	الروايات الواردة
18	كرامات في المسجد
19	المجالس الحسينية
20	أعمال المسجد
21	مساجد مجاورة
22	مسجد صعصعه
23	مسجد زيد
24	المصادر
25	فهرس الأعلام
26	فهرس البقاع والأمكنة
27	ملف الصور
28	المؤلف
29	بطاقة المعلومات
ص: 332	



## تعريف مركز

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت. هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟  
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

